مشاهد الإنصاف

على شواهد الكشاف

للعلامة الشيخ

محمد عليان المرزوقي الشافعي

من أكابر علماء الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يامن قامت له شواهد الجود ، فى مشاهد الوجود ، ويامن خص الإنسان ، بلسان البيان وبيان اللسان ، ونصلى ونسلم على معدن البلاغة والفصاحة ، ومورد الجود والسماحة ، سيدنا محمد النبيّ المختار ، وعلى آله وصحبه السادة الأبرار أما بعد فإنّ الناظر فى الكشاف تفسير الإمام الزمخشرى لايخلو عند تأويل بعض الآيات ، من مصادفه ما استشهد به العلامة عليه من الأبيات ، وقد نصب على ارتباط الشاهد بالآية من الأمارات مايغنى عن نصب رأيه ، فلا حاجة للناظر فى تلك المشاهد ، إلا إلى إيضاح معانى الشواهد ، وقد تصدى العلامة محب الدين أفندى لشرحها ، لكن أرسل عنان فكره نحو تفسير الآيات وإيضاحها ، ثم تنزيلها على الشواهد ، وشحن ذلك الشرح بما استحسنه من الأبيات والقصائد وضرب صفحاً عن بيان غالب الألفاظ اللغوية ، والإشارات المعانية والأسرار البيانية ، ولعمرى إنّ هذا بمعزل عن ممارس الكشاف ، السالك سبيل الجد والإنصاف ، قد أغفل من جملة من الشواهد يراها من مشاهد هاتيك المشاهد ثم أعجب بتسميته تنزيل الآيات ، على الشواهد من الأبيات فضربت صفحا عن تنزيل آياته ، وما استحسنه من قصائده وأبياته ، وألتقط مايحتاج إليه فى بيان معنى الشاهد ، من سابقه أو لاحقه مما وقفت عليه ومن تلك القصائد . وأوردت ماأغفله واعتنيت بما أهمله ، وفيه أتيت ، بما اليه أهديت مما يسر الناظرين ، ويشرح صدور المنصفين ، وسميته مشاهد الإنصاف ، على شواهد الكشاف ، مع أنه واف بحل المقصود ، من شواهد البيضاوى وأبى السعود ، ورتبته على حروف المعجم باعتبار آخر القافية سوى حروف الإطلاق وهى حروف المد الثلاثة الألف والواو والياء فلم يخالف أصله فى الترتيب إلا قليلا وقدمنا ثانى شواهد فاتحة الكتاب ، لما فيه من حسن قائمة الكتاب ، وقد شرعت فى المراد ، راجيا من الله السداد ، فقلت وعليه توكلت ،

﴿باسم الذى فى كل صورة سمه ٭ قد وردت على طريق تعلمه﴾
﴿أرســـل فيها بازلا يقدمه ٭ فهو بها ينحو طريقا يعلمه﴾

لرؤبة ابن العجاج يصف إبلا ولفظ اسم من الألفاظ العشرة التى سمع بناء أوائلها على السكون كابن وامرئ فإذا ابتدءوا بها زادوا همزة الوصل ولاحاجة لها فى الدرج وسمع تحريك أول بعضها كما فى سمه بتثليث أوله وباسم متعلق بأرسل وباؤه للملابسة وضمير وردت للصورة وضمير تعلمه بالفوقية لله على طريق الالتفات إلى الخطاب ويمكن أنه لمخاطب مبهم وعلى روايته بالتحتية فالضمير لله فقط ويحتمل من بعد أنّ ضمير وردت للإبل فكذلك تعلمه بالفوقية وأما بالتحتية فضميره لله أو للراعى والبازل الذى انشق نابه من الإبل وذلك فى السنة التاسعة وربما بذل فى الثامنة وقرم إلى اللحم ونحوه اشتاق إليه والتقريم والإقرام التشويق إليه والجملة حال من الراعى المرسل أو صفة لبازل وعليه فلم يبرز ضمير الفاعل لأمن اللبس فهو أى البازل وينحو أى يقصد بها والباء للظرفية أو للتعدية إلى المفعول به كذهبت بزيد ويجوز أنّ الضمير للراعى فالباء للتعدية فقط وروى قد أنزلت بدل وردت وهو يؤيد جعل الضمير للصورة وروى البيت الثانى قبل الأول والمعنى أرسل فيها الراعى ملتبسا بذكر اسم الله بازلا حال كونه يشوقه إليها بإعفائه من العمل وحبسه عن الإبل ثم إرساله فيها فذلك البازل يقصد بها طريق يعرفه وهو طريق الضراب وعلم مالا يعقل مجاز عن اهتدائه إلى منافعه على طريق الاستعارة التصريحية والمجاز المرسل أو شبهه بالعاقل على طريق المكنية فالعلم تخييل لذلك التشبيه وكون اسمه تعالى فى كل صورة ظاهر على القول بأنّ البسملة آية من كل سورة وإلا ورد مثل سورة العصر وبما يدفع إبطاء القافية باختلافها فى الفاعل وفى معنى المفعول وفى الحقيقة والمجاز

حرف الألف

﴿ويصعد حتى يظن الجهول * بأن له حاجة فى السماء﴾

لأبى تمام يمدح خالد بن يزيد الشيبانى ويذكر أباه فضمير يصعد ليزيد واستعار الصعود من العلو الحسى للعلو المعنوى على طريق التصريح ثم بنى عليه ماينبنى على العلو فى المكان ترشيحا وتتميما للمبالغة فى التشبيه لأن ذلك الظن لا ينبنى إلا على رؤيته صاعدا حقيقة والظن كالعلم يتعدى بنفسه تارة وبالحرف أخرى وخص الجهول ليفيد أن ذلك الظن خطأ ويشبه أن يكون تجريداً للاستعارة لكن أخفاه ظهور الترشيح وأفاد السعد أن ذكر الجهول احتراس من توهم احتياج الممدوح والمقام لدعوى أنه فى غاية الكمال واشتهرت روايته لظن بالماضى وهو على تقدير القسم وقد أى والله لقد ظن الجهول ذلك

﴿يوحون بالخطب الطوال وتارة * وحى اللواحظ خيفة الرقباء﴾

أنشده الجاحظ وروى «يرمون» استعار الرمى لإخراج الكلام من الفم بكثرة على طريق التصريح ويقال : وحى له ، وإليه ، وحيا ، وأوحى له ، وإليه ، إيحاء : إذا ألقى إليه الكلام أو أشار له به أو ألهمه إياه فالوحى مصدر وحى أو اسم مصدر أوحى . واللحظ الإشارة بطرف العين يمنة أو يسرة واللاحظ وصف منه بحسب الأصل وهو اسم لطرف العين ولذلك جمع على لواحظ ونسب الوحى إليها لأنها آلة له ويجوز أنه جمع لاحظة عنق للنسائى أى يتكلمون بالخطب الطوال تارة عند الأمن ويوحون وحيا باللواحظ تارة أخرى لخوفهم من الرقباء : فلكل مقام عندهم مقال .

﴿فأوه لذكراها إذا ماذكرتها * ومن بعد أرض بيننا وسماء﴾

أوّه بالتشديد مع فتح الواو وكسرها مبنى على السكون وروى بضم الهمزة وسكون الواو وفيه لغة ثالثة بإبدال الواو ألف مدّ مبنى فيهما على الكسر اسم فعل للتوجع وما زائدة بعد إذا للدلالة على تعميم الأوقات : يقول أتوجع من تذكر المحبوبة كلما تذكرتها ومن بعدما بيننا من قطعة أرض وقطعة سماء تقابل تلك القطعة فأطلق الأرض والسماء على بعض كل منهما وذكرهما لإفادة ذلك لكن المقرر عندهم أن التنوين إنما يفيد التبعيض فى الأفراد لا فى الأجزاء فلا يتم ما تقدّم إلا بعد ادعاء أن السماء تطلق على بعض تلك المظلة والأرض على بعض هذه المقلة ليكون البعض فردا من الأفراد لا جزءا من الأجزاء وذكر السماء دلالة على تناهى البعد فى الأرض لأنه يظهر فيها قبل ظهوره فى السماء ويجوز أن المراد تشبيه البعد بينها بالبعد بين السماء والأرض وعليه فالتنوين للتهويل والتعظيم

﴿لا تزرين بفتى من أن يكون له * أمّ من الروم أو سوداء عجماء﴾

﴿فإنما أمهات الناس أوعية * مستودعات وللآباء أبناء﴾

للمأمون بن الرشيد حين كتب إليه أخوه الأمين يوبخه على الخلافة بغير استحقاق وفى آخره ابن الأمة ما للأمة فأجابه بذلك وأزرى به إذا أوقع به العيب ورماه به والنون فى الفعل للتوكيد ويروى لا تزدرين فتى على خطاب المؤنثة وكأنه أراد به إسماع أخيه وزرى عليه إذا عاب عليه والازدراء افتعال منه أى لا تعيبى والنون ثابتة بعد النهى شذوذا ، والعجماء التى لا تفصح فى كلامها وشبه النساء بالأوعية تودع فيها الأشياء تشبيها بليغا أو على طريق التصريحية على رأى السعد فى كل تشبيه . بليغ . وروى وللأبناء آباء . والمعنى أن الرفعة والضعة من جهة الآباء لا من جهة الأمهات لأنها كالأوعية للأبناء . لكن هذا التشبيه مبنى على الظاهر ثم كتب المأمون أيضا فى جواب أخيه : القلم بمدّه ، والسيف بحدّه ، والمرء بسعده ، لا بأبيه ولا بجدّه .

﴿ألم أك جاركم ويكون بينى * وبينكم المودّة والإخاء﴾

للحطيئة يخاطب الزبرقان وهم بنو عوف بن كعب وكان جارهم ثم انتقل إلى بنى رفيع فذكر الزبرقان بحق الجوار وأنه ينبغى أن لا يقاطعونه والاستفهام للتقرير : أى أقروا بحق الجوار فيكون بيننا تمام المودّة والمؤاخاة : أى الموافقة فى العسر واليسر والبأساء والضراء

﴿أدعى بأسماء نبزاً فى قبائلها * كأنّ أسماء أضحت بعض أسمائى﴾

يقول ينادونى بلفظ أسماء شتمالى بين قبائلها : أى قبائل المحبوبة ففيه استخدام كأنّ أسماء أى هذا اللفظ أضحت أى صارت بعض أسمائى وأصل أسماء عند سيبويه وسماء من الوسامة وهى الحسن والجمال قلبت واوه همزة على غير قياس

كما فى أحد وعند المبرّد جمع اسم وبين أسماء وأسمائى الجناس التام وعلى اعتبار ياء المتكلم فهو من الناقص

﴿ كأنّ سلافة مزبيت رأس ٭ يكون مزاجها عسل وماء ٭ على أنيابها أو طعم غض ٭ من التفاح هصره اجتناء ﴾

لحسان بن ثابت قبل تحريم الخمر . والسلافة أول مايسيل من ماء العنب ويروى سبيئة أى مشتراة يقال سبأ الخمر كنصر إذا اشتراها ويروى خبيئة : أى مصونة فى الخابية وبيت رأس قرية بالشام وقيل المراد بالرأس الرئيس وشرابها أطيب من غيره ومزاجها خبر يكون مع أنه معرفة وعسل اسمها مع أنه نكرة وكان القياس العكس فقلب للضرورة وجوّزه ابن مالك فى معمول كان وإن فلا قلب وقال الفارسى إن انتصاب مزاجها على الظرفية المجازية . وروى برفع الكلمات الثلاث على أن اسم كان ضمير الشأن وقول ابن السيد بزيادة كان هنا غير مرضى لأن زيادة المضارع لاترتكب إلا عند الضرورة ، ويروى بنصب العسل فقط فهو خبر ورفع ماء بتقدير وخالطها ماء وجملة الكون صفة سلافة . وعلى أنيابها خبر كأنّ المشددة . والمزاج مايمزج به غيره والمراد بالأنياب الثغر كله والغض الطرى الرطب والهصر عطف الغصن وإمالته اليك من غير إبانة لتجنى ثمره . والتهصير مبالغة فيه . وروى الجناء بدل الاجتناء . وهو بالقصر مصدر . لكن مدّهنا ضرورة . وإسناد التهصير إلى ذلك مجاز عقلى من باب الإسناد للسبب وإيقاعه على التفاح على تقدير مضاف أى هصر غصنه ويروى أو طعم غصن فلاتجوز فى تهصيره لكن إضافة طعم إليه على تقدير مضاف أى طعم ثمر غصن . شبه ريقها بالخمر الجيدة وطعمه بطعم تفاح ميل غصنه الجانى ليجتنيه إشارة إلى أنه يجنى الآن لم يمض عليه شىء من الزمان وتلويحاً لتشبيه محبوبته بالأغصان فى الرقة واللين والميلان

﴿ ألا أبلغ أبا سفيان عنى ٭ فأنت مجوف نخب هواء ٭ بأن سيوفنا تركتك عبيداً ﴾
﴿ وعبد الدار سادتها الإماء ٭ هجوت محمداً فأجبت عنه ٭ وعند الله فى ذاك الجزاء ﴾
﴿ أتهجوه ولست له بكفء ٭ فشركما لخيركما الفداء ٭ أمن يهجو رسول الله منكم ﴾
﴿ ويمدحه وينصره سواء ٭ فإن أبى ووالده وعرضى ٭ لعرض محمد منكم وقاء ﴾

لحسان يهجو أبا سفيان قبل إسلامه وألا للتنبيه والمأمور بالإبلاغ غير معين وكان الظن أن يقول فإنه أى أباسفيان لكن خاطبه بالذم لأنه أغيظ ويجوز أن المأمور أبو سفيان فهو منادى بحذف حرف النداء والمجوف والنخب والهواء خالى الجوف أو فارغ القلب من العقل والشجاعة وروى بدل هذا الشطر مغلغلة فقد برح الخفاء والمغلغلة الحارة من الغلة بالضم وهى شدة العطش والحرارة وقيل المنقولة من مكان لآخر وبرح كسمع ذهب وزال وقيل ظهر واتضح من براح الأرض وهو البارز منها فالخفا بمعنى التستر أو السر وإسناد الترك للسيوف مجاز عقلى لأنها آلة للفعل وعبيد بالتصغير قبيلة وكذلك عبدالدار وسادتها مبتدأ والإماء خبره والجملة فى محل المفعول الثانى لتركت أى صيرت عبيداً لاسادة لها إلا النساء وصيرت عبد الدار كذلك يعنى أننا أفنينا رجالها الرؤساء الأشراف فأشرافهما النساء لاغير بل يجوز أنهم سواء الحرائر أيضاً فلم يبق إلا الرقائق وأتهجوه استفهام توبيخى والواو بعده للحال أى لاينبغى ذلك شر وخير من قبيل أفعل التفضيل واختصا بحذف همزتهما تخفيفاً لكثرة استعمالها لكن المراد بهما هنا أصل الوصف لا الزيادة فيه والشر أبوسفيان والجلة دعائية دعا عليه بأن يكون فداءاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأبرزه فى صورة الإبهام لأجل الإنصاف فى الكلام ولذلك لما سمعه الحاضرون قالوا هذا نصف بيت قالته العرب فعليك بالإنصاف وأمن يهجو استفهام إنكارى أى ليس من يهجوه منكم ومن يمدحه وينصره منا مستويين ويحتمل أنّ الهمزة للتنبيه أو للنداء والمنادى محذوف أى ياقوم أبى سفيان إن الذى يهجو رسول الله منكم والذى يمدحه وينصره منكم مستويان فى عدم الاكتراث بهما وروى فمن ولابد من تقدير أى من يهجوه ويخذله منكم ليقابل الخذلان النصر كالهجو والمدح ثم إن فى هذا دليلا على جواز حذف الموصول وقد أجازه الكوفيون والأخفش وتبعهم ابن مالك وشرط كونه معطوفا على موصول آخر كما هنا وقوله ووالده أى والد أمى ويروى ووالدى والوقاء مايتوقى به المكروه كالترس وزن الحزام والرباط للمفعول به الفعل فهو إما بمعنى اسم مفعول أم اسم الآلة ورأيت فى كلام الزمخشرى مايفيد

بتسمية هذا الوزن باسم المفعول وفى التهمع مايفيد أنه جاء شاذاً من أوزان الآلة كأراث لما تورث به النار أى تضرم به وسراد لما يسرد به أى يخرز به ولما سمع صلى الله عليه وسلم قوله وعند الله فى ذاك الجزاء قال جزاك الله الجنة باحسان ولما سمع قوله فإن أبى قال وقاك الله حر النار باحسان وتقريره صلى الله عليه وسلم على المكافأة بالذم يدل على الجواز

﴿ كأن الرحل منها فوق صعل ٭ من الظلمان جؤجؤه هواء ﴾

﴿ أصك مصلم الأذنين أجنى ٭ له بالسن تنوم وآء ﴾

لزهير بن أبى سلمى يصف ناقته والصعل المتجرد شعر الرأس والصغير الرأس والظلمان جمع ظليم وهو ولد النعام والجؤجؤ الصدر والهواء الخالى الفارغ وجعل صدره فارغا ليكون أسرع فى السير إلى طعامه والأصك الذى تصطك ركبتاه عند المشى لطول رجليه وصلمه قطعه والتصليم مبالغة ويقال أجنى الثمر إذا أدرك وأجنت الأرض كثر كلؤها وخصبها والسن المكان المستوى واسم موضع بعينه والتنوم وزن تنور شجر تنفلق كامه عن حب صغير تأكله أهل البادية يغلب على لونه السواد قيل وهو شجر الشهدانج . الآء جنس من الشجر واحدة آءة وقيل ثمر ذلك الشجر يطلق على نوع من الصوت والتنوم فاعل أجنى أى كثر له فى ذلك المكان هذان النوعان ﴿ ملك ملك رأفة ليس فيه ٭ جبروت منه ولا كبرياء ﴾

لعبيد الله بن قيس الرقيات وقيل لقيس الرقيات يمدح مصعبا سمى قيس الرقيات لأنه اتفق له أنه تزوج عدة نسوة كل منهن تسمى رقية وملك وصف كحذر فلذلك نصب ملك رأفة على المصدر وروى ملكه ملك على المبتدأ أو الخبر وضمير فيه للمصدر أى ليس فى ملكه جبروت منه أى من مصعب ويحتمل أن الضميرين له والجبروت مبالغة فى الجبر والقهر أى ليس فيه ذلك كغيره فهو أعظم الملوك ﴿ فصرم حبلها إذ صرمته ٭ وعادك أن تلاقيها عداء ﴾

لزهير أى اقطع مودتها حيث قطعت مودتك شبه المودة بالحبل على طريق الاستعارة التصريحية والتصريم ترشيح وتقوية للتشبيه وعادك يحتمل أنه من عاد إذا رجع فالمعنى رجعك وردك يحتمل أنه مقلوب من عداه إذا صرفه كما فى ناء مقلوب نأى فالمعنى صرفك قال أبو عمير وعادك بمعنى شغلك وقال الأصمعى بمعنى عاد إليك وبمعنى صرفك ومن المعلوم أن الفعل إذا كان لازما تعدى بالهمزة إلى المفعول قياسا وإذا تعدى بنفسه إلى مفعول واحد تعدى بدخول الهمزة عليه إلى مفعولين واختلف هل هو قياس أو سماعى وأعادمنه فيجرى فيه ماذكروا أما تعديته إلى أن تلاقيها أيضا فهو بإسقاط الخافض توسعا والعداء الشغل أو البعد ويطلق على الجور من عدا عليه قال الجوهرى العداء بالفتح الظلم ويجوز كسره بمعنى المانع لأن العداء هو مايعدى به أى يصرف به كالذوابة والرباط لما يربط به والمعنى اقطع مودتها حيث قطعت مودتك وصرفك عن ملاقاتها صارف عظيم ونسبة الصرف آلية مجاز عقلى من قبيل الإسناد إلى السبب أو الآلة ويحتمل أن أصله عدا بالكسر والقصر جمع عدو قد للضرورة أى منعك الأعداء عن لقائها فالإسناد حقيقى ﴿ آذنتنا ببينها أسماء ٭ رب ثاو يمل منه الثواء ﴾

لعمرو بن كلثوم مطلع معلقته وإذن الشىء علمه بحاسة الأذن وتوسع فيه حتى صار بمعنى مطلق العلم وآذنه بالمد أعلمه والبين مصدر بمعنى البعد والفراق وتقدم أن أسماء من الوسامة أى الحسن والثاوى المقيم والملل السآمة والثواء الإقامة يقول أعلمتنا لفراقها ورب مقيم يسأم الناس من إقامته وهى ليست كذلك وحذف هذا للعلم به من المقام

﴿ كانت قناتى لاتلين لغامز ٭ فألانها الإصباح والإمساء ﴾

﴿ فدعوت ربى بالسلامة جاهداً ٭ ليصحنى فإذا السلامة داء ﴾

للبيد بن ربيعة العامرى والقناة الرمح استعارها لإقامته أو قوته على طريق التصريح والليونة والغمز ترشيح والغمزى الجس باليد ويجوز أن الاستعارة تمثيلية فى المركب يصف قوته زمن الشباب ثم ضعف حال المشيب بتتابع الأزمان عليه وأنه تطلب فسحة الأجل فكانت سبب اضمحلاله

﴿ بعثوا حربنا عليهم وكانوا ٭ فى مكان لوأبصروا ورخاء ٭ ثم لما تشذرت وأنافت ﴾

﴿ وتصلوا منها كريه الصلاء ٭ طلبوا صلحنا ولات أوان ٭ فأجبنا أن لات حين بقاء ﴾

لأبى زبيد الطائى استعار البعث للتسبب وتنوين مقام ورخاء للتعظيم والتشذر التهيؤ للقتال والتشمر بأطراف الثوب

والتطاول والوعيد والركوب من خلف المركوب والأنافة الارتفاع وكل هذا ترشيح لاستعارة البعث ويجوز أنه شبه الحرب بفارس على طريق المكنية والبعث والتشذر والأنافة تخييل وشبهها بالنار أيضاً فأثبت لها التصلي هو التدفؤ بالنار تخييلا أو استعار التصلي لاقتحام المكاره تصريحية وطلبوا جواب لما أي لما ذاقوا بأسنا طلبوا صلحنا والحال أنه ليس الأوان أوان صلح فأجبناهم بأن هذا ليس وقت بقاء بل وقت فناء وأوان مبني على الكسر لنية الإضافة وقيل إنه مبني على الكسر أيضا لنية الإضافة ونون للضرورة وشبهه بنزال في الوزن وقيل مجرور على إضمار من الاستغراقية الزائدة وزعم الفراء أن لات هنا حرف جر وعليها فتنوين أوان للتمكين وزعم الزمخشري أنه على البناء تنوين عوض ورد بأنه لو كان كذلك لأعرب وحين نصب على أنه خبر لات في بقاء ثم تنزيلها منزلة نيتها في حين لأن التقدير أن لات حين بقائكم وهو بعيد عن المعنى الجزل

﴿ وما أدري وسوف إخال أدري * أقوم آل حصن أم نساء فإن تكن النساء مخبآت * فحق لكل محصنة هداء ﴾

لزهير يهجو حصن بن حذيفة الفزاري والقوم الرجال فقط حتى قيل إنه جمع قائم كصوم وزور في صائم وزائر وقيل أنه في الأصل مصدر والهمزة لطلب التعيين ولكن الكلام من تجاهل العارف ونساء عطف على قوم الواقع خبراً من آل حصن أو خبر لمبتدأ محذوف والعطف من عطف الجمل ويجوز أن الهمزة للتسوية كالواقعة بعد سواء كأنه قال ما أبالي منهم سواء أكانوا رجالا أو نساء فيتعين أنه من عطف الجمل لأجل التسوية ولكن المقام يؤيد الأول وفي البيت الاعتراض بين سوف ومدخلها بالفعل الملغى عند المفعول والاعتراض أيضاً بين ما أدري وبين الاستفهام بجملة التسويف لأن أدري طالب لمفعولين وجملته أقوم سادة مسدها وانظر كيف خطر بباله أن ينفي الدراية بحال الآل ثم قبل أن يكمل ذلك خطر بباله الجزم بأنه سوف يدري ثم قبل أن يكمل ذلك قال إن حصول الدراية في المستقبل على سبيل التخيل والظن فحكى حال النفس عند ترددها في شأنه فلله در العرب ما ألطفهم في حكاية الحال بأبلغ مقال وروى ليست بدل سوف وفيه نظر واسم تكن ضمير القوم والنساء وخبرها ومخبآت حال أي فإن كن محصنات فحق لهن أن يهدين إلى أزواجهن وهدى المرأة إلى زوجها وأهداها إليه إهداء بمعنى ﴿ طلع النجم عشاء * وابتغى الراعي كساء ﴾

هذا تقوله العرب عند الشتاء وتقول عند الصيف طلع النجم غدية وابتغى الراعي شكية والنجم اسم غالب على الثريا قيل أنها تخفى في السنة أربعين يوما يسترها ضوء الشمس وتظهر عند دخول الشتاء عشاءً وعند دخول الصيف صباحاً والكساء ثوب سابغ والغدية تصغير غدوة وهي أول النهار والشكية تصغير شكوة وهي قربة صغيرة جرداء لأنه في الشتاء يطلب كساء بدنية لكثرة البرد وفي الصيف يطلب قربة يشرب منها لكثرة الحر والأول كناية عن دخول البرد والثاني كناية عن دخول الحر

﴿ من يظلم القرناء في تكليفهم * أن يصبحوا وهم له أكفاء ﴾
﴿ ونذمهم وبهم عرفنا فضله * وبضدها تتميز الأشياء ﴾

لأبي الطيب المتنبي يمدح هارون بن عبد العزيز أي أنه تظلم أقرانه في تكليفهم أن يكونوا مساوين له وفي ذلك مشقة عليهم كناية عن أنه لا يساويه أحد وقوله وبضدها إلى آخره دليل على ما قبله ويروى تتبين الأشياء والمعنى واحد أي الأشياء تعرف بمعرفة معنى أضدادها ﴿ بادت وغير آيهن مع البلى * إلا رواكد جمرهن هباء ﴾
﴿ ومشجج إما سواء قذاله * فبدا وغير ساره المغراء ﴾

للشماخ وقيل لذي الرمة وهي من أبيات الكتاب وباد يبيد هلك يهلك والآي اسم جمع آية وهي علامة والرواكد الأثافي وهي الأحجار التي توضع عليها القدر والهباء الرماد المختلط بالتراب والمشجج صفة جرت مجرى الاسم لوتد الخباء الذي تشجج رأسه من الدق فبرز حول رأسه أطراف تشبه القذال وهو شعر جوانب الرأس وسواء الشيء وسطه ويروى غيب بدل غير والسار بالهمز وتركه البقية والمغراء أرض يخالط ترابها حجارة وحصى يقول هلكت تلك الديار وبليت آثارها ولم يبق إلا محل النار وبقية وتد الخباء ويروى رواكد بالنصب فعطف المرفوع على المنصوب اعتماداً على المعنى ﴿ كيف نومي على الفراش ولما * تشمل الشام غارة شعواء ﴾
﴿ تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي * عن خدام العقيلة العذراء ﴾

لعبيد بن قيس الرقيات وكيف استفهام إنكارى بمعنى نفى النوم ولما بمعنى لم إلا أن فيها استمرار النفى إلى زمن التكلم وتوقيع الوقوع بعده وشبه الغارة وهى الحرب بماله إحاطة وشمول على طريق المكنية والشمول تخييل والشعواء الغاشية المنتشرة وإذهالها الشيخ عن بنيه كناية عن اشتدادها وكذلك كشفها عن خدام العقيلة والخدام الخلخال وعقيلة كل شىء أكرمه ومن النساء المخدرة التى عقلت فى خدرها والعذراء التى يتعذر نوالها ويشق وصالها وفيه الاقواء وهى اختلاق الروى بالضم والكسر ويروى برفع العقيلة العذراء على أنه فاعل تبدى وجعله بن جرير شاهداً على جواز حذف التنوين إذا تلاه ساكن وإن كان الكثير تحريكه حينئذ وعلى هذا فتحتاج هذه الجملة إلى رابط يعود على المنعوت وهو غارة والتقدير وتبدى فيها العقيلة عن خلخال

حرف الباء

﴿معاذ الله أن تكون كظبية ٭ ولا دمية ولا عقيلة ربرب ٭ ولكنها زادت على الحسن كله ٭ كمالا ومن طيب على كل طيب﴾

للبعيث بن حريث فى محبوبته أم السلسبيل يقال عاذ عياذاً وعياذة ومعاذا وعوذا إذا التجأ إلى غيره فالمعاذ مصدر نائب عن اللفظ بفعله والدمية الصنم والصورة من العاج ونحوه المنقوشة بالجواهر وعقيلة كل شىء أكرمه والربرب القطيع من بقر الوحش شبه محبوبته بالظبية وبالدمية وبالعقيلة فى نفسه ثم وجدها أحسن منها فرجع عن ذلك والتجأ إلى الله منه كأنه أثم أو المعنى لا أشبهها بذلك وإن وقع من الشعراء وأتى بلا المؤكدة لما قبلها من معنى النفى أى ليست كظبية ولا دمية أو لا عقيلة ربرب ولكنها زادت كمالا على الحسن المعروف كله أو زادت على الحسن الحسى كمالا معنويا وزادت كمالا معنويا وزادت من الطيب على كل طيب

﴿وما كان شكرى وافيا بنوالكم ٭ ولكننى حاولت فى الجهد مذهبا﴾

﴿أفادتكم النعماء منى ثلاثة ٭ يدى ولسانى والضمير المحجبا﴾

أى لم يكن تعظمى إياكم وافيا بحق عطائكم ولكننى أردت من الاجتهاد فى تعظيمكم مذهبا وبينه بقوله إن نعمتكم على إفادتكم من يدى ولسانى وجنانى فهى وأعمالها لكم قال السيد الشريف هو استشهاد معنوى على أن الشكر يطلق على أفعال الموارد الثلاثة وبيان أنه جعلها جزاء للنعمة وكل ماهو جزاء للنعمة عرفا يطلق عليه الشكر لغة فكأنه قال كثرت نعمتكم عندى فوجب على استيفاء أنواع الشكر لكم وبالغ فى ذلك حتى جعل مواردها ملكا لهم وقيل النعماء جمع للنعمة لكن ظاهر عبارة اليد أنها بمعناها ورواية البيت الأول بعد الثانى أحسن موقعا وأظهر استشهاداً

﴿يالهف زيابة للحارث الصـــــابح والغانم فالآيب ٭ والله لو لاقيته خاليا ٭ لآب سيفانا مع الغالب﴾

لابن زيابة فى جواب الحرث بن هشام حين قال له : أيا ابن زيابة إن تلقنى ٭ لاتلقنى فى النعم العازب وتلقنى يشد بى أجرد ٭ مستقدم البركة كالراكب والعازب بالراى البعيد عن أهله يعرض بأن زيابة راع للنعم لا شجاع والأجرد المنجرد الشعر والبركة فى البعير والفرس العظم الناتىء فى صدرهما وعظمه ممدوح فيهما وشبهه بالراكب فى طول عنقه وامتداده ويجوز أن المعنى أن راكبه أيضا مستقدم البركة لامتخشع منكمش يقول ياحسرة أبى على من أجل الحرث الذى بلغ مراده منى وفيه ضرب من التهكم فإن كان توعده ثم نكص على عقبيه وقيل هو على ظاهره ثم حلف أنه لو وجده لقتله ولكنه أبرز الكلام فى صورة الإبهام للإنصاف فى الكلام ورجوع السيفين مع الغالب كناية عن قتل المغلوب واستلاب سلاحه

﴿تزداد للعين إبهاجا إذا سفرت ٭ وتحرج العين فيها حين تنتقب﴾

﴿تلك الفتاة التى علقتها عرضا ٭ إن الحليم وذا الإسلام يختلب﴾

لذى الرمة فى محبوبته مى وسفرت المرأة كشفت عن وجهها وروى إسفارا بدل إبهاجا والمراد أن إبهاجها بسفرها يعنى يزداد إذا كشفت عن وجهها وخرجت العين كتعبت حارت وروى منها بدل فيها أى من أجلها وتنتقب أى ترسل النقاب على وجهها وعرضا أى من غير قصد ولا شعور وخلب من باب قتل خدع أى هى الشابة التى اعترضنى حبها حيث لا أشعر ثم تسلى بأن العاقل المسلم كثيرا ماينخدع

﴿أذاك أم نمش بالوش أكرعه ٭ مسفع الخد عاد ناسط شبب﴾

﴿أذاك أم حاجب بالسن مرتعه ٭ أبو ثلاثين أمسى وهو منقلب﴾

لذى الرمة يصف ناقته شبهها أولا بحمار الوحش ثم قال أذاك الحمار تشبهه ناقتى أم نمش والنمش بالتحريك تفرق

اللون وكذر متفرق اللون والوش لون يخالف لون بقية الشيء والأكرع جمع كراع وهو الساق والمسفع الأسود من السفعة وهي السواد والناشط الخارج من أرض لأخرى والشيب كذر أيضا المسن من بقر الوحش ثم قال أذاك الثور يشبهها أم خاضب وهو الظليم الذي احمرت ساقاه أو اصفرتا من أكل الربيع والسي المستوي من الأرض واسم موضع بعينه والمرتع مصدر أو اسم مكان مظروف في أوسع منه ومنقلب راجع من المرعى إلى أفراخه الثلاثين فيكون أسرع مايكون فهي كذلك سريعة السير وأكرعه فاعل بالظرف أو فاعل تمش ومرتعه فاعله بالظرف أو مبتدأ والظرف خبر له

﴿أرسما جديدا من سعاد تجنب * عفت روضة الأجداد منه فينقب﴾
﴿عفا آيه نسج الجنوب مع الصبا * واسحم دان صادق الوعد صبيب﴾

للشماخ وقيل للنابغة الذبياني وقيل للهيثم بن خوار يقال جنبه باعده أو أصاب جانبه وعفى المنزل درس وهلك وعفته الريح أهلكته ودرسته والجد بالضم البئر التي في موضع كثير الكلأ والجدد الأرض الصلبة ضد الحبار والأجداد جمع للأول أو الثاني والجدد الطرائق المنعطفة من الرمل ويجوز أن الأجداد جمعه أيضا لكن على روايته روضة بالنصب والإضافة للضمير والأجداد بالرفع والنقب كالشعب الطريق المطمئن في الجبل ونقب المكان ينقب صار ذا نقب وكذلك يشعب صار ذا شعب هذا والمتبادر أنه بالغين بدل القاف أي يقفر من النقبة وهي الإقفار والآي واحدة آية بمعنى العلامات والآثار وشبه اختلاف الرياح على وجوه منضبطة بالنسج على طريق التصريحية والأسحم الأسود وهو صفة السحاب والداني القريب وروى داج والداجي المظلم والصيب كثير الأمطار والاستفهام تعجبي يقول أتعجب من مباعدتنا الرسم الجديد من دار سعاد أو أتعجب من مرورنا بجانب رسم سعاد الجديد الذي هلكت آثاره فصار طرقا متسعة والذي محا أثره هو اختلاف الرياح وتتابع الأمطار فعفا استئناف بياني وشبه السحاب برجل صدق وعده على طريق المكنية والصدق في الوعد تخييل وروى الرعد بالراء شبه رعده بالخبر الصادق وصيب فيعل من صاب يصوب إذا نزل مائلا إلى جهة كسيد من ساد يسود

﴿أحاولت إرشادي فعقلي مرشدي * أم استمت تأديبي فدهري مؤدبي * هما أظلما حالي ثمت أجليا﴾
﴿ظلاميهما عن وجه أمرد أشيب * شجي في حلوق الحادثات مشرق * به عزمه في الترهات مغرب﴾

لأبي تمام ويقال لحبيب بن أوس وحاول الشيء أراده وحام حول تحصيله واستام الشيء قصده وتتبع سمانه وتعرفه بها ويروى أم اشتقت وقوله عن وجه أمرد أشيب فيه تجريد أي عن وجه رجل أمرد كناية عن حسن الخلق أشيب كناية عن جودة الرأي اللازمة لكمال الرجولية والأول كناية عن المضي في طرق الهزل والثاني كناية عن المضي في طرق الجد فلذلك اجتمعا معا في زمان واحد ويحتمل أنه شاب مع أنه أمرد من كثرة حوادث الدهر والشجي ما نشب في الحلق لا يصعد ولا ينزل والمشرق المغرب الذاهب شرقا وغربا والمراد التعميم والترهة فارسي معرب بمعنى الطريق الصغيرة غير الجادة والجمع ترهات وترارية ثم استعير للباطل وصار اسما له والمعنى إن أردت مرشدي فهو عقلي أو مؤدبي فدهري فالاستفهام بمعنى الشرط مجازا ويحتمل أنه توبيخي والفاء تعليلية لمحذوف أي لا ينبغي إرادة إرشادي ولا تأديبي فإن دهري وعقلي تكفلا بذلك وبين ذلك بقوله هما أظلما واستعمال أظلم متعديا لغة رديئة وحالي مفعول والإظلام استعارة لتنغيص العيش وتكدير الخاطر وأجليا أزالا وكشفا ظلاميهما والظلامان استعارة للتكدر والتنغص وقوله شجي بدل من الأمرد أي كالشجي وشبه الحوادث بحيوانات لها حلوق على طريق المكنية والحلوق تخييل لذلك والمعنى أن الحوادث صارت لا تؤثر فيه ومضى به عزمه في جميع طرق الهزل كما مضى به في الجد وبين مشرق مغرب طباق التضاد

﴿يمشون رسما فوق قنته * ينهون عن أكل وعن شرب﴾

يصف مضيافا أشبع أضيافه فهم يمشون ويرسمون رسما فوق أعلى الجبل وقنة الجبل وقلته أعلاه حال كونهم متناهين في السمن تناهيا ناشئا عن أكل كثير وشرب كثير

﴿كتبت إليهم كتبا مرارا * فلم يرجع إلي لها جواب﴾
﴿فما أدري أغيرهم تناء * وطول العهد أم مال أصابوا﴾

للحرث بن كلدة الثقفي يعاتب بني عمه حين تغيروا عما كانوا عليه من الوفاء بحق القرابة يقول هل غيرهم طول مدة

الفراق أم مال كثير أصابوه فبخلوا به واستغنوا به عنى ﴿فقال لى قول ذى رأى ومقدرة * مجرب نزه عال من الريب﴾
﴿أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب﴾

لخفاف بن نوبة وقيل لعباس بن مرداس وقيل لعمرو بن معد يكرب وقيل لإياس بن موسى والمقدرة مثلث الدال القوة والمجرب النزه كحذر الخالص من الغش والريب أى الشبه وهو نعت لذى رأى ولو جعلته نعتا للرأى لكان فيه الفصل بين النعت والمنعوت بالعطف ويجوز رفعه على أنه نعت مقطوع للقول والنشب المال الأصل صامتا أو ناطقا فهو من عطف الخاص على العام ويروى ذا نسب بالمهملة أى نسب عظيم وأمر يتعدّى للثانى بالباء ويقال أمرتك الخير على التوسع أو تضمين التكليف وجمعهما الشاعر فى البيت

﴿إنّ قيساقيس الفعال أبا الأشعث أمست أصداؤه لشعوب * كل عام يمدنى بجموم﴾
﴿عند وضع للضأن أو بنجيب * تلك خيلى منه وتلك ركابى * هن صفر أولادها كالزبيب﴾

للأعشى فى أبى الأشعث بن قيس والفعال بالفتح فعل الخير والأصداء جمع صدى وهو ذكر البوم كانت العرب تزعم أن عظام رأس القتيل تصير بومة وتصيح أدركونى حتى يؤخذ بثأره وشعوب اسم للمنية ويمكن أنه جمع شعب بمعنى طريق أى أمست متفرقة فى الطرق وذلك كناية عن قتله والجمع للتعظيم أو اعتبارى والجموم جمع جم بتثليث أوله بمعنى الكثير والنجيب الكريم من الخيل والإبل والركاب المطايا هن أى الركاب صفر جمع أصفر أو صفراء أولادها يغلب عليها السواد كالزبيب والمراد بالصفرة سواد ترهقه صفرة لأنّ هذا اعز ألوان الإبل عندهم

﴿فما قومى بثعلبة بن سعد * ولا بفزارة الشعر الرقابا﴾
﴿وقومى إن سألت بنو لؤى * بمكة علموا مضر الصوابا﴾

لحارث بن ظالم المرى يدعى أنه من قريش وأن أمه خرجت به إلى مرة وهو صغير فنسب اليهم وثعلبة وفزارة ومضر أسماء قبائل ووصف ثعلبة بابن لها الأصل فإنه اسم أبى القبيلة والشعر جمع أشعر كحمر وأحمر والرقاب تمييز معرفة على رأى الكوفيين وأشعر الرقبة يطلق على الاسد وعلى أغم القفا وهو المراد: يقول ليس قومى هؤلاء الاخسة وإنما أنا من بنى لؤى وإن سألت اعتراض بين المبتدأ وخبره ومضر والصواب مفعولان لعلموا

﴿قوم إذا عقدوا عقداً لجارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا﴾
﴿قوم هم الأنف والأذناب غيرهم * ومن يسوى بأنف الناقة الذنبا﴾

للحطيئة والعناج ككتاب حبل يشدفى أسفل الدلو ثم فى العراقى جمع عرقوة وهى الخشبة التى فى فم الدلو والكرب كسبب حبل يشد على طرف العرقوة والعناج ليربطهما وهذا استعارة تمثيلية شبه حالهم فى توثيقهم العهد بوجوه متعددة بحال من يوثق الدلو بحبال متعددة أو شبه حال عهدهم فى وثاقته الزائدة بحال الدلو الموثقة وأنف الناقة لقب جعفر بن قريع ذبح والده ناقة لنسائه فأرسلته أمه ليأخذ نصيبها فلم يجد إلا الرأس فقال والده عليك به فجعل يجره من الأنف فلقب بذلك فكانت قبيلته تأنف من ذلك اللقب فاستعار الشاعر الأنف للخيار العالين المقدار على طريق التصريح أو شبه القوم به تشبيها بليغاً وشبه غيرهم بالذنب فى الخسة والضعة والاستفهام إنكارى أى لا أحد يسوى بين الأنف والذنب فى الدفعة فصار هذا اللقب مدحا من حينئذ وفيه تورية فى غاية الحسن

﴿خذى العفو منى تستديمى مودتى * ولا تنطقى فى سورتى حين أغضب * فإنى رأيت الحب فى الصدر والأذى﴾
﴿إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب * ولا تضربينى مرة بعد مرة * فإنك لا تدرين كيف المغيب﴾

لأسماء بن خارجة الفزارى أحد حكماء العرب يخاطب زوجته حين بنى عليها والعفو السهل اليسير والسورة شدة الغضب واجتمعا شارطا الاجتماع ويذهب استئناف وقع جواب سؤال مقدر والضرب مجاز عن الايذاء والمغيب عاقبة الأمر أى خذى السهل من أخلاقى لئلا يذهب حبى إياك ويذهب فيه رائحة الاضراب أى بل يذهب

﴿تود عدوى ثم تزعم أننى * صديقك ليس النوك عنك بعازب﴾

﴿ فليس أخى من ودنى رأى عينه * ولكن أخى من ودنى فى المغايب ﴾

النوك الحق والعازب البعيد يقول إن الصديق من لا يصادق بغيض صديقه ومن يراعى الأخوة بظهر الغيب لا برأى العين ويجوز أن ترد على تقدير الاستفهام التوبيخى وأبرزه فى صورة الخبر للتشنيع ورأى عينه نصب على الظرف أى حين رأى عينه والمغايب أزمان الغياب

﴿ وداع دعا يامن يجيب إلى الندى * فلم يستجبه عند ذاك مجيب ﴾
﴿ فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة * لعل أبى المغوار منك قريب ﴾

لكعب بن سعد الغنوى يرثى أخاه هرم وكنيته أبو المغوار وجهرة مفعول مطلق مؤكد وأبى مجرور بلعل وهى لغة عقيل واستعمال لعل فى الأمر البعيد مع أنها للرجاء والقرب دليل على شدة ولهه وتنزيله البعيد منزلة القريب . وروى لعل أبا المغوار على اللغة المشهورة يقول ورب داع إلى المكارم لم يجبه أحد فقلت له ادع مرة أخرى برفع صوتك لعل أخى يكون قريبا فيجيبك على عادته فإنه كثيراً مايطلب معالى الأمور وهذا من باب التمثيل والتخييل لأنه لا داعى فى الواقع ﴿ فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فمابك والأيام من عجب ﴾

للأعشى وقيل لعمر بن معديكرب وقيل لخفاف بن ندبة وقيل لعباس بن مرداس يقال قرب الفرس تقريباً أسرع يقول فاليوم دنوت مسرعا فى هجونا بعد بطئك عنه ويروى قد بت أى قد صرت تهجونا فاذهب على طريقتك فإنها سمة اللئام وشيمة الأيام فلا عجب من ذلك وهو أمر تخلية ومتاركة والأيام عطف على الضمير المجرور وهو دليل على جوازه بدون إعادة الجار وإن منعه الجمهور ﴿ على عرفات للطعان عوابس * بهن كلوم بين دام وجالب ﴾
﴿ إذا استنزلوا للطعن عنهن أرقلوا * إلى الموت أرقال الجمال المصاعب ﴾
﴿ ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب ﴾

للنابغة الذبيانى يصف فرسانا على أفراس عارفات صابرات عوابس كوالح فيهن جروح رطبة بالدم وأخر يابسة عليها جلبة أى قشرة وإذا التحم القتال واقتضى الحال نزولهم عن الخيل أسرعوا نازلين عنهن بائعين أعمارهم كإسراع الجمال المصاعب جمع مصعب تقول أصعبت الجمل إذا تركته عن العمل حتى صار صعبا شديداً والفلول انثلامات فى حد السيف والقراع المضاربة والكتائب الجماعات والبيت من استتباع المدح بما يشبه الذم أى إن كانت فلول السيف من ذلك عيبا فأثبته وهى ليست عيبا فلا عيب فيهم قط وهو مبالغة فى المدح . ﴿ لا يجتوينا مجاور أبدا * ذو رحم أو مجاور جنب ﴾

لبلعان بن قيس ويروى بلغاء والرحم القرابة والجنب صفة مشبهة بمعنى الأجنبى يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والمتعدد يقول لا يكرهنا الجار النسيب ولا الجار الجنيب أبدا لحسن عشرتنا

﴿ أمنت على السر امرأ غير حازم * ولكنه فى النصح غير مريب ﴾
﴿ أذاع به فى الناس حتى كأنه * بعلياء نار أوقدت بثقوب ﴾

لأبى الأسود الدؤلى والحازم السديد الرأى ويقال أذاعه إذا أفشاه وأظهره ويضمن معنى التحدث أيضا فيقال أذاع به أى تحدث به فأظهره والعلياء الأرض المرتفعة والثقوب آلة تثقب بها النار فتشتعل يقول وضعت السر عند من لا يصونه وغرنى صدق نصحه فأفشاه بين الناس حتى كأنه نار فى أكمة عالية أشعلت بالثقوب فتكون أشد ظهوراً

﴿ كطود يلاذ بأركانه * عزيز المراغم والمذهب ﴾

للنابغة الجعدى والطود الجبل العظيم ويلاذ يتحصن والرغم التصاق الأنف بالرغام أى التراب وهو كناية عن الذل والهوان وفى سلوك سبيل المهاجرة مراغمة للخصم مفارقة له على رغم أنفه والمراغم على اسم المفعول الطريق لأنه مكان المراغمة واسم المكان من غير الثلاثى المجرد على زنة اسم المفعول منه وكساجد جمعه والمذهب روى بدله المهرب والثانى أخص يشبه رجلا بالجبل فى الالتجاء إليه والتحصن بجاهه

﴿ دعاك الهوى والشوق لما ترنمت * هتوف الضحى بين الغصون طروب * تجاوبها ورق أصخن لصوتها ﴾

﴿فكل لكل مسعد وبحيب * فمن يك أمسى بالمدينة رحله * فإني وقيار بها لغريب﴾
لضابىء بن الحرث البرجمي حين حبسه عثمان بن عفان لما هجا بني نهشل والترنح التمايل ويروى ترنمت أى تغنت بحسن صوتها وهتفت الحمامة إذا غردت فهى هتوف أى مفردة وبين ظرف للترنح وطروب مبالغة فى الطرب يوصف به المذكر والمؤنث كهتوف وهو فاعل وهتوف حال وإضافته لاتفيده التعريف فى المعنى ويجوز رفعه على أنه فاعل وطروب نعته لأنه وصف مضاف فلا تعريف له فى اللفظ أيضا والورق جمع ورقاء نوع من الحمام وأصخن ملن واستمعن ويروى أرعن ولم أجد فى كتب اللغة أراعن إلا بمعنى زكى ونمى فلعل معناه نشطن على المجاز وروى ومن يك بالواو ومرفوع أمسى ضمير من وجملة بالمدينة رحله خبره والجملة خبر يكن ويجوز أن مرفوعه هو رحله وجواب الشرط محذوف أى ومن أمسى رحله بالمدينة حسن حاله بخلاف حالى فإنى غريب لأن رحلى أى منزلى ليس فيها وإنما فيها أنا وفرسى فقط وقيار اسم فرسه وقيل جمله وقيل غلامه وهو مبتدأ أو معطوف على محل اسم إن حذف خبره اختصاراً لدلالة المذكور عليه فالعطف من عطف الجمل أو المفردات وفيه العطف قبل تمام المعطوف عليه لكنه على نية التقديم والتأخير وهو سماعى لايجوز القياس عليه ولا يجوز جعل الغريب خبراً عنهما لئلا يتوارد عاملان على معمول واحد ولا جعله خبرا عن قيار لأن لام الابتداء لاتدخل على الخبر المؤخر والبيت لفظه خبر ومعناه إنشاء التحسر والتحزن لكونه غريباً وحيداً

﴿فمن يلق فى بعض القريات رحله * فأم القرى ملقى رحالى ومنتابى﴾
للزمخشرى يفتخر بمكة وسكانها والقريات بالتشديد للتصغير ورحل الشخص مسكنه ولو من شعر أى فمن يلق رحله فى بعض القرى الصغيرة فلا فخر له علىّ فإن مكة محط رحالى ومنتابى أى محل انتيابى أى دخولى فيها نوبة بعد أخرى وإلقاء الرحل كناية عن الإقامة لأنها تلزمه عرفا وملقى على زنة اسم المفعول اسم لمكان الإلقاء كمنتاب لمكان الانتياب

﴿أمت سجاح ووفاها مسيلمة * كذابة فى بنى الدنيا وكذاب﴾
لأبى العلاء المعرى وأمت بالتشديد صارت إماما فى بنى حنيفة وادعت النبوة ويروى بالمد والتخفيف أى صارت أيما غير متزوجة وهى بنت المنذر ووافاها أى وافقها مسيلمة فإنه تزوجها وكان مدعيا للنبوة أيضاً وبعد قتله تابت وحسن إسلامها

﴿هدى مخايل برق خلفه مطر * جود ووري زناد خلفه لهب﴾
﴿وأزرق الفجر يبدو قبل أبيضه * وأول الغيث قطر ثم ينسكب﴾
لأبى تمام وقيل للبحترى ومخايل أضواء تتخيلها أو تخيل إلينا المطر بعدها والجود فى الأصل جمع جائد كصحب وصاحب وهو الكثير النافع والورى قدح الزند والزناد جمعه ككلاب وكلاب وقد يكون مفرداً ككتاب. يقول إن أوائل الأمور تبدو قليلة ثم تكثر فينبغى الحرص من أول الأمر قبل بلوغه غايته فيكثر الضرر ويعسر درؤه أو المعنى أنه ينبغى التأنى إلى بلوغ المراد فالكلام كله من باب التمثيل وروى وكاذب بالعمر يبدو قبل صادقه وروى بعد هذا البيت * ومثل ذلك وجد العاشقين هوى * بالمزح يبدو وبالادمان يلتهب * ونسبا لأبى الرومى أى الوجد فى أوله هوى وفى آخره نار والإدمان الإدامة

﴿لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب﴾
لساعدة بن جؤية يصف رمحاً بأنه لين يضطرب صلبه فى الكف بسبب هزه فلا ييبس فيه كما عسل أى اضطرب الثعلب فى الطريق فحذف الجار من الثانى للضرورة واغتفر لذكره فى الأول وفى عسل معنى الدخول بسرعة

﴿لعمر أبى إن البعيد الذى مضى * وإن الذى يأتى غداً لقريب﴾
﴿وخبرتمانى أنما الموت بالقرى * فكيف وهاتا هضبة وقليب﴾
لكعب الغنوى فى مرثية أخيه والهضبة الصخرة العظيمة وجعل الخطاب لاثنين على عادة العرب ولو لم يوجدا وإنما بالكسر على الحكاية أو بالفتح على المفعولية أى وأخبرتمانى أن الموت والوباء فى القرى فقط فكيف تدعيان ذلك وقد مات أخى فى هذه البرية أو كيف مات أخى فيها والقليب البير لأنه قلب ترابه من بطن الأرض إلى ظهرها وهاتا إشارة للبرية ويجوز أنها للهضبة أى وهذا قليب

﴿ مسرة أحقاب تلقيت بعدها * مساءة يوم أريها شبه الصاب ﴾
﴿ فكيف بأن تلقى مسرة ساعة * وراء تقضيها مساءة أحقاب ﴾

للزمخشرى . الأحقاب الأزمان الكثيرة المتتابعة جمع حقب بالضم بمعنى الدهر والأرى العسل والشبه المثل والصاب نبت مر الطعم وقيل هو الحنظل يقول إن مسرة أزمان كثيرة ترى بعدها مساءة يوم واحد حالها الشبيه بالعسل حو فى الحقيقة شبيه بالحنظل فكيف الحال بعكس ذلك

﴿ أحقا عباد الله أن لست جائياً * ولا ذاهبا إلا علىّ رقيب ﴾
﴿ ولا زائراً فرداً ولا فى جماعة * من الناس إلا قيل أنت مريب ﴾

لعبد الله بن الدمينة الخثعمى وقيل لقيس بن الملوح قال المرزوقى أحقاً انتصب عند سيبويه على الظرفية كأنه قال أفى الحق ذلك لأنهم كثيراً مايقولون أفى الحق كذا وعند المبرد على المفعولية المطلقة أى أحق ذلك حقاً لأنه مصدر وعباد الله منادى وروى أن لست وارداً ولا صادراً والمعنى واحد والرقيب المانع من لقاء الحبيب ويجوز أن يراد به مافى قوله تعالى: مايلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد: أى مناظر حاضر . أو قوله تعالى: إن كل نفس لما عليها حافظ

﴿ أبنى حنيفة أحكموا سفهاءكم * إنى أخاف عليكم أن أغضبا ﴾

لجرير يقول يابنى حنيفة امنعوا سفهاكم عنى كما تمنع الدابة بالحكمة فإن غضبى عليكم شديد وفيه ضرب من التهديد تخوف عليهم كناية عن ذلك وأن أغضب مفعول أخاف أى أخاف عليكم غضبى

﴿ ولقد طعنت أبا عيينة طعنة * جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا ﴾

لزيادة بن أسماء ويقال جرم ذنبا إذا اكتسبه وجرم النخل قطعه وجرمته كذا إذا أكسبته إياه أو حملته عليه يقول طعنت ذلك الرجل الفزارى طعنة قتلته . جرمت فزارة أى حق لها بعدها الغضب أو اكتسبت فزارة بعدها الغضب فقط واشتهر الرفع عنهم لكن قال الجوهرى فزارة مفعول أول أى أحقتهم الغضب أو أكسبتهم إياه أو حملتهم على أن يغضبوا بعدها فهو على إسقاط الخافض

﴿ يؤرقنى اكتئاب أبى نمير * فقلبى من كآبته كئيب * فقلت له هداك الله مهلا ﴾
﴿ وخير القول ذو اللب المصيب * عسى الكرب الذى أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب ﴾

لهدبة بن خشرم العذرى ويروى خرشم وكان مسجونا للقتل والتأريق التسهير ، والاكتئاب : الانكسار وتغير اللون من الحزن والكآبة كذلك وأبو نمير كان صديقا له فزاره فى السجن وحزن عليه ومهلا مصدر بدل من اللفظ بفعله وخير القول جملة اعتراضية فى أثناء مقول القول واللب العقل وعسى الكرب تتمة مقول القول ويروى أمسيت بالضم والفتح وقال الجوهرى وراء يأتى بمعنى خلف وقد يأتى بمعنى قدام فهو من الأضداد اه لأنه ماوراء الشخص بجرمه عن نفسه أو عن غيره وموأراته عن نفسه لايمكن إلا فى الخلف فكثر فيه أو هو مكان المواراة مطلقا وهو فى الخلف أكثر واسم يكون ضمير الكرب ووراءه متعلق بمحذوف خبر ليكون وفرج فاعل بالظرف ويجوز أن فرج مبتدأ ووراءه متعلق بمحذوف خبر له والجملة خبر ليكون ويجب كون المحذوف كونا تاما لاناقصا لئلا يحتاج إلى تقدير محذوف أيضا فيتسلسل التقدير ولم يجعل فرج مرفوع بيكون لأن خبر أفعال المقاربة لايرفع الأجنبى عن أسمائها وجملة يكون خبر ليس وتجريد خبرها من أن قليل أى عسى أن يحصل الفرج بعد الكرب

﴿ إنى لدى الحرب رخىّ اللبب * معتزم الصولة عالى النسب * أمهتى خندف والياس أبى ﴾

لقصى بن كلاب بن مرة جد النبى صلى الله عليه وسلم ورخى اللبب رحب الصدر واسع البال واللبب فى الأصل جبل فى صدر المطية يمنع الرحلة من الاستئخار أطلق على ذلك للمجاورة ومعتزم مصمم والصولة تجشم المكروه واقتحامه وزيادة الهاء فى أمهة شاذ وخندف بكسر الخاء والدال امرأة إلياس بن مضر وهذا لقبها واسمها ليلى والخندفة مشية كالهرولة وإطلاق الأم والأب على الجدة والجد مجاز لمطلق الأصالة

﴿يخشى الكناس بروقيه ويهدمه ✽ من هائل الرمل منقاص ومنكشب﴾

لذى الرمة يصف ثورا وحشيا والكناس بيت الوحش وروقاه قرناه والمنقاص كالمختار المتساقط من جانب طول الكناس والمنكشب بالمثلثة المجتمع وروى منقاض بالمعجمة والمعنى واحد أى يحفر الكناس بقرنيه ليستتر من المطر ويهدمه المتساقط المجتمع من الرمل الرخو المايل

﴿كأن خيولنا كانت قديما ✽ تسقى فى قحوفهم الحليبا﴾

﴿فمرت غير نافرة عليهم ✽ تدوس بنا الجماجم والتريبا﴾

لأبى الطيب المتنبى وتسقى بالتضعيف والقحوف جمع قحف بالكسر وقيل بالضم وهو العظم الذى فوق الدماغ وإناء صغير من خشب والحليب اللبن المحلوب أى كأنها كانت معتادة بهم فمرت عليهم مطمئنة تدوس جماجمهم أى رؤسهم ونحن على ظهورها والتريب لغة فى التراب

﴿تعاليت أن تعزى إلى الإنس جلة ✽ وللإنس من يعزوك فهو كذوب﴾

﴿فلست بإنسىّ ولكن ملأكا ✽ تنزل من جو السماء يصوب﴾

لرجل من عبد القيس يمدح النعمان بن المنذر وقيل لأبى وجرة يمدح عبدالله بن الزبير وتعزى أى تنسب والجلة بالضم وعاء التمر وبالكسر الجماعة العظيمة جمع جليل وبالفتح البعرة وهو تمييز محول من نائب عن الفاعل أى تعاليت عن أن ينسب وعاءك أى أصلك إلى الإنس وقوله وللإنس من يعزوك فيه تقديم معمول الصلة على الموصول والمشهور منعه لأنهم يتوسعون فى الظروف وزيدت الفاء فى خبر الموصول لأنه يشبه الشرط ولو جعل شرطا لكان فيه إثبات حرف العلة بعد الجازم للضرورة والملأك مفعل بتقديم العين من الألوكة بالفتح وهى الرسالة وقال أبو عبيدة هو مفعل على اسم المكان من لأك إذا أرسل ولعله جاء على مفعل لتصوير أن الرسول مكان الرسالة وقال ابن كيسان هو فعأل من الملك فالهمزة زائدة وعلى كل يخفف بالنقل فيقال فيه ملك والصوب القصد أو الميل عند النزول ونصب ملأكا لأنه اسم لكن ومابعده صفته أى ولكن ملأكا نازلا من السماء أنت وفيه أن المحدث عنه الممدوح لا الملك ويمكن أنه قلب للمبالغة كما قالوه فى التشبيه المقلوب ويحتمل أن تقديره ولكنك كنت ملأكا وفيه بعدو الأوجه رواية الصحاح : فلست لإنسى ولكن لملأك . أى فلست منسوبا لإنسىّ ولكن للملك وبالغ فى ذلك حتى جعله نازلا من جهة السماء يصوب أى يقصد إلى جهة

﴿سنع الأسامى مسبلى أزر ✽ حمر تمس الأرض بالهدب﴾

يقال سنع الرجل كظرف فهو سنيع أى جميل وأسنع والمرأة سنعاء وسنع جمع أسنع أى أسماؤهم حسنة فهى أنبه وأنوه وأنزه عن النبذ والحمر صفة الأزر وتمس صفة أخرى لها وهدب الشىء طرفه والمناسب للمعنى أن المراد به الجمع ويمكن أن تكون ضمته مفردا كقفل وجمعا كفلك ويجوز أنه اسم جمع ولذلك جاء فى واحده هدبة ومس الأرض بالأطراف كناية عن طولها بل من غنائم وتروتهم اللازم له ذلك

﴿ليالى اللهو يطبينى فأتبعه ✽ كأننى ضارب فى غمرة لعب﴾

لذى الرمة وليالى منصوب على الظرفية واللهو مبتدأ وطباه يطبوه ويطبيه إذا دعاه وجذبه وطبى الناقة ثديها لجذبه عند الحلب . أى اللهو يدعونى فى ليال كثيرة فأتبعه كأنى سابح فى لجة من الماء تغمر القامة لعب فيها فهو خبر ثان ويروى لغب بالمعجمة من اللغوب وهو المشقة وقيل ليالى مضاف للجملة بعده فهو ظرف لما قبله وروى اللهو بالجر وتطبينى بالتاء فالفاعل ضمير الليالى

﴿ولست بمفراح إذا الدهر سرنى ✽ ولا جازع من صرفه المتقلب﴾

﴿ولا أبتغى شرا إذا الشر تاركى ✽ ولكن متى أحمل على الشر أركب﴾

لهدبة بن خشرم لما قاده معاوية إلى الحرة ليقتص منه فى زياد بن زيد العذرى فلقيه عبد الرحمن بن حسان فاستنشده فأنشده ذلك . والمفراح كثير الفرح والمراد نفى الفرح من أصله وصرف الدهر حدثانه وإذا شرطية فلابدّ بعدها من فعل أى إذا كان الشر تاركى وأحمل مبنى للمجهول وأركب للفاعل والمعنى أنى جربت الدهر فإذا هو خؤن ومع ذلك لا أتضعضع

﴿أقلى اللوم عاذل والعتابا ✽ وقولى إن أصبت لقد أصابا ✽ إذا غضبت على بنو تميم ✽ وجدت الناس كلهم غضابا﴾

لجرير وزاد الألف فى القافية للإطلاق وبنو تميم ينشدون مثل ذلك بتنوين الترنم بدل حرف الإطلاق قال الزمخشرى إذا وصل المنشد ولم يقف وظاهر كلام النحويين أنه إنما يجىء فى الوقف وعاذل منادى مرخم عاذلة يقول اتركى ملامى وعتابى وإن فعلت صوابا فاعترفى به ويروى بكسر التاء فالمعنى أن لومك خطأ فإذا أردت الصواب فقولى لقد أصاب وجعل غضب بنى تميم غضب كل الناس لأن ماعداهم تبع أو كالمعدوم ويروى إذا غضبت عليك والخطاب لكل سامع

﴿أهلا بضيف أتى ماالستفتح البابا ۞ مجلبب من سواد الليل جلبابا﴾

لأبى زيد وأهلا مفعول لمحذوف وجوبا أى آتيت أهلا وبضيف متعلق بمحذوف أى أرحب بضيف ويجوز تعلقه بأهلا لأن فيه معنى الترحيب وما مصدرية أى مدة استقامة الباب والمراد منه التعميم أى فى أى وقت يطلب فتح الباب وصفه بالآتى فى سواد الليل مبالغة فى التمدح بالكرم ويجوز أن الضيف محبوبته فيكون الليل أستر لها وشبه استتار ضيفه بظلام الليل بلبس اللباس والتجوز فى الجلببة أو فى الجلباب على طريق التصريحية ويجوز لأن ما نافية وعلى هذا فيصح أن يكون خطابا لملك الموت حيث دخل ولم يطلب فتح الباب وإن كان الضيف والحبيب قد يفعلان ذلك أيضا

﴿كيف قربت عمك القرشبا ۞ حين أتاك لاغيا مخبا ۞ حلت عليه بالقفيل ضربا﴾

﴿تبا لمن بالهون قد ألبا ۞ مثل بعير السوء إذ أحبا﴾

لأبى محمد الفقعسى والقرشب بكسر أوله وفتح ثالثه المسن واللاغب من اللغوب وهو التعب والمخب من أخبه إذا حمله على الخبب وهو نوع من السير أو من أخب إذا لزم المكان كما قيل وحلت أى قمت ووثبت عليه والقفيل السوط وضربا بمعنى ضاربا أو تضربه ضربا والتب الهلاك وهو دعاء عليه وفعله محذوف وجوبا والهون بالضم الهوان وألب بالمكان أقام به ورواه الأصمعى هكذا : كيف قربت شيخك الأذبا ۞ لما أتاك يابسا قرشبا ۞ قمت عليه بالقفيل ضربا ۞ مثل بعير السوء إذ أحبا ۞ والذبب كثرة الشعر وطوله والأذب البعير الذى نبت على حاجبيه شعيرات فإذا ضربته الريح نفر وهاج وقال الجوهرى الأحباب البروك وهو فى الإبل كالحران فى الخيل ﴿لقد أتاك يقين غير ذى عوج ۞ من الإله وقول غير مكذوب﴾

الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد باليقين والقول القرآن أو اليقين الأسرار والقول القرآن أو اليقين القرآن والقول ماعداه من الأوامر والنواهى ومن الإله متعلق بأتاك والمعنى أن ذلك من الشك واللبس ومن الكذب فالعوج استعارة تصريحية ﴿دعا قومه حولى لجاؤا لنصره ۞ ونادبت قوما بالمسناة غيبا﴾

﴿ورب بقيع لو هتفت بجوه ۞ أتانى كريم ينفض الرأس مغضبا﴾

للأعشى وقيل لأبى عمرو بن العلاء يصف قومه بالجبن حتى كأنهم أموات مقبورون صارت الأحجار مسناة فوقهم وسنيت الشىء سهلته أى منعمة مملسة أو بالية مفتتة ويجوز أن أصله مسننة فقلبت النون الثانية ألفا وسننت الحجر حددته وملسته وفى وصف القبور بذلك مبالغة فى وصف قومه بالجبن بل هم دون تلك الأموات فرب بقيع أى موضع فيه أروم الشجر من ضروب شتى والمراد مقبرة لا بقيع الغرقد بالغين وهو مقبرة المدينة بعينها لو هتفت بجوه أى ناديت بجاهم لجاءنى كريم ينفض رأسه من تراب القبر أو من الغضب لما نالنى من المكروه وليس المراد كريما واحدا بل كرماء كثيرة بمعونة المقام والجو بالمهملة الشجاع وبالمعجمة العسل وبالجيم ماغلظ وارتفع من الأرض

﴿كم امرئ كان فى خفض وفى دعة ۞ صبت عليه صروف الدهر من صبب﴾

الصبب مكان انصباب الماء وانحداره يقول كثير من الناس كان فى لين عيش وفى راحة توالت عليه حوادث الدهر كأنها سيل منحدر من صبب فاستعار الصب لنزول الحوادث بالشخص على طريق التصريح والصبب ترشيح أو شبه الحوادث بالسيل على سبيل المكنية والصبب تخييل والصب ترشيح والصروف جمع صرف كحروف جمع حرف مكاره الزمن ومصائبه ﴿لعمرك ماما بان منك لضارب ۞ بأقتل مما بان منك لعايب﴾

لابن الطيب يقول وحياتك ليس الذى ظهر منك للضارب يعنى السنان أقتل أى أسرع قتلا من الذى ظهر منك للعايب يعنى اللسان بل هما سواء فى الحدة ويجوز أنه استعار القتل للضرب تصريحا

﴿فإن أمسك فإن العيش حلو * إلىّ كأنه عسل مشوب * يرجى المرء مالا يراه﴾

﴿وتعرض دون أدناه الخطوب * ومايدرى الحريص علام يلقى * شراشره أيخطئ أم يصيب﴾

لجابر بن رالان الطائى وقيل لإياس بن الأرت والشراشر جمع شرشر وهى أطراف الشيء المشرشرة أى المفرقة المنشورة وتطلق على الجسد وعلى الثقل ويكنى بها عن النفس كاهنا وقيل هى حبال الصيد يقول إن أبخل فالعيش حلو عنده كحلاوة العسل الممزوج بالماء لزوال حرارته وضمن حلو معنى محبوب فعداه بإلى ثم قال ولكن لاخير فى الإمساك فإن المرأ يرتجى الأمر الغائب عنه وتحول أهوال الموت أو شدائد الدهر بينه وبين أدنى شيء منه وإن زائدة بعد ما الموصولة حملا على ما النافية ومايدرى الذى وجه نفسه بكليتها للدنيا عواقب أمره أربح أم خسر وعلى أنها حبال الصيد ففى الكلام استعارة تمثيلية حيث شبه حال من أخذ فى أسباب الأمر جاهلا عاقبته بحال من نصب الحبال للصيد فقد وقد

﴿ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا * واللحن يعرفه ذو الألباب﴾

اللحن العدول بالكلام عن الظاهر كالتعريض والتورية والمخطئ لاحن لعدوله عن الصواب أى لكى تفهموا دون غيركم فإن اللحن يعرفه أرباب الألباب دون غيرهم والألباب العقول اه

﴿رفعت عينى بالحجا * ز إلى أناس بالمناقب﴾

للأعلم الهزلى يقول نظرت وأنا فى الحجاز إلى من فى المناقب وهذان الموضعان بينهما مسافة بعيدة وهذا من شدة الشوق إلى من فى المناقب ﴿عضنفر تلقاه عند الغضب * كأن وريديه رشاءا خلب﴾

لرؤبة والغضنفر الأسد والوريدان عرقان يردان من الرأس يكتنفان الحلقوم وقيل تردهما الروح والرشاءان حبلان للاستقاء والخليف بضمتين وقد يسكن اللب والماء المخلوط بالطين ويجوز أن يراد به هنا البئر الكدرة شبه الشجاع بالأسد وشبه وريديه عند الغضب بالرشاءين وكان هنا عاملة وهى مخففة وهو قليل والكثير إهمالها

﴿حتى إذا مايومها تصببا * وعم طوفان الظلام الأثأبا﴾

للعجاج يصف بقرة وحشية ومازائدة ويروى عم بالمهملة وبالمعجمة والمعنيان متقاربان والطوفان كل ماطاف حول الشيء وأحاط به من ظلام أوماء أونحوهما والأثأب نوع من الشجر يشبه شجر التين الواحدة أثأبة ونسبة التصبب لليوم مجاز عقلى من باب الإسناد للزمان أو على تقدير التمييز أى تصبب مطراً وستر ظلامه الشجر الذى كانت فيه

﴿فلم تعلم مسرحى القوافى * فلاعيا بهنّ ولااجتلابا﴾

لجرير وهو من أبيات الكتاب والمسرح مصدر على زنة المفعول فهو بمعنى التسريح أى الإرسال أو التسوية وسرحت الجارية شعرها مشطته فاسترسل وحسن وهو مضاف لياء الفاعل والقوافى مفعول ونصب العىّ لشبهه بالمضاف أو نونه للضرورة أى لاأعيي بها ولاأعجز عنها ولا أجتلبها ولاأسرقها ويجوز أن العىّ ركاكة المعنى والاجتلاب الاستتار من جلبة الجرح وهى قشرته الساترة له فبهنّ بمعنى فيهن ﴿كأن بها سعراً إذا العيس هزها * زميل وإرخاء من السير متعب﴾

السعر الجنون والمسعور المجنون والذى ضربته السموم يقول كأن بناقتى جنون لقوة سيرها فالعيس جمع عيساء وهى النوق البيض حركها زميل وإرخاء وهما نوعان من السير متعب كل منهما وإسناد الهز اليهما مجاز عقلى من باب الإسناد للسبب وإن أريد بالهز التسيير فيكون من الإسناد للمصدر بجد جده لكن المسند هنا من المتعدى والمسند اليه من اللازم

﴿حتى إذا الكلاب قال لها * كاليوم مطلوبا ولاطلبا﴾

لأوس بن حجر وقيل للنمر بن تولب وفيه حذف لايستقيم إلا به أى قال لها لم أنظر كاليوم مطلوبا والضمير لكلبة الصيد والكلاب معلم الكلاب أو الصياد بها أى ليس المطلوب والطلب فى هذا اليوم مثلهما فى غيره بل أعظم ولعل المراد بالطلب الطالب ثم يحتمل أن هذا مقول القول ويحتمل أنه جواب إذا ومقول القول محذوف إشارة إلى سرعتها أى قال لها اذهبى مثلا ﴿ينهون عن أكل وعن شرب * مثل المها يرتعن فى خصب﴾

يقال نها الجمل فهو ناه إذا فرط فى السمن والمها جمع مهاة وهى البقرة الوحشية ويقال أخصب المكان فهو مخصب

وأخصبه الله وخصب خصبا كتعب تعبا وعلم علما إذا كثر كلأه ونباته يصف أضيافا بأنهم يصدر تاهيهم وسمنهم عن الأكل والشرب وشبههم بالمها اللاتى يرتعن فى الكلأ فالخصب فى الأصل مصدر سمى به الكلأ

﴿إنا إذا شاربنا شريب ٭ له ذنوب ولنا ذنوب ٭ فإن أبى كان له القليب﴾

الشريب من يشرب معك والذنوب الدلو الممتلئة ماء والنصيب من الماء والذنابة مسيل الماء والقليب البئر لقلب ترابه يقول إنا كرام نشاطر شريبنا فإن لم يرض بالمناوبة أعطيناه الجميع وروى بدل المصراعين الأخيرين لنا ذنوب ولكم ذنوب فإن أبيتم كان لنا القليب ولعل الصواب فإن أبى أو فإن أبيتم قلنا لئلا ينكر البيت والمعنى تقول لمن يشرب معنا ذلك ففيه دلالة على الشجاعة والغلبة والشريب كالمشير يطلق على الواحد والمتعدد

﴿وأنت الذى آثاره فى عدوه ٭ من البؤس والنعمى لهن ندوب﴾
﴿وفى كل حى قد خبطت بنعمة ٭ فحق لشاس من نداك ذنوب﴾

لشاس أخى علقمة بن عبيدة يخاطب الحرث بن أبى شمر الغسانى وكان أسيراً عنده والندوب فى الأصل آثار الجراح بعد برئها ومن بيانية أى آثاره التى هى البؤس والنعمى أو ابتدائية أى الناشئة منهما لهن بقايا فى عدوه والبؤس الشدة والنعمى الرخاء والخابط الذى يخبط مواضع الفقراء يتفقد أحوالهم من غير تخصيص ثم قيل لكل طالب خابط ومختبط ويجوز أن يكون من قولهم خبط الشجرة ليسقط ورقها للإبل والغنم فاستعار فى نفسه الورق للأموال والخبط تخييل والمعنى أنه شجاع كريم بأسه أوهن الأعداء ونعمته ظهرت عليهم بل على جميع الناس وشاس من وضع الظاهر موضع المضمر لإظهار المسكنة والاستعطاف وقيل إن القائل عمرو بن شاس فوضع الظاهر فى موضعه ولما سمع الحرث ذلك قال نعم وأذنبته وكساشاسا ومن معه وأركبهم وأطلقهم ولما استعار الندى للمطار رشح ذلك بالذنوب وهو الدلو الممتلئة

﴿لنا إبلان فيهما ماعلمتم ٭ فعن أيهما ماشئتم فتنكبوا﴾

يقول لنا قطيعان من الإبل فيهما قرى الأضياف وصلة الفقراء فاحلوا ماشئتم منهما على منا كبكم أى خذوه وافصلوه عن الباقى أو المعنى اعدلوا عنهما وانصرفوا عما أردتموه منهما فى منا كب الأرض فإن ناحاته وأيهما بالسكون لغة فى أى المشددة وما شئتم بدل منه ويجوز أن ما زائدة أى فى أيهما شئتم فانصرفوا فى منا كب الأرض وطرقها مبعدين عنهما ويجوز أن ماشئتم مفعول به أو مفعول مطلق مقدم على عامله والفاء الثانية تكرير للأولى ويجوز أنها إشارة إلى ما فى المعمول من معنى الشرط أى فإما عن أيهما أو فإما ماشئتم فتنكبوا أى تجنبوا

﴿أمس بوهبين مجتازا لمرتعه ٭ من ذى الفوارس تدعو أنفه الربب﴾

لذى الرمة يصف ثوراً وحشيا ووهبين اسم موضع وكذلك ذو الفوارس والربب بموحدتين جمع ربة وهى أول ماينبت من الكلأ والدعاء الطلب وهو هنا مجاز عن التسبب فى الأمر لأن النبات الصغير سبب فى وصول أنفه للأرض ليرعاه ويجوز تشبيه الربب بالداعى والدعا تخييل ثم يحتمل أن مرتعه من ذى الفوارس ويحتمل أنه سار من ذى الفوارس إلى وهبين ويروى مختاراً أى متخيرا ومتطلبا خير المراتع

﴿والعير يرهقها الخبار وجحشها ٭ ينقض خلفهما انقضاض الكوكب ٭ فعلاهما سبط كأن ضبابه﴾
﴿بجنوب صادات دواجر تنحضب ٭ فتجاريا شأواً بطيئا مثله ٭ هيهات شأوهما وشأو التولب﴾

لبشر بن أبى خازم والعير الحمار يرهقها يكلفها أى الأتان والخبار بضم المهملة وقيل بفتحها الأثر من كل شىء وبالمعجمة الأرض اللينة وروى الغبار والانقضاض الإسراع والسبط الغبار الممتد والضباب ندى يغشى الأرض بالغدوات والصاد الديك الذى ينكت التراب فيثير غبارة ويطلق على القدر من النحاس ومن البرام وعلى داء فى الرأس يداوى بالكى بالنار قيل وعلى العلم وفسر به هنا والدواجر النواشط من دجر إذا نشط سروراً أو المظلمات والليل الدجور والديجور المظلم وتنضب اسم شجر دخانه أبيض وعلم على قرية قريبة من مكة والشأو الطلق يقال شأى كسعى إذا سبق غيره والتولب الجحش إذا مضى عليه سنة واحدة يقول إن حمار الوحش يكلف أتانه اقتفاء أثره عند الجرى وجحشها يسرع خلفها

كإسراع شهاب الرجم فارتفع فوقهما ممتد من الغبار كأن ما أشبه الضباب منه غبار أثارته الديكة لأنها تجبه وكأنه مرتفع دخان ذلك الشجر أو مظلمه لأنه يحجب الضوء وإن كان أبيض فدواجر خبر بعد خبر ويجوز أنه على حذف العاطف فقد أجازه السيرافى وابن عصفور وابن مالك ومنعه ابن جنى والسهيلى وخرجا مايوهمه على بدل الاضراب ويجوز ذلك هنا أيضاً فشبه النيار بثلاثة أشياء ثم قال فتجاريا شوطا طويلا مثله وإثبات البعد للمثل كناية عن إثباته للشأو ويحتمل أن ضمير مثله للجحش فهو بالنصب ثم قال بعد مابين شوطهما وشوطه كأنه تأخر ويحتمل أن المعنى بعد كل من الشوطين وطال

﴿ وانقض كالدرى يتبعه * نقع يثور تخاله طنبا ﴾

لأوس بن حجر يصف فرسا بشدة العدو والسرعة كالكوكب الدرى نسبة للدر لصفائه أو مأخوذ من الدرة لدرئه الظلام يتبعه أى للفرس نقع أى غبار ينتشر تظنه طنبا بضمتين وهو حبل الخيمة كما يتبع الدرى شعاعه ممتداً عندهوبه فقد شبه النقع بالطنب تصريحاً وبشعاع الكوكب ضمنا

﴿ كأن صغرى وكبرى من فقاقعها * حصباء در على أرض من الذهب ﴾

لأبى نواس يصف الخمر بأن حبابها الذى يعلوها كالقوارير يشبه الدر وبأنها تشبه الذهب وهو من التشبيه المركب وحكى أنه لما زفت بوران بنت الحسن بن سهل للمأمون بن الرشيد كان على بساط منسوج بالذهب ونثرت عليه نساء دار الخلافة اللؤلؤ فنظر إليه وقال لله در أبى نواس حيث قال : كأن صغرى البيت وقد عيب عليـــه استعمال صغرى وكبرى مجرورتين من ال والإضافة مع أنهما عن أفعل التفضيل وهو إذا جرد وجب تذكيره

﴿ وكم لظلام الليل عندك من يد * تخبر أن المانوية تكذب ﴾
﴿ وقاك ردى الأعداء تسرى إليهم * وزارك فيه ذو الدلال المحجب ﴾

لأبى الطيب وكم خبرية للتكثير واليد النعمة وتخبر تدل مجازاً مرسلا والمانوية طائفة تنسب الخير للنور والشر للظلام فكذبهم فى البيت الأول واستدل على ذلك وبنى اليد فى الثانى والدلال تمنع المحجوب . مع رضاه وتسرى حال والمحجب نعت ذى الدلال وإيضاح مسألة المانوية أنه لم يخالف فى أن الله واحد إلا الشنوية قالوا نجد فى العالم خيراً كثيراً وشراً كثيراً والواحد لايكون خيراً شريراً فلكل من الخير والشر فاعل مستقل فالمانوية والديصانية من الشنونة قالوا فاعل الخير هو النور وفاعل الشر هو الظلمة واعتقدوا أنهما جسمان قديمان حساسان سميعان بصيران والمجوس من الشنوية أيضاً قالوا إن فاعل الخير هو يزوان وفاعل الشر هو أهرمن يعنون به الشيطان وكل ذلك ظاهر البطلان

﴿ إذا غزوا باب ذى عبية رجبوا * والناس من بين مرجوب ومحجوب ﴾

غزوا قصدوا وروى اعتروا أى نزلوابه وأصابوه والعبية الكبر والفخر قال صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قد أذهب عنكم عبية الجاهلية بالآباء الناس رجلان مؤمن تقى وكافر شقى ورجبة الرجل عظمته يقول أنهم يلجون أبواب العظماء لا تمنعهم الحجاب بخلاف غيرهم فانهم تارة وتارة

﴿ مانقموا من بنى أمية إلا * أنهم يحلمون إن غضبوا ﴾

لقيس الرقيات ونقموا كرهوا وحلم كظرف صفح يقول أنهم جعلوا أحسن الأشياء وهو الحلم عند الغضب قبيحاً ويجوز أن فاعل الفعلين ضمير بنى أمية ويجوز أن الأول لهم والثانى للناقمين وفيه استتباع المدح بما يشبه الذم للمبالغة فى المدح حيث جعل الحلم عند الغضب ذما مع أنه غاية فى المدح ويروى مانقم الناس وعليها فالصواب إسقاط بين لأجل الوزن

﴿ إذا نزل السماء بأرض قوم * رعيناه وإن كانوا غضابا ﴾

تطلق السماء على المظلة وعلى السحاب وعلى المطر كما هنا لما فيه من السمو والارتفاع وتطلق على النبات مجازاً لأن المطر سببه فلذلك قال رعيناه ففى الكلام استخدام حيث أطلق السماء بمعنى وأعاد عليها الضمير بمعنى آخر والغضاب جمع غضبان والمعنى أنا شجعان دون غيرنا

﴿ هوت أمه مايبعث الصبح غاديا * وماذا يؤدى الليل حين يؤوب ﴾

لكعب فى مرثية أخيه وهوت أمه دعاء لايراد به الوقوع بل التعجب وما مبتدأ ومابعده خبر والمعنى أى شىء يبعثه الصبح منه وأى شىء يرده الليل كما روى وماذا يرد الليل يعنى أنه شىء عظيم ومنه تجريد مقدرفيه يعنى أنه كان يغدوفى طلب الغارة ويرجع فى الليل ظافرا ومافى الموضعين من الاستفهام معناه التعجب والاستعظام وإسناد الفعل للصبح والليل مجاز

﴿صاح هل ريت أوسمعت براع * رد فى الضرع ماقرى فى الحلاب﴾

لإسماعيل بن بشار وفى حياة الحيوان ماهو صريح فى أنه لنفيلة بن عبد المدان بن خرشم بن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان ابن هود عليه السلام وصاح مرخم فإن كان أصله ياصاحبي فترخيمه شاذ من وجهين لأنّ فيه حذف المضاف إليه وحذف بعض المضاف وكلاهما شاذ وإن كان أصله ياصاحب بلا إضافة فهو شاذ من جهة أنه ليس علما ولا مؤنثا بالهاء وقيل ترخيم النكرة المقصودة جائز وريت أصله رأيت فخفف بحذف الهمزة للضرورة وكان قياس تخفيفها جعلها بين بين لعدم سكون ماقبلها وقرى يقرى قريا جمع جمعا ويروى ثوى أى تمكن واستقر والحلاب إناء الحب وروى الملاب جمع علبة وهى محلب من جلد يقول ياصاحبي هل رأيت أوسمعت أنّ راعيا رجع فى الضرع ماجمع فى المحب من اللبن وعدى لفعلين أو بأحدهما بالباء لتضمين معنى المعلم ويجوز أنّ الباء زائدة وحسن حذف همزة رأيت أن هل بمعنى قد فى الأصل وهمزة الاستفهام منوية قبله وورد ذكرها قبلها قليلا بل قيل أنها مقدرة أيضا قبل أسماء الاستفهام كلها والبيت من باب التمثيل والمعنى أنّ الماضى لايعود والواقع لا يرتفع ﴿من البيض لم تصطد على ظهر لامة * ولم تمش بين الحى بالحطب الرطب﴾ أنشده يعقوب والبياض مجاز عن الخلوص من أسباب الذم وتصطد من الصيد أى الوجدان والإدراك وزنه يفتعل قلبت تاء الافتعال طاء على القياس ورواه بعضهم يضطد وبعضهم يضطد بالضاد المعجمة فيهما على أنه من الضدو لينظر وجه الثانى لأنّ الدال فيه حقها التشديد فلعله خففها للضرورة واللامة اللوم وسببه شبهها بالمطية التى اعتاد صاحبها ركوبها على طريق المكنية فأثبت لها الظهر تخييلا لذلك وروى بالخطر بدل الحطب وهو الخشب والحطب الذى يحظر به والمراد النميمة استعير لها ذلك بجامع ثوران المكروه من كل لأنّ الحطب الرطب إذا أوقدت فيه النار كثر دخانه وروى لم يضدد ولم يمش بالياء على أنها صفة لمذكر ﴿ماذا أردت إلى شتمى ومنقصتى * أما تعير من حمالة الحطب﴾

﴿غراء شادخة فى المجد غرتها * كانت سليلة شيخ ثابت الحسب﴾

هو تعبير للفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب وحمالة الحطب زوجة أبى لهب فهى جدته والغراء البيضاء والشادخة المتسعة وذلك مجاز عن الظهور وارتفاع المقدار والسليلة من سل من غيره والمراد بالشيخ أبوها حرب لأنها أم جميل أخت أبو سفيان بن حرب كانت عوراء وماتت مخنوقة بحبلها الذى كانت تحمل فيه الحطب وقيل حمل الحطب مجاز عن إثارة الفتنة لأنها كانت نمامة وإلى شتمى متعلق بمحذوف أو باردت على طريق التضمين أى أى شىء أردته مائلا أنت إلى شتمى أو منضما هو إلى شتمى أوما الذى أردته من شتمى أو مع شتمى هل أردت أنك شريف لاعيب فيك ويجوز أن إلى بمعنى من كما قال النحاة واستشهدوا عليه بقوله تقول وقدعاليت بالكور فوقها السقى فلا يروى إلىّ ابن أحمرا ويمكن أنها للمصاحبة كما قالوه أيضا فى قوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم وتعير أصله تتعير فحذف منه إحدى التائين أما تتعير من جدتك النمامة لاينبغى هدم ذلك وروى ثاقب الحسب والمعنى أنّ حسبه أصيل فكأنه داخل فى أجداد السابقين أو سائر بين الناس وذمها الآن مع رفعة شأنها فيما كان أشد فى الامتهان

حرف التاء

﴿وإذا العذارى بالدخان تقنعت * واستعجلت نصب القدور فملت * دارت بأرزاق العناة مغالق﴾

﴿بيدى من قمع العشار الجلة * ولقد رأيت ثأى العشيرة بينها * وكفيت جانبها اللتيا والتى﴾

لسلمى بن ربيعة بن جفنة الضبي وشبه استتار الأبكار بالدخان أوسوادهن به باستتارهن بالقناع على طريق التصريح أوشبه الدخان به على طريق المكنية وملت شوت المليل بأن تضع اللحم أو الخبز على الجمر فينضج ويروى درت بل دارت أى كثر بذلها والعفاة طلاب الرزق والمغالق سهام الميسر التى تغلق الخطر وتثبته للغالب والقمع قطع السنام جمع قمع والعشار النوق التى مضى على حملها عشرة أشهر والجلة السمان العظميات السنام جمع جليل كصبية جمع صبى أى إذا جدب الزمان حتى أنّ الأبكار مع فرط حيائهن وصونهن يقبلن على الدخان ويشتهين على الجمر ويأكلن ولا يصبرن لنضج القدور

من الجوع بذلت للناس بكثرة ويحتمل أن مخدراته تباشر تضيج قرى الضيفان بأنفسهن فيبذلها لهم والأول أبلغ ورابت أصلحت والثأى الفساد وكفيت من جنى منها ويروى جانبها بالموحدة الداهية الصغيرة والكبيرة واللتيا تصغير التى كغيرها من الموصولات التى سمع تصغيرها وزيدت الألف فى آخرها عوضا عن ضم التصغير وهى بفتح اللام وقال الأخفش بضمها على قياس التصغير وإن كان شاذا فى الأسماء المبنية كما هنا واستغنت عن الصلة لنقلها بالتصغير عن معنى الموصولية وحمل عليها التى لأنها لما ذكرت فى مقابلتها كان معناها الداهية العظيمة فلم يكن قصد إلى معنى الموصولية أيضا وقيل يجوز حذف الصلة لدليل فيقدر هنا اللتيا صغرت والتى عظمت ثم إن هذا من قبيل الأمثال السائرة وأصله أن رجلا تزوج امرأة قصيرة فقاس منها الشدائد ثم زوج طويلة أيضا فقاس ضعف ذلك فطلقهما وقال بعد اللتيا والتى لاأتزوج أبداً ﴿لايعدلن أتاويين تضربهم * نكباء صر بأصحاب المحلات﴾

الأتاوى الغريب البعيد كأنه منسوب إلى الأتاوه وهى الرشوة والخفالة لأنه قد يبذلها على إقامته فى غير وطنه والنكباء الريح الشديدة والصر الحارة وقيل الباردة وقال الزجاج صوت النارق الريح وقيل صوت الريح وقيل الجو وقيل البرد وعلى هذا لو روى بالجر على الإضافة لكان وجيها والمحلات قيل هى أدوات البيت كالفأس والقدر والغربال والدلو ويجوز أنها البيوت وهو الظل من البيت يقول لاتسوّ بين الغرباء وبين أصحاب البيوت وروى لايعدلن أتاويون بالبناء للمجهول ومابعده نائب فاعل ورواه الجوهرى بالبناء للفاعل وقال أى لايعدلن أتاويون أحدا بأصحاب المحلات لحذف المفعول وهو مدان وفسر المحلات لحذف الموصول وهو مدان وفسر المحلات فيه الأدوات كافة لأن الأتاوى يستعيرها من أصحابها وعلى كل فالنون للتوكيد ﴿وذى ضغن كففت السوء عنه * وكنت على إساءته مقيتا﴾

الزبير بن عبد المطلب والضغن الحقد والإقاته الاقتدار وروى الصاغان أقيت وروى بعده يبيت الليل مرتفقا ثقيلا على فرش الفتاة وماأبيت طن إلىّ منه مؤذيات كما تؤذى الجذامير البروت والمرتفق المتكىء على مرفقه وتمن تسرع وتظهر والجذمار مابقى من أصل السعفة والبروت الفأس وهى فاعل تؤذى

﴿ليت شعرى وأشعرن إذاما * قربوها منشورة ودعيت أبى الفضل أم على إذا حوسبت أنى على الحساب مقيت﴾

﴿ينفع الطيب القليل من الرزق ولاينفع الكثير الخبيث﴾

للسموءل الغسانى اليهودى وأشعرن اعتراض أى لاحاجة إلى تمنى الشعور فإنى أعلم أن من عمل خيراً يره ومن عمل شراً يره وتوكيد الفعل المثبت الخبرى كما هنا نادر جدا لأنه ليس من مواضع التوكيد المذكورة فى النحو ومازائدة وضمير قربوها للصحف وضمير الفاعل للملائكة ويروى الفوز بدل الفضل وأنى بالكسر والفتح والمقيت المقتدر والشهيد الحفيظ وأصله من القوت لأنه يقوى لأنه يقوى النفس ويحفظها والخبيث بالمثناة الخبيث المثلثة وحق بلاغة المعنى تقديم القليل على الطيب لكن أخرته الضرورة ﴿أسيئى بنا أوأحسنى لاملومة * لدينا ولامقلية إن تقلت﴾

لكثير صاحب عزّة يقول امتحنينى فى المحبة وعامليني بالإساءة والإحسان وانظرى هل يتغير حالى وافعلى مايجبرك زوجك عليه من شتمى كما يأتى فى كلامه ولاتتحرجى عنه فإنه مثل إحسانك ولهذا ذكر الإحسان والمعنى لالوم ولابغض سواء أسأت أوأحسنت فالأمر بمعنى الخبر ثم التفت وقال ليست عزة ملومة عندنا ولامبغضة إن تبغضت أى تكلفت البغض لنا وأظهرته ويجوز أن المعنى لاملومة أنت ولامقلية فالالتفات فى قوله إن تبغضت فقط

﴿ياأيها الراكب المزجى مطيته * سائل بنى أسد ماهذه الصوت * وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا﴾

﴿قولا يبرئكم إنى أنا الموت * إن تذنبوا ثم يأتينى بقيتكم * فما علىّ بذنب عندكم فوت﴾

لروشيد بن كثير الطائى وزجاه بالتخفيف والتشديد وأزجاه ساقه وأراد بالصوت الصيحة أوالقصة التى بلغته عنه وأخبر عن نفسه بالموت مبالغة وبقية القوم خيارهم وثانى مصدر أى بمعنى التقوى كالتقية بمعنى التقوى والمعنى على الأول إن تذنبوا ثم يأتينى أماثلكم يعتذرون عنكم فلافوت ولابأس علىّ بسبب ذنب غيركم وعلى الثانى ثم يأتينى منكم ذو الإبقاء على أنفسهم يقولون لاتهلكنا بمافعل السفهاء منا فكذلك ويجوز أن المعنى إن تجتمعوا علىّ للمحاربة أوللاعتذار فلاتفوتنى مؤاخذتكم

بل لابدّ منها و إثبات الياء فى يأتينى للإشباع لكن الأخير غير مناسب لقوله بادروا بالعذر:

﴿الحمد لله الذى استقلت * بإذنه السما واطمأنت * بإذنه الأرض وما تعنت﴾
﴿أوحى لها القرار فاستقرت * وشدها بالراسيات الثبت * والجاعل الغيث غياث الأمت﴾
﴿والجامع الناس ليوم البعث * بعد الممات وهو محيي الموت * يوم ترى النفوس ماأعدت﴾
﴿من نزل إذا الأمور غبت * فى سعى دنيا طالما تعنت﴾

استقلت ارتفعت واطمأنت انخفضت وفى الشعر التضمين والتعين الإتعاب أو التأخر والتثاقل من العنا وهو التعب وأوحى لها ألهمها والثبت جمع ثابت والوقف على هاء التأنيث كالأمة بالتاء قليل والموت جمع مائت والنزل مايعد للضيف استعارة لما يقدمه الإنسان من الأعمال وغبت بلغت عنها وغايتها وفى سعى متعلق به أو بتعنت بعده أى تعبت أو أتعبت وضمن على المعنى الأول للنفوس وعلى الثانى للدنيا ونكرها لتنكير السعى دلالة على التقليل أى فى سعى دنيوى قليل

﴿هل أنت إلا أصبع دميت * وفى سبيل الله مالقيت * يانفس لاتقتلى بموتى﴾
﴿هذى حياض الموت قدصليت * وما تمنيت فقد لقيت * إن تفعلى فعلهما هديت﴾

لعبدالله بن رواحة حين حمل اللواء بعد قتل زيد بن حارثة وجعفر بن أبى طالب فأحبيت أصبعه فى الحرب فدميت وروى البخارى عن جندب أنه قال بينما النبى صلى الله عليه وسلم يمشى إذا أصابه حجر فعثر فدميت أصبعه فقال هل أنت إلا أصبع دميت وفى سبيل الله مالقيت فأفاد الله صلى الله عليه وسلم أن يتمثل بشعر غيره وهو بكسر التاء على وقف القافية وقال الكرمانى التاء فى الرجز مكسورة وفى الحديث ساكنة وقال عياض غفل بعض الناس فروى دميت ولقيت بغير مدّ وخالف الرواية وروى أحمد والطيالسى أنه صلى الله عليه وسلم قاله حين كان خارجا إلى الصلاة ودميت صفة أصبع والمعنى لم يحصل لك شىء من الأذى إلا أنك دميت ولم يكن ذلك هدراً بل كان فى سبيل الله ومرضاته لاغير أى الذى لقيه من الأذى فى سبيل الله فلاتحزنى ونزلها منزلة العاقل فخاطبها بذلك تسلية وتثبيتا لها وهو فى الحقيقة لنفسه ثم صرح بخطاب النفس مثبتاً لها بقوله إن لم تقتلى فى الحرب فلا بدّ لك من الموت وهذه حياضه فلا تفرى منها لأن الوقوع فى البلاء أهون من انتظاره وشبه الموت بسيل على سبيل المكنية فأثبت له الحياض تخييلا وشبهه بالنار كذلك فأثبت له الصلى وهو اقتحام النار ولامانع من تشبيه الشىء بأمرين مختلفين مع الرمز لكل منهما بما يلائمه ويجوز استعارة الحياض للمعركة تصريحا والذى تمنيته من الحرب المؤدى إلى الشهادة فقد لقيته أن تفعلى كفعل زيد وجعفر هديت إلى طريق الخير

﴿فلو أن الأطبا كان حولى * وكان مع الأطباء الإساة﴾

الأصل كانوا حولى فقصره وقصر الأطباء لضرورة الوزن وهم علماء الطب والإساة جمع آس كالسعاة جمع ساع وهم المباشرون للعلاج من الأطباء من الأسى كالفتى بمعنى المداواة والإساء بالكسر الدواء ولعله أصل الرواية كما روى الشفاء لخفه حرف الألف : ﴿المطعمون الطعام فى ألسنة الأزمة والفاعلون للزكوات﴾

لأمية بن أبى الصلت والأزم الجدب والأزمة الشديدة المجدبة والزكوات جمع زكاة تطلق على القدر المخرج من المال وعلى الإخراج فالمعنى على الأول المؤدون للزكوات وعلى الثانى الفاعلون لذلك الإخراج والأول أوجه لأن المصدر لايجمع إلا بتأويل الأنواع أو المرات ﴿ يكلف الخنزير شتمى ومابها * هوانى ولكن للمليك استذلت﴾
﴿هنيئا مريئاً غير داء مخامر * لعزة من أعراضنا ما استحلت﴾

لكثير بن صخر صاحب عزة كان ينشد أشعاره فى حلقة البصرة فمرت به مع زوجها فقال لها لتغضبنه أو لأضربنك فقالت كذا وكذا بفمّ الشاعر فقال ذلك وقيل خرجت تطلب سمناً فصادفها كثير فتحادثا وسكب من أداوة معه فى إنائها حتى بلّ ثوبها وأنكر ذلك زوجها فقصت عليه القصص فأمرها بشتمه فقال ذلك والمليك مالك أمرها ومشابها هوانى أى ليست مريدة له وهنيئا مريئا صفتان مستعملتان استعمال المصدر النائب عن فعله وما استحلت مرفوع محلا بأحدهما على التنازع وغير نصب على الحال ومن أعراضنا بيان لما بعده والهنىء المرئ الذى لاتنغيص فيه المحمود

العاقبة والخامر المخالط وشبه مرضه بالشراب السايغ على طريق المكنية وهنيئا مريئا تخييل ويجوز أن التجوز فيهما على طريق التصريحية .

حرف الثاء

﴿شجعاء جرتها الذميل تلوكه ٭ أصلا إذا راح المطى غراثا﴾

الشجع سرعة نقل القوايم والشجعاء السريعة السير والجرة بالكسر مايجتره البعيد من كرشه يمضغه والذميل نوع من السير واللوك المضغ والأصل جمع أصيل وهو من العصر للغروب والرواح من الظهر إليه والغراث الجياع يصف ناقته بسرعة السير وشبه السير عندها بجرتها بجامع سرعة الحركة وانطباع الناقة واستلذاذها لكل وجعلها تبرزه شيئاً فشيئا كالجرة للمبالغة وفيه دلالة على خلو بطنها من العلف إذا راح أى إذا كان غيرها لايجد قوة على السير فالغرث استعارة ويجوز أن المعنى أنها سريعة فى السير ولو كانت جائعة كغيرها من المطايا فالغرث حقيقته

حرف الجيم

﴿ متى تأتنا تلمم بنا فى ديارنا ٭ تجد حطبا جزلا وناراً تأججا ﴾

تلمم بدل مما قبله أى متى تنزل عندنا تجدنا موقدين النار بحطب غليظ وهذا كناية عن كرمهم وتأججا مسند لضمير الحطب والنار أى اشتعلا واستدلّ بهما وإسناده للنار حقيق وللحطب من باب الإسناد للسبب فهو مجاز عقلى وفيه الجمع بين الحقيقة والمجاز فى الإسناد ﴿لعيد مدى التطريب أوّل صوته ٭ زفير ويتلوه نهيق محشرج﴾ للشماخ يصف حمار وحشى والمدى المسافة والغاية والتطريب ترديد الصوت وترخيمه والزفير إخراج النفس بشدة والمحشرج أمر مفعول الصوت الذى يردده فى حلقه وصدره ﴿أيارب مقفو الخطى بين قومه ٭ طريق نجاة عندهم مستونهج﴾ ﴿ولو قرؤا فى اللوح ماخط فيه من ٭ بيان اعوجاج فى طريقته عجوا﴾ أيا للتنبيه أو للنداء والمنادى محذوف والمقفو المتبوع والخطى جمع خطوة مستعارة للأفعال بجامع التبعية فى كل وكذلك الطريق مستعار للقفو من حيث اتباعه فيها ودوامه عليها مستو مستقيم والنهج والمهيع والمنهاج الطريق الواضح والاعوجاج مستعار للبس والكذب وعجوا ضجوا وصاحوا ﴿بأرعن مثل الطود سحر تحسب أنهم ٭ وقوف لحاج والركاب تهملج﴾ للنابغه والأرعن الجبل العالى والطود الجبل العظيم فاستعار الأرعن للجيش ثم شبهه بالطود ليفيد المبالغة فى الكثرة والحاج اسم جمع واحدة حاجة والركاب المطى لا واحد له من لفظه والهملجة السير الرهو السهل فارسى معرب والهملاج السريع يقول حاربنا العدو بجيش عظيم تظنهم واقفين لحاجة لكثرتهم والحال أن ركابهم تسرع السير ﴿ وراكد الشمس أجاج نصب له ٭ قواضب القوم بالمهرية العوج﴾

﴿إذا تنازع حالا مجهل قذف ٭ أطراف مطرد بالحزمنسوج ٭ تلوى الثنايا بحقويها حواشيه﴾

﴿لىّ الملاء بأبواب التفاريج ٭ كأنه والرهاء الموت يركضه ٭ أعراف أزهر تحت الريح منوج﴾

لذى الرمة يصف السراب وراكد الشمس مايتساقط منها الأرض والأجاج صفة مبالغة أى كثير الأجيج يقال أجت النار أجيجا اشتعلت والحز اشتد وأج الظليم أجا أسرع وله حفيف وأج الأمر اختلط والأج طير أبيض سريع الطيران يشبه النعام ويروى السراب عند شدة الحز أبيض كأنه يسير فيجوز أنه من الأولين ويجوز أنه منسوب للآخير لأنه يشبهه واللام للتوقيت والقواضب السيوف القواطع والمهرية الخيل المنسوبة لمهر بن حيدان أبى قبيلة من اليمن خيلها أنجب الخيل والعوج جمع عوجاء نوع جيد منها أيضا والحالان ارتفاع الأرض وانخفاضها والمجهل الموضع الذى يجهله المسافر والقذف كسبب الذى يقذف مافيه فلا أحد فيه والمطرد السراب المستوى شبه بالحز المنسوج فى الاستواء والبياض والثنايا العقبات والحقو الخصر والإزار وشده عليه استعارة لجانب العقبة وحواشى السراب جوانبه والملاء بالضمّ والمد اسم جمع ملاءة وهى الجلباب والتفراج الباب الصغير والثوب من الديباج والرهاء جمع رهو المكان المرتفع ويطلق على المنخفض أيضا وقيل اسم موضع والموت القفر والركض ضرب الدابة بالرجل والضرب مطلقا وهو هنا مجاز على طريق التصريحية

والأعراف جمع عرف وعرف الديك والفرس أعلى شعر العنق وأعروف البحر والسيل إذا تراكم موجه وارتفع كالأعراف والأزهر السحاب الأبيض والماء الأبيض وهو الانسب بكونه تحت الريح لأن ظاهر الأول يخالف قوله تعالى أقلت سحابا والمتوج الذى تنتجه الريح وتسوقه حتى يقطر يقول وربما ركد من الشمس يعنى السراب شديد الحر أو السير نصبت مستقبلا لوقته سيوف قومى مع الخيل الجياد إذا تجاذب المنخفض والمرتفع من الأرض القفرة أطراف الآل وهو السراب وشبه إحاطة جوانبه وتراكه فى جوانب العقبة بلى الجلباب فى أبواب التفاريج تلوى يحتمل أنه جواب ذا وأنه صفة لمطردو جوابها دلّ عليه ماقبلها وأسند اللى للثنايا لأنها سبب الالتواء ولى الملامفعول مطلق وأعراف خبر كأنه والرهاء جملة حالية وفاعل يركض إما ضمير الآل أو ضمير الرهاء لأنهما كأنهما يتضاربان وروى تطردهو فاعله ضمير الرهاء جزما لأن الآل هو المطرود وبيت الكشاف يلوى الثنايا بأحقيها والحقو جمعه أحق وأصل وزنه أفعل ﴿إن الصراحة والمروءة والندى ٭ فى قبة ضربت على ابن الحشرج﴾

لزياد الأعجم يمدح عبدالله بن الحشرج أمير نيسابور وهو من باب الكناية التى قصد بها النسبة يعنى أنه مختص بهذه الصفات لا توجد فى غيره ولا خيمة هناك ولا ضرب أصلا ﴿ومهمه هالك من تعرجا ٭ لا يرتجى الخريت منها مخرجا﴾

للعجاج والمهمه المفازة القفرة ويقال أهلكه وهلكه ومنه هالك من تعرج وعرج وتعرج إذا نزل فى المكان والخريت الدليل العارف بالطرق الضيقة ولو مثل خرت الإبرة أى لا يرجو الدليل مخرجا منها إذا ولجها فما بال غيره وهو مع ذلك قطعه هو بالسير

﴿حرف الحاء﴾

﴿وفرع يصير الجيد وحف كأنه ٭ على الليت قنوان الكروم الدوالح﴾

صاره يصيره ويصوره إذا أماله أو قطعه وروى يزين الجيد والجيد العنق والوحف الكثيف الأسود والليت صفحة العنق والدوالح المثقلات بالحمل يصف شعر محبوبته بأنه يميل عنقها لثقله عليه وشبه غدايره على جانب جيدها بعناقيد الكروم المثقلات بالحمل

﴿الارب من قلبي له الله ناصح ٭ ومن قلبه لى فى الظباء السوانح﴾

لذى الرمة ومن نكرة موصوفة وقلبي مبتدأ الله قسم نصب على حذف الجار وإعمال فعل القسم المقدر وناصح خبر والجملة صفة من والسوانح المسرعات جهة اليمين كما أن البوارح المسرعات جهة الشمال يقول رب شخص قلبي له ناصح خالص والله ورب شخص قلبه لى غير خالص بل نافر عنى كأنه من الظباء المسرعات نفورا وأعاد الموصوف وإن كان المقصود ذكر الصفة فقط تنبيها على استقلال كل من الصفتين بقصد الإخبار به . هذا ويحتمل أن المعنى . أن قلبه لى ناصح أيضا لأن بعض العرب يتيمن بالسوانح وفيه تلويح بتشبه محبوبته بالظبية ﴿لى فى الدنيا سهام ٭ ليس فيهن ربيح ٭ وأساميهن وغد ٭ وسفيح ومنيح﴾

الأسماء الثلاثة لأقلام الميسر التى لا نصيب لها من الجذور كل اسم لعلم والوغد فى الأصل الخادم والدنىء وثمر الباذنجان بخلاف السبعة الباقية فلها انصباء والكلام من باب التمثيل شبه حاله فى الدنيا بحال من خرجت له تلك السهام فى الميسر لعدم الظفر بالمرام ويبعد كونه كناية عن الكرم حيث يعطى ولا يأخذ ويروى بدل وأساميهن إنما سهمى أى سهامى بدليل سهام قبله

﴿وإن قصائدى لك فاصطنعنى ٭ عقايل قد عضلن عن النكاح﴾

العقايل جمع عقيلة وهى المعقولة فى خدرها من النساء يقول إن قصائدى لك مثل المخدرات فلك حال من القصائد أو العقايل وقوله فاصطنعنى اعتراض أى فاتخذنى مادحا وكافئنى على مدحى إياك بما لا أمدح به غيرك من القصائد ولما شبه القصائد بالنساء رشح ذلك بالعضل وهو المنع من النكاح الخاص بالنساء

﴿فقل للحواريات يبكين غيرنا ٭ ولا يبكنا إلا الكلاب النوابح﴾

لليشكرى يقول فقل للنساء الحضريات الصافيات البياض يبكين غيرنا كناية عن أنه ليس عن أهل التنعم ثم نهى عن أن يبكيهم أحد إلا الكلاب التى تساق معهم للصيد أو التى جرت عادتها بأكل قتلاهم فى الحرب أو التى تنبحهم إذا أقبلوا على أصحابها كناية عن أنه من أهل البدو والغزو ﴿أبت لى عفتى وأبى تلادى ٭ وأخذى الحمد بالثمن الربيح﴾

﴿وإقدامى على المكروه نفسى ٭ وضربى هامة البطل المشيح ٭ وقولى كلما جشأت وجاشت﴾

﴿مكانك تحمدى أو تستريحى ٭ لأدفع عن مآثر صالحات ٭ وأحمى بعد عن عرض صحيح﴾

لعمرو بن الأطنابة وهى أمه وأبوه يزيد بن مناة بن ثعلبة من باهلة والتلاد المال القديم الموروث ويروى بلائى أى باس فى الحروب واستعار الثمن لما يبذله فى المكارم على طريق التصريح والربيح الزايد والإقحام تكليف الدخول فى المكروه ويروى وإقدامى ويروى واضرب بدل ضربى وفيه دلالة على تجدد الضرب وإبرازه فى صورة إلى أمر المشاهد وهو من عطف المصدر المؤول على المصدر الصريح ويحتمل أنها جملة حالية والتقدير وأنا أضرب والهامة أعلى الرأس والمشيح الجاد فى القتال من أشاح إذا جد واجتهد وجشأت تحركت واضطربت وجاشت غلت وارتفعت وكل شىء يغلى فهو يجيش ومكانك اسم فعل أى الزمى يا نفس مكانك يحمدك الناس إن ظفرت أو تستريحى إن مت ولا رفع متعلق بالقول أو باسم الفعل أو بأبت لى أى منعتنى عفتى وما عطف عليها من الفرار وإسناد الفعل لذلك مجاز عقلى من الإسناد للسبب وشبه سلامة العرض من الطعن بسلامة البيضة مثلا من الكسر فاستعار لها الصحة على طريق التصريح

﴿ وما الدهر إلا تارتان فمنهما * أموت وأخرى ابتغى العيش أكدح ﴾
﴿ وكلتاهما قد خط لى فى صحيفة * فلا العيش أهوى لى ولا الموت أروح ﴾

لتميم بن عقيل يقول ليس الدهر إلا تارتين ومرتين فتارة أموت بها وتارة أطلب العيش حال كونى أكدح أى أجد وأتعب وأسرع فى طلبه والمراد بالصحيفة اللوح المحفوظ ثم قال ليس العيش أحب إلى لما فيه من النصب وليس الموت أروح لى لأن النفس تكرهه

﴿ سأترك منزلى لبنى تميم * وألحق بالحجاز فاستريحا ﴾

للمغيرة بن حنين الحنظلى وألحق كأكرم على الأفصح وكأفتح على لغة ونصبه بتقدير أن وإن لم يكن فى جواب شىء من الأشياء الثمانية المعروفة فى النحو لأن المضارع قبله فيه معنى الأمر لنفسه أو رائحة التمنى أو لأنه عطف على تعليل محذوف أى لأنجو منهم وألحق بالحجاز فاستريح من شر عشرتهم ولو رفع لفات ذلك وكان إخبارا باللحوق والاستراحة فقط لكن نص النحويون على أن النصب بعد الخبر المثبت الخالى من الشرط ضرورة وهذا منه

﴿ أفنى رياحا وبنى رياح * تناسخ الإمساء والإصباح ﴾

رياح أبو حى من يربوع ثم صار اسما للحى وروى بالتحتية بدل الموحدة والإمساء والإصباح يرويان بكسر الهمزة على أنهما مصدران وبفتحهما جمع مساء وصباح وظلام الليل ينسخ نور النهار ويزيله وبالعكس وإسناد الإفناء إلى التناسخ مجاز عقلى من باب الإسناد للزمان أو هو على اعتقاد الجاهلية فيكون حقيقته عندهم

﴿ يقولون لاتبعد وهم يدفنونه * ولا بعد إلا ماتوارى الصفايح ﴾

يقال بعد ككرم وتعب ومصدرهما البعد بفتحتين وبضم فسكون وقد اشتهر باب تعب فى معنى الهلاك ولا تبعد بالفتح كلمة جارية على لسانهم عند المصيبة دالة على تناهى الجزع ولا بعد معناه لا بعد إلا بعد ماتواريه الصفايح أو ولا بعد إلا ماتواريه أو لا بعيد إلا ماتواريه على أن المصدر بمعنى الوصف واستعمل ما فى العاقل لأن المراد بها الوصف أو المراد بها الأجسام والأشباح مجردة عن الإدراكات والأرواح والصفايح أحجار عراض يسقف بها القبر أى البعيد حقيقته هو مايستره القبر كناية عن موته

﴿ وجاوزنا بهم سكر علينا * فأجلى القوم والسكران صاحى ﴾

السكر والسكر كالبعد والبعد وبهم سكر جملة حالية وعلينا متعلق بسكر أى جاءنا القوم غضبانا علينا فانكشفوا عن مكان الحرب ومضوا عنه والحال أن السكران منهم مفاق من سكره ويروى فأجلى اليوم أى زال ومضى أو انكشفت ظلمة الحرب فى ذلك اليوم أى لم يلبثوا إلا هو والحال أن الذى كان سكران صاح من سكره لعلمه أنه لبس أهلا لذلك فأجلى هنا لازم

﴿ وقفنا فقلنا إيه سلم فسلمت * كما اكتل بالبرق الغمام اللوايح ﴾

لذى الرمة غيلان بن عقبة يقول مررنا بديار المحبوبة مى فقلنا إيه أى حدثى واستأنسى فأسرنا سلم أى سلامة وأنس فسلمت علينا ولمحت ثناياها وغابت بسرعة كما لمع الغمام بلمعان البرق وغاب البرق بسرعة واكتل اكتلالا لمع لمعانا واللوائح الظواهر صفة للغمام لتعدده معنى

﴿ وأنت من الغوائل حين ترمى * ومن ذم الرجال بمنتزاح ﴾

لابن هرمة يرثى ابنه والغوائل الحوادث التى تغتال النفوس وتهلكها ونزح اذا بعد المنتزح اسم لمكان البعد وأشبعت

فتحته فتولدت منها الألف كقولهم ينباع فى ينبع وعقراب فى عقرب

{فأمدت متكة لبنى أبيها * تخب بها العثمثمة الوقاح}

المتكة الأترجة وكأنها التى ذكر أبو داود فى سننه أنها شقت نصفين وحملت على ناقة والخبب نوع من السير والعثمثمة الصلبة والوقاح بالفتح شديدة وقع الخف على الأرض {ليبك يزيد ضارع لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح}

لضرار بن نهشل يرثى أخاه يزيد بن نهشل وقيل غير ذلك وليبك مبنى للمفعول واللام للطلب ويزيد نائب الفاعل وضارع فاعل لفعل محذوف وفى الكلام سؤال مقدر كأنه قيل من يبكيه فقال يبكيه ضارع وهو الدليل ومختبط وهو السائل كأنه يختبط أبواب المسئولين وما مصدرية وتطيح تهلك وقال الجوهرى طوحته الطوائح قذفته القواذف ولا يقال المطوحات وهو من النوادر والقياس المطيحات من أطاح أو المطوحات من طوح وقال الأصمعى هو جمع طائحة يقال ذهبت طائحة من العرب أى طائفة منها أى يبكيه المختبط من أجل إهلاك الطوائح ماله فما متعلق بمختبط وقيل يجوز تعلقه بالفعل المقدر كقوله الخصومة ونقل العصام عن العارف الرومى أن يزيد منادى وحرف النداء محذوف وضارع نائب الفاعل لأن الضارع والمختبط أحق بالبكاء عليهما بعد يزيد الذى كان يغيثهما وروى ليبك يزيد بالبناء للفاعل ونصب يزيد فضارع فاعل للفعل المذكور ولو ضم يزيد على النداء لجاز هنا أيضا أى ليبك عليك يا يزيد ضارع ومختبط

{إنى أرقت فبت الليل مرتفقا * كأن عينى فيها الصاب مذبوح}

لأبى ذويب الهذلى ويروى بدل الشطر الأول مقام الخلى وبت الليل مشتجرا والارتفاق الاتكاء على المرفق مع نصب الساعد والاشتجار وضع اليد تحت الشجر وهو ما بين اللحيين والاتكاء عليها وهى هيئة المتحزن المتحسر والأرق السهر والصاب نبت مر كالحنظل والمذبوح المشقوق وهو كناية عن البكاء وانصباب الدموع

{إذا غير النأى المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حب مية يبرح}

{فلا القرب يدنو من هواها ملالة * ولا حبها أن تنزح الدار ينزح}

لذى الرمة والنأى البعد ويقال رس وأرس إذا لزم والرسيس بقية المرض اللازمة داخل البدن ويبرح يذهب أى لم يقرب من البراح وروى أنه لما قدم ذو الرمة الكوفة اعترض عليه ابن شبرمة فى ذلك بأنه يدل على زوال رسيس الهوى فغيره ذو الرمة بقولهم لم أجد وقال ابن عتبة حدثت أبى بذلك فقال أخطأ ابن شبرمة وأخطأ ذو الرمة فى تغييره وإنما هو كقوله تعالى لم يكد يراها والملالة السآمة وتنزح تبعد وينزح يزول {ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح}

لجرير فى عبد الملك بن مروان والاستفهام للإنكار يعنى لا تنتفى زيادتكم فى الفضل والكرم على جميع الناس ومن ركب المطايا كناية عنهم لأن الركوب من خواصهم والراح اسم جمع واحده راحة وهى ما عدا الأصابع من الكف وذلك كناية عن الكرم لأن بها بذل المعروف فى العادة قيل لما بلغ جرير هذا البيت فى القصيدة كان عبد الملك متكئا فاستوى جالسا فرحا وقال هكذا مدحنا وأعطاه مائة من الإبل

نحن نخفيها فتأبى * طيب ريح فتفوح * أسقنى حتى ترانى * حسنا عندى القبيح

لأبى نواس ونخفيها أى الخمر فتفوح أى رائحتها ثم قال لساقى الخمر اسقنى حتى أسكر فيحسن عندى القبيح وحسنا المفعول الثانى والقبيح مرفوع به واستحسانه كناية عن اشتداد السكر {حنانك أيها القلب القريح * ستلقى من تحب فتستريح}

{نهيتك عن طلابك أم عمرو * بعافيـــة وأنت إذا صحيح}

لأبى ذويب وحنانك كلمة ترحم أى ترحمة لك ويروى جمالك أى إلزام تجملك وصبرك والقريح الجريح والطلاب الطلب الحثيث وبعافية متعلق بمحذوف حال أى نهيتك حال كونك ملتبسا بعافية وصحة فما بعده كالتفسير له ورواه الزمخشرى فى الأساس بعاقبة بقاف فوحدة شاهدا على أنها بمعنى آخرة الأمر وينبغى الرجوع إليه يقول ذكرتك سوء عاقبة طلبها حين كنت صحيحا وإذن ظرف مبنى على الكسر لبية الإضافة وتنوينه عوض عن المضاف إليه كما قيل والمشهور أنه مبنى على سكون مقدر وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ومذهب الأخفش أنه معرب مجرور بمحذوف تقديره وأنت

حينئذ ولعل ذلك لأن تعويض التنوين عنها تضاف إليه كله إذا أضيف إليها اسم زمان لكن الجمهور قالوا مثل هذا البيت نادر أى وأنت حين نهيتك صحيح لاسقيم بحبها كالآن : ﴿كأن القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية أو يراح﴾
﴿قطاة عزها شرك فباتت * تعالجه وقد علق الجناح﴾

لقيس بن الملوح مجنون ليلى العامرية وقطاة خبر كان وعزها بمهملة فمعجمة بمعنى غلبها وحبسها يقال عز يعز بالكسر تعظم وبالفتح قوى وعزه يعزه بالضم غلبه وماهنا من الثالث شبه قلبه حين سمع برحيلها بحمامة أمسك الشرك جناحها فى كثرة الخفقان والاضطراب ﴿ورأيت زوجك فى الوغى * متقلدا سيفا ورمحا﴾

الوغى الحرب ورمحا نصب بمحذوف يناسبه أى متقلدا سيفا وحاملا رمحا وروى بدل الشطر الأول ياليت زوجك قد غدا أى ذهب إلى الحرب غدوة لابسا سلاحه ﴿واصطليت الحروب فى كل يوم * باسل الشر قمطرير الصباح﴾

لأسد بن ناعصة وصلى النار واصطلاها إذا ذاق شدة حرها وتدفأ بها فشبه الحرب بالنار على طريق المكنية والاصطلاء تخييل والباسل الشجاع إذا اشتد كلوحه والقمطرير الشديد العبوس الذى يجمع مابين عينيه يقال اقمطرت الناقة إذا جمعت قطريها فرفعت ذنبها وزمت بأنفها فهو من القطر والميم زائدة ووصف الشر والصباح بذلك مجاز

﴿والخيل تسكدح حين تضـــبح فى حياض الموت ضبحا﴾

الكدح الجد فى العدو والضبح إخراج النفس بصوت غير الصهيل والحمحمة وحكاه ابن عباس فى التفسير فقال أح أح وشبه الموت بالسيل على طريق المكنية والحياض تخييل لذلك .

﴿حرف الدال﴾

﴿تطاول ليلك بالأثمد * ونام الخلى ولم ترقد * وبات وباتت له ليلة﴾
﴿كليلة ذى العائر الأرمد * وذلك من نبأ جاءنى * وخبرته عن أبى الأسود﴾

لامرئ القيس بن حجر الجاهلى وقال ابن هشام هو غلط وقائله امرؤ القيس بن عابس الصحابى وقيل لعمرو بن معديكرب والأثمد كأحمد وقد تضم ميمه وقد يروى بكسرها اسم موضع والعائر اسم جامد يطلق على قذى تدمع منه العين وعلى الرمد وعلى كل ما أعل العين وفى الشعر ثلاث التفاتات لكن الأول على مذهب السكاكى فقط وهو أنه كان الظاهر التعبد بطريق التكلم فالتفت إلى الخطاب وذلك فى البيت الأول والثانى عدوله عن الخطاب إلى الغيبة فى الثانى والثالث التفاته عن الغيبة إلى التكلم فى الثالث والجمهور يجعلون الأول من قبيل التجريد وأبو الأسود كنية صاحب الشاعر الذى يرثيه وقيل هو المخبر واسمه ظالم بن عمرو وهو عم امرئ القيس وقيل أبى مضاف لياء المتكلم والأسود صفته ويروى عن بنى الأسود

﴿تباعد عنى فطحل إذ دعوته * أمين فزاد الله ما بيننا بعدا﴾

لجبير كان قد سأل فطحلا الأسدى فأعرض عنه فدعا عليه ويروى تباعد منى فطحل وأبى وأمين بقصر الهمزة على اللغة العربية الأصلية وأما بالمد فقيل أعجمى لأنه ليس فى لغة العرب فاعيل وقيل أصله بالقصر فاشبعت همزته اسم فعل بمعنى استجب ورتبته بعدما بعده قدمه حرصا على طلب الإجابة ووقوع الدعاء مجابا من أول وهلة والفاء للسببية عاقبلها أى حيثما تباعد عنى فزد مابيننا بعدا ياالله وبعدا يجوز أن يكون تمييزا وان يكون منقولا

﴿إذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك امانة الله الثريد﴾

ما زائدة وأدم يأدم كضرب يضرب إذا وفق وأصلح وكذلك آدم بمد الهمزة فتأدمه تصلحه وتهيئه للأكل وأمانة الله رفع على الابتداء والخبر محذوف أى قسمى أو نصب بفعل القسم المقدر بعد حذف الجار أى أقسم بأمانة الله أوجر بواو القسم مقدرة لكن البصريون خصوا هذا بلفظ الجلالة يقول : إذا كان الخبز مأدوما باللحم وممزوجا به فذلك هو الثريد دون ماعداه وحق أمانة الله ﴿وإن الذى حانت بفلج دماؤهم * هم القوم كل القوم ياأم خالد﴾

للأشهب بن رميلة وقيل لحريث بن مخفض والذى أصله الذين لحذفت النون تخفيفا وروى وإن الأول وهو بمعنى الذين وهم المذكورون فى أول الأبيات وهو الم ترانى بعد عمرو ومالك وعروة وابن الهول لست بخالد وحانت أى حين

هلا كما وهو كناية عن الهلاك ويقال حان حينا هلك وأحانه الله أهلكه فهو حقيقة وفلج بالفتح اسم موضع بطريق البصرة ودماؤهم نفوسهم وهم القوم كل القوم أي هم المخصوصون بجميع صفات الرجال الحميدة دون غيرهم

﴿لحب المؤقدان إلى مؤسى ۞ وجعدة إذ أضاءهما الوقود﴾

لجرير في مدح هشام بن عبد الملك وموسى ابنه وجعدة بنته وقيل ابنه أيضا وليس كذلك واللام للقسم وحب أصله حبب كظرف نقلت حركة الباء إلى الحاء ثم أدغمت في الأخرى ومعناه إنشاء المدح كنعم ويفيد التعجب أيضا كما أحبه وقد تفتح حاؤه إذا كان فاعله ذا والمؤقدان بالهمز فاعل ومؤسى بالهمز أيضا وجعدة المخصوص بالمدح على طريقة نعم الرجل زيد وحب محول من حب الثلاثي كضرب وإن كان الكثير أحب الرباعي لأنه لا يصاغ للمدح إلا من الثلاثي فإن قلت أهو محول من حب المسند للفاعل أم من حب المبني للمجهول قلت إن كان من المسند للفاعل فالمؤقدان محبوبان وإن كان من المسند للمفعول فالتحويل تقديري فالظاهر أنه مصوغ من المادة من غير ملاحظة إسناد ويجوز أن حب أصله حبب كضرب مبني للمجهول فالمؤقدان نائب فاعل ومؤسى وجعدة بدل أو بيان والمعنى على الخبر لا الإنشاء وروى أحب الموقدين بإضافة أفعل التفضيل إلى صيغة الجمع فؤسى وجعدة خبر وسوغ قلب واو الموقدين ومؤسى همزة ضم ما قبلها فكأنها مضمومة وهي إذا ضمت تبدل همزة ويقال أضاء المكان وإضاءة السراج وما هنا من الثاني فهو متعد بمعنى أنارهما الوقود بالضم أي توقد نار القرى وتلتهبها وإنما بالفتح فهو ما توقد به وأصل فعول أنه مبالغة في الفاعل كضروب وكثر بمعنى ما يفعل به الفعل كوقود وسحور فيحتمل أنه من قبيل اسم المفعول وأنه من قبيل اسم لآلة شذوذاً والمعنى ما أحبهما إلى وقت بأن أظهرتهما النار التي يوقدانها لقرى الأضياف

﴿أصمّ عن الشيء الذي لا أريده ۞ وأسمع خلق الله حين أريد﴾

صم صمما كتعب تعباً فأصمّ بفتح الصاد فعل مضارع ولو جعلته اسما على الخبرية لضمير محذوف لكانت مناسبة لأسمع المعطوف عليه والمعنى أن حالي تكون كحال الأصم فهو مجاز عن ذلك وأسمع أي أفعل بمقتضى السماع فهو مجاز أيضا ويجوز أنه كناية يقول لا أستمع لما أكره وأسمع كلام خلق الله حين أريده بأن يكون محبوبا إليّ أو حين أريد السماع

﴿أتيما تجعلون إليّ ندا ۞ وما تيم لذى حسب نديد﴾

والاستفهام إنكاري وتيم اسم رجل واسم قبيلة وهو مفعول مقدم وإلى متعلق بتجعلون على طريق التضمين أي تنسبونه إليّ أو إلى بمعنى لي ويجوز تعلقه بندأ وهو مفعول ثان والواو للحال أي والحال أن تيما ليس ندأ لصاحب حسب ومآثر فكيف يكون ندأ لي ويروى أتيم تجعلون فهو مبتدأ والمعنى ما تقدم وقيل إلى متعلق بمحذوف حال من تيما أو من ندأ والند الكفؤ والضد

﴿كفانا الربيع العيس من بركاته ۞ فجاءته لم تسمع حداء سوا الرعد﴾

﴿إذا ما استحين الماء يعرض نفسه ۞ كرعن بسبت في إناء من الورد﴾

للمتنبي والعيس الإبل والربيع المطر والحداء الغناء للإبل والاستثناء متصل على تشبيه الرعد بالحداء وجعله من إفراده أي كفانا حاجة العيس لكثرته حتى كأنه يعرض نفسه على النوق ويقال استحيي واستحي كما هنا أي إذا خشين من عرض نفسه عليهن أو امتنعن منه وروى استجبن بالجيم فالموحدة أي أطعنه في عرض نفسه عليهن وجملة يعرض نفسه حالية واستعار السبت بالكسر وهو الجلد المدبوغ بالقرظ لمشافر النوق على طريق التصريح وكذلك استعار الإناء من الورد للبركة التي كثر زهرها ونورها وإن لم يكن ذلك الإناء موجوداً وفي بمعنى من ويجوز أنه جعل الأرض ظرفا للشرب

﴿ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى ۞ وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي﴾

لطرفة بن العبد من معلقته وإلا أداة استفتاح وحرف النداء محذوف وأي منادى واسم الإشارة نعت له والزاجر نعت لاسم الإشارة مضاف لياء المتكلم إضافة الوصف لمفعوله وروى بدله اللائمي وروى احضر منصوبا بإضمار أن ومرفوعا على إهمالها وحسن حذفها ذكرها فيما بعد يقول يا أيها الزاجر لي عن حضور الحرب وشهود لذات النصر والظفر والغنيمة أو شهود لذات الشراب ومغازلة النساء المستدعين لإتلاف المال لست مخلدا لي لو طاوعتك فالاستفهام إنكاري

﴿قد أترك القرن مصفراً أنامله ۞ كأنّ أثوابه مجت بفرصاد﴾

﴿أوجرته ونواصي الخيل معلمة ٭ سمرا عاملها من خلفها نادى﴾

للهزلى وقيل لعبيد الأبرص وقد للتكثير والترك بمعنى التصيير واصفرار الأنامل كناية عن الموت والفرصاد ماء التوت وهو أحمر والإيجار السقى كرها ونواصى الخيل شعور رؤسها والمعلمة المشهورة بعلامات والسمراء القناة وعاملها فى الأصل هو مايلى السنان منها فاستعاره لما يأتى مبالغة ويقال نأدته الداهية نأداً إذا فدحته وبلغت منه وخفف الناد هنا بإبدال الهمزة ألفا أى كثيرا ماأترك قرينى فى الشجاعة قتيلا ملطخة أثوابه بدمه استقيته رمحا عاملها من خلفها شدة ضربى ويروى ثادى بالمثلثة والثأد بالهمز وقد يخفف الندى والمطر وأما الثادى اسم فاعل فهو السحاب الكثير المطر أى سقيته والحال أن نواصى الخيل مسومة رمحا عاملها من خلفها شدة ضربى الشبيه بالندى أو بالسحاب وذلك مناسب للإيجار ويروى سمر كخبر فهو خبر ثان وأعاملها مضارع وثاد مفعول أوجرته وفيه نوع التهكم وروى لزهير تكميل البيت الأول بقوله ٭ يميد فى الرمح ميد المائح الأسن ٭ أى المتن يقال أسن الماء فهو آسن بالمد وتركه إذا أنتن

﴿فإما تثقفونى فاقتلونى ٭ فمن أثقف فليس إلى خلود﴾

إما هى أن الشرطية أدغمت نونها فى ماء الزائدة للتنصيص على التعميم والثقف القبض والضبط ومنه الثقاف وهو الآلة التى تعض الرماح وتقبضها لتقويمها يقول إن تدركونى فى أى وقت وتغلبونى فاقتلونى فإن من أدركه منكم ليس مجابا أو منتهيا إلى خلود بل لابد من قتله وهذا من الإشاحة والجد فى القتال وقطع إطماع الصلح من البال

﴿ولا تسخرن من بائس ذى ضرارة ٭ ولا تحسبى المال للدرء مخلدا﴾
﴿ولا تقربن من جارة إن سرها ٭ عليك حرام فانكحن أو تأبدا﴾

للأعشى ميمون بن قيس والبائس الفقير المحتاج والضرارة العمى وإسناد الإخلاد إلى المال مجاز لأنه سببه على التوهم وتقرب بفتح الراء بمعنى تفعل فمن زائدة وجارة مفعول وبضمها بمعنى تدنو فمن أصلية وروى ولا تقربن جارة بتشديد النون وعلى كل فهو كناية عن النهى عن الوطء والسر ضد الجهر واستعمل هنا فى الموطوء مجازا لأنه يقع فيه أو لأنه مما يسر والنكاح عقد الزوجية ويقال أبد الوحشى أبودا وتأبد تأبدا نفر عن الأنيس وألفه هنا منقلبة عن نون التوكيد فى الوقت والمراد منه التباعد مجازاً والمخاطب بذلك ليس معينا ونهاه عن الدنو منها لأنه أبلغ من نهيه عن وطئها ثم قال فتزوج أو اعتزل النساء كالوحش ﴿فإن شئت حرمت النساء سواكم ٭ وإن شئت لم أطعم نقاخا ولا بردا﴾

للعرجى وتاء شئت يحتمل أنها للمتكلم وأنها للمخاطبة وهو أبلغ وخاطب الواحدة بلفظ جمع المذكر تعظيما ولم أطعم أى لم أتناول والنقاخ بالقاف والخاء المعجمة الماء العذب البارد والبرد النوم وعن بعض العرب منع البرد البرد وهو من باب الجناس التام والعرجى هو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان نسبة لعرج الطائف

﴿إن العرانين تلقاها محسدة ٭ ولن ترى للئام الناس حسادا﴾

للمغيرة شاعر آل المهلب وقيل للمهلبية ما أكثر حسادكم فأنشدوه والعرانين الخيار الأشراف ولتوكيد النفى ويروى ولا ى ويروى ماترى واللئيم الخسيس واللئام جمعه وحساد بضم الحاء جمع حاسد أى ليس للئيم الناس حاسدا فهو من مقابلة الجمع بالجمع وفتحها على أنه مفرد أبلغ من حيث المعنى حيث نفى الواحد عن الجمع نفيا شموليا

﴿إن الخليط أجدوا البين وانجردوا ٭ وأخلفوك عدا الأمر الذى وعدوا﴾

لأبى أمية الفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب وقيل لزهير والخليط المخالط فى العشرة وهو كالعشير يقال للواحد والمتعدد واحد والبين اجتهدوا فى الفراق وانجردوا مضوا وعد الأمر أصله عدة الأمر وأصلها وعد فعوضت التاء عن الواو ثم حذفت التاء للإضافة كالتنوين على لغة واختلف فقيل أنها سماعية وقيل أنها قياسية واشتراطهم للحذف عدم اللبس فليمتنع فى شجرة زيد للبس بشجر زيد يؤيد كونها قياسية وفى المراح أن حذف تاء التعويض جائز هنا اتفاقا أما عند سيبويه فلأن التعويض عنده من الأمور الجائزة وأما عند الفراء فلأنه لا يوجب التاء إلا عند عدم الإضافة وهى هنا متحققة فتقوم مقام العوض وعائد الموصول محذوف أى الأمر الذى وعدوه إياك

﴿لما توزن الدنيا به من صروفها ٭ يكون بكاء الطفل ساعة يولد ٭ وإلا فما يبكيه منهـــا وإنها﴾
﴿لأفسح مما كان فيـــه وأرغد ٭ إذا أبصر الدنيـــا استهل كأنه ٭ بما سوف يلقى من أذاها يهدد﴾

لابن الرومي يقول إن بكاء الطفل حين ولادته لأجل ماتشعر به الدنيا من حوادثها فقط وإن لا يكن بكاؤه لذلك فأى شيء منها يبكيه أوفأى شيء يبكيه منها وأنها أى الدنيا وروى وأنه أى الطفل لأفسح موضعا مما كان فيه من ضيق الرحم وأرغد منه وعوده على مايبكيه بعيد أوغير سديد ويجوز أنه عائد على فضاء الدنيا المعلوم من المقام ثم قال إذا أبصرها صرخ كأنه يخوف بما سوف يناله من أذاها قبل حصوله

﴿لكنني أسأل الرحمن مغفرة ٭ وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا ٭ وطعنة بيدى حران مجهزة﴾
﴿بحربة تنفذ الأحشاء والكبدا ٭ حتى يقولوا إذامروا على جدثى ٭ أرشدك الله من غاز وقد رشدا﴾

لعبد الله بن رواحة حين خرج إلى غزوة مؤتة فقيل له ردك الله سالما وذات فرغ أى واسعة الثقب والفرغ مصب الماء من الدلو بين العرقى اوطعنة ذات فرغ أى ذات سعة ويطلق الفرغ على الدلو أيضا وتقذف الزبد تمج الدم الذى يعلوه الزبد أى الرغوة لكثرته وحران عطشان إلى قتلى وهو مجاز عن تطلبه إياه والمجهزة المدفقة المسرعة التى لاتبقى رمقا وتنفذ الأحشاء أى تنفذها وإن ضممت التاء وكسرت الفاء فمعناه تثقبها والكبد عطف خاص على عام والجدث القبر والتفت إلى الغيبة فى قوله وقد رشد على أنه من كلامه ويجوز أنه من قول الناس ويحتمل الإخبار والدعاء ومن غاز تمييز

﴿وآلت إذا ما أدلجت فترى لها ٭ رقيبين جديا لايغيب وفرقدا﴾
﴿فآليت لا أرثى لها من كلالة ٭ ولا من وجا حتى تلاقى محمدا﴾

للأعشى يصف ناقته وقد وفد على النبى صلى الله عليه وسلم فصده المشركون ومات باليمامة وأدلجت سارت ليلا وجديا وفرقدا بدل مما قبلهما وهذا كناية عن طول ليلها بل عن مللها من السير فآليت أى حلفت لاأرثى لا أرق لها من أجل ملالة وسآمة والوجى ضرر الخف ونحوه من السير ويروى بدله فمالك عندى مشتكى من كلالة ولا من حفا والمشتكى الشكوى والحفا الوجى يقول إذا سارت ناقتى ليلا طال ليلها وحلفت لا أرق لها من أجل تعب ولاضرر حتى ألاقى بها محمدا صلى الله عليه وسلم وأسند الفعل إليها دلالة على أنها تعرفه فهى السائرة إليه

﴿كقنطرة الرومى أقسم ربها ٭ لتكتنفن حتى تشاد بقرمد﴾

لطرفة بن العبد من معلقته يشبه ناقته بقنطرة الرجل الرومى أو النهر الرومى وهو أنسب بلام العهد وبذكر الاسم الظاهر بعده وأقسم جملة حالية أى حلف لاتحاط بالقرمد أى الجبس حتى تشاد وترفع بالآجر أو ليحيط بها الفعلة حتى ترفع بالجبس وتكتنفن مضارع مبنى المجهول مؤكد بالنون ﴿وذا النصب المنصوب لاتعبدنه ٭ ولاتعبد الشيطان والله فاعبدا﴾
﴿وصل على حين العشيات والضحى ٭ ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا﴾

للأعشى والنصب كضرب وكشرب وفى لغة كسب وفى لغة كعنق ويحتملهما ماهنا العلم المنصوب والمراد به هنا الصنم وأحد الحجارة التى كانت منصوبة حول البيت يذبحون لأجلها الهدى يتقربون به إلى اوذا اسم إشارة عن نصب بمحذوف يفسره المذكور على طريقة الاشتغال وجعله الجوهرى على تقدير إياك وهذا النصب فهو منصوب على التحذير ويروى لاتنسكنه بدل تعبدنه ويروى المثرين بدل الشيطان أى الأغنياء ويروى بدل الشطر الثانى لعاقبة والله ربك فاعبدا أى لطلب عاقبة وتقديم المعمول لإفادة الحصر ولزيادة الفاء ويجوز أنه على تقدير والزم الله ربك فهو نصب على الإغراء والفاء عاطفة على المقدر واعبدا مؤكد بالنون المبدلة ألفا للوقف وعلى بمعنى فى وروى سبح بدل صل والمعنى واحد أى صل الصلوات وقت الضحى والعشيات وأحمدا كاعبدا ﴿أبنى لبينى لست معترفا ٭ ليكون ألأم منكم أحد﴾
﴿أبنى لبينى أن أمكم ٭ أمة وأن أباكم عبد﴾

لأوس بن حجر وقيل لطرفة بن العبد والهمزة للنداء والعبد كالحذر البالغ فى العبودية ورواه الفراء بالضم لكن قال إن ضم الباء ضرورة وقال السيوطى إنه بالضم اسم جمع لعبد بالسكون لكن ظاهر البيت يخالفه يقول يابنى لبينى لست معترفا لأن يكون

أحد أشد لؤما منكم فإنّ أبويكم رقيقين وتخصيص الأمة بالرقيقةو العبد بالرقيق عرف شائع في اللغة و ناداهم نداء القريب لأنه أغيظ للمواجهة بالذم وكرر النداء مع هذه الإضافة للاستخفاف بهم

﴿وكتيبة لبستها بكتيبة ٭ حتى إذا التبست نفضت لها يدى ٭ فتركتهم تقص الرماح ظهورهم﴾
﴿من بين منعفر وآخر مسند ٭ ما كان ينفعنى مقال نسائهم ٭ وقتلت دون رجالها لاتبعد﴾

للفرار السلمى يمدح نفسه بأنه مهياج للشر يعرف مداخله ومخارجه يقول رب جماعة خلطتها بأخرى حتى إذا تم اختلاطها تخلصت منها وتركتهم فى حيص بيص لكن فيه إثبات طرف من اللؤم ونفض اليد كناية عن التخلص والوقص الدق والكسر والمنعفر المجروح بالسهم فتنقطع قوته من العفر وهو القطع ويروى منعفر بالفاء أى متعفر بالتراب والمسند اسم مفعول أى دابر بين ساقط ومتكىء على غيره ولا تبعد مقول المقال وهو بفتح العين أى لاتهلك وهى كلمة تقولها النساء عند المصيبة وقوله وقتلت حال أى والحال أنى قد قتلت دون رجال تلك النساء أى أمامهم أو من بينهم لكفايتى عنهم أى لو صبرت لقتلت ولم يجئنى كلام نسائهم وتفجعهن على مع سلامة رجالهن

﴿ حرام على عينى أن تطعم الكرى ٭ وأن ترقأ حتى ألاقيك ياهند ﴾

الكرى النعاس وهو أول النوم يقال كرى يكرى كرى من باب تعب إذا نعس وشبه بالمطعوم على طريق المكنية وأن تطعها أى تذوقا تخييل ورقأ الدمع والدم بالهمز سكن وإسناده للعين مجاز عقلى لأنه الدمع ويحتمل أنه استعار ترقأ لتغمضا لأنّ فيه سكون الجفون يقول تمتنع على عينى النعاس والغموض أوعدم البكاء امتناعا مؤكداً كما يمتنع المحرم على المكلف ففيه استعارة تصريحية حتى ألاقيك ياهند وأنال من نوالك وفى النداء معنى التفجع

﴿فإن نظرت يوما بمؤخر عينها ٭ إلى علم فى الغور قالت أبعـــد ٭ بأرض ترى فرخ الحبارى كأنها﴾
﴿بها راكب موف على ظهر قردد ٭ بمستأسد القربان عاف نباته ٭ تساقطنى والرحل من صوت هدهد﴾

للحطيئة ومؤخر العين كمؤمن جانبها والعلم الجبل والعلامة فى الطريق والغور الموضع الغائر المنخفض وقالت له : أبعد مجاز عن تركها إياه بسرعة فيبعد عنها والحبارى طير يهوى الجبال وفرخها يسمى النهار وفرخ الكروان يسمى الليل والموفى المشرف والقردد كهدهد المكان الغليظ المرتفع والمستأسد النبات القوى الغليظ الطويل كما سمى السبع أسداً لقوته والقربان بالضم جمع قرى كفعيل مجرى الماء الذى يجمعه إلى الروض والعافى الكثير يصف ناقته بسرعة السير وأنها لخوفها فى ذلك الطريق لاتتمكن من تمام النظر إلى أعلامه فإذا لمحت فيه شبحاً أسرعت مبعدة عنه فى أرض مجهل كأنّ فرخ الحبارى فيها راكب مشرف فوق مكان مرتفع وقوله بمستأسد بدل من قوله بأرض أو متعلق بتساقطنى والمعنى أنه لافرق عندها بين الحزن والسهل فى نبات الغدران حال كثرته ترديتى مع رحلها لسرعة سيرها من خوفها من صوت هدهد واحد وعلى الأوّل فتساقطنى حال من فاعل قالت أو جواب الشرط وقالت له أبعد صفة علم وعبر بالتساقط لأنّ المعنى كلما تمكنت حركتين حتى أكاد أسقط

﴿ياراكب الذنب هدهد ٭ واسجد كأنك هدهد﴾

الزمخشرى شبه ملازمته للذنب بملازمة الراكب للمركوب وهاد يهود إذا تاب ورجع وهد أمر منه وكرر للتوكيد ثم قال واسجد كأنك هدهد فشبهه به لكثرة مايطرق برأسه إلى الأرض لافى السرعة فالمعنى اسجد كثيراً

﴿جزى الله ربّ الناس خير جزائه ٭ رفيقين حلا خيمتى أمّ معبد ٭ هما نزلا بالبر ثم ترحلا﴾
﴿فيافوز من أمسى رفيق محمـــد ٭ فيالقصىّ ما زوى الله عنكم ٭ به من فخار لايبارى وسؤدد﴾
﴿ليهن بنى سعد مقام فتاتهم ٭ ومقعدها للمؤمنين بمرصد﴾

لرجل من الجن سمعوا صوته بمكة ولم يروا شخصه حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مع أبى بكر مهاجراً وجهل أهلهما خبرهما بعد خروجهما من الغار ويروى جزاية بالتاء كهداية ويروى قالا بدل حلا والمعنى متقارب إلا أنّ الثانى خاص بالاستراحة فى منتصف النهار وخيمتين نصب على التوسع بحذف حرف الجر وأم معبد امرأة من بنى سعد نزلا عندها

بالبر والخير ويا القصى" أصله يا آل قصي وقد اختلف فيها فقيل أصلها يا آل قصي أيضاً وقيل هي حرف جر فقيل زائد وقيل أصل متعلق بيا عند سيبويه وبالفعل الذي ثابت عنه عند ابن جني وساد أتدرون ماقبضه الله ومنعه بخروج رسوله من بينكم من فخار لا يضاهى ومن شرف عظيم وفي هذا الاستفهام معنى التعجب والاستعظام حتى كان المستفهم عنه لا يعرف كنهه ويجوز أن اللام للتعجب وما موصول بدل من قصي ذكر بعضهم أن اسمها عاتكة بنت خالد الخزاعية نزلا فخفف ويجوز أن اللام للاستغاثة كأنه استغاث بهم لعلهم يتدار"كون مافاتهم وساد في قومه شرف ومصدره السؤدد بالهمز وضم الدال وبالواو فتفتح داله كما هنا والأصل السود بالضم كالحسن فزيدت الدال للإلحاق ببرقع وجندب وما استفهامية وليهن مجزوم بلام الأمر والمقصود الدعاء ومقام فاعل وبنى مفعول يقال هنأه الطعام ونحوه بالهمز إذا نفعه وحمدت عاقبته عنده وهو من يأبى نفع وضرب ويبدل همزه بما يناسب ماقبله وقد يحذف البدل كما هنا كأنه أصلي لكن الحذف عامي والمرصد المرصاد الطريق يرصد فيه الرصد وقوله للمؤمنين فيه حث على الهجرة ﴿يهاب الموت أن يغشى عيونا ٭ تهابك فهو نفار شرود﴾

للزمخشري يقول يخاف النوم أن يعزو عيونا تخافك فالنوم كثير النفار والشراد شبهه بحيوان يصح منه الخوف على طريق المكنية وقوله فهو نفار شرور تفريع للترشيح ونسبة الخوف للعيون مجاز عقلي

﴿ياصاحبيّ ألالاحيّ بالوادي ٭ إلا العبيد وآم بين أزواد﴾
﴿أتنظران قليلا ريث غفلتهم ٭ أم تعدوان فإنّ الريح للعادي﴾

لسليك بن سلكة مرّ مع صاحبيه بجوف مراد واد باليمن فرجدوا إبلا قد ملأته فقال لهما أتنظراني مناحتى آتي الرعاء فأعلم خبر الحي أقريب أم بعيد فلم يزل يلاطفهم حتى أخبروه بمكان الحي فإذاهم بعيد فقال لهم ألا أغنيكم قالوا بلى فتغنى بأعلى صوته بالبيتين فأتاه صاحباه فاستاقوا الإبل وآم بالمد قيل جمع إماء جمع أمة وقيل هو أيضا جمع أمة فأصله أأمو كأذرع جمع ذراع وعلى الثاني أأمو أيضا كأكم جمع أكمة لأن أمة أصله أموة فأبدلت الهمزة الثانية في الجمع للفاء وقلبت الواو ياء لتطرفها والهمزة كسرة لمناسبتها ثم أعل إعلال قاض وروى بدله قعود والزود من الإبل من ثلاثة إلى عشرة وأتنظران من أنظرته إذا أخر والريث التأخر والتواني وهو نصب على البدلية من قليلا أو على الظرفية ويجوز قراءته أتنظران من نظره إذا انتظره فريث يجوز أنه مفعول به وتعدوان من العدو وهو السرعة في السير أو من العدوان وهو تعدي الحد واستعار الريح للدولة والأمر النافذ بجامع النفوذ من كل ويروى تغدان وللغادى بالغين المعجمة أى أم تسرعان إلى فإنّ الظفر للمسرع وفيه دلالة على أنّ السرعة أرجح من التأخر

﴿إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا ٭ فحسبك والضحاك سيف مهند﴾

يقول إذا وجدت الحرب وافترقت العصبة ووقع الخلاف وظهر الشر فيكفيك مع الضحاك سيف مطبق من حديد الهند فانشقاق العصا تمثيل لوقوع الخلاف وظهور الشر وحسب اسم فعل بمعنى يكفي والكاف مفعوله والضحاك مفعول معه وسيف فاعله والجمهور على أنه صفة مشبهة بمعنى كاف مبتدأ والكاف مضاف إليه وسيف خبره والضحاك مفعول لمحذوف أي يكفي لأنّ الصفة المشبهة لاتنصب المفعول معه وروى الضحاك بالجرأي وحسب الضحاك وبالرفع على إنابته مناب حسب المحذوف والواو للمعية على الأول وللعطف على غيره ويروى للنصب مهند والغضب السيف القاطع

﴿لاهمّ إنى ناشد محمدا ٭ حلف أبينا وأبيك الأتلدا كنت لنا أبا وكنا ولدا ٭ ثمة أسلمنا ولم ننزع يدا﴾
﴿إن قريشا أخلفوك الموعدا ٭ ونقضوا ذمامك المؤكدا ٭ وزعموا أن لست تنجي أحدا﴾
﴿وهم أذل وأقل عـــددا ٭ هم بيتونا في الحطيم هجدا ٭ وقتلونا ركعا وسجدا﴾
﴿فانصر هداك الله نصرا اعتدا ٭ وادع عباد الله يأتوا مددا ٭ فيهم رسـول الله قد تجردا﴾
﴿في فيلق كالبحر يجرى مزبدا ٭ أبيض مثل الشمس سمو صعدا ٭ إن شئتم خطب وجه تربدا﴾

لعمرو بن سلام الخزاعي لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة أعانت قريش بني بكر على حرب بني خزاعة ففزع عمرو إليه بالمدينة وأنشده ذلك فقال صلى الله عليه وآله وسلم لانصرت إن لم أنصركم ولاهم أصله اللهم خفف

وأظهر فى مقام الإضمار للدلالة على التعظيم والتهييج لما أراده والحلف العهد والأتلد الأقدم والتفت إلى الخطاب للاستعطاف وجعله كالأب لهم لمراعاته مصالحهم وعطف بثمة للترتيب فى الإخبار ونزع إليه كناية عن نقض العهد . والذمام العهد وقيل جمع ذمة بمعنى العهد أيضا وروى ميثاقك وأذل وأقل بمعنى أذلاء قليلون فليس مفيدا الزيادة ويجوز أنه على بابه بالنظر لزعمهم أى أذل وأقل مما زعموا فيك وفى قومك والحطيم معروف كانوا فى الجاهلية يحلفون فيه فيحطم الكاذب ويروى بالأثير والأثير الطريق وواحده وتيرة وهو هنا اسم ماء لخزاعة بأسفل مكة والهجد جمع هاجد وهو المتيقظ من النوم للعبادة والعتيد الحاضر يقال عنده تعتيدا واعتده اعتاداهيأه وأحضره فهو عتيد واعتد وفيه جعل اسم التفضيل بمعنى المفعول فلعله من عتد إذا حضر والأصل أعده إعداد فأبدلت الدال تاء وهداك الله جملة اعتراضية دعائية والمدد الزيادة أى يأتوا زيادة لنا تعيننا على أعدائنا وفى الإضافة إلى الله تهييج لهم والفيلق الجيش المزدحم المتكاثف كالبحر فى الكثرة وسرعة السير والمزبد المخرج للرغوة من شدة السير والغليان يسمو يعلو صعداً أى صعوداً إن شيم أى رؤى وروى بالمهملة أى أحق تربد أى تغير وصار الرماد مغبرا كلون والغضب عند نزول المكروه إمارة الشجاعة وهذا كان سبب فتح مكة

﴿أخوك الذى إن قمت بالسيف عامداً ۞ لتضربه لم يستغشك فى الود ۞ ولو جئت تبغى كنفه لتبينها﴾

﴿تبادر إشفاقا عليك من الرد ۞ يرى أنه فى الودوان مقصر ۞ على أنه قد زاد فيه عن الجهد﴾

روى يستفشك بالشين بدل الثاء والمعنى متقارب والسين والتاء للعد أى لم يعدك خائنا مضراً وتبينها تقطعها والإشفاق الخوف والوانى المتوانى يقول إن أخاك الصدق هو الذى لو قصدته بالمكاره لم يعدها غشا منك فى المودة بل يبادرك بكل ماطلبته خوفا عليك من أذى المنع يظن أو يعتقد أنه مقصر فى الود مع أنه جاوز فيه الحد وتكلف غير طاقته

﴿أعاذل شكتى بدنى وسيفى ۞ وكل مقلص سهل القياد﴾

لعمرو بن معد يكرب وكانت له درع من ذهب تعرفه بها العرب يقول ياعاذلة إن سلاحى درعى وسيفى وفرسى المكتنز اللحم المدمج الخلق وقيل المقلص الطويل القوائم الهين القود ويروى سلس القياد والمعنى واحد وإطلاق البدن على الدرع فى الأصل مجاز علاقته المجاورة أو المحلية وأتى بأداة العموم فى الفرس لأنه الذى يكثر تغييره

﴿اخوتى لاتبعدوا أبداً ۞ وبلى والله قد بعدوا ۞ ما أمر العيش بعدكم﴾

﴿كل عيش بعدكم نكد ۞ ليت شعرى كيف شربكم ۞ إن شربى بعدكم ثمد﴾

لفاطمة بنت الأحجم الخزاعية وتقول العرب بعد بالضم فى ضد القرب وبالكسر فى الهلاك ومضارع الأول مضموم ومضارع الثانى مفتوح ومافى البيت منه وما أمر تعجب وشبهت العيش وهو الحياة أو مايعاش به بشىء مر على طريق المكنية وإثبات المرارة تخييل أو استعارتها للنقص على طريق التصريحية والنكد العسر الضيق المنغص والثمد الماء القليل الذى لامادة له فينقطع سريعاً ورجل مثمود إذا كثر عليه السؤال من العلم أو المال حتى نفذ ماعنده والمعنى أن سرورى بعدكم منقطع كالماء القليل وعبرت بذلك لمشاكلة ماقبله ويروى لها بعد البيت الأول لو تملتهم عشيرتهم لاقتناء العزاء وولدوا هان من بعض الرزية أو هان من بعض الذى أجد كل ماحى وإن أمروا وأردوا الحوض الذى وردوا ومعنى تملتهم عاشوا معهم مليا من الزمان واقحمت من مع إغناء بعض عنها للدلالة على تبغيض البعض وماقحمة بنى كل حى مبالغة فى العموم وأمروا بالكسر كثروا والحوض تمثيل للموت

﴿من للخصوم إذا جدّ الضجاج بهم ۞ بعد ابن سعد ومن للضمر القود ۞ ومشهد قد كفيت الغائبين به﴾

﴿فى محفل من نواصى القوم مشهود ۞ فرجته بلسان غـير ملتبس ۞ عند الحفاظ وقلب غير مزؤد﴾

لأم قيس الضبية وضج ضجيجاً وضجاجا صاح وضج البعير من الحمل تعب من ثقله والضمر بالتشديد جمع ضامر وفرس أقود طويل العنق ورجل أقود يقبل بوجهه ولاينثنى والقود جمعه ومشهد عطف على الخصوم ويجوز جره برب أى مجلس كفيت فيه الغائبين عنه بالتكلم عنهم بين محفل من رؤساء الناس وأشرافهم فالنواصى استعارة لهم وفرجته

فككت كربته وكشفت غمه بكلام واضح الدلالة صادر دن قلب مطمئن غير خائف عند الحفاظ أي غيرة الخصوم ومحافظة كل منهم على رأيه أو المغاضبة ويقال أحفظه إحفاظاً إذا أغضبه

﴿ضلوا وإن سبيل الغي مقصدهم ٭ لهم عن الرشد أغلال وأقياد﴾

سبيل الغي مجاز عما هم عليه من الأحوال الخبيثة والغل ماتشدبه اليد إلى العنق والقيد للرجلين وهما مجاز عن الغفلة واتباع رأى النفس يقول سلكوا طريق الهوى وتركوا طريق الهدى

﴿ليس الجمال بمئزر ٭ فاعلم وإن رديت برداً ٭ إن الجمال معادن﴾
﴿ومناقب أورثن مجداً ٭ أعددت للحدثان سا ٭ بغة وعداء علندى﴾
﴿نهداً وذا شطب يقد ٭ البيض والأبدان قدا ٭ كم من أخ لى صالح﴾
﴿بوأته بيــــدىّ لحدا ٭ ما إن هلعت ولاجز ٭ عت ولايرد بكاى زندا﴾

لعمرو بن معديكرب يقول ليس الجمال بفاخر الثياب وفاعلم اعتراض والخطاب لغير معين أى ليس كذلك وإن ألبستها والبرد ثوب سابغ يتردى به إنّ الجمال خصال حميدة أكسبت أصحابها الشرف والحدثان مكروه الدهر المتقلب والسابغة الدرع وكأنه له درع من ذهب والعداء الفرس الكثير العدو والعلندى بالفتح الغليظ الشديد السريع وشيء علد صلب واعلندى البعير اشتد والنهد الضخم الطويل والشطب بالضم طرائق السيف والأبدان الدروع القصيرة وإذا قطع البيضة والبدن مع أنهما من الحديد قطع غيرهما بالأولى مدح نفسه بالشجاعة ثم بالصبر فقال كثير من إخواني أنزلتهم اللحود بيدى ومع ذلك ماجزعت لاقليلا ولا كثيراً فإن زائدة والهلع شدة الجزع وفى الحديث من شرّ ماأوتى العبد شح هالع وجبن خالع أى يهلع فيه وكأنه يخلع فؤاده وتزند فلان ضاق بالجواب وغضب والمزند مثل فى الشيء الحقير ويقال للحقير زندان فى مرقعة فالزند الشيء الحقير ويروى زيداً بالياء على أنه زيد بن الخطاب أخو عمر رضى الله عنه كان صديقا له فى الجاهلية ويروى وهل يرد بكائى أى لم أجزع لعلمى أنه لاينفع

﴿قولا لهرون إمام الهدى ٭ عند احتفال المجلس الحاشد ٭ أنت على مابك من قدرة﴾
﴿فلست مثل الفضل بالواجد ٭ ليس على الله بمستنكر ٭ أن يجمع العالم فى واحد﴾

لأبى نواس يعطف هرون الرشيد على الفضل البرمكى حين توعده بالقتل غيرة منه لما سمع من نهايته فى الكرم وخاطب الاثنين تأسيا بعادة العرب والاحتفال الاجتماع والحاشد الجامع وعلى بمعنى مع أى أنت مع كونك فى غاية الاقتدار لست واجداً مثل الفضل فى العالم كله ودخلت الفاء فى خبر المبتدأ لما فيه خبره من رائحة الشرط أى وإن كنت قادراً ودخلت الباء فى خبر ليس لتوكيد النفى واستدل على ذلك بقوله ليس مستنكراً على الله جمعه خصال العالم كلها فى رجل واحد كالفضل هذا مايتبادر منه ظاهر النظم لكنه خلاف مقتضى مقام الاستعطاف فالمعنى لايكن منك غيرة من الفضل فإن كرمه بعض صفاتك فإنّ الله قادر على جمع صفات العالم كلها فيك وقد فعل ويروى من الله بدل على الله ويروى بمستبدع بدل بمستنكر ﴿وليس بها إلا الرقيم مجاورا ٭ وصيدهم والقوم فى الكهف هجدا﴾

لأمية بن أبي الصلت والرقيم كلب أصحاب الكهف والوصيد فناء البيت وبابه وعتبته والبيت يحتملها والهجد جمع هامد أى راقد والقوم عطف على الرقيم يقول ليس فى تلك الصحراء إلا الكلب حال كونه مجاوراً لفناء غارهم وإلا القوم حال كونهم رقوداً فى الكهف أى الغار ﴿فعد عن ماترى إذ لاارتجاع له ٭ وأنم القتود على عيرانة أجد﴾

للنابغة الذبيانى ونما ينمى نمياً زاد وارتفع ونماه ينميه نميا رفعه وزاده ونما ينمو نمّوا من باب دخل ونماه ينموه نمّوا أيضاً لكن الواوى قليل والقتود جمع أقتاد جمع قتد وهى عيدان الرحل بلا أداة والعيرانة الشبيهة بالعير فى سرعة السير والأجد الصلبة الموثقة الخلق يقول انصرف عما ترى من آثار الديار أو عما تظن رجوعه لأنه لاتدارك له أو لارجوع له وارفع عيدان الرحل على ناقة سريعة صلبة كناية عن أمره بالسفر لأن شدّ الرحال لايكون إلا له

﴿فاستنطق العود قد طال السكوت به ٭ لاينطق اللهو حتى ينطق العود﴾

لأبى نواس شبه صوت العود على وجه الاستقامة والحسن بالنطق بالغناء على طريق التصريحية أوشبه العود بإنسان على طريق المكنية والنطق تخييل والسين والتاء للطلب والسكوت ترشيح لذلك لأنه ضد التكلف والمراد بنطق اللهو زيادته وحسنه فهو من باب المشاكلة وهل هى حقيقة أو مجاز أوكناية أو قسم رابع خلاف بين القوم بين فى البيان

﴿يأبى على أجفانه إغفاءه ٭ هم إذا انقاد الهموم تمردا﴾

للزمخشرى والهم مايهتم به وهو فاعل والإغفاء النوم الخفيف وهو مفعول وذلك مجاز عن تسبب الهم فى منع النوم وانقياد الهموم مجاز عن سكونها وتمرد الهم مجاز عن تزايده وكثرة خطوره بالبال أوشبه الهموم بحيوانات يصح منها الانقياد والتمرد على طريق المكنية والتمرد ضد الانقياد وهما تخييل

﴿قد كان ذو القرنين جدى مسلما ٭ ملكا تدين له الملوك وتسجد ٭ بلغ المغارب والمشارق يبتغى﴾

﴿أسباب أمر من حكيم مرشد ٭ فرأى مغار الشمس عند مآبها ٭ فى عين ذى خلب وثأط حرمد﴾

لتبع الأكبر اليمانى المذكور فى القرآن يفتخر بجده اسكندر ذى القرنين ابن فيلسوف اليونانى ويروى عمر بدل جدى وتدين أى تنقاد وروى بدله علا فى الأرض غير مفند أى غير مكذب فلاعيب فى القافية والخلب بضمتين الحمأة وهى الطين والثأط الحمأة المختلطة بالماء فتزيد رطوبة وتفسد والحرمد الطين الأسود مدح ذا القرنين ثم قال إنه بلغ مواضع غروب الشمس ومواضع شروقها يبتغى من الله أسبابا توصله لمقصده فرأى محل غيار الشمس عند مآبها أى رجوعها إليه ويروى مآب الشمس عند مغيبها أى غيوبتها وفى عين متعلق بمغار أو بمحذوف أى رآها تغرب فى عين ويجوز أنه حال من المغار لأن العين أوسع منه أى فى عين ماء ذى طين أسود مختلط بماء وهذا موافق لظاهر الآية وأولها أبو على الجبائى بأن ذلك على سبيل التخييل كأن من لم ير الشاطئ الغربى من البحر المتسع يرى الشمس تغرب فيه وفى الحقيقة تغرب فى ظلمة وراء الأرض لأن الأرض كروية

﴿واحكم كحكم فتاة الحى إذ نظرت ٭ إلى حمام سراع وارد الثمد ٭ قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا﴾

﴿إلى حمامتنا ونصفه فقد ٭ فحسبوه فألفوه كما وجدت ٭ ستا وستين لم تنقص ولم تزد﴾

للنابغة واسمه زياد يخاطب النعمان بن المنذر والفتاة زرقاء اليمامة التى يضرب بها المثل فى حدة البصر نظرت إلى حمام مسرع إلى الماء فقالت . ليت الحمام ليه . إلى حمامتيه . ونصفه قديه . تم الحمام ميه . فوقع فى شبكة صياد فوجوده ستا وستين حمامة ونصفه ثلاثة وثلاثون فإذا ضم الكل إلى حمامتها صار مائة والحمام كل ذى طوق من الطيور وسراع جمع سريع وصفه به لأنه جمع فى المعنى وبوارد لأنه مفرد فى اللفظ ويروى شراع بالشين المشالة جمع شارع والثمد الماء القليل وروى الحمام ونصفه بالرفع على إهمال ليتما وبالنصب على إعمالها لأن ما زائدة لا كافة وإلا وجب الإهمال وروى أو نصفه فأو بمعنى الواو والكلام على تقدير مضاف لأنها تمنت أن يكون هذا الحمام ومقدار نصفه لها وإلى حمامتنا متعلق بمحذوف أى منضما إليها رقد اسم بمعنى حسب أضيفت إلى ياء المتكلم بغير نون الوقاية كما يقال حسبى ويحتمل أن الياء حرف إطلاق فلا إضافة ولكنها متعينة فى كلام زرد . والهاء فيه للسكت وهو يرجح الإضافة فى كلام النابغة والفاء فيه زائدة لتحسين اللفظ كفاء فقط وكلاهما بمعنى أنته وكأنها فاء الجواب أى إذا بلغت هذا العدد فانته كما أفاده السعد فى مطوله وحسبوه ينبغى تشديده لئلا يلزم الشعر من الخبل وهو نوع من الزحاف يقبح دخوله هنا ويروى حسبوه بتقديم السين على الباء

﴿فسيف بنى عبس وقد ضربوا به ٭ نبا بيدى ورقاء عن رأس خالد﴾

للفرزدق وهذا لقبه واسمه همام أوهميم يريد ورقاء بن زهير بن جذيمة العبسى أمره سليمان بن عبد الملك بضرب أعناق بعض أسرى الروم وأعطاه سيفا لا يقطع فقال بل أضربهم بسيف أبى رغوان مجاشع يعنى نفسه فضرب عنق خالد فانحرف السيف وارتفع عن المضرب فضحكوا منه ونسب السيف والضرب إلى بنى عبس مع أنهما لواحد منهم تعظيما لها وتفخيما وجعله فى اليدين إشارة إلى أنه كان مجمعا أمره وحازما عزمه غير متهاون والمعنى ان الحذر لا ينفع من القدر كما وقع لورقاء مع أنه فى غاية الحرص لاسيما أمام الملك ويجوز أنه يريد ذم بنى عبس

﴿رمتنى عن قوس العدو وباعدت ٭ عبيدة زاد الله ما بيننا بعدا﴾

﴿إذا ماانتسبنا لم تلدنى لئيمـــة * ولم تجدى من أن تقرى بها بدا﴾

لزائد بن صعصعة النفعسى كانت له امرأة اسمها عبيدة فطمحت عليه وكانت أمها سرية فعرض لها بذلك يقول رمتنى بأمر قبيح كأنه نبلة صادرة عن قوس العدو أو أبعدتنى عنها بعد النبلة عن القوس أى تسببت فى ذلك وبالغت فى بعد الرمى وزاد الله جملة دعائية ثم قال إذا ظهرنا نسبنا يتبين أنى لم تلدنى لئيمة بخلافك ولم تجدى مفرا ولا غنى من إقرارك بتلك القضية ويجوز أن المعنى أنه لابد من إقرارك بأمك اللئيمة.وعلم مرجع الضمير من ذكر المقابلة وهو أمه وهذا أدق فى التبكيت ويرى به أى بذلك النسب وفى الالتفات من الغيبة إلى الخطاب نوع من التشنيع والتوبيخ كأنه عجب الناس أولا من حالها ثم التفت يبكتها بلؤم أمها وأنها رقيقة

﴿فإن تدفنوا الداء لانخفه * وإن تبعثوا الحرب لانقعد﴾

يقال خفاه إذا كتمه وخفاه أيضاً أظهره وماهنا منه والمعنى إن تكتموا الضغائن التى بيننا نكتمها نحن أيضاً ولانظهرها شبه الضغينة والعداوة بالداء بجامع نشأة الضرر عن كل على طريق التصريحية وشبه الحرب بحيوان على طريق المكنية والبعث تخييل أواستعمل البعث فى التسبب مجازاً مرسلا أو استعارة تصريحية والمعنى وإن تظهروا البغضاء وتوقدوا الهيجاء نغلبكم كما تعلمون منا

﴿أثوى وأقصر ليلة ليزودا * فمضت وأخلف من قتيلة موعداً﴾

﴿ومضى لحاجته وأصبح حبله * خلقا وكان بحـــالة لن ينكدا﴾

للأعشى وأقصر عن الشىء أقلع عنه وامتنع منه وأقصر موجده قصيراً وروى قصر بالتشديد وروى ليله بالاضافة إلى الضمير لكن الذى فى ديوان الأعشى ليلة بالتاء.وثوى بالمكان أقام به وأثوى به لغة فيه ويستعمل متعديا أيضاً يقول إنه قطع السفر وأقام بربع قتيلة ووجد ليله قصيراً لتزوده بالوصال أو امتنع من السفر لذلك فضمى الليل على الأول أو مضت الليلة على الثانى وجزالة المعنى تشهد له وأخلف الموعد من قتيلة أى وجده خلفا فسافر كما كان إلى حاجته واستعار الحبل للوداد أو للطمع فيه على طريق التصريحية والخلق ترشيح أى يئس من مودته وكان الحبل أو العاشق بحالة حسنة هى أنه لن ينكدا أى لن يتنغص ولن يتكدر ولن يتعسر شأنه وزوال النعمة بعد نوالها يشق على النفس وخلق بالضم فهو خلق ككسن وهو فى الأصل مصدر وينكد كيتعب

﴿حتى إذا أسلكوهم فى قتائدة * شلا كما تطرد الجمالة الشردا﴾

لعبد مناف بن ربع الهذلى يصف قوما أغير عليهم فدفعوا العدو حتى أدخلوه فى قتائدة وهى ثنية بعينها أو عقبة بعينها أى فى طرائقها وسلكه وكذا وأسلكه أيضاً كلاهما أدخله فيه وروى سلكوهم أيضاً وشلا أى طرداً نصب بسلوكهم لأن فيه معنى طردوهم وإذا حرف زائد لاجواب له لأن البيت آخر القصيد كما فى الصحاح وقيل شلا هو جوابه فهو نصب بمحذوف أى حبسوا بها حبساً لكن لايلايم التشبيه فى قوله كما تطرد إلا أن يرجع لسلوكهم والجمالة جمع جمال وهو صاحب الجمل والشرد بفتحتين الإبل المنتشرة أو بضمتين جمع شرود كعروس

﴿قدنى من نصر الخبيبين قد * ليس الإمام بالشحيح الملحد * ولايوتن بالحجاز مفرد﴾

﴿إن يرى يوما بالقضاء يصطد * أو ينجحر فالجحر شر محكد﴾

لحميد الأرقط وقيل لأبى بحدلة يخاطب عبدالملك بن مروان وقدنى بمعنى حسبى وكرر للتوكيد والخبيبين يروى بصيغة التثنية يعنى عبدالله بن الزبير وابنه خبيب وكانوا إذا ذموه كنوه بأبى خبيب بالتصغير ويروى بصيغة الجمع يعنى عبدالله وشيعته كان ادعى الخلافة فقال الشاعر لايكون الإمام شحيحاً أى بخيلا ولا ملحداً أى محتكراً أو محاربا فى الحرم والإلحاد الميل والوتن بالسكون والواتن بالمثناة وبالمثلثة الثابت الدائم يوصف به الماء ونحوه ويروى بوبر والوبر حيوان صغير ذليل لاذنب له يحبس ويعلف ومفرد يروى بالفاء وبالقاف وقرد الرجل سكت من عى وأقرد سكن وتماوت وأقردت الشىء جمعته وصممته وهو منه ويصطد مبنى للمجهول وهو يناسب رواية وبر والانجحار دخول الجحر والمحكد الملجأ والمهرب وحاشا لابن الزبير أن يكون ملحداً

﴿كأن رحلى وقد زال النهار بنا * بذى الجليل على مستأنس وحد﴾

للنابغة يصف جمله بأنه كحمار الوحش المسرع خوفا مما رآه وقال الأصمعى زال النهار انتصف ولعله لزوال الشمس فيه عن

وسط السماء ويجوز أن المعنى مضى ولم يبق منه إلا قليل كما هو متبادر إسناد الزوال إلى النهار وبنا أى علينا ويجوز أن الباء للملابسة والجليل شجر له خوص كخوص النخل وذوالجليل موضعه والمستأنس الذى يرفع رأسه هل يرى شخصاً وقيل الذى يخاف الأنيس واستأنست بالشىء سكن إليه قلبى واستأنست استعلمت واستبصرت وخفت من الأنيس والوحد المنفرد ووحد كظرف فهو وحيد ووحد كسبب ووحد كحذر انفرد أى كان الرجل فوق ذلك الحمار لا فوق الجمل لسرعة سيره كالحمار

﴿ألا إنّ عيناً لم تجد يوم واسط ٭ عليك بجارى دمعها لجمود ٭ عشية قام النائحات وشققت﴾
﴿جيوب بأيدى مأتم وخدود ٭ فإن تمس مهجور الفناء فربما ٭ أقام به بعد الوفود وفود﴾

لابن عطاء السندى يرثى ابن هبيرة لما قتله المنصور وواسط موضع الواقعة وأتمّ بالمكان أقام به والمأتم مكان الإقامة استعمل فى جماعة النساء الحزينات مجازاً مشهوراً وجمعه مآتم بمد الهمزة يقول إن كل عين لم تبك عليك ذلك اليوم إلا شديدة الجمود وعشية بدل من يوم وجيب القميص مخرج الرأس منه أى مزقت الجيوب والخدود بأيدى النساء ثم التفت إلى الخطاب وصبر وتصبر بقوله فإن تمس مهجور الفناء كناية عن الموت فربما أى كثيراً أقام بفناء بيتك جموع من الناس بعد جموع يستمنحونك أى فإن يهجر فناؤك لأن فلا حزن لأنه كثيراً ما اجتمع فيه الناس ومنحوا خيراً ﴿أصبح قلبى صرداً ٭ لا يشتهى أن يردا ٭ إلا عراراً عردا ٭ وصليانا بردا ٭ وعنكثاً ملتبدا﴾

أنشده أبو الهيثم وصرد صرداً وتعب تعباً إذا برد فهو صرد كحذر أى بارد والعرار ورد ناعم أصفر طيب الرائحة ينبت مفترشاً بلا ساق والعارد والعرد كحذر الصلب الغليظ الملتف من النبات والصليان نوع من النبات وكذلك العنكث والبرد أصله البارد والملتبد المجتمع المنضم بعضه إلى بعض قال أبو الهيثم زعمت العرب أن الضفدع كان له ذنب والضب لا ذنب له فتخاصما يوما أيهما أصبر على الظمأ فخرجا فى نبات البر فعطش الضفدع فنادى ياضب وردا وردا فقال الضب أصبح قلبى . وفعلا فى اليوم الثانى كذلك فلما كان الثالث نادى الضفدع فلم يجبه الضب فبادر إلى الماء خفية فتبعه الضب فاقتلع ذنبه ووضعه لنفسه وقيل إنّ ذلك كان بين السمكة والضب

﴿أبنى لبينى لستم بيد ٭ إلا يداً ليست لها عضد ٭ أبنى لبينى لا أحقكم ٭ وجد الإله بكم كما أجد﴾

لطرفة بن العبد وقيل لأوس بن حجر والهمزة للنداء ولبينى اسم أمة كناية عن أنهم أرقاء واليد استعارة تصريحية للأقوياء أو تشبيه بليغ أى لستم مثل يد من الأيدى فى القوة إلا مثل يد لا عضد لها فهى ضعيفة ويروى إلا يدا مخبولة العضد يقال خبلت يده أشللها ففى القافية الاقواء وفيه استتباع الذم بما يشبه المدح للمبالغة فى الذم وكرر النداء لزيادة التعبير وحقه يحقه خصمه يخصمه وأثبته وأوجبه أيضاً أى لا أثبتكم أو لستم أهلا لمخاصمتى إياكم ووجد عليه غضب ووجد به حزن أى غضب الله بسببكم كما أغضب أنا أو كرهكم كما يكره الحزين ما يحزنه وهذ دعاء عليهم بالإهلاك

﴿وكل تباريح المحب لقيتها ٭ سوى أننى لم ألق حتفى بمرصدى ٭ نصحت لعارض وأصحاب عارض﴾
﴿ورهط بنى السوداء والقوم شهدى ٭ فقلت لهم ظنوا بألفى مدجج ٭ سراتهم فى الفارسى المسرد﴾

لدريد بن الصمة ينذر قومه بهجوم العدو ودريد هو معاوية بن الحرث بن بكر بن علقمة الجشمى قتل مشركا يوم حنين أى كلّ الشدائد التى يلقاها المحب من محبوبه لقيتها والحتف الهلاك والمرصد والمرصاد الطريق وفى إضافته لنفسه معنى لطيف أى لم أسلك طريقاً فيه حتف لى بل أسلك غيره فطريقى لاضرر فيه ونصحه ونصح له خلص وصفا والشهد بالتشديد جمع شاهد ودججه تدجيجاً غطاه تغطية والدججة بالتشديد الظلمة والدج المشى بتؤدة والمدجج التام السلاح وقيل هو بالفتح الفرس وبالكسر الفارس والسراة السادة الأشراف بفتح السين وهى فى الأصل أعلى ظهر الحيوان فاستعيرت لهم وقد تضم فوزنها فعلة جمع سرى وزن فعيل على غير قياس إذ قياسه أفعلاء وهو فى الأصل النهر الصغير استعير للخير الرئيس والفارس الدروع المعمولة بفارس والسرد والتسريد متابعة النسج يقول أيقنوا بهجوم جيش عظيم والألفان كناية عن الكثرة أى جيش كثير مغطى بالسلاح أشرافه فى الدروع الفارسية المتابعة النسج والظرفية دالة على سبوغ الدروع لهم ويروى المسود بالواو وليس بذاك ﴿أقفر من أهله عبيد ٭ فاليوم لا يبدى ولا يعيد﴾

لعبيد بن الابرص وأقفر خلا أو هلك عبيد من أهله والإبداء والإعادة من لوازمهما الحياة فنفيهما كناية عن نفيها بالموت كان المنذر بن ماء السماء يخرج في يوم من كل سنة فينعم على كل من يلقاه وفى آخر فيقتل أول من يلقاه فصادفه فيه عبيد فقيل له امدحه بشعر لعله يعفو عنك فقال حال الجريض دون القريض أى منعت الغصة الشعر فضرب ذلك مثلا وقال هذا البيت بعد ذلك تحسرا وفى مجانى الأدب أن المنذر قال له أنشدنى أقفر من أهله ملحوب فقال أقفر من أهله عبيد وملحوب اسم موضع استنشده بيتا قديما فلم أنه يريد هلاكه فقال لاقدرة لى على إبداء شعر جديد ولا على إعادة شعر قديم ودخل فى حشو البيت الوحاف الطى ومن العلل القطع فصار مستفعلن على وزن مستعل بسكون اللام وذلك فى قوله أهله

﴿فلا لعمر الذى طيفت بكعبته * وماهريق على الأنصاب من جسد * والمؤمن العائذات الطير يرقبها﴾
﴿ركبان مكة بين الغيل والسند * ماإن أتيت بشىء أنت تكرهه * إذا فلارفعت سوطى إلىّ يدى﴾

للنابغة يعتذر للنعمان بن المنذر ولا زائدة قبل القسم لأنه فى الغالب لنفى دعوى الخصم والعمر الحياة وهو مبتدأ حذف خبره وجوبا وطاف به يطيف طيفا أى عليه ونزل به وطاف به يطوف طوافا وطوفانا إذا دار حوله ومنه طيفت وهو مبنى للمجهول ونائب الفاعل الجار والمجرور ولما كان مؤنثا لحقت التاء الفعل شذوذا والفصيح تركها فى مثله والغيل والسند أجمتان بجانب منى وقيل موضعا ماء بجانبى الحرم وهو قريب مما قبله أى حياة الذى طاف ابج لحيج بكعبته قسمى وماهريق والمؤمن بالرفع عطف على المبتدأ والعائذات منصوب بالمؤمن والطير عطف بيان للعائذات ويجوز جعله بدلا منه وكذا كل موصوف تبع صفته وهريق أصله أريق والجسد البدن وجسد به الدم إذا لصق به فهو جاسد وجسد فعلى الأول أريق بمعنى ذبح وعلى الثانى على ظاهره لكنه كناية عن الذبح أى وماذبح على الحجارة المنصوبة حول الكعبة من الهدى والذى آمن الطير العائذات اللائذات بالحرم حال كونها ينظرها الحجاج فى منى ولا يؤذونها لإحرامهم وروى يمسحها وهو أبلغ فى الأمن وما أتيت جواب القسم وإن زائدة ويجوز أنها نافية مؤكدة ثم دعا على نفسه فقال إذا كان ذلك منى فلا رفعت سوطى إلى يدى بيان يدى كناية عن أنه يضعف غاية الضعف وروى سوطا بدل سوطى أى يضعف حتى لايقدر على رفعه

﴿والبيت لايبتنى إلا بأعمدة * ولاعماد إذا لم ترس أوتاد * فإن تجمع أسباب وأعمدة * وساكن بلغوا الأمر الذى كادوا﴾

للرفادة الأودى يقول لاينال الأمر إلا بتوفر أسبابه فالبيت من باب التمثيل شبه توقف الأمر على أسبابه وتوقف أسبابه على أسبابها بتوقف ضرب الخيمة على انتصاب الأعمدة وتوقف انتصابها على إثبات الأوتاد المشدودة بالحبال ثم قال فإن اجتمعت الحبال المشدودة بالأوتاد الثابتة وانتصبت الأعمدة ووجد الساكن بلغ مراده وهو بمعنى الجمع فصح جمع ضميره وكاده كيداً عالجه علاجا أى بلغوا الأمر الذى كادوه أى عالجوه لتحصيله

﴿ماذا أؤمل بعد آل محرق * تركوا منازلهم وبعد إياد * جرت الرياح على مقر ديارهم﴾
﴿فكأنهم كانوا على ميعاد * ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة * فى ظل ملك ثابت الأوتاد﴾
﴿فإذا النعيم وكل مايلهى به * يوما يصير إلى بلى ونفاد﴾

للأسود بن يعفر يقول لاأتمنى شيئا بعدهم من الدنيا ومحرق هو امرؤ القيس بن عمرو بن عدى اللخمى والإياد فى الأصل تراب يجمع حول الحوض والبيت يحفظه عن المطر والسيول من الأيدى وهو القوة . وإياد علم على ابن نزار ابن معد فهو أخو مضر وربيعة والمراد به هنا القبيلة وروى وآل إياد عطفا على آل محرق وغنى بالمكان كرضى أقام به والبلى الانمحاق والنفاد الفناء يقول تركوا منازلهم جملة مستأنفة لبيان نفى التأميل واعتراضية بين المتعاطفين وقوله جرت الرياح مستأنف لبيان حال القبيلتين يقول تفانوا لجرت الرياح على محل ديارهم وجريان الرياح على مقر الديار لانهدام الجدران التى كانت تمنع الرياح وذلك كناية عن موتهم وأفاد أن فناءهم كان سريعا كأنه دفعة واحدة بقوله فكأنهم كانوا على ميعاد واحد ولقد أقاموا بأرغد عيشة وشبه الملك الذى بعزهم وصونهم بخيمة مضروبة عليهم والظل الترشيح والأوتاد تخييل وإذا معناها المفاجأة أى فظهر بغتة أن كل نعيم لامحالة زائل أى فأدركهم المحاق والفناء .

﴿ تركت السرى خلفى لمن قل ماله * وأنعلت أفراسى بنعماك عسجدا﴾

﴿وقـــدت نفسى فى ذراك محبة ٭ من وجد الإحسان قيداً تقيداً﴾

للدني يقول تركت سير الليل وراء ظهرى أى بالغت فى تركه لمن قل ماله لأنه لا يزال يبتغيه واكتفيت بنعمتك العظمى وشبه الآمال التى امتدت إليه وبلغت مناها بأفراس منعلة بالذهب على طريق التصريحية والإنعال ترشيح ويجوز أن ذلك كناية عن عظم النعمة واستعار التقييد للمنع عن التطلع لغير الممدوح فقصر المدح عليه ويجوز أنه شبه نفسه بحيوان والتقييد تخييل والذرا بالفتح كل ماستر الشيء يقال أنا فى ظل الجبل وفى ذراه أى فى ظل فلان وفى ذراه أى فى كنفه وحماه ومحبة مفعول لأجله وشبه الإحسان بالقيد لأنه سبب استملاك النفس

﴿شمر وكن فى أمور الدين مجتهدا ٭ ولا تكن مثل عير قيد فانقادا﴾

للزمخشرى تشمير الثياب عن الساعد كناية عن ترك الكسل ثم قال واجتهد فى أحكام الدين ولا تقلد غيرك فتكون مثل حمار قاده الشخص فانقاد وطاوعه أينما يوجهه ويحتمل أن المعنى اجتهد فى العمل ولا تطع الشيطان :

﴿كسوب ومتلاف إذا ماسألته ٭ تهلل واهتز اهتزاز المهند ٭ وذاك امرؤ إن يعطك اليوم نائلا﴾

﴿بكفيه لم يمنعك من نائل الغد ٭ متى تأته تعشو إلى ضوء ناره ٭ تجد خير نار عنـــدها خير موقد﴾

للحطيئة يقول هو كثير الكسب وكثير الإتلاف وبينهما طباق التضاد إذا سألته أجابك بسرعة وطلاقة وجه وهو المراد بقوله تهلل واهتز كاهتزاز السيف المطبق من حديد الهند إذا أعطاك اليوم عطاء بكفيه معاً كناية عن كثرة العطاء وسألته فى غد أعطاك أيضا وعشى يعشى كرضى يرضى إذا كان ببصره آفة وعشى يعشو إذا تعاشى بغير آفة والمعنى متى تأته على هيئة الأعشى مجاز عن إظهار الفاقة تجده أكرم الناس عبر عنه بذلك على طريق الكناية

﴿لقد سقتنى رضابا غير ذى أسن ٭ والمسك فت على ماء العناقيد﴾

ابزيد بن معاوية وترضب الرجل ريق المرأة إذا ترشفه وأسن أسنا كتعب تعبا تغير طعمه أو ريحه أو لونه لطول مدته يقول سقتنى ريقها الذى لم يتغير وماء العناقيد كناية عن الخمر واستعاره لريقها على طريق التصريحية وناولتنى المسك حال كونه تفتت على ريقها الشبيه بالخمر أى كأنه كذلك لطيبه ويروى كالمسك وهى الظاهرة والتشبيه من قبيل تشبيه المفرد بالمركب لأنه لا يريد تشبيه الرضاب بالمسك فقط

﴿فإن كنت قد أزمعت بالصرم بيننا ٭ فقـــد جعلت أشراط أوله تبدو﴾

لأبى الأسود يقول إن كنت جزمت بقطع المودة بيننا فلا تكتميه لأن علامات ابتدائه شرعت فى الظهور

﴿وغير مقـــلد وموشمات ٭ صلين الضوء من صم الرشاد﴾

الظاهر أن الشاعر يصف الديار بأنها لم يبق فيها غير وتد الخباء المقلد بالحبل وغير الأثافى المغير لونها بالنار والوشم والتوشيم تغيير اللون أى التى احترقت بضوءها أى حرها ومن صم الرشاد بيان لها والصم جمع صماء أى صلبة والرشاد للصخر واحده رشادة وقيل يصف مطايا بأنها مطوعة على العمل غير محتاجة للزمام وأنها غيرها أثر السير قوية بحيث يظهر الشرر من شدة وقع خفافها على الصخر الصلب ﴿هل أغدون فى عيشة رغيد ٭ والموت أدنى لى من الوريد﴾

لذى الرمة والاستفهام إنكارى أى لا أكون فى عيشة واسعة والحال أن الموت أقرب إلى من الوريد وروى أوفى والمعنى واحد والوريدان عرقان فى مقدم صفحتى العنق سميا بذلك لأنهما يردان من الرأس أو لأن الروح تردهما وقال عيشة رغيد كقول الله تعالى إن رحمة الله قريب وإن كان قليلا فى فعيل بمعنى فاعل

﴿لما حططت الرحل عنها واردا ٭ علفتها تبنا وماء باردا﴾

يقول لما حططت الرحل عن الناقة حال كونى واردا للماء علفتها تبنا وسقيتها ماء باردا على حذف العامل فى ماء ويحتمل أن المعنى ناولتها تبنا وماء على التجوز فى العلف وذلك لأن الماء لا يكون معلوفا لها ويجوز أن يكون مفعولا معه أى علفتها تبنا مصاحبا للماء فلا يلزم أن يكون الماء معلوفا ومنعه لأن الماء لا يصاحب التبن فى العلف فيه نظر لجواز أنه وضع لها التبن ووضع لها ماء معه لتتناول ماشاءت ورواية الفراء هكذا علفتها تبنا وماء باردا حتى شتت همالة عيناها

وشتوت بموضع كذا أقمت به زمن الشتاء أى حتى كانت زمن الشتاء هملة أى كثيرة الدموع عيناها فهملة نصب على الحال وعيناها فاعل به ويروى حق غدت وحتى بدت

﴿مفرشى صهوة الحصان ولكـ ✽ ـن قميصى مسرودة من حديد﴾

الصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس يقول مفرشى ظهر حصانى وقميصى درع من حديد متتابعة النسج يعنى أنه ليس من أهل التنعم بل من أهل البدو والغزو والاستدراك من باب استتباع المدح بما يشبه الذم مبالغة فى المدح

﴿وجاءت اليهم ثلة خندفية ✽ بجيش كتيار من السيل مزبد﴾

يقول وجاءت اليهم جماعة من الناس منسوبة إلى خندف امرأة إلياس بن مضر وقوله بجيش من باب التجريد كأنه انتزع من الثلة جيشا غيرها مبالغة فى الكثرة ويحتمل أن الباء بمعنى مع أوفى لأن الجيش أوسع من الثلة وهو من جاش إذا تحرك واضطرب كأنه يغلى والتيار الماء الشيد الجرى ومن بيانية أو تبعيضية والمزبد المرتفع زبده على وجهه لكثرته وفورانه ﴿وأنت زنيم نيط فى آل هاشم ✽ كما نيط خلف الراكب القدح الفرد﴾

لحسان بن ثابت يخاطب الوليد بن المغيرة يقول أنه زنيم أى معلق فى آل هاشم كالزنمة فى الإهاب وهى قطعة جلد صغيرة تترك معلقة بطرفه فشبهه بها وشبهه بالقدح المنفرد الفارغ المعلق خلف الراكب

﴿نشأنا إلى خوص برى نيها السرى ✽ وألصق منها مشرفات القماحد﴾

نشأنا نهضنا والخوص جمع خوصاء الناقة المرتفعة الأعلى الضخمة الأسفل والنى الشحم والسرى سير الليل والقماحد جمع قمحدوة وهى أعلى عظم الرأس. يقول نهضنا إلى نوق عظيمة أذاب شحمها سير الليل وألصق عظام رأسها بعضها ببعض كناية عن تمرنها على السير واعتيادها له

﴿على ماقام يشتمنى لئيم ✽ كخنزير تمرغ فى رماد ✽ وتلقاه على ماكان فيه﴾

﴿من الهفوات أو نوك الفؤاد ✽ جبين الغى لايخفى عليه ✽ ويغبى بعد عن سبل الرشاد﴾

لحسان بن المنذر وقيل ابن ثابت يهجو أحد بنى عائذ بن عمرو بن مخزوم وما استفهام إنكارى وكان حقها حذف الألف لدخول حرف الجر عليها وثبوتها قليل أى على أى شىء يسبنى لئيم مثل الخنزير المتمرغ فى الرماد لذله ويروى فى دمان كرماد وزنا ومعنى أو بمعنى الدمنة وهى الكناسة المختلطة بالبعر ولعل ابن ثابت غيره وإلا فقصيدة ابن المنذر دالية لا نونية والنوك الحمق والهوج والفؤاد القلب والعقل أى وتلقاه مع ماثبت فيه من الخلل لايخفى عليه الغى المبين أى يرتكب طريقه ولا يعرف سبل الرشاد ومعنى البعدية تفاوت مابين الخبرين وغبا عليه الشىء كرضى خفى عليه وغبى هو عن الشىء كرضى أيضا عجز عن معرفته وفى قوله لايغبى الخ طباق الإيجاب والسلب

﴿ومنا الذى منع الوائدات ✽ وأحيا الوئيد فلم توأد﴾

للفرزدق يفتخر بجده صعصعة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وقال يارسول الله عملت أعمالا فى الجاهلية فهل لى فيها من أجر فقال وماعملت قال قد أحييت ثلاثا وستين من الموؤدة أشترى الواحدة منهن بناقتين عشراوين وجمل فقال صلى الله عليه وسلم هذا من باب البر ولك أجره إذ من الله عليك بالإسلام ويقال وأد بنته إذا دفنها وهى حية وكانت كندة تفعل ذلك خوف العار والفقر ويروى فأحيا الوئيد وهى أوقع والوئيد يقال للمفرد والجمع مذكرا أو مؤنثا ويروى وجدى أى هو الذى منع الجماعات الدافنات بناتهن حيات وفداهن من الموت فكأنه أحياهن فأطلق الوئيد على المشرفات على الموت مجازا والإحياء ترشيح ﴿سأجزيك أو يجزيك عنى مثوب ✽ وحسبك أن يثنى عليك وتحمدى﴾

لأوس بن حجر ويقال ثوبه وأثابه إذا جازاه فالمثوب المجازى أى سأجزيك يافرسى بنفسى أو يجزيك بدلا عنى مجاز غيرى أو مجازاة ناشئة عنى وكافيك من الناس أن يثنوا عليك ويحمدوك فعليك نائب الفاعل ويجوز أن يكون المثوب المنادى للحرب مشيرا بطرف ثوبه ليرى من بعيد فيغاث ﴿وحبسن فى هزم الضريع فكلها ✽ حدباء دامية اليدين حرود﴾

لقيس بن عيزارة وهزمه بالزاى صدعه ومنه الهزم أى المتكسر وناقة هزماء بدا عظم وركيها من الهزال وأما الحرم بالراء

فهو الحمض وبعير هارم يرعى الحمض والضريع نبت سيء ذو شوك والحدب الانحناء والحدباء المنحنية وحرد حرداً يبس وشح يقول حبست النوق فى مرعى غث متفتت فكلها منحنية الظهور والأرجل من الهزال دامية اليدين من الشوك قليلة اللبن

﴿أعين هلا بكيت أربد إذ ٭ قمنا وقام الخصوم فى كبد﴾

للبيد يرثى أخاه أربد وكبد كبداً كتعب وجعت كبده وانتفخت فاتسع فيه حتى صار كتعب فى المعنى أيضاً . يقول ياعين هلا بكيت أخى وقت قيامنا للحرب وقيام الخصوم معنا فيه والعاملان تنازعا قوله فى كبد ونزل عينه منزلة من يعقل فخاطبها وهلا حرف تحضيض ﴿أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى ٭ عقيلة مال الفاحش المتشدد﴾

لطرفة بن العبد فى معلقته . واعتام يعتام اعتياما : اختار اختيارا . والعقيلة من كل شيء أكرمه يقول : أرى الموت يختار الكرام فيأخذها ويصطفى أعز مال البخيل الشديد الإمساك فيبقيه وقيل فيأخذه أيضاً .

﴿وإنى لمحسود وأعذر حاسدى ٭ وما حاسد فى المكرمات بحاسد﴾

لأبى تمام . يقول : إنى جامع للخصال الحميدة فالحسد كناية عن ذلك وعذر يعذر كضرب يضرب أى أن حاسدى معذور لحسن صفاتى وعظمها وليس الحاسد فى الخصال الحميدة بحاسد مذموم بل مغتبط ممدوح .

﴿فانظر فما من سماء للعلا ارتفعت ٭ إلا وأفعالك الحسنى لها عمد﴾

﴿واعذر حسودك فيما قد خصصت به ٭ إن العلا حسن فى مثلها الحسد﴾

لأبى تمام . وشبه القدر المرتفع بالسماء واستعارها له على طريق التصريح والارتفاع ترشيح لأنه خاص بالمحسوسات وشبه الأفعال الجميلة بأعمدة السماء تشبيهاً بليغا لأن بها الارتفاع المعنوى

﴿حرف الراء﴾

﴿وجدنا فى كتاب بنى تميم ٭ أحق الخيل بالركض المعار ٭ يضمر بالأصائل فهو نهد﴾

﴿أقب مقلص فيه اقورار ٭ كأن سراته والخيل شعث ٭ غداة وجيفها مسد مغار﴾

﴿كأن حفيف منخره إذا ما ٭ كتمن الربو كير مستعار﴾

لبشر بن أبى خازم الأسدى وقيل للطرماح والركض ضرب الراكب دابته برجله وعار الفرس ذهب ههنا وههنا مرحا عند انفلاته وأعاره صاحبه فهو معار قال أبو عبيدة والناس يرونه أى يظنون المعار من العارية وهو خطأ ويروى المعار بكسر الميم ويروى يشمر بدل يضمر والأصائل جمع أصيل كالآصال وهى أواخر النهار أى يترك بلا علف من أول النهار فيجوع حتى يكون ضامر البطن فى آخره أو يهيأ أو يرسل للقتال فى آخر النهار فما بال أوله والنهد غليظ الجنبين مرتفع الأضلاع والأقب رقيق الخصر والمقلص كمعظم على اسم المفعول المشمر المشرف طويل القوائم ويجوز جعله على اسم الفاعل بمعنى المتشمر المكتنز اللحم يقال قلصه بالتشديد شمره فقلص هو أيضاً أى تشمر ويقال قلصت الناقة كذلك إذا استمرت على السير والاقورار رقة الجسم ونحافته والسراة أعلى الظهر والوجيف سرعة سير الخيل والمسد الحبل شبه السراة به فى الامتداد والصلابة وقوله والخيل شعث جملة حالية والشعث جمع أشعث أو شعثا وغداة ظرف له والحفيف دوى الجرى والطيران يقال حف الفرس حفيفا وأحففته إذا حملته على الحفيف وضمير كتمن للخيل والربو الزيادة وما ارتفع من الأرض والنفس العالى وانتفاخ الفرس من عدو أو فزع يقال منه ربا يربو إذا أخذه الربو أى إذا ضاقت مناخر الخيل عن إخراج النفس لعجزها كان منخر فرسى واسعاً كالكير وهو منفخة الحداد لعلو نفسه وتردده وجعله مستعارا ليدل على أنه تداولته الأيدى يقول وجدنا فى كلام جدودنا هذا الكلام فأحق مبتدأ والمعار خبره والجملة محكية محلها نصب بوجدنا

﴿عوجوا لنعم فحيوا دمنة الدار ٭ ماذا تحيون من نؤى وأحجار ٭ لقد أرانى ونعمى لاهيين بها﴾

﴿والدهر والعيش لم يهمم بإمرار ٭ نبئت نعمى على الهجران عاتبة ٭ سقيا ورعيا لذاك العاتب الزارى﴾

للنابغة الذبيانى والعوج عطف رأس البعير بالزمام ونعم اسم محبوبته والدمنة ماتلبد من البعر والرماد والقمامة والمراد مطلق الآثار والنؤى الحاجز حول الخباء لئلا يدخله الماء والمراد بالأحجار الأثافى التى تنصب عليها القدور وأويقية

الجدران وهمّ بالشيء أراده وأصله الإدغام وفكه هنا لغة أي لم يهم كل منهما والإمرار صيرورة الشيء مراً وإلا حلاه صيرورته حلوا وجعل الطعم مراً وجعله حلواً ويروى زارية بدل عاتبة والزارى العائب يقال نؤى زرى عليه يزرى إذا عاب عليه. قوله ماذا تحيون استشمار للخطأ في الأمر بالتحية ورجوع عنه لأنه لايجدى شيئا ومن بيان لماذا وفيه معنى التحقير ونعمى عطف على ضمير النصب والواو للحال أى والحال أن الدهر والعيش لم يتغير كل منهما إلى البؤس شبههما بما تصح منه الإرادة على طريق الكناية فأسند لهما الهم تخييلا أو استعار الهم للمشارفة والقرب تصريحا وشبههما بالمطعوم فأثبت لهما الإمرار أو استعاره لتكدرهما وتنغصهما بجامع كراهية النفس لكل وعلى الهجران أى مع هجرانها أو لأجل هجرانى لها وسقيا ورعيا منصوبان على المصدرية أى سقاها الله ورعاها وذلك إشارة إلى الإنسان أو الشخص وهى المراد ووصفها بما للمذكر تعظيما لها وتفخيما لشأنها

﴿ختم الإله على لسان عذافر ٭ ختما فليس على الكلام بقادر﴾ ﴿وإذا أراد النطق خلت لسانه ٭ لحما يحركه لصقر ناقر﴾

لرجل من فزارة واستعار الختم المانع من زيادة الكتاب ونقصه للمنع من الكلام وعذافر بالضم اسم رجل ويطلق على الشديد العظيم وعلى الأسد والبيت معناه الإخبار عن حال عذافر وهو الظاهر من التفريع ويبعد أنه دعاء عليه وفاعل يحرك لعذافر شبه لسانه باللحم الذى ينقره الصقر بجامع تحرك كل بغير استقامة مع عدم التلفظ وهذا مما يدل على أن البيت إخبار لا دعاء ﴿أما والذى أبكى وأضحك والذى ٭ أمات وأحيا والذى أمره الأمر﴾

﴿لقد تركتنى أحسد الوحش أن أرى ٭ أليفين منها لا يروعهما الذعر﴾

لأبى صخر عبدالله بن سلمى الهذلى وأما استفتاحية ومقدمة وطليعة اليمين والواو بعدها للقسم أى وحق الذى أبكى وأضحك حقيقة أو الذى سر وضر كناية وهو أنسب بالمقام والذى أمره أى مقدره هو المقدر النافذ أو والذى أمره إذا أراد شيئاً الأمر أى قوله كن ويروى امر بلا لام أى أمر حق عظيم لقد تركتنى جواب القسم أى صيرتنى أحسد الوحش على رؤيتى منا آلفين منها أى الوحش لأنه فى معنى الجماعة لا يروعهما أى لا يخيفهما الآن الخوف يحل الروع بالضم وهو القلب وذعر ذعراً كتعب خاف خوفا وذعرته ذعراً كضربته ضربا أخفته أى لا تخيفهما الإخافة ويجوز أن يراد بالذعر الأمر المخيف ويروى لا يروعهما النفر أى لا ينفر أحدهما من الآخر فيروعه بذلك

﴿أخذت بالجمة رأسا أزعرا ٭ وبالثنايا الواضحات دردرا ٭ وبالطويل العمر عمرا حيدرا ٭ كما اشترى المسلم إذ تنصرا﴾

الجمة كثيرة الشعر والباء للبدل وزعر كتعب فهو أزعر أى قليل الشعر ويقال للموضع الذى لا نبات فيه والثنايا مقدم الأسنان والمراد الثغر كله والدردر بالفتح مغارز الأسنان والحيدر للقصير واشترى استبدل والمراد أنه أخذ امرأة عجوزا قبيحة بدل امرأة شابة جميلة وروى أن جبلة بن الأيهم قدم مكة فطاف بالكعبة فوطئ رجل إزاره فلطمه فشكى إلى عمر رضى الله عنه فحكم بالقصاص من جبلة فاستمهله إلى الغد وهرب ليلا إلى الروم وتنصر بعد الإسلام ثم ندم على ما فعل فضرب به المثل ﴿ولما رأيت النسر عز ابن دأية ٭ وعشش فى وكريه جاش له صدرى﴾

شبه الشيب بالنسر بجامع البياض واستعاره له تصريحا وشبه الشباب بالغراب وهو ابن دأية بجامع السواد كذلك وعزه يعزه عزاً كنصره نصرا إذا غلبه وقهره والتعشيش فى الوكرين ترشيح للاستعارتين والمراد بهما الرأس واللحية ويحتمل أن التركيب كله استعارة تمثيلية يقول لما رأيت الشيب غلب الشباب وحل محله تحرك لأجله قلبى واضطرب فالصدر مجاز ويروى جاشت له نفسى ﴿فأصممت عمرا وأعميته ٭ عن الفخر والجود يوم الفخار﴾

يقول لما أظهرت مفاخرى ومكارمى أصممت عمرا أى صيرته كالأصم وأعميته أى صيرته كالأعمى فالصمم والعمى استعارتان مصرحتان والمراد أجمه وأسكته عن الكلام فى الفخر والجود حين مفاخرتى إياه وقيل أصممته وأعميته وجدته أصم ووجدته أعمى أى كأنه كذلك على ما مر ﴿أسد على وفى الحروب نعامة ٭ فتخاء تنفر من صفير الصافر﴾

﴿هلا كررت على غزالة فى الوغى ٭ بل كان قلبك فى جناحى طائر﴾

لعمران بن حطان قاتل الحجاج روى أن شبيب الخارجى وأمه جهيزة وامرأته غزالة كانوا فى غاية الفراسة فدخلوا

الكوفة فى ألف وثلاثين فارسا وفيها حينئذ الحجاج ومعه ثلاثون ألف مقاتل فحاربوه سنة كاملة حتى هرب منهم فعيره عمران بذلك أى أنت كالأسد ولا يصح استعارة عند الجمهور لنية ذكر المشبه وجوزها التفتازانى على أن المذكور فرد من أفراده لا عينه وعلى متعلق بأسد لما فيه من معنى الشجاعة والقوة وفى الحروب متعلق بنعامة لما فيه من معنى الجبن والضعف وهذا ظاهر على مذهب العلامة لأن الأسد مستعار لمطلق شجاع والنعامة لمطلق جبان وأما على مذهب الجمهور فهما جامدان لبقائهما على حقيقتهما إلا أن يقال لما وقع فى مقام التشبيه لوحظ فيهما الوصف الذى بنيت عليه المشابهة ويجوز تعلقهما بمعنى التشبيه أو بمحذوف حال من المبتدأ المحذوف على رأى سيبويه والفتخ بالتحريك لين وانفراج فى الأصابع والأجنحة والفتخاء وصف منه وتنفر صفة نعامة أى تفزع وتهلع خوفا من أدنى صوت تسمعه وصفها بغاية الضعف ليدل على أن المشبه كذلك ثم وبخه بقوله هلا كررت على تلك المرأة فى الحرب لم تفعل ذلك بل كان قلبك يخفق ويضطرب كأنه فى جناحى طائر وهو من التشبيه البليغ ويروى هلا برزت إلى غزالة ﴿ياتيم تيم عدى لا أبا لكم ٭ لا يلقينكم فى سوءة عمر﴾

﴿تعرضت تيم لى جهلا لأهجوها ٭ كما تعرض لاست الخارئ الحجر﴾

لجرير تعرض له عمر بن لجأ ويقال بن لجام التيمى بالهجو فخاطب قبيلته بذلك وحذف المضاف إليه مع بقاء المضاف على حالة الإضافة مطرد إن اقترن بذكر مثله ليدل عليه وإلا فهو سماعى ومثل هذا التركيب يجوز فيه ضم الأول فهو مفرد والثانى مضاف لما بعده وفتحه على أنه مضاف للمذكور أو لمحذوف مماثل له أو على أنهما مركبان اسما واحداً مضافا لما بعدهما فتيم الأول هنا مضاف لعدى والثانى مقحم بينهما مضاف لعدى محذوفا عند سيبويه أو مضاف للمذكور والأول مضاف لمحذوف مثل المذكور عند المبرد وتبعه ابن مالك أوهما معا مركبان كخمسة عشر مضافان لعدى عند الفراء وتبعه الأعلم ولو كان الثانى بدلا أو بيانا أو توكيدا والأول مفرد لضم الأول وهم غير تيم قريش وقولهم لا أبا له دعاء بعدم الأب وقيل محتمل للذم أى لا أبا له رشيدا بل هو ابن زنا ويحتمل المدح أى ليس محتاجا إلى الأب بل مفاخره ذاتية لكن ماهنا من الأول ولكم خبر لا عند ابن الحاجب وخبرها محذوف عند غيره ولكم متعلق بمحذوف صفة أو اللام زائدة والضمير مضاف إليه وأما على الأول مبنى على فتح مقدر وحذف تنوينه للبناء وعلى الثانى منصوب بفتحة مقدرة وحذف تنوينه لشبه الإضافة وعلى الثالث منصوب بفتحة مقدرة وحذف تنوينه للإضافة وهذا كله على لغة قصره كفتى وأما نصبه بالألف على لغة إعرابه بالحروف فلا يظهر إلا فى الثالث وفيه أن المضاف معرفة ولا لا تعمل إلا فى النكرات إلا أن يقال زيادة اللام صيرته فى صورة النكرة فعملت فيه ولا يلقينكم نهى عن الإلقاء فى المكروه وروى بالفاء بدل القاف من ألفى إذا وجد لكن روى لا يوقعنكم وهو يؤيد الأول والمراد النهى عن إقرار عمر على هجوه الموقع لهم فى السوءة وهى هجو جرير لهم واللام فى لأهجوها لام العاقبة وقد شبه نفسه بل قدمه باست الخارئ أى دبره ومهد لذلك التشبيه فيما تقدم بالتعبير بالسوءة ولقد هجا نفسه من حيث لم يشعر والإست من الأسماء العشرة التى بنوا أوائلها على السكون فزادوها همزة الوصل

﴿أربا واحدا أم ألف رب ٭ أدين إذا تقسمت الأمور﴾

﴿تركت اللات والعزى جميعا ٭ كذلك يفعل الرجل البصير﴾

لعمرو بن زيد بن نفيل بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن ربيعة والهمزة للاستفهام وفيه ضرب من التعجب وإظهار الخطأ فى عبادة الأرباب وتشنيع على عابدهم وربا مفعول أدين أى أطيع والمراد بالألف الكثرة لا خصوص ذلك العدد إذا تقسمت الأمور أى إذا اتخذت كل طائفة دينا من الأديان وقوله اللات والعزى أى وغيرهما من الأصنام لأنه لا فرق بينها والبصير المتبصر فى الأمر ﴿ولرهط حراب وقد سورة ٭ فى المجد ليس غرابها بمطار﴾

﴿قوم إذا كثر الصياح رأيتهم ٭ وقرا غداة الروع والإنفار﴾

للنابغة الذبيانى والسورة بالضم الرتبة يقول ولقوم حراب بن زهير وقد بن مالك درجة فى الشرف دائمة العز وحراب بالراء وروى بالزاى وقد بالمهملة وروى بالمعجمة وقد وقد أخوان وليس غرابها بمطار استعارة تمثيلية لدوام العز لهم أو كناية عنه لأن أصله أنه إذا كثر الشجر والنبات يقيم فيه الغراب ولا يطيره شىء لحب الخصب وعدم الجدب

﴿فإن انفلت من عمر صعبة سالما ﴾ تكن من نساء الناس لى بيضة العقر﴾

ولعلّ العمر فى القافية الأولى بمعنى الدهر ولهنك هاؤه بدل من همزة إنّ عند البصريين وعند غيرهم أصله لله إنك وبيضة العقر زعموا أنها بيضة الديك لايبيض فى عمره غيرها وقيل هى مثل لما لا وجود له أصلا فالمعنى أنه يتزوج جميلة لايتزوج غيرها أو أنه لايتزوج أصلا وصعبة هى امرأته ﴿فلما أضاءت لنا سدفة ﴾ ولاح من الصبح خيط أنارا﴾

لأبى داود أضاء وأنار يجيئان لازمان كاهنا ومتعدين والسدفة بياض الفجر يشوبه قليل ظلام وفى لغة نجد الظلمة وأسدفت المرأة القناع أرسلته وأسدف الليل أظلم وعند غيرهم هى الإضاءة والصبح وأسدف الصبح أضاء وأسدف الباب فتحه وشبه بياض بعض الصبح بالخيط فى امتداده ويجوز أنّ من بيانية وجملة أنار صفة خيط وجواب الشرط فيما بعده

﴿وإنى زعيم إن رجعت مملكا ﴾ بسير ترى منه الفرانق أزورا﴾

﴿على لاحب لا يهتدى بمناره ﴾ إذا سافه العود النباطى جرجرا﴾

لامرئ القيس والزعيم الكفيل والفرانق بضم الفاء رسول يوصل خبر الخوف والأزور المائل يقول إن ملكونى عليهم كما كنت فإنى متكفل بسفر صعب واللحب واللاحب الطريق الواسع من لحبه إذا وطئه ومرّ فيه فأصله ملحوب والمنار أعلام الطريق وسافه يسوفه سوفا إذا شمه شما ومنه المسافة والعود الجمل المسن ويطلق على الطريق القديم والسؤدد القديم والنباطى نسبة للنبط وهم قوم يحلون البطاح بين العراقين يستنبطون منها الماء كيمانى نسبة لليمن ويروى العود الديافى وداف يدوف إذا خلط ودياف موضع بالجزائر فيه نبط الشام والديافى نسبة إليه والجرجرة صوت يردّده البعير فى حنجرته يعنى أنه طريق واسع لامنار فيه يهتدى به وفيه نوع من البديع يسمونه نفى الشىء بإيجابه ويفسرونه بأن يكون الكلام ظاهره إيجاب الشىء وباطنه نفيه بأن ينفى ماهو من سببه وهو المنفى فى الباطن وفى البيت نفى الاهتداء بالمنار والمقصود نفى المنار كما ذكره السيوطى فى شرح عقود الجمان إذا شمه الجمل المسن عرف أنه طريق وعر لتجربته الطرق وجرجر خوفا منه لصعوبته عليه مع تمرنه على السفر سيما إذا كان من إبل النبط لكثرة رحيلهم هذا ويحتمل أنّ السير مجاز عن السياسة كما يشعر به طلب الملك فيكون مابعده ترشيح للمجاز

﴿وشارب مربح بالكأس نادمنى ﴾ لا بالحصور ولا فيها بسآر﴾

للأخطل يقول رب شارب مشتر للخمر بالثمن الربيح الزائد نادمنى بالكأس ويجوز تعلقه بماقبله ليس حصورا مانعا نفسه من الدخول على القوم فى لعب الميسر ولا سآر على صيغة فعال للمبالغة أى مبقيا فى الكأس سؤرا أى بقية من أسأر إذا أبقى وهو شاذ كجبار من أجبر ويروى بسوار من السورة وهى الوثبة والعربدة فنى سببية أى ولامتغير العقل بسببها ولاعاطفة على مربح والثانية توكيد والباء زائدة بعد كل ونادمنى خبر فيجوز الرجوع إلى الوصف بعد الإخبار

﴿أحولى تنفض أستك مذرويها ﴾ لتقتلنى فها أناذا عمارا ﴾ متى ماتلقنى فردين ترجف﴾

﴿روانف أليتيك وتستطارا ﴾ وسيفى صارم قبضت عليه ﴾ أصابع لاترى فيها انتشارا﴾

لعنترة يخاطب عمارة بن زياد العبسى لما قال لقومه ليتنى لقيته فأرحتكم منه وأعلمتكم أنه عبد والإست الدبر وهى فاعل ومذرويها مفعول وكان قياسه مذريان بالياء لأنه مقصور زائد على ثلاثة أحرف وقياس تثنيته كذلك فجيئه بالواو شاذ وسهله أنّ تثنيته تقديرية لأنه لم يسمع له مفرد وحكى عن أبى عمرو مذرى مفردا فيكون مثنى حقيقة وبه قيل وحكى عن أبى عبيدة مذرى مفردا ومذريان مثنى بالياء على القياس وإن نصب الإست كان مفعولا ومذرويها بدلا منه والمذروان بالكسر فرعا الإليتين وقرنا الرأس يقال جاء ينفض مذرويه يختال ويتبختر وقوس هتافة المذروين وهماموقعا الوتر من أعلا وأسفل أى رنانتهما وهاأناذا أصله أناهذا فقدمت الهاء مبادرة إلى التنبيه ثم قال متى تلاقنى حال كوننا منفردين عن غيرنا تخف منى فترتعد أطراف أليتيك فارتعادها كناية عن الخوف وتستطارا مؤكد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفا والفاعل ضمير المخاطب كان الخوف يطيره ويجوز أنّ الضمير الروانف أى تنتفض وتنتشر كالطائر ويروى روادف والمراد واحد ﴿فلاأب وابنا مثل مروان وابنه ﴾ إذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا﴾

للفرزدق وابنا نصب عطفا على موضع الأب ومثل بالرفع خبر لا أو نصب صفة لأب وابنا والخبر محذوف وابنه هو عبدالملك وإذا هو أى مروان لأنّ مجد الابن بمجد الأب لاالعكس والمراد بالمجدهنا الأفعال الجيدة التى تتجدد منه ثم إنه شبه باللباس بجامع صون كل لصاحبه على طريق المكنية والارتداء والتأزر تخييل ويحتمل أنه شبه الاتصاف به ظاهرا وباطنا بالارتداء والتأزر على طريق التصريحية ويجوز أن المراد من إذا الزمن المستمر لاالمستقبل فقط

(من كان مسرورا بمقتل مالك * فليأت نسوتنا بوجه نهار)

(يجد النساء حواسرا يندبنه * يلطمن أوجههن بالأسحار)

لربيع بن زياد يرثى مالك بن زهير العبسى ووجه النهار أوله والحواسر كاشفات الوجوه وصرف للوزن والندبة رفع الصوت بالبكاء على الميت والأسحار مقدم أعالى الأعناق والباء بمعنى مع كانت عادة العرب أن لايندبوا القتيل إلا بعد أخذ ثاره فضمن الرثا معنى المدح لهم والتشفى من عدوهم وقال من كان شامتاً بقتله فليجئ إلى نسائنا فى أول النهار يجدهن كاشفات وجوههن يبكين عليه برفع أصواتهن يضربن أوجههن مع صفاح أعناقهن يعنى أنا أخذنا ثاره فحل لنسائنا البكاء عليه وانتقد ابن العميد قوله فليأت نسوتنا وقال در الإمام المرزوقى حيث أبدله بقوله فليأت ساحتنا لأنه فيه أيضاً الفرار من الإظهار موضع الإضمار

(كان فتى الفتيان توبة لم ينخ * بنجد ولم يطلع من المتغور)

(ولم يغلب الخصم الألدّ ويملأ السجـ * فان سديفا يوم نكباء صرصر)

لليلى الأخيلية ترثى صاحبها توبة بن الحمير وتتذكر أحواله وتعد مناقبه وفتى الفتيان أى هو الفتى من بينهم وليسوا فتيانا بالنسبة له وإن كانوا فتيانا فى أنفسهم وتوبة بدل ولم ينخ من أناخ بعيره خبر كان أى كأنه لم ينخ بعيره بمحل مرتفع ويروى لم يسر بنجد ولم يطلع من أطلع بمعنى طلع أولم يطلع بعيره من المتغور على اسم المفعول أى المكان المنخفض مافيه وكأنه لم يغلب الخصم الشديد الخصومة ويروى الخصم الصحاح بفتح الصاد بمعنى الصحيح وكأنه لم يملأ الجفان سديفاً أى قطعاً بيضا من السنام فى زمن الريح الشديدة الباردة أو كثيرة الصرير وهو التصويت تعنى أنه كان يفعل ذلك كله ثم كأنه اليوم لم يفعل لموته

(فلا وأبى الناس لايعلمون * فلا الخير خير ولا الشر شر)

(فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر)

للنمر بن تولب وهو من أبيات الكتاب ولا زائدة قبل القسم لأنه فى الغالب لنفى شىء وقيل إشارة إلى اتضاح القضية المقسم عليها وعدم احتياجها إلى قسم لكنه إنما يظهر فى مثل قوله تعالى فلا أقسم حيث أبرز فى صورة النفى المعتادة والناس مبتدأ خبره لايعلمون ثم بين ذلك بقوله فليس الخير الذى زعموا أنه خير خيراً كما زعموا وليس الشر الذى زعموه شراً كما زعموا أو ليس الخير خيرا دائماً وليس الشر شرا دائماً فيوم علينا نخذل فيه ويوم لنا تنصر فيه ويوم نساء فيه ويوم نسر فيه وروى بنصب اليوم والمعنى فيوما تدور الدائرة علينا ويوما تكون الدولة لنا ونساء يوما ونسر يوما وكل جملتين من هذه الجمل واقعتان موقع البيان عما قبلهما وفى البيت الثانى لف ونشر مرتب وذلك حسن (لاتفزع الارنب أهوالها * ولاترى الضب بها ينجحر)

لابن أحمر يقول لاتخيف الأرنب أهوال تلك الصحراء أى لاهول فيها حتى يفزعه ففى البيت كناية عن ذلك كقوله ولا ترى الضب فيها يدخل جحره أى لاضب فيها ينجحر وينجحر حال إن كانت ترى بصرية ومفعول ثان إن كانت علمية ويجوز أن المعنى لاأرنب فيها تفزعه أهوالها كما لاضب فيها يدخل جحره فهما منفيان وهذا أوفق بالمقام

(وكاثر سعدان سعداً كثيرة * ولاترج من سعد وفاء ولانصراً)

سعد اسم قبيلة والمعنى أنه لانفع فيهم إلا تكثير سواد الجيش فلايفون بما وعدوا من النصر ولاينصرون بلا وعد ويمكن أن المراد الوفاء بحق الشجاعة فالنصر تفسير وفى تكرير الاسم نوع تهكم

(لم يبق من جل هذا الناس باقية * ينالها الوهم إلا هذه الصور)

(لايدهمنك من دهمائهم عدد * فإن جلهم بل كلهم بقر)

لأبى تمام يقال دهمه الأمر إذا غشيه بخيره وسد عليه باب الرأى والدهماء الجماعة الكثيرة المتكاثفة وأصله من الدهمة

وهى الظلمة والسواد يقول لم يبق من معظم هذا الجمع من الناس بقية يدركها الوهم بعد التأمل إلا هذه الصور والأجسام المشاهدة مجردة على العقول فلا تفزع من كثرة عدد جماعتهم فإن معظمهم كالبقر بل جميعهم كذلك فلا تدبير عندهم لأمر الحرب

﴿أحار بن عمرو كأنى خمر ٭ ويعدو على المرء مايأتمر﴾
﴿ولا وأبيك ابنة العامرى ٭ لا يدّعى القوم أنى أفر﴾

لامرئ القيس بن حجر وقيل لربيعة بن جشم النمرى والهمزة للنداء وحار مرخم أصله حارث ضم على لغة من لا ينتظر المحذوف واللغة المشهورة معاملته معاملة التام كما أن المشهور أيضا فتح العلم المنادى الموصوف بابن مضاف إلى علم آخر إتباعا لنصب ابن ويجوز ضمه كما هنا لأن الترخيم لا يكون إلا فى المضموم لأن المفتوح إتباعا كالمركب مع ما بعده والترخيم لا يأتى فى الوسط ولأنه لو كان مفتوحا وضم فى الترخيم لكان فيه إخلال بالفتحة المجتلبة للتناسب والخمر كالذى خالطه داء فغطى عقله والخمر كسبب كل ما استتر من بناء أو شجر ثم تذكر السبب فى ذلك وهو مطاوعته ما لا تنبغى مطاوعته فقال ويعدو على الإنسان ائتماره أى امتثاله لأمر غيره ويجوز أن ما موصولة أى الذى يمتثله من أمر من لا يعرف عواقب الأمور أو من أمر نفسه وهواه وشبه ذلك بمن يصح منه العدوان على طريق الكناية ويروى ويبدو على المرء أى يشرف عليه ويظهر له عاقبة امتثاله لما لا ينبغى امتثاله وكثير ينشد فاصلتى هذا البيت بالتنوين الغالى لكن أنكره الزجاج والسيرافى لأنه يكسر الوزن وجعله ابن يعيش من تنوين الترنم بناء على أنه لجلب الترنم لا لقطعه فلا يختص بالقوافى المطلقة بل يدخل المقيدة كما هنا والمشهور تحريك ما قبله بالكسر واختار ابن الحاجب الفتح وجوز بعضهم تحريكه بما كان يستحقه لولا السكون وبعض أجاز اجتماع الساكنين ودخول لا النافية قبل القسم سائغ شائع فى لسان العرب لأنه غالبا يكون لرد دعوى الخصم ونفيها فالتقدير ولا يحصل ذلك وحق أبيك ولو كانت زائدة محضا لكانت الواو فى التقدير داخلة على واو القسم وروى بحذف الواو الأولى أى وحق أبيك يا ابنة العامرى لا أفر من الحرب أصلا فلا يدعيه أحد علىّ فنفى الادعاء كناية عن نفى الفرار على أبلغ وجه

﴿كأن بقايا ما عفا من حبابها ٭ تفاريق شيب فى سواد عذار﴾
﴿تردت به ثم انفرى عن أديمها ٭ تفرى ليل عن بياض نهار﴾

لأبى نواس يصف الخمرة يقول كأن بقايا الذى هلك وذهب من فقاقعها شيب أبيض متفرق فى عذار أسود لأن كلا منهما أبيض منتشر فيما يخالف لونه ولا يلزم من ذلك أنها سوداء كما يدل عليه ما بعده ثم قال تردت أى استترت بالحباب فالتردى استعارة للتستر ثم انفرى انشق وزال عن أديمها أى وجهها كتفرى الليل وانشقاق ظلامه عن بياض النهار والجامع استتار كل بغيرها ثم ظهوره بتفرق ذلك الغير فهو مركب ولا يلزم من ذلك أن الحباب أسود كالليل والخمرة بيضاء كالنهار وانظر كيف خيل أنه فى الأول أبيض وفى الثانى أسود وهى بالعكس وهذا من العجب الداعى للطرب وفيه أنه يرى فى الأول أبيض معجبا ثم تعرض عنه النفس وتريد الخمرة فيتخيل أنه مظلم ثم ينكشف وتظهر هى بيضاء ترهقها صفرة كالسماء وقت الإسفار

﴿حار بن عمرو ألا أحلام تزجركم ٭ عنا وأنتم من الجوف الجماخير ٭ لا بأس بالقوم من طول ومن عظم﴾
﴿جسم الجمال وأحلام العصافير ٭ كأنهم قصب جوف أسافله ٭ مثقب نفخت فيه الأعاصير﴾

لحسان وحار مرخم حارث مبنى على الضم لأنه منادى حذف قبله ياء النداء والأحلام جمع حلم بالضم العقول والجوف بالضم جمع أجوف أى واسع الجوف والجماخير جمع جمخور أى عظيم الجسم يقول: كيف لا يكون لكم أحلام وأنتم عظام الأجرام ثم بين ذلك بقوله لا بأس ولا ضرر يعترى هؤلاء من جهة الطول والغلظ يعنى لا نقص بهم من ذلك وفيه تهكم بهم أو لا يستنكفون من ذلك فهم أحقاء به أو لا بأس يعتريك بسبب القوم من أجل طولهم وغلظهم فأجسامهم كأجسام الجمال وعقولهم كعقل العصافير إن كان لها عقول يعنى أنه لا عقل لهم ويروى جسم البغال وشبههم فى فراغ أجوافهم من العقل والشجاعة بالقصب وإذا انشقت أجواف أسافله فأعاليه أكثر وشبه منافذ حواسهم بتقوية الخالية عن الحس والأعاصير جمع إعصار وهى ريح تهب مستديرة ذاهبة نحو السماء واستعار النفخ لإدخالها الهواء فيه بقوة

كالنفخ وفى القافية الاقواء لاختلاف حركة الروى بالكسر والضم

﴿كذبتم وبيت الله حين تعالجوا * قوادم حرب لاتلين ولاتمرى﴾

﴿نزلت بخيــل لاهوادة بينها * وتشقى الرماح بالضاطرة الحمر﴾

لخداش بن زهير يقول لقومه كذبتم وحق بيت فى دعواكم إمكان الصلح وهذا يعلم ضمنا من قوله حين تعالجوا الله أو استعار الكذب للخطأ فى الظن أو الرأى أى أخطأتم فى ممارستكم الجماعات القادمات الحرب لأجل الصلح ويشبه أن يكون قوله تعالجوا محرفا وأصله بالصاد والحاء بدل العين والجيم وعلى كل لحذف نونه للوزن أو للتخفيف ولا تلين صفة قوادم وأمرت الناقة در لبنها شبه الرضاء بالصلح بأمر الناقة على طريق التصريح ثم نفاه وبين ذلك بقوله نزلت بخيل أى فى أصحاب خيل ويحتمل أن الخيل مجاز عن الفرسان أو كناية عنهم وروى وتلحق خيل فهو عطف على لاتلين أى وتسرع خيل منها والهوادة الصلح والبقيــة من القوم يرجى بها صلاحهم والمعنى أنهم لا يرجى صلحهم وتشقى أى تتعب الرماح بسبب الضياطرة وهو من باب القلب لا من اللبس والمعنى وتشقى الضياطرة بالرماح والضيطر الضخم الجبان وقياس جمعه ضياطير إلا أنه عوض الهاء من الياء والحمر عند العرب كناية عن العجم لأنها تصف الحسن بالأخضر والقبيح بالأحمر والمعنى تتعب ضياطرتهم من حمل رماحهم ويجوز أن المراد من طعن رماحنا ويحتمل أن لاقلب وأنه بالغ فى ضخمهم حتى كأن الرماح تتعب من طعنهم لكن الأول هو المنقول والمعنى لاتصالحوهم بل حاربوهم ﴿إذا تغنى الحمام الورق هيجنى * ولو تعزيت عنها أم عمار﴾

من أبيات الكتاب والحمام اسم جمع والورق جمع ورقاء وهى البيضاء يشوبها قليل سواد وضمن هيجنى معنى ذكرنى فعداه إلى المفعول الثانى وهو أم عمار ولو تعزيت عنها اعتراض أى تخليت وتباعدت عنها ويروى تعزيت بالزاى أى تسليت عنها وتكلفت الصبر وللتضمين طريقتان طريقة النحويين إشراب كلمة معنى أخرى لتتعدى تعديتها وهل هو مجاز أو جمع بين الحقيقة والمجاز خلاف وطريقة البيانيين تقدير حال تناسب المعمول كقولك هيجنى مذكراً لى أم عمار هذا مع أن الأولى من وظيفة البيانى والثانية من وظيفة النحوى ﴿قالت له ريح الصبا قرقار * اختلط المعروف بالإنكار﴾

لأبى النجم العجلى وقرقار اسم فعل بمعنى قرقر أمر للسحاب لتنزيله منزلة العاقل أى صوت بالرعد هذا قول سيبويه وقال المبرّد تبعاً للمــازنى هو حكاية صوت الرعد وهو على كل مبنى على الكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين لكنه على الأول متحمل للضمير فهو مركب وعلى الثانى لاضمير فيه فهو مفرد لكن فيــه أن حكاية الأصوات لاتفيد حثاً ولازجرا وهنا يفيد الحث لقرينة المقام ولافعل لها وهذا له فعل يقال قرقرت الدجاجة إذا صوتت إلا أن يقال أن المعنى صوت يارعد قرقار وقولهم قرقرت الدجاجة مأخوذ من قرقار كما أخذوا العياط من عيط بكسرتين بينهما سكون حكاية لصوت المتلاعبين واختلط يحتمل أنه أمر وهو أنسب بمــا قبله ويحتمل أنه ماض والمراد بالإنكار المنكر ولا قول للريح وإنمــا شبهها حيث تسوق السحاب بمن يصح منــه القول على طريق المكنية والقول تخييل ويجوز أن يستعار القول لصوت السحاب على طريق التصريح ويجوز أنه من باب الكناية وعلى هذا النحو قوله فى ناقة صالح فأتاها أحيمر كأخى السهم يعضب فقال كونى عقيراً وصرف الممنوع للضرورة وأضاف الملق لغير الملق ليدل على الملازمة لوجه شبه العاقر بالمبهم أى قالت الصبا للسحاب قرقر بالرعد واختلط الأماكن التى اعتدت سقيها بالتى كنت لاتبلغها بالسق أى سق بين الجميع فيه ويحتمل أن المعروف المطر والمنكر الرعد والبرق والصواعق أى أفعل الجميع على أنه ماض فهو عطف على قالت وليس من قول الريح وعليه فيجوز أيضاً رفع المعروف ويكون الفعل لازما وهذا البيت من أبيات الكتاب ﴿وما كنت أرجو أن يكون عطاؤه * أداهم سوداً أو محدرجة حمرا﴾

للفرزدق والأدهم فى الأصل الأسود ثم غلب على الحية السوداء ثم سمى به القيد الحديد والمحدرج المفتول أى ما كنت أظن أن يكون عطاؤه قيوداً سوداً أو سياطاً مفتولة حمرا حقيقة أو وصفها بذلك لقبحها كما يصفون الحسن بالأخضر ويروى سمرا فوضع القيود والسياط موضع العطاء ووضع الشاعر الرجاء موضع الظن وأطلق العطاء على العقاب مجاز أو عرض بذلك إلى أنه كان يرجو العطاء ويروى أخاف زياداً أن يكون

﴿ولقد علمت على تجنبي الردى ٭ أنّ الحصون الخيل لامدر القرى﴾

لأشعر الجعفي يقول ولقد تيقنت مع أني متجنب للردى أنّ الحصون المانعة منه هي الخيل وآلات الحرب لاالبناء كالقلاع التي في القرى وأتى بقوله على تجنبي الردى لدفع توهم أنه رجل يلقي بنفسه إلى التهلكة فلذلك يحب الحرب فهو من باب الاحتراس ويروى على توقي الردى بتشديد الياء أي مع أني أتوقى الهلاك قال رجل لعبيدالله بن الحسن إنّ أبي أوصى بثلث ماله للحصون قال اذهب فاشتر به خيلا قال إنما ذكر الحصون فقال أما سمعت قول الأشعر فأنشد البيت

﴿أكل امرئ تحسبين امرأ ٭ ونار توقد بالليل نارا﴾

لأبي داود وقيل لحارثة بن حمران الأيادي وهو من أبيات الكتاب والهمزة للاستفهام الإنكاري يخاطب امرأة أو نفسه أي لاتحسبي أنّ كلّ رجل رجل كامل ولا تحسبي أنّ كلّ نار توقد في الليل نار متوقدة لقرى الضيفان يعني أنّ الرجل هو الكريم الشجاع والنار هي نار القرى لاغير وحذف المضاف مع بقاء المضاف إليه على حالة الإضافة مطرد إذا عطف على مثله ليدلّ عليه كما هنا وإلا فهو سماعي بل مطرد عند الكوفيين ولو بغير عطف ونار مجرور بمضاف محذوف ولا يصح عطفه على امرئ وعطف المنصوب على المنصوب لئلا يلزم العطف على معمولى عاملين مختلفين وهما كل وتحسبين وهو ممنوع عند سيبويه ومن وافقه .

﴿خلّ السبيل لمن يبنى المنار به ٭ وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر﴾
﴿قد خفت ياابن التي ماتت منافقة ٭ من خبث بردة أن لاينزل المطر﴾

لجرير يهجو عمر بن لجأ التيمي ويروى خلّ الطريق ومنار الطريق حدوده يقول له اترك سبيل المعالى لمن يبنى الأعلام فيه ويقيم شعائره ويبين حدوده شبه الخصال الحميدة بالطريق الجادة بجامع الوصول بكل إلى المراد وعدم الميل عن كل على سبيل التصريحية وبناء المنار ترشيح والمراد به إقامة الشعائر الجليلة وتحسين شأنها لتتبعها الناس أو نصب دلائل على الكرم لتهتدى إليه العفاة وبرزة هي أم عمر وقيل الأرض الواسعة وعليه فمنع صرفه ضرورة ولكن البيت الثانى يؤيد ماقلنا أى اخرج بأمك القبيحة إلى ما ألجأك إليه القدر الأزلىّ وهو ما انطبعت عليه من الخصال الخسيسة والمراد بالأمر فى الموضعين بيان حاله التى هو عليها لاحقيقة الأمر ويحتمل أنّ الأول أمر بترك التفاخر فتكون صورة الأمر الثانى للمشاكلة أو بمعنى طلب اعترافه بحال نفسه وجعله النحويون من قبيل التحذير ومثلوا به لذكر عامل المحذر منه وهو يزيد على مجرد الأمر بالتخلية بأن بينه وبين ذلك السبيل منافرة حتى صح تحذيره منه وخفت بضم التاء ولكن فتحها أبلغ فى الهجو وتكرير اسم برزة للتنكير والتعيير بها أى أنها شؤم على الناس يخاف منها الجدب

﴿وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة ٭ عشية قارعنا جذام وحميرا﴾
﴿فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ٭ ببعض أبت عيدانه أن تكسرا﴾

لزفر بن الحرث الكلابى من التابعين شهد وقعة صفين وغيرها ويقال فى المثل ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة فهاهنا تلميح له والمراد بالعشية مطلق الزمن لا آخر النهار فقط لدلالة المقام على ذلك والمقارعة المضاربة بالرماح والسيوف ويروى ليالى لاقينا وجذام اسم قبيلة سميت به وهى من اليمن كانت تنزل جبال حسمى يقال هى أول ما انحسر عنه الطوفان لارتفاعها وحمير أبو قبيلة أيضا سميت باسمه ويروى جزاما بالتنوين للضرورة والنبع شجر تتخذ منه الرماح يقول كنا ظننا أنهم ضعفاء نظفر بهم كغيرهم فقوله كل بيضاء شحمة استعارة تمثيلية لذلك وعشية نصب بحسبنا فلما التقت الرماح بيننا أبت أن تتكسر وشبهها بما يصح منه الإباء على طريق الكناية وأبت تخييل وبعد ذلك فهو كناية عن قوة القبيلتين وعدم انخذالهما وقيل أنه يصفهما بالكرم وحسن القرى فيكون الكلام كله بما فيه من المجاز والكناية منقول من هيئة التقاء الصفوف فى الحرب إلى هيئة التقاء الضيفان مع المضياف وعدم عجزه عن قراهم على طريق التمثيل لكن العشية على حقيقتها ومع توجيهنا له بذلك يبعده قوله حسبنا كل بيضاء شحمة وهو قول من لم يقف على بقية القصيدة فإنها مصرحة بأن المعنى محاربتهم إياهم ومكافأتهم لهم

﴿إذا جاء يوما وارثي يبتغي الغنا * يجد جمع كف غير ملأى ولاصفر * يجد فرسا مثل العنان وصارما﴾
﴿حساما إذا ماهزّ لم يرض بالهبر * وأسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر﴾

لحاتم الطائي والمراد باليوم مطلق الزمن بخلاف النهار فإنه خاص بالمحدود الطرفين وهكذا غالب استعمال العرب والمراد بالغنى التركة لأنها سببه وجمع الكف بالضم الكف المقبوضة فهو من إضافة الصفة للموصوف والملأى الممتلئة وصفر الرجل بالكسر وأصفر فهو مصفر افتقر والصفر بالضم وقيل بالكسر الخالي والصارم السيف القاطع وحسم الشيء قطعه بالحسام الشديد القطع ويطلق على الحديد الحذو الهبر قطع بضعة كثيرة من اللحم والسمرة لون بين البياض والأدمة والخط موضع تنسب له الرماح الجيدة والكعب ما بين العقدتين والقسب نوع من التمر صلب النوى وربا الشيء وأربى زاد وقد تقلب باؤه ميما كاروى قد أرمى وذراعا تمييز أى زاد ذراعا على العشرة الأذرع فيكون مقداره أحد عشر ذراعا والجملة وصف لأسمر ويحتمل أنها حال من النوى أى زاد النوى حال كونه مقدار ذراع على العشر من النوى فذراعا حال فى ضمن الحال وإذا أشبهت كعوبه النوى فى هذه الحالة فكل ذراع منه يزيد على عشرة كعوب ويجوز أن ذراعا تمييز محول عن الفاعل أى زاد كل ذراع من هذا الأسمر على عشرة كعوب يقول إذا طلب وارثي تركتي يجد أشياء حقيقة بأن يقبض عليها بالكف حرصا عليها فقوله جمع كف كناية عن ذلك غير ممتلئة عند من يحب المال وغير خالية عند ملاقى الأبطال ويجد الثانى بدل من الأول وشبه فرسه بالعنان فى الضمور والمكانة إذا هزّ أى حرّك كناية عن الضرب به وشبهه بمن يصح منه الرضاء على طريق الكناية ولم يرض تخييل أى يجد فرسا ضامرا وسيفا قاطعا ورمحا طويلا أوصلبا وجزم المضارع فى جواب إذا وهو قليل

﴿تمنى ابنتاى أن يعيش أبوهما * وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر * فإن حان يوما أن يموت أبوكما﴾
﴿فلا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر * وقولا هو المرء الذى لا صديقه * أهان ولا خان الأمين ولا غدر﴾
﴿إلى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر﴾

للبيد بن ربيعة العامرى يوصى ابنتيه أسماء ويسرة وتمنى ماض أو مضارع حذف منه إحدى التائين والاستفهام إنكارى وهو كناية عن تحتم الموت ويوما ظرف لحان والمراد به مطلق الزمن وأن يموت فاعل وخمش وجهه خمشا جرحه بأظفاره أى لاتبالغا فى الجزع حتى تفعلا ذلك ووقف على شعر منصوب بصورة المرفوع على لغة نهاهما عن الجزع وأمرهما بعد مناقبه وصديقه مفعول مقدم وإلى الحول متعلق بقولا ولفظ اسم مقحم بين ثم ولفظ السلام لأنه أراد تحيتهما بهذا اللفظ بخصوصه وإن أفاد غيره معناه وقيل أقحمه إشارة إلى أنه لاأمان لهما بعد موته وفى ثم إيماء إلى أنه لم يسلم الآن وإنما ذلك بعد الحول والمراد أنه لايخطر ببالهما ولا يحزنا عليه بعد ذلك فعبر عنه بسلام الموادعة الذى يلزمه الافتراق والافتراق يلزمه عدم التذكر عادة ويحتمل أن المراد الدلالة على أن الوصية قد تمت ثم قال ومن يبك مصابه حولا كاملا فقد أبلغ فى العذر كأنه يعتذر عن سكوته بأنه أدى ماعليه أى وأنتما كذلك

﴿فما عجول على بو تطيف به * لها حنينان إصغار وإكبار * لاتسأم الدهر منه كلما ذكرت﴾
﴿فإنما هى إقبال وإدبار * يوما بأوجد منى حين فارقنى * صخر وللدهر إحلاء وإمرار﴾

للخنساء ترثى أخاها صخرا والعجول الناقة التى أسقطت حملها قبل تمام شهرين والتى فقدت ولدها بنحر أو موت والبو جلد حشو تدر الناقة لأجله وقيل ولد الناقة وطاف به يطوف طوفا وطوافا وطوفانا إذا دار حوله وطاف عليه يطيف طيفا إذا أقبل عليه وقد يستعمل كل موضع الآخر أى تحوم حوله ويروى تحن له وإصغار وإكبار بدل من حنينان ويروى إعلان وإسرار والمعنى واحد غير أن فيه تقديما وتأخيرا أو الإصغار الحنين على الولد الصغير والإكبار على الكبير كذا قيل لكن حير ما فسرته بالوارد والدهر نصب بتسأم أى لاتمل طول الدهر مماذكر من الحنين ورجوعه للبو تأباه جزالة المعنى ويمكن عوده على الطيف المعلوم من تطيف ويروى بدل هذا الشطر ترتع مارتعت حتى إذا ادكرت وأصله اذ تكرت أى تذكرت ويروى ترتع ماغفلت حتى إذا ذكرت أى ترعى مدة غفلتها عنه فإذا تذكرته فإنما هى ذات إقبال وذات إدبار أو مقبلة ومدبرة أو هى نفس الإقبال والإدبار مبالغة أى تلتفت تارة أمامها وتارة خلفها وتتلهى عن الرعى وقيل المراد إقبال النهار وإدبار

الليل وعكسه ويمكن أنّ وجهه استقلال المدة أى فإنما مدة الدهر إقبال وإدبار دائرين بين الليل والنهار فالضمير عائد على معلوم من السياق لكن لايظهر على الرواية الثانية ويوما نصب بأوجد وجاز تقدمه على أفعل التفضيل لأنه ظرف وكذاك تنبيهاً على أنّ المراد باليوم مطلق الزمن غالباً وبأوجد خبر مجول ويروى بأوجع أى ليست أشدّ حزنا منى حين فارقني أخي وحين نصب بأوجد أيضاً ووجهه أنه فى معنى عاملين أى ليس وجدها يوما أشد من وجدى حين الفراق فالأوّل للأوّل والثانى للثانى ثم تسلت بقولها والدهر إحلاء وإمرار ويقال أحلى الشيء وأمرّ صار حلواً وصار مرّاً ويجوز أنهما متعديان والمراد أنّ الدهر ينعم العيش تارة ويبئسه أخرى فالإحلاء والإمرار استعارتان لذلك

﴿ليس الفتى بفتى لا يستضاء به * ولا يكون له فى الأرض آثار﴾

قوله بفتى خبر ليس ولا يستضاء بهصفته ويجوز أنه حال من الفتى الأوّل شبهه فى حسن الرأى وهداية المستشير بسراج منير ويمكن أن شبهه بكوكب فى السماء ليقابل الأرض بعده والجامع مامرّ ويجوز أنّ الجامع أنه يكشف غمة الفقر كما أنّ المشبه به يكشف ظلمة الليل وعلى كل حال فالاستضاءة تخييل روى أنه قيل لمعاوية لم أكثرت من حفر الأنهار وغرس الأشجار وإحياء القفار فقال ما حملنى عليه إلاهذا البيت فالآثار هى ما كان يفعله ويحتمل أنها المكارم الموجبة للثناء بعد الفناء

﴿رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للأحلام عبارا﴾

أنشده المبرد فى كتابه والرؤيا بالألف مصدر رأى المنامية ويقل مجيئه بالتاء ومصدر البصرية بالعكس وعبرت الرؤيا بالتخفيف وبالتضعيف كما هنا ذكرت عاقبتها وأدركت غايتها كأولتها إذا ذكرت مآلها ومرجعها والأحلام جمع حلم بالضم وهو مايراه النائم والعبار مبالغة فى المعبر أو فى العابر واللام تزاد فى المعمول لتقوية العامل إذا ضعف بالتأخر أو بكونه فرعا عن الفعل وقد اجتمع الأمران ههنا فزيدت اللام

﴿أين كسرى كسرى الملوك أبوسا * سان بل أين قبـله سابور﴾

﴿ثم بعد الفلاح والملك والإمّ * ة وارتهم هناك القبور ثم صاروا كأنهم ورق جفـ * ـف فألوت به الصبا والدبور﴾

لعدىّ بن زيد وكسرى وساسان وسابور أسماء ملوك وساسان هو أبو الأكاسرة ويروى أنوشروان بدل أبوساسان فهو كلمة واحدة وكسرى الثانى بدل من الأوّل مضاف لما بعده كما يقال ملك الملوك وهو فارسى معرب وأصله خسرو فغيرته العربية وإن كان عربيا مأخوذا من الكسر فالمعنى أنه كان يكسر شوكة الملوك وما بعده عطف بيان له وقبله متعلق بمحذوف حال من سابور وفى بل دلالة على أنّ سابور أعظم منهما وثم بالفتح ظرف خبر لمحذوف أى هم ثم وإن ضمت فهى عاطفة على محذوف أى أفلحوا ثم بعد الفلاح أى البقاء أو الفوز والملك وروى بدله الرشد. والإمة بالكسر النعمة وبالضم الجيش العظيم. وارتهم أى سترتهم قبورهم فى ذلك المكان كناية عن موتهم فيدفنون فى باطن الأرض بعد عظمتهم على وجهها ثم شبههم بالورق الذى جف فاختلفت به الصبا والدبور فهذه نظيره كذا وهذه نظيره كذا فألوت بمعنى التوت أو بمعنى أوقعت به اللى يعنى تطاول بهم الزمان حتى تفتت عظامهم وصارت كذلك

﴿دعوت لما نابنى مسورا * فلبا فلبى يدى مسور﴾

لأعرابى من بنى أسد ولبى بمعنى أجاب ورسمه ابن حبيب بالألف وإن كان يائيا للفرق بينه وبين المثنى بعده ولبى من الأسماء اللازمة للإضافة إلى الضمير وشذ إضافته للظاهر كما هنا من لب بالمكان لبا أقام به والمراد ملازمة إجابته إجابة بعد إجابة لا اثنين فقط وهو منصوب على المصدرية بفعل محذوف هذا مذهب سيبويه وزعم يونس أنه مفرد مقصور قلبت ألفه مع الضمير ياء كلدى وعلى فرد عليه سيبويه بأنه لو كان كذلك لم تنقلب ألفه مع الظاهر ياء كلدى وعلى لكنهم لما أضافوه للظاهر قلبوها ياء كما فى البيت يقول دعوت مسورا لما أصابنى فأجابنى فلبى يديه أى أجاب الله دعاءه إجابة بعد إجابة وأقحم اليدين لأنهما يرفعان عند الدعاء فكأنهما المجابتان أو لأنّ نصره حصل بهما ففيه إشارة إلى أنه أنقذه وقيل أنه دعاه ليغرم عنه الدية فأجابه فذكر يديه لأنه بذل بهما قيل وكانت عادة العرب ذلك فنهى عنه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا دعا أحدكم أخاه فقال لبيك فلا يقولنّ لبى يديك وليقل أجابك الله بما تحب

﴿لولا الحياء ولوما الدين عبتكما * ببعض مافيكما إذ عبتما عورى﴾

لابن معبل ولولا ولوما أصلهما لو التى تفيد امتناع الشىء لامتناع غيره فركبت مع لاوما النافيتين فأفادت معهما امتناع الشىء لوجود غيره لأنّ نفى النفى إثبات فإن لم يكن لها جواب أفادت معهما فى المضارع التحضيض وفى غيره التنديم أو التوبيخ يقول لولا الحياء موجود ولوما الدين موجود لعبتكما ببعض مافيكما من العيوب لأنكما عبتمانى بعورى أو عدتموه عيبا

﴿وما آيلى على هيكل * بناه وصلب فيه وصارا﴾
﴿يراوح من صلوات المليـــك طورا سجودا وطورا جؤارا﴾
﴿بأعظم منك تقى فى الحساب * إذا النسمات نفضن الغبارا﴾

للأعشى والآيلى الراهب نسبة إلى آبل وهو قيم البيعة والهيكل بيت الصنم وصلب أى صوّر الصليب وألف صارا للإطلاق ويراوح خبره وإن لزم عليه التضمين مراعاة لجزالة المعنى والمراوحة فى العمل الانتقال من حالة إلى أخرى والصلوات الدعوات والسجود الانخفاض والخشوع والجؤار رفع الصوت بالدعاء وبأعظم خبر آيلى وتقى تمييز يقول ليس الراهب العاكف على هيكله الذى صور فيه الصليب وصار يتابع وينتقل من بعض دعوات الله إلى بعض فتارة يسجد سجوداً وتارة يجأر جؤارا تقاه أعظم من تقاك يوم الحساب إذا قام الناس من قبورهم فنفضهم الغبار كناية عن ذلك

﴿مالك عندى غير سوط وحجر * وغير كبداء شديدة الوتر * جادت بكفى كان من أرمى البشر﴾

السوط آلة للضرب معمولة من الجلد وكبداء صفة لمحذوف أى قوس كبداء غليظة الكبد أى المقبض وقيل واسعته والوتر حبل تشدّبه القوس وجادت صارت جيدة ويروى بدله ترمى وشبه الرى لها مجاز عقلى وكفى مضاف لمحذوف قامت صفته فى اللفظ مقامه وهى جملة كان وحذف المنعوت الأول مطرد والثانى ضرورة لانه لايجوز حذف المنعوت إلا إذا كان بعض اسم مجرور بمن أوفى أوصلح نعته لمباشرة العامل وكان هنا ليس للمضى بل لمجرد الثبوت والدوام أى بكفى رجل متصف بأنه دائما من أشدّ الناس رميا يعنى نفسه ففيه تجريد يقول لعدوه ليس لك عندى غير هذه الأشياء وهو ضرب من التهديد والتقريع هدده بالسوط عند القرب وبالحجر عند المفارقة وبالسهم عند البعد ويروى سهم بدل سوط فيضيع الترتيب

﴿ينازعنى ردائى عبد عمرو * رويدك ياأخا عمرو بن بكر﴾
﴿لى الشطر الذى ملكت يمينى * ودونك فاعتجر منه بشطر﴾

استعار المنازعة لتسبيه فى امتداد السيف إليه حتى توسط بينهما كالشىء يتجاذبه إثنان واستعار الرداء للسيف بجامع حفظ كل لصاحبه وعدم الاستغناء عنه والاعتجار ترشيح ومعناه التعمم أو التلفع فهو ملائم الرداء ويحتمل أنّ التركيب كله من باب التمثيل وعبد عمرو فاعل ورويدك اسم فعل بمعنى أمهل والكاف حرف خطاب قاله الجوهرى وبالنظر لأصله فهو مصدر والكاف مضاف إليه وفيه التفات وبكر أبو قبيلة والشطر الذى ملكته يمينه هو مقبض السيف ودونك اسم فعل بمعنى خذ أى خذه فتلفع منه بالشطر الآخر وهو صدره والأمر للإباحة وفيه نوع تهكم

﴿إنى لهـا مطية لاتذعر * إذا الركاب نفرت لاتنفر * ماحملت وأرضعتنى أكثر * الله ربى ذو الجلال أكبر﴾

أنشده ابن عمر عن رجل يحمل أمه فى الحجّ شبه نفسه بالمطية تشبيهاً بليغا وإذا الركاب نفرت صفة لها يعنى أنه خافض لها جناح الذلّ من الرحمة ولا يسأم منها كغيره فإن حملها إياه وإرضاعها إياه أكثر من بره بها وذعر يذعر كتعب يتعب خاف وفزع والمراد لازم الفزع والنفرة وهو الجزع والضجر وعدم إقرارها على ظهره ثم كبر لأنه شعار الحجّ من يوم النحر إلى آخر أيام التشريق ﴿عفت الديار خلافهم فكأنما * بسط الشواطب بينهن حصيرا﴾

عفت درست وهلكت خلافهم أى بعدهم والشواطب النساء يشققن شطب النخل أى سعفه الأخضر يعملنه حصيرا يصف ديارهم بعدهم بدروسها وكثرة قمامتها لعدم كنسها ﴿بأرض فضاء لايسدّ وصيدها * علىّ ومعروفى بها غير منكر﴾

لزهير والوصيد الفناء والباب والعتبة يقول نزلت فى أرض خالية من البناء تصلى فيها الضيفان والقفاة ليس فيها بناء له وصيد فيسدّ علىّ فتحجب عنى الضيفان كأهل الحضر ففى السدّ كناية عن نفى الوصيد من أصله وإحسانى بها معروف

لاينكره أحد من الناس ﴿لقد لقى الأقوام منى نكرا * داهية دهياء إدا إمرا﴾

النكر المنكر والداهية الحادثة المكروهة من شدائد الدهر والدهياء مبالغة فى شدتها والإد المنكر كل الإنكار والإمر الشيء العظيم يقال أمر الشيء بالكسر عظم يصف نفسه بشدة النكاية للأعداء ويجوز أن الكلام من قبيل التجريد

﴿لهفى على القوم الذين تجمعوا * بذى السيد لم يلقوا عليا ولا عمرا﴾

﴿فإن يك ظنى صادقا وهو صادق * بشملة يحبسهم بها محبسا وعرا﴾

لكنز أم شملة بن برد المنقرى وذو السيد بالكسر موضع المعركة والسيد الذئب وقولها وهو صادق اعتراض وبشملة متعلق بظنى تقول يا تلهفى على القوم الذى اجتمعوا فى ذلك الموضع ولم يلاقهم أحد هذين الفارسين فقتلوا بردا أبا شملة فإن يك ظنى به صادقا مع أن عادته يصدقنى يحبسهم شملة فى تلك المعركة حبسا صعبا فيأخذ ثار أبيه ويجوز أن محبسا ظرف بدل من بها وشبهت الظن بمن يصح منه الصدق فى الخبر على طريق الكناية والصدق تخييل لذلك أو المعنى فإن يك ظنى مطابقا للواقع ﴿أبت الروادف والثدى لقمصها * مس البطون وأن تمس ظهورا﴾

﴿وإذا الرياح مع العشى تناوحت * نبهن حاسدة وهجن غيورا﴾

الإباء المنع الاختيارى فشبه الروادف والثدى لكبرها بمن يصح منه ذلك على طريق المكنية والإباء تخييل والأقرب أنه مجاز مرسل والمراد به مطلق المنع والكلام بعد ذلك كناية عن نهود ثدييها وكبر ردفها وضمور خصرها وفيه لف ونشر غير مرتب لأن مس البطون يرجع للثدى ومس الظهور يرجع للروادف وعبر بالجمع عن غيره مجازا أو اعتبر الأجزاء فالتجوز فى مفرد الجمع والثدى بالتشديد جمع ثدى بالتخفيف والقمص جمع قميص وتناوح الجبلان تقابلا فالمراد بالتناوح التقابل بحيث يجيء بعض الرياح من أمامها وبعضها من خلفها فتظهر روادفها ونهودها وتلتصق الثياب بخصرها فيظهر ضموره فتنبه الحاسدة لها ويهيج الغيور لكراهة ذلك من الرياح وهاج الشيء هام وهاجه هيمه وهيجه هيمه وماهنا من الوسط ويجوز أنه شبه على طريق المكنية أو شبه أصواتها اللينة بالتناوح على طريق التصريحية ثم جعل ذلك كناية عن تقابلها لأنها إنما يكون لها أصوات إذا تقابلت فاضطربت ومع بمعنى فى

﴿إنى أتتنى لسان لا أسر به * من علو لا كذب فيه ولا سخر * جاشت النفس لما جاء فلهم * وراكب جاء من تثليث معتمر﴾

للأعشى الباهلى لما جاء الناعى بقتل المنتشر أخيه عبر باللسان عن الكلام مجازا لأنه آلته وأنث الفعل لتأويل الفاعل بالكلمة أو الرسالة وذكر فيما بعد نظرا للظاهر من علو بالبناء على الفتح أى من أعلى نجد والسخر مصدر سخر كتعب وجاشت القدر غلت وارتفع ما فيها والتجوز بالجيشان عن حرارة القلب مشهور والفل الفئة وتثليث اسم موضع ممنوع من الصرف وراكب عطف على فلهم ومعتمر نعته وجاء الثانى بدل

﴿ولا خير فى حلم إذا لم يكن له * بوادر تحمى صفوه أن يكدرا * ولا خير فى جهل إذا لم يكن له﴾

﴿حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا * بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا * وإنا لنرجو فوق ذلك مظهرا﴾

للنابغة الجعدى أنشده أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إلى أين يا أبا ليلى قال إلى الجنة بك يا رسول الله فقال لا يفضض الله فاك فعمر فوق مائتى عام وكان إذا سقطت له سن نبتت بدلها والحلم الأناة والعقل والبادرة الكلمة تصدر حال الغضب وشبه الحلم بالماء على طريق المكنية والصفاء والتكدير تخييل والمراد بالجهل عجلة الإقدام على عظائم الأمور والإيراد جعل الشيء واردا والإصدار جعله صادرا أو المراد تسبب فى وجوده وإعظامه وفى تحقيره وإعدامه ويحتمل أنه شبه الأمر المعضل بحيوان يورده صاحبه إلى الماء تارة ويرجعه أخرى على طريق المكنية والإيراد والإصدار تخييل ويجوز أن فاعل أورد ضمير الجهل وفاعل أصدر ضمير الحليم أى إذا تسبب الجهل والشجاعة فى أمر خطر أرجعه الحليم وأبطله فلابد من اجتماع الحلم والجراءة معا حتى يكمل الرجل ومجدنا وسناؤنا بالرفع بدلا من فاعل بلغنا وقيل هما مفعولان فهما بالنصب وانظر ما وجهه ولعله أنهما ظرفان اعتباريان أى بلغنا السماء فى المجد والسناء أو بدلان من السماء بأن شبههما بها ثم أطلقها عليهما وأبدلهما منها وهو أوجه من الظرفية ولو قيل على النصب أنهما تمييزان كان وجيها لكنه على رأى الكوفيين القائلين بجوازه معرفة ولما ادعى

بلوغ السماء بنى عليه ما بنى على المحسوس فقال وإنا لنرجو مظهراً فوق ذلك

﴿إني إذا مضر عليّ تحدّثت ⁕ لاقيت مطلع الجبال وعورا﴾

لجرير ومضر اسم قبيلة صرف للضرورة ومطلع بتشديد الطاء اسم مكان على صورة المفعول من اطلع المشدد أصله أطتلع بناء الافتعال قلبت طاء وأدغمت فيها ما قبلها وهو نصب على الظرفية والوعور جمع وعر أى صعب مفعول لاقيت أو المفعول هو مطلع ووعوراً حال لاسيما على رواية فتح واوه على أنه صيغة مبالغة يقول إذا تقولت عليّ مضر مالا أرتضيه أو تكامت فى قتلى وجدت فى مطالع الجبال أشياء صعابا فأعجز عن الهرب أو المعنى أنه يقتحم الصعاب ولا يبالى بها ويهرب منهم وعلى الحالية لاقيت مطلع الجبال حال كونه أماكن صعبة والمطلع متعدد لإضافته لمتعدد وعلى فتح الواو فظاهر

﴿رآنى على مابى عميلة فاشتكى ⁕ إلى ماله حالى فواسى وما هجر ⁕ ولما رأى المجد استعيرت ثيابه﴾

﴿تردى رداء سابغ الذيل واتزر ⁕ غلام رماه الله بالحسن يافعا ⁕ له سيميا لاتشقّ على البصر﴾

﴿كأن الثريا علقت فوق نحره ⁕ وفى أنفه الشعرا وفى خده القمر﴾

لأسيد بن عنقاء الفزارى كان من أكبر أهل زمانه وأعلمهم بالأدب فطال به عمره ونكبه دهره فلقيه عميلة الفزارى فسلم عليه وقال ما أصارك ياعمّ إلى ما أرى فقال : بخل مثلك بماله وصون وجهى عن مسألة الناس فقال لئن بقيت إلى غد لأغيرنّ مابك فلما كان وقت السحر سمع رغاء الإبل وصهيل الخيل تحت الأموال فقال ماهذا قالوا عميلة شطر ماله بينك وبينه فأنشأ يقول ذلك وشبه ماله بعاقر على طريق المكنية والشكوى إليه تخييل وضمير واسى بمعنى أعطى لعميلة ويجوز أنه للمال بناء على التشبيه السابق وثياب المجد مجاز عن المكارم والإحسان على طريق التصريح واستعارتها ترشيح ومعناه أخذهامن أربابها وذهابها من أصحابها وذلك كله كناية عن بخل ذوى الأموال وسابغ الذيل طويله واتزر لبسّ الإزار ويقرأ بتشديد التاء ويجوز فتحها مع همزة ساكنة قبلها على الأصل والمجاز كما تقدم وذلك كناية عن كثرة جوده ويجوز أن المعنى لما رأى الناس تفتخر بمفاخر غيرهم فقط صنع هو المكارم بنفسه لنفسه ورماه الله بالحسن وضعه فيه بكثرة كأنه قذفه فيه بغير حساب واليافع الشاب وهو حال والسيمياء العلامة لاتشقّ على البصر كناية عن ظهورها فلا تحتاج إلى تأمل كظهور الكواكب والنحر أعلى الصدر أو أسفل العنق والشعرا نجم كثير الضوء والبيت الثانى بيان للأول وروى حباه الله وروى علقت فى جبينه وروى وفى جيده القمر وحباه أعطاه والجيد العنق وهذه الرواية أقعد

﴿إنى وأسطار سطرن سطرا ⁕ لقائل يانصر نصر نصرا﴾

لرؤبة بن العجاج والمراد بالأسطار الكتابة وهى جمع سطر بالتحريك وأصله مصدر كالساكن الوسط وسطرن مبنى للمجهول وسطراً مصدر ولقائل خبر إنى ومابينهما جملة قسمية اعتراضية ونصر مبنى على الضم وهو ابن سيار ملك خراسان ونصر الثانى توكيد لفظى مرفوع على اللفظ والثالث كذلك نصب على المحل لأنه كان مفرداً معرفة لأنه تابع أو هو مصدر نائب عن فعله أى انصرنى نصراً وقيل نضر الثانى بالضاد المعجمة على أنه علم لصاحب نصر الأول فهو على حذف العاطف عن أبى عبيدة والمنقول أنّ الذى بالضاد المعجمة هو الثالث كان حاجبا لنصر واشتكاه له الشاعر فنصبه على الإغراء والمعنى على الأول وحق الكتاب المسطور أنى لمستغيث به لابغيره

﴿مازال مذ عقدت يداه إزاره ⁕ وسما فأدرك خمسة الأشبار﴾

﴿يدنى خوافق من خوافق تلتقى ⁕ فى ظل معتبط الغبار مثار﴾

للفرزدق يرثى يزيد بن المهلب يقول لازال يحارب من حين عقدت يداه إزاره على نفسه كناية عن تمييزه فيتولى أمور نفسه فمذ ظرف زمان لإضافتها إلى الجلة ولكنها تفيد معنى من الابتدائية أيضاً لأن المعنى مازال يقتحم الحروب من حين بلغ أشده إلى أن مات وإسناد العقد إلى اليد من باب الإسناد للإله لأنه عاقد بها وسما ارتفع فبلغت قامته مقدار خمسة الأشبار قيل المراد بها مقدار السيف وذلك كناية عن بلوغه أشده وقيل المراد بها مقدار القبر وإدراكها كناية عن موته أى من حين تمييزه إلى حين موته يهيج الحروب وهو أبلغ فى المعنى وعطف أدرك بالفاء دلالة على قصر مدته وقرب موته ويروى فسما بالفاء ويجوز أن يكون معناه ارتفع قدره

فيكون قد حكى جميع حالاته وقوله يدنى خبر مازال أى يقرّب رايات مضطربات إلى أخرى فى الحرب أو خيلا مضطربة إلى مثلها والمراد أنه يقرّب الكتائب بعضها إلى بعض حتى تلتقى كلها فى ظل معتبط من الغبار والمعتبط بالعين المهملة اسم مفعول أى لم يقاتل فيه غيره قبله فيثيره من موضعه بل هو الذى أثاره منه أو أنه هو الذى أخرجه من الأرض الصلبة فلم يكن موجوداً قبل ويروى بالغين المعجمة أى مكثر والمعنى أنه كان يزاد منه ويكثره ويجوز أنه اسم مكان ويروى معترك العجاج وهو موضع المعركة والعجاج الغبار ومثار صفة معتبط إن لم يتعرّف بالإضافة ويجوز أنّ أصله مثارة بالإضافة للضمير لحذف للضرورة وفى إثبات الظل للغبار المعتبط المثار دلالة على أنه متراكم حاجب ضوء الشمس عن المحاربين ﴿قالت وفيها حيدة وذعر ٭ عوذ بربى منكم وحجر﴾

الحيدة الصدود وذعره ذعراً أفزعه والزعر بالضم اسم مصدر وكذلك العوذ بمعنى التعوّذ والالتجاء وكذلك الحجر بمعنى الامتناع والتحصن والمبتدأ محذوف أى قالت أمرى تعوّذ منكم وتحصن بربى والحال أنها صادّة فزعة وهذا يقال على لسانهم عند لقاء المكروه ﴿ألكنى اليها وخير الرسو ٭ ل أعلمهم بنواحى الخبر﴾

لأبى ذؤيب والألكة يألكه إذا أرسله والمصدر ألاكة فالهمزة زائدة والأصل لاك يلوك كقام يقوم وأما ألكه إذا أرسل أيضاً فصدره ألوكة وأليكة ومألكة بضم اللام وفتحها ومالك بضمها وقيل ألاكه إذا تحمل رسالته فالمعنى أرسلنى أو تحمل رسالتى إليها ويروى إليه أى إلى ذلك الأمر والرسول فى الأصل مصدر لجاز إفراده مع تعدد معناه ولذلك عاد إليه ضمير الجمع فى أعلمهم وشبه الخبر بمكان ذى جهات على طريق المكنية والنواحى تخييل أو شبه توابع الخبر التى يسأل عنها تبعاً له بالنواحى على طريق التصريحية يعنى أنه أعلم من غيره بذلك

﴿وكنت إذا أرسلت طرفك رايداً ٭ لقلبك يوما أتعبتك المناظر﴾
﴿رأيت الذى لا كله أنت قادر ٭ عليه ولا عن بعضه أنت صابر﴾

لأعرابية نظرها أعرابى فخاطبها بشعر يسألها عن أحوالها ومحاسنها كأنه يراودها عن نفسها فأجابته بذلك وقيل هو لشاعر حماسى وشبه إطلاق البصر نحو المناظر الجميلة بإرسال الرائد أمام الركب يتعرّف لهم مكان الخصب على طريق التصريحية ورائداً ترشيح لأنه يلائم الإرسال ويوما ظرف له والمناظر مواقع النظر واستدلّ على إتعابها إياه بقوله رأيت الذى لا تملكه كله ولا تصبر عن بعضه فكانت عينك سبباً لوقوع قلبك فى حيرة الهوى وحرقة الجوى .

﴿ألا فاسقنى خمراً وقل لى هى الخمر ٭ ولا تسقنى سراً إذا أمكن الجهر﴾
﴿وبح باسم من تهوى ودرنى من الكنى ٭ فلا خير فى اللذات من دونها ستر﴾

لأبى نواس وإلا استفتاحية للتنبيه فكأنه قال تنبه فاسقنى وقل لى هى الخمر أى اجهر باسمها وقوله إذا أمكن الجهر احتراس وباح الشىء ظهر و باح به أظهره أى أظهر اسم من تحب كما تبوح باسم الخمر ويروى وبح باسم ما تأتى أى ما تفعل ودعنى أى اتركنى ضمنه معنى باعدنى فعداه بمن ثم أنه كناية عن نهيه عن ذكر الكنى جمع كنية وهو ما دلّ على الشىء دلالة خفية وشبه العبارة الخفية بالستر الحائل تصريحا ﴿واعلم علما ليس بالظنّ أنه ٭ إذا الله سنى عقد شىء تيسرا﴾

ذكر المصدر توكيداً دافعاً للتجوز فى الفعل ثم بين المراد بقوله ليس بالظن ويجوز أنه ذكره توطئة لوصفه بأنه غير ظن وسنيت الشىء فككته وسهلته والعقد مستعار للصعوبة تصريحاً أى إذا سهل الله صعوبة شىء وأزالها سهل تحصيله أودفعه إن كان محبوبا أو مكروهاً ﴿باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ٭ جزل الجذل غير خوّار ولا دعر﴾

لابن مقبل والحواطب الجوارى يطلبن الحطب والالتماس بحسب الأصل من اللمس ثم استعمل فيه والجذل الحطب الغليظ اليابس والجذى جمع جذوة بتثليث الجيم فيهما وهى العود الغليظ فى رأسه نار أو لا والخوار الضعيف والخور معيب إلا فى قولهم ناقة خوارة أى كثيرة اللبن ونخلة خوارة كثيرة الحمل ودعر العود دعراً كتعب كثر دخانه فهو دعر كحذر والدعر أيضا السوس والفساد والدعار الفسق والخبث وغير خوار حال من جذل الجذى

﴿ألا يا أسلمى يا دارمىّ على البلى ٭ ولا زال منهلا بجرعائك القطر﴾

لذى الرقة والإلاستفتاحية للتنبيه فلامعنى ليا إلا النداء والمنادى بها محذوف تقديره يادارى أسلمى فاستغنى عنه بما بعده وحذفه اهتماما بطلب السلامة لها وفى تكرير ندائها نوع تفجع ومن مرخمية وترخيم المضاف إليه ضرورة حسنها سبق النداء وعلى بمعنى مع أى أسلمى ولو كنت بالية لأنه إن لم تبق الدار كفتنى الآثار ومنهلا منصبا والجرعاء مؤنث الأجراع وهو الموضع المختلط ترابه بالحصى والقطر المطر يدعو لها بالخصب

﴿سألتانى الطلاق أن رأتا ٭ قل مالى قد جئتمانى بنكر﴾
﴿وى كأن من يكن له نصب يحسب ومن يفتقر يعش عيش ضر﴾
﴿ويجنب سر النجى ولكن ٭ أخا المال محضر كل سرّ﴾

لزيد بن عمرو بن نفيل القرشى وقيل لسعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة وقيل لنبيه بن الحجاج بن عامر قتل كافراً يوم بدر وسألتانى بقلب الهمزة ألفا للوزن وهى لغة قليلة والضمير لزوجتيه والطلاق مفعول ثان وإن رأتا أى لرؤيتهما وقل يحتمل أنه فعل ماض فلابد به من تقدير محذوف قبله به يتم الكلام أى لأن رأتانى قل مالى أو لرؤيتهما أنى قل مالى ويحتمل أنه اسم بمعنى قليل ولا حذف فى الكلام فالمعنى لئن رأتا قليل مالى أى مالى القليل والتفت من الغيبة إلى خطابهما بقوله قد جئتمانى منكراً أى منكر وفيه معنى التعجيب من حالهما ووى اسم فعل للتعجب وقيل لفظة تيقظ وتندم وكان للظن أو للتحقيق كما أجازه الكوفيون وهى مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وقيل لا اسم للمخففة والنشب المال ويعش عيش ضر أى يبغض والنجى بالتشديد المناجى أى المتكلم بالسر ويجنب مبنى للمجهول وسر مفعوله الثانى وأخا المال صاحب المال ومحضر اسم مفعول وكل مفعوله الثانى

﴿أرقت وصحبتى بمضيق عمق ٭ لبرق من تهامة مستطير ٭ سقونى الخمر ثم تكنفونى﴾
﴿عداة الله من كذب وزور ٭ وقالوا ماتشاء فقلت ألهو ٭ إلى الإصباح آثر ذى أثير﴾

لعروة بن الورد العبسى وأرقت سهرت والواو للمعية والمضيق المكان الضيق وعمق بكسر فسكون شهر ببلاد الحجاز وبضم ففتح موضع منخفض عند مكة ولعله سكن هنا للوزن ولبرق متعلق بأرقت أى سهرت فى هذا الموضع لأجل برق من تهامة جهة محبوبتى ويحتمل أن الواو حالية وصحبتى مبتدأ خبره بمضيق عمق وإذا كان أصحابه فيه فهو فيه فرجع إلى الأول ومستطير منتشر وروى سقونى النسىء ونسأت اللبن خلطته بماء فالنسىء هو اللبن المخلوط بماء وتكنفونى أحاطوا بى وعداة جمع عاد بمعنى عدو وقيل جمع عدو أى هم أعداء الله من أجل كذبهم وزورهم وهى جملة اعتراضية ويحتمل أن عداة بدل من ضمير الفاعل أو فاعل على لغة من قال أكلونى البراغيث أى أحاطوا بى وقالوا ماالذى تريده فقلت ألهو أى هو أن ألهو فأن مقدرة معنى وإن لم ينصب الفعل لفظا وقال الجوهرى يقال افعل هذا آثرذى أثير أى أول كل شىء فأشار إلى أن آثر نصب على الظرفية المجازية أو الحالية أى افعله حال كونه أول كل شىء يؤثر فهو أفعل تفضيل بمعنى المفعول ونص ابن الحاجب على جواز ذلك وورده قليلا وأثره بقصر الهمزة ومدها إذا قدمه على غيره وأثير اسم مفعول بمعنى مأثور أو حقيق بالتقدم فالمعنى أول كل شىء صاحب شىء مأثور فيكون هو الأثير المقدم أو التقدير لهوى طول الليل هو المقدم عندى

﴿وكل خليل غير هاضم نفسه ٭ فبالصدّ والإعراض عنه جدير﴾

للشماخ ويروى بدل الشطر الثانى بوصل خليل صارم أو مصادر وغير هاضم بالرفع صفة كل أو بالجر صفة خليل أى من لم يخفض نفسه لصاحبه فهو حقيق بالصد والإعراض عنه لا بالمودة وزادت الفاء لأنّ المبتدأ فيه معنى الشرط والصارم القاطع والمصادر المجانب أى من لم يهضم نفسه لوصل خليله أدّى به ذلك إلى القطيعة فإن لم تكن فإلى المجانبة فكأنه مقاطع أو مجانب بالفعل ﴿وأنك لو رأيت أباعمير ٭ ملأت يديك من غدر وختر﴾

الغدر أشدّ الختر وروى أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا عدّ بأصابع يده اليمنى سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولاقوة إلا بالله العلىّ العظيم وبأصابع اليسرى اللهم اغفرلى وارحمنى واهدنى وارزقنى واجبرنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملأت يديك خيراً شبه المعقول بالمحسوس على سبيل المكنية وملء اليدين

تخييل وذكرهما لأن الرجل عذبهما فضربه الشاعر مثلا لحال أبي عيير ومن يراه على سبيل الاستعارة التمثيلية التهكمية فإن من رآه وعد معايبه كأنه ملأ يديه شراً لاخيراً وحذف العد إشارة إلى أنه بمجرد الرؤية يحصل ذلك

﴿أحب الصبي السوء من أجل أمه ❊ وأبغضه من بغضها وهو حادر﴾

الحادر القوى الشديد أو الشجاع الباسل أى أن مدار حب الولد على حب أمه لا على حسن أوصافه وضمير أبغضه عائد على الصبي بدون وصفه لكن هذه شيمة المنهمك في حب النساء ﴿أيادى سبا ياعز ما كنت بعدكم ❊ فلم يحل للعينين بعدك منظر﴾

لكثير صاحب عزة وسبأ بلدة كانت كثيرة الخصب طيبة البساتين فكفر أهلها نعمة الله فأرسل عليهم السيل وبدلهم بالخصب جدبا وبالرغد ضيقا وباليمين غثا فصاروا لا ينالون الأقوات إلا من جهات بعيدة والمراد بالأيادى النعم وأيادى سبا استعارة لأحوال نفسه التى تشبه أحوال سبأ فى التشتت والتنغص أو تشبيه بليغ على الخلاف وفيه مجاز بالحذف أى أيادى أهل سبأ ما كنته بعدكم أى ما كنت متصفا به من الأحوال كأحوال سبأ ويجوز أن ما مصدرية أى أكوانى وأحوالى بعدكم كأحوال سبا أو المراد بأيادى سبأ أصحابها الذين كانوا يعمرونها فتفرقوا أنفسهم بأيديهم فشبه نفسه بهم لعدم استقراره وتطلق سبأ على قبيلة كانت تسكنها ويحتمل أنها المراد هنا بل هو أظهر ويجوز أن المراد أبوها وهو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان كان ذا مال وبنين فتفرق بنوه بعضهم إلى اليمن وبعضهم إلى الشام إلى غير ذلك فأطلق الأيادى عليهم لأن بهم قوته كالأيادى ثم شبه نفسه بهم فى الشتات وعز مرخم وفى ندائها معنى التوجع والاستعطاف وخاطبها بضمير جمع المذكر تعظيما ولذلك لاتجده فى مواضع ذمهن وجملة النداء معترضة بين الخبر والمبتدأ ويحتمل أن التقدير أنا كأيادى سبأ مدة كونى بعدكم فهى معترضة بين الجملة والظرف المتعلق بها وحلا يحلو كدعا يدعو وغيره قليل شبه الحسن بالحلاوة بجامع اللذة وقيل حلى يحلى كرضى يرضى فى المنظر وحلا يحلو فى الطعم وماهنا من الأول فلا مجاز والمنظر مصدر بمعنى النظر ويجوز أن الحلاوة الحسن والمنظر بالفتح مكان النظر ويجوز أنه النظر أى فلم يحسن لعينى غيرك فعلى هذا بعدك بمعنى غيرك ويجوز أن المراد بعدكم بعد ارتحالك أنت وأهلك فالخطاب لها ولحيها ولكن موارد الاستعمال تعضد ما تقدم وروى فلن يحل فزعم بعضهم أن لن قد تجزم كاهنا وعلى المنع لحذف آخر الفعل للضرورة أو التخفيف

﴿ومولى عصانى واستبد برأيه ❊ كالم يطع فيما أشار قصير ❊ فلما رأى ماغب أمرى وأمره﴾

﴿ونامت بأعجاز الأمور صدور ❊ تمنى نئيشا أن يكون أطاعنى ❊ وقد حدثت بعد الأمور أمور﴾

لنهشل بن حرى واستبد انفرد واستغنى بأمره وقصير علم رجل كان حسن الرأى وهو فاعل أشار ومفعول يطع محذوف لدلالة المذكور عليه أو لأن الفعل منزل منزلة اللازم والأوجه رواية لم يطع مبنياً للمجهول وقصير نائب الفاعل وضميره فاعل أشار وبالعكس على الخلاف فى باب التنازع وغب الأمر بلغ غبه بالكسر عاقبته وناء بالمد أصله نأى فقلب أى بعد وشبه الأمر بشيء له صدر وعجز على طريق المكنية وإثباتهما له تخييل كأن أوائل الأمور مضت بأواخرها فلما مضت الأوائل ظهرت الأواخر بعد خفائها ويقال نأش بالهمز إذا تأخر ونئيشاً نصب على الظرف أى أخيراً أى تمنى فى آخر الأمر أن يكون أطاعنى فى نصيحتى لما رأى عاقبة أمرى حسنة وعاقبة أمره سيئة والحال أنه قد حدثت بعد الأمور السهلة أمور صعبة كانت خفية أوجبت تمنيه فهى حال مبينة للمراد من الظرف أو حدثت بعد الأمور السهلة التى كان يمكنه معها مطاوعتى أمور صعبة تمنعه من التخلص من ربكته كما نصحته بذلك أولا فلم يسمع ومضى على رأيه

﴿مشق الهواجر لحمهن مع السرى ❊ حتى ذهبن كلاكلا وصدورا﴾

لجرير يصف نوقا بالهزال يقال فرس ممشوق أى طويل مهزول وجارية ممشوقة رقيقة القوام والهاجرة شدة الحر والسرى بالضم سير الليل والكلكل والكلكال الصدر وعطف الصدور على الكلاكل للتسفير أى صرن من شدة الحر والسير كأنهن عظام فقط لالحم عليهن ﴿دعوت إلهى دعوة ماجهلتها ❊ وربى بما تخفى الصدور بصير﴾

﴿لئن كان يهدى برد أنيابها العلى ❊ لأفقر منى إننى لفقير﴾

﴿فما أكثر الأخبار أن قد تزوجت ❊ فهل يأتينى بالطلاق بشير﴾

لكثير عزة وقيل لمجنون ليلى وقوله ماجهلتها معناه أنها عن قصد وحضور قلب وقوله لئن كان يهدى بيان للدعوة

ومابينهما اعتراض للتأكيد وإفادة أن الدعوة كانت فى السر أى لئن كان بمعطى برد أسنانها العليا خصها لانها التى تبدو كثيراً وقيل العلى الشريفة لأحوج منى إننى لبليغ فى الفقر فأناأحق بها من كل محتاج لأنى أحوج الناس إليها ويجوز أن يرد أنيابها كناية عن ذاتها كلها وإنى لفقير خبر بمعنى الإنشاء مجازاً مرسلا لأن إظهار شدة الاحتياج يلزمه الطلب ويجوز أنه كناية عنه وهو جواب القسم المدلول عليه باللام وجواب الشرط محذوف وجوبا لدلالة المذكور عليه وماتعجبية وأكثر فعل تعجب والإخبار مفعوله وإن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وهى على تقدير حرف الجر أى أتعجب من كثرة الإخبار المخبرة بزواجها وهل استفهام بمعنى التمنى أو التعجب مجازاً مرسلا لعلاقة مطلق الطلب أى أتمنى ذلك أو أتعجب من عدمه

(أصبح منى الشباب مبتكراً * إن ينأ عنى فقد ثوى عصراً)

(فارقنا قبل أن نفارقه * لما قضى من جماعنا وطراً * أصبحت لا أملك السلاح ولا)

(أملك رأس البعير إن نفرا * والذئب أخشاه إن مررت به * وحدى وأخشى الرياح والمطرا)

للربيع بن منيع قاله حين بلغ مائة وأربعين عاما عاش بعدهمائة وستين والمبتكر المسافر أول النهار فهو تشبيه بليغ ثم تسلى بقوله . إن ينأ أى يبعد عنى فقد أقام عندى أزمنة طويلة فارقنا أى ذهب عنا قبل أن نموت فقوله نفارقه مجاز عن ذلك أو كناية عنه أو مجاز عن البغض والجماع معناه . الاجتماع والمصاحبة والوطر الحاجة وهذا كله ترشيح للتشبيه أول الكلام ولا يخفى ما فى البيت من إيهام ما كان ينبغى الاحتراس منه فإن قضاء الوطر من الجماع اشتهر استعماله فى مقام الوطء ثم قال صرت لا أضبط السلاح بيدى ولا رأس البعير إن ند منى ولا أقدر عليهما ويروى لا أحمل السلاح أى لا أقدر على حمله وأخشاه أى أخافه إن مررت به وحدى وأخاف الرياح والمطر ولو مع غيرى وكل هذا كناية عن بلوغه غاية الضعف والهرم

(لقد عظم البعير بغير لب * فلم يستغن بالعظم البعير * يصرّفه الصبى بكل وجه)

(ويحبسه على الخسف الجرير * وتضربه الوليدة بالهراوى * فلا غير لديه ولا نكير)

لكثير عزة حين رآه عبد الملك بن مروان قصيراً حقيراً فقال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه وقيل للعباس بن مرداس وقيل لمعاوية بن مالك الكلابى وعظم ضخم وطال واللب العقل وأتى بالظاهر موضع المضمر للتهويل فى الطول والجسامة بكل وجه فى كل جهة والخسف الذل والجرير حبل غير الزمام يربط به والهراوى جمع هراوة وهى العصا وجمعها دلالة على كثرة الضرب والغير بالتحريك الغيرة والنكير الإنكار يعنى أن العبرة بالألباب والعقول لا بالغلظ والطول

(لعمرى لئن أنزفتم أو صحوتم * لبئس الندامى أنتم آل أبجرا)

للأبيرد ونزف دمه خرج منه حتى ضعف وانقطعت حركته ونزف الرجل فى الخصومة انقطعت حجته وأنزف صار ذا نزف فنزف وأنزف لازمان وقوله لئن أنزفتم أى سكرتم وبطلت حركتكم أو انقطع شرابكم ولبئس الندامى جواب القسم وجواب الشرط مثله محذوف وأنتم هو المخصوص بالذم وآل أبجر منادى وفيه نوع من التهكم والاستخفاف بهم

(ألف الصفون فما يزال كأنه * مما يقوم على الثلاث كسيرا)

لامرئ القيس وقيل للعجاج يصف فرسا والصفون بالمهملة الوقوف على سنبك يد أو رجل والسنبك طرف حافر الفرس والصفون بالمعجمة الجمع بين اليدين فى الوقوف ومما يقوم خبر كان أى أحب الصفون كأنه من الجنس الذى يقوم على ثلاث قوائم أو كأنه مخلوق من القيام على ثلاثة كخلق الإنسان من عجل حال كونه مكسور القائمة الرابعة أو كاسرها أى ثانيها فما موصولة أو مصدرية وكسيراً حال والجملة خبر يزال وهذا ما استقر عليه رأى ابن الحاجب فى الأمالى بعد كلام طويل ولو جعلت مامصدرية وكسيراً خبر كأن كان حقه الرفع ولو جعلته خبر يزال كما اختاره ابن هشام لكان المعنى فلا يزال كسيراً كأنه مما يقوم على الثلاث على مامر ويجوز أن يكون المعنى فلا يزال كسيراً من قيامه على الثلاث وكأنه اعتراض وخبره محذوف أى كأنه كسير وفائدته الاحتراس

(إن العفاة غدوا ببابك عكفا * لم يبرحوا إن العطاء إسار)

لأبى تمام حبيب بن أوس والعفاة طلاب الرزق والعكف جمع عاكف أى مقيمين لم يذهبوا وقرر عكوفهم بقوله إن العطاء إسار أى كالإسار وهو حبل يربط به الأسير فهو تشبيه بليغ وهذا كله كناية عن كرمه ويروى هذا البيت فى ضمن غيره

هكذا : أيامنا مصقولة أطرافها ٭ بك والليالى كلها أسحار ـ ومودتى لك لاتعارلى إذا ٭ ما كان تامور الفؤاد يعار ـ همى عليك رقابها قد أصبحت ٭ مغلولة إن العطاء إسار ـ وقوله مصقولة اى مجلوة مضيئة وكلها أسحار كناية عن الدعة والاطمئنان ولك يحتمل أن يكون خبرا وأن يكون متعلقا بالمودة ويكون قوله لاتعارهو الخبر والتامور بالمثناة يطلق على الدم وعلى النفس وشبه الهمم بحيوانات على طريق المكنية ورقابها تخييل وجعلها مغلولة لأنها قاصرة على مدحه لاتنثنى إلى مدح غيره

﴿إن العفاة بالسيوب قد غمر ٭ حتى احزألت زمر بعد زمر﴾

السيوب فى الأصل السيول استعيرت للعطايا الكثيرة على طريق التصريحية والغمر ترشيح أى أن طلاب الرزق قد عمهم الممدوح بالعطايا واحزألت ارتفعت سائرة من عنده زمر أى أفواج بعد أفواج ويروى زمرا على الحال أى احزألت العفاة حال كونها أفواجا متتابعة وعلى الأول ففيه إظهار فى موضع الإضمار دلالة على التكثير

﴿وإذا ماأشاء أبعث منها ٭ آخر الليل ناشطاً مذعورا﴾ إذا ظرف للمستقبل فإذا دخل عليه الماضى كان مستقبلا أو المضارع كان نصافى الاستقبال وجرد من الناقة أمراً آخر لشدة سيرها فلذلك قال منها وأصل المعنى أبعثها فى آخر الليل كالناشط وهو الثور الوحشى يخرج من أرض إلى أخرى والمذعور الخائف وهو كناية عن سريع السير جداً

﴿وإن صخرا لمولانا وسيدنا ٭ وإن صخرا إذا يشتو لنحار ٭ أغر أبلج تأتم الهداة به ٭ كأنه علم فى رأسه نار﴾

للخنساء ترثى أخاها ويشتو أى يدخل فى الشتاء وهو حكاية حال ماضية ونحار كثير نحر الإبل للضيفان كناية عن كثرة كرمه والأغر الأبيض والأبلج الطلق الوجه المعروف والهداة جمع هاد من يتقدم غيره ليدله والعلم الجبل وفى رأسه نار صفه علم جاءت لترشيح التشبيه وتقريره والمبالغة فى توضيح المشبه وتشهيره وعادة دليل الركب الاهتداء إلى الطريق بالجبال الشاهقة فإذا كان فوقها نار علم أن اهلها كرام ويروى وإن صخرا لتأتم الهداة به

﴿وأقرنت ماحملتنى ولقلما ٭ يطاق احتمال الصد يادعد والهجر﴾ لابن هرمة وأقرنت الشىء إذا وجدته قرينا لك لايزيد عنك ثم استعمل فى الإطاقة توسعا ولقلما اللام للقسم وقل فعل وما كافة ركبت معه فصار المراد منه النفى ولا فاعل له وشبه المعقول من الصد والهجر بالمحسوس على طريق الكناية والحمل تخييل يقول أطقت ماحملتنى إياه من صدك عنى وهجرك لى والحال أنه لا يطاق احتمالها وفى الاعتراض بندائها نوع استعطاف .

﴿نارى ونار الجار واحدة ٭ وإليه قبلى تنزل القدر ٭ ماضرنى جار اجاوره ٭ ألا يكون لبابه ستر﴾

﴿أعشو إذا ماجارتى برزت ٭ حتى يوارى جارتى الخدر﴾ لحاتم الطائى وعشى يعشى كرضى يرضى صار لا يبصر ليلا وعشا يعشو كدعا يدعو إذا نظر كنظر الأعشى يقول إن نارى هى نار جارى وتنزل قدرى إليه ليأكل منها قبلى أو نارى ونار جارى واحدة فى الزمن والقوة ومع ذلك تنزل قدره إليه قبلى ليأكلها سريعا خوف اطلاع أحد عليه لكن يبعد هذا أن المقام ليس لذم الجار بل للمدح ثم هذا كناية عن شدة كرمه على غيره ثم وصف نفسه بالعفة بقوله ماضرنى جار من جيرانى بسبة ولاغيرها من أن لايكون لبابه حجاب يستر أهله فإنى أتغافل وأغض بصرى إذا خرجت جارتى حتى يسترها بيتها وأتى بالظاهر موضع المضمر ليفيد أنه ينبغى مراعاة حق الجوار والاحتمال الأول أقعد لأن معناه أنه يبره ويعف عن محارمه وأما الثانى ففيه ذم جاره وهو لايلائم مابعده

﴿هينون لينون أيسار ذوو كرم ٭ سواس مكرمة أبناء أيسار ٭ إن يسئلوا الخير يعطوه وإن جهدوا﴾

﴿فالجهد يخرج منهم طيب أخبار ٭ وإن تودّدتهم لانوا وإن شهموا ٭ كشفت أذمار شرّ غير أشرار﴾

﴿لا ينطقون عن الفحشاء إن نطقوا ٭ ولا يمارون من مارى يا كثار﴾

﴿من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ٭ مثل النجوم التى يسرى بها السار﴾

لعبيد بن الأبرص وقيل للعرندس وهينون لينون جمع هين ولين مخفف هين ولين بالتشديد على فيعل وأيسار جمع يسر كمطلب وأطلب وهو فى الأصل ضد العسر سمى به الرجل مبالغة أوجمع يسرة كقصبة وهى فى الأصل الخط فى باطن الكف أطلقت على الرجل إشعاراً بالكرم وسواس جمع سائس بمعنى مالك متصرف بالمصلحة وبمعنى الولى المصلح

وجهد الطعام إذا اشتاق اليه واشتهاه وجهد الرجل فهو مجهود أصابه القحوط والمشقة وقوله فالجهد يخرج منهم جواب الشرط ويحتمل أنه استئناف مفرع على ماقبله وإن جهدوا جوابه دلّ عليه ماقبله والشهامة الخشونة وشهمت الفرس حركته ليسرع وأذمار شر أين شجعان حرب جمع دمر ككبد من دمر الرجل عبس وغضب وذمر الأسد زأر بصوته أى إن حملتهم على الحرب أظهرت منهم شجعان حرب غير أشرار وضمن النطق معنى الإخبار فعداه بعن ويجوز أنها بمعنى الباء والمماراة الجدال وباه كثار متعلق بمارى أو بيمارون من تلقه منهم نقل فيه لاقيت أشرفهم لتساويهم فى الشرف فهم مثل النجوم فى التساوى فى الشرف والاهتداء والاستضاءة بكل فكما أن النجم يهتدى به المسافر كذلك هم يهتدى بهم المختبط الطالب للمعروف أو المتحير فى أمر معضل ويروى بدل وإن جهدوا الخ وإن خبروا * فى الجهد أدرك منهم طيب أخبار * أى إن اختبروا علم كرمهم وحسن سيرتهم

﴿نعى النعاة أمير المؤمنين لنا * ياخير من حج بيت الله واعتمرا * حملت أمرا عظيما فاصطبرت له﴾
﴿وقمت فيه بأمر الله ياعمرا * الشمس طالعة ليست بكاسفة * تبكى عليك نجوم الليل والقمرا﴾

لجرير يرثى عمر بن عبدالعزيز والنعى النداء بالموت وقوله ياخير حكاية قول النعاة أى قائلين ياخير ويحتمل أنه من كلام الشاعر ففيه التفات والأمر العظيم الخلافة ومشاقها شبهها بالمحسوس على طريق المكنية والتحميل تخييل وأمر الله شرعه أو اكتفى به عن ذكر النهى لدلالته عليه وعمرا منادى مندوب وألف الندبة منعت ضمة وجلبت فتحة واستعمال يا فى الندبة مع أن الأصل فيها وا لعدم اللبس فى النداء بعد ذكر النعى ويقال كسفت الشمس كسوفا وكسفها الله كسفا وبكى على زيد وبكاه وباكاه فبكاه أى غلبه فى البكاء كفاخره ففخره إذا غلبه فى الفخر فكسف وبكى متعديان ولازمان وطالعة خبر الشمس وليست بكاسفة خبر ثان وتبكى عليك حال أو خبر ثالث ونجوم الليل مفعول كاسفة أى لم تكسف الشمس نجوم الليل لانطماسها وقلة ضوئها من كثرة بكائها فلا تقدر على منع الكواكب من الظهور ويحتمل أن نجوم الليل مفعول تبكى أى تغلب نجوم الليل فى البكاء عليك وقيل روايته هكذا وهم والرواية الشمس كاسفة ليست بطالعة أى لاتطلع أبداً من حينئذ فالأوجه أن نجوم الليل مفعول تبكى وقيل ظرف له أى مدة نجوم الخ وقيل نجوم مرفوع على الفاعلية والقمر مفعول معه ثم إن المراد بهذا حزن جميع المخلوقات عليه لاسيما الناس العقلاء

﴿أليس ورائى إن تراخت منيتى * أدب مع الولدان أزحف كالنسر﴾

لعبيد والهمزة للتقرير وورائى هنا بمعنى أمامى وهو فى الأصل الجهة التى يواريها الشخص لكن يكثر فى الجهة التى خلفه وتوسع فيه حتى استعمل فى كل غيب ومنه المستقبل وتراخت تباعدت وتأخرت وأدب أمشى بهينة وتؤده وأن المصدرية مقدرة قبله لأنه اسم ليس وإن كان لفظه مرفوعا وأزحف يحتمل أنه بدل وأنه حال وكالنسر حال أو معناه كزحف النسر فى الأرض مع كونه أبيض وفيه نوع احتراس لأنه يتوهم من قوله مع الولدان نقص عقله فدلّ على أن المراد الضعف كالولدان والشيب كالنسر لأنه أبيض مع كونه رئيس الطيور وكلها تخشاه

﴿فأعددت للحرب أوزارها * رماحا طوالا وخيلا ذكوراً﴾

للأعشى واستعار الأوزار لآلات الحرب على طريق التصريحية ويحتمل أنه شبه الحرب بمطايا ذات أوزار أى أحمال ثقال على طريق المكنية وإثبات الأوزار تخييل ورماحا بدل

﴿قصيد رائقة صوغتها * أنت لها أحد من بين البشر﴾

رائقة خالية من الحشو والتعقيد وصوغتها بالتشديد للمبالغة وأنت لها أى أهل لها وكفؤ وأحد منادى ومن بين البشر متعلق بمحذوف حال أى منتخبا من بينهم ويجوز أن أحد أفعل تفضيل كذا قيل

﴿أنت لها منذر من بين البشر * داهية الدهر وصماء الغبر﴾

للأعشى الحرمازى وضمير لها مبهم يفسره قوله داهية الدهر أى الشديدة المهمة من شدائده والصماء الصلبة والغبر كسبب بمعنى البقية من غبر إذا بقى أو من الغبار أو من الظلمة وأصل صماء الغبر الحية تسكن فى منقع قرب مويهة فلاتقرب

ويضرب بها المثل والمعنى أنها تغشى فلا يهتدى إلى التخلص منها ومنذر منادى وروى بدله أحد وقيل ضميرلها للنبوة

﴿أقسم بالله أبو حفص عمر * ما مسها من نقب ولا دبر * اغفرله اللهم إن كان فجر﴾

لأعرابى شكا إلى عمر رضى الله عنه ضعف ناقته فأعطاه شيئا من الدقيق ولم يعطه مطية فولى يقول ذلك فأعطاه مراده ومن زائدة فى الفاعل مفيدة للمبالغة فى الاستغراق والنقب كالتعب ضرر خف البعير من الحفا ويطلق على الجرب والحكة ورقة الجلد والدبر كالتعب أيضا انجراح مؤخر الظهر من الحمل ونحوه ووقوع ألف الوصل أول المصراع سائغ لأنها محل ابتداء كما نص عليه الخليل والمراد بالفجور الحنث ﴿تدلى عليها بين سب وخيطة * تدلى دلو المائح المتشمر﴾

يروى لأبى ذؤيب بدل الشطر الثانى * بجرداء مثل الوكف يكبو غرابها * والسب بالكسر الحبل والخمار والعمامة والخيطة كذلك الوتد ونحوه فى لغة هذيل والمائح مالىء الدلو من أسفل البئر والماتح بالتاء المستقى يصف جانى العسل بأنه تدلى على النحل أو العسل لأنه يؤنث أيضا أى نزل متمسكا بحبل مشدود فى وتد كتدلى دلو المالىء النشيط والجرد أفرس قليلة الشعر والوكف النطع وكبا الجواد يكبو سقط على وجهه وغراب الدابة أعلى ظهرها أى كان غرابها ينحدر لسرعة سيرها ﴿ومن كل أفنان اللذاذات والصبا * لهوت به والعيش أخضر ناضر﴾

الأفنان جمع فنن وهو الغصن كثير الورق فيكون شبه اللذات والصبا بروضة أو شجرة ذات أفنان على طريق المكنية وإثبات الأفنان تخييل ويجوز أنه جمع فن أى نوع وصنف على غير قياس كصحب وأصحاب واللذاذات جمع لذاذة وهى اللذة ويروى اللذاذة بالإفراد والصبا الشباب أو هوى النفس ومن بمعنى بعض على طريقة الزمخشرى أى وبعض الأفنان لهوت أى تمتعت به والجمهور يجعلون نحو هذا مما حذف فيه الموصوف كقولهم منا ظعن ومنا أقام لتقدم مجرور يدل عليه فمن كل خبر مقدم ولهوت صفة لمحذوف مبتدأ مؤخر أى صنف لهوت به لكن المعنى على الإخبار باللهو فلابد من المصير إلى رأى الزمخشرى أو جعل الجار والمجرور صفة للمبتدأ ولهوت خبرا وإن لم يتقدم المجرور على الصفة ويجوز أن من كل معمول لمحذوف يفسره المذكور أى تمتعت من كل الأفنان لهوت به والواو للحال أى والحال أن العيش أخضر أى رطب لين ناضر حسن فشبه العيش بروض يافع والخضرة تخييل

﴿أنا أبو النجم وشعرى شعرى * لله درى ما أجن صدرى﴾
﴿تنام عينى وفؤادى يسرى * مع العفاريت بأرض قفر﴾

لأبى النجم العجلى يريد أنا المعروف بالبلاغة بين الناس كالعلم المشهور وشعرى هو البليغ المعروف بأنه شعر أبى النجم لأنه إذا اتحد المبتدأ والخبر أو الشرط والجزاء دل الكلام على المبالغة فى التعظيم أو فى التحقير وما هنا من الأول بدليل السياق وفيه ادعاء أن نهاية العظمة فى الرجل المسمى بأبى النجم ونهاية البلاغة فى الشعر المنسوب إليه والدر اللبن لكن المراد به العمل والصنع أى لله صنيعى يعنى أنه عظيم وجن الليل أظلم والنبت طال والتف والذباب كثرت أصواته وجنه الليل ستره وأجنه الصدر أكنه وما تعجبية وأجن فعل تعجب أى شىء عظيم جعل صدرى محيطا بالمعانى الغريبة ويحتمل أن ما بدل من درى وأجن فعل ماض صلة أو صفة له وفؤادى قلبى أو عقلى يسرى يسير ليلا أى يبيت فكرى كأنه ذاهب مع العفاريت بأرض فضاء لا نبات بها لإبعاده فى المعانى والبيت الثانى بيان للأول

﴿أخو الحرب إن عضت به الحرب عضها * وإن شمرت عن ساقها الحرب شمر﴾

لجرير ويروى بدل الشطر الأول : ألا رب ساهى الطرف من آل مازن * إذا شمرت الخ وساهى الطرف فاتر العين وأخو الحرب بمعنى أنه يألفها ويلازمها كالأخ وشبه الحرب بفرس عضوض على طريق الكناية فأثبت لها العض وعضها أى بلغ منها مراده أو غلب أهلها فالعض استعارة لذلك على طريق التصريح ويجوز أنه ترشيح الأولى وقوله به يدل على أن العض وقع بجزئه وقوله عضها يفيد أنه وقع بها كلها يعنى أنه يكافىء أعداءه وزيادة والتشمير عن الساق كناية عن اشتداد الأمر وصعوبته وأصله أن يسند للإنسان لأن تشمير الثوب عن الساق لخوض لجة أو جرى أو نحوه فأسند للحرب لتشبيهها بالإنسان على طريق الكناية وقوله شمر أى عن ساعده لا عن ساقه لأن تشمير

الساعد كناية عن ملاقاة الأمر ومباشرته بنشاط وقوة وهو المراد أو شمر عن ساقه وساعده دليل الإطلاق فيكون أبلغ من تشميرها فإن قلت كان ينبغى ذكر التشمير قبل العض لأنه من باب الاستعداد قلت نعم لو بقى على معناه ولكن المراد به هنا شدة الأمر وصعوبة الحرب زيادة على أصلها

﴿ليس شرب الكأس إلا فى المطر * وغناء من جوار فى سحر * غانيات سالبات للنهى﴾
﴿ناعمات فى تضاعيف الوتر * مبردات الكأس من مطلعها * ساقيات الكأس من فاق البشر﴾
﴿عضد الدولة وابن ركنها * ملك الأملاك غلاب القدر﴾

للحسن بن على الطوسى وقيل لعضد الدولة نفسه يقول ليس شرب الخمر الكامل اللذة إلا فى حال المطر وفى حال غناء الجوارى فى السحر غانيات جميلات مقيمات فى العيون عذرات سالبات ناهبات للنهى جمع نهية وهى العقل ناعمات أى متنعمات وفى تضاعيف الوتر متعلق بغناء ويروى ناغمات بالمعجمة أى محسنات لأصواتهن فى أثناء صوت الوتر وهو الخيط المشدود فى آلة اللهو والراح الخمر وعضد الدولة بدل من الموصول المفعول بساقيات والعضد فى الأصل استعارة للمدوح لأن به قوتها كالعضد للإنسان والركن كذلك استعارة لأبيه بجامع التقوية أيضا وهو أقرب من تشبيه الدولة بالإنسان تارة وبالبناء أخرى على طريق المكنية ولكنهما لقبان للمدوح وأبيه وذكر الضمير وإعادته على الدولة مع أنها جزء العلم فى المحلين للمح الأصل كالاستعارة والقدر ماقدره الله وقضاه وفى وصف ممدوحه بأنه غلاب القدر من فجور النساء مالا يخفى ولذلك روى أنه جن وحبس لسانه حتى مات وعن النبى صلى الله عليه وسلم أغيظ الناس رجلا على الله يوم القيامة وأخبثهم رجل تسمى ملك الأملاك ولا ملك إلا الله

﴿تقول مالاحك يامسافر * يا ابنة عمى لاحنى الهواجر﴾

لاحه الحر لوحا غيره وسوده والهاجرة شدة الحر هجر القوم وهجروا بالتشديد وتهجروا ساروا فى الهاجرة وفيه النفات كأنه خاطب غيرها أولا وتعجبه من استفهامها عن الشىء الظاهر سببه هو السفر بل هى معترفة أنه مسافر كما قالت ومن قساوة قلبها عليه ثم التفت إليها بجواب سؤالها وفى ندائها معنى التنبيه والإيقاظ والاستعطاف ﴿فى بئر لاحور سرى وماشعر * بإفكه حتى إذا الصبح حشر﴾

لا زائدة بين المضاف والمضاف إليه شذوذاً والحور بالضم الهلكة جمع حائر أى هالك كبزل وبازل ونزل ونازل وقيل الحور بمعنى الهلاك وجمعه أحور أى سرى فى بئر هلاك ومادرى بذلك وقوله بإفكه يجوز تعلقه بشعر ويجوز تعلقه بسرى وشبه سبب الهلاك بالبئر على طريق التصريح للتحير والضرر بالوقوع فى كل ولذلك قال سرى وهو يناسب الظلمة والحيرة لأنه بمعنى سار ليلا والإفك الباطل واستعار الصبح للحق على طريق التصريحية وحشر أضاء واتضح فحينئذ تبين كذبه أى دام على كذبه حتى ظهر الحق

﴿أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى * إذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر * أماوى إن المال غاد ورائح﴾
﴿ويبقى من المال الأحاديث والذكر * وقد علم الأقوام لو أن حاتماً * أراد ثراء المال كان له وفر﴾

لحاتم الطائى والهمزة للنداء وماوى مرخم أصله ماوية اسم أمه وهى بنت عفير وكانت تلومه وأصله نسبة للماء لأنها تشبهه فى اللين والرقة والصفاء والثراء والثروة الغنى والحشرجة تردد صوت النفس فى الصدر والضمير للنفس وإن لم تذكر ادعاء لشهرتها روى أنه لما احتضر أبو بكر رضى الله عنه قالت له عائشة لعمرك مايغنى البيت فقال لاتقولى هذا يا بنية وجاءت سكرة الحق بالموت وهى قراءة منسوبة إليه وكرر نداء ماوية للتقريع وغاد ورائح آت وذاهب وقوله من المال أى من آثاره ولو كفت علم عن العمل فى المفعول وعبر عن نفسه بالظاهر لأن هذا الكلام تتحدث به نفوس الأقوام فاعتبر صدوره منهم وثراء المال الغنى به أوجمعه والوفر الزيادة والمال الكثير

﴿ومن نسج داود موضونة * تساق مع الحى عيراً فعيراً﴾

للأعشى يصف الدروع وجعلها من نسج سيدنا داود مبالغة فى حسن صنعتها لأنه نسجها بأمر من الله وتعليمه له موضونة أى مدخل بعضها فى بعض فهى محكمة النسج تساق أى أصحابها مع الحى والعير بالفتح السيد أى سيداً بعد

سيد مترتبين ويطلق العير على طائر يطير فوق القافلة السائرة وتبعد إرادته هنا

﴿وليلة ظلامها قد اعتكر * قطعتها والزمهرير مازهر﴾

أى ورب ليلة ظلامها قدتراكم واختلط وكثر قطعتها وأمضيتها بالسير والحال أن الزمهرير مازهر أى ماظهروأضاء والزمهرير فى لغة طيء القمر وهذه الحال مؤكدة لاعتكار الظلام

﴿كأن القرنفل والزنجبيل * باتا بفيها وأريا مشورآ﴾

للأعشى شبه رائحة فها وطعمه بالقرنفل والزنجبيل لأن العرب تستطيبهما وتستلذهما وشبه طعم ريقها بطعم الأرى وهو العسل والمشور اسم مفعول من شاره شوراً إذا جناه والشور موضع تعسل فيه النحل

﴿وكأن طعم الزنجبيل به * إذا ذقته وسلافة الخمر﴾

للسيب بن علس وإجراء التشبيه هنا فى طعم الزنجبيل يفيد أنه فى البيت السابق كذلك وضمير به للفم وإذ ذقته أى حين ذقت ريقه فهو مجاز وسلافة الخمر أول مايعصر من العنب ويتخمر وتشبيه طعم الريق بهما فى مطلق الاستلذاذ لايفيد أن فيه حرافة كما فيهما وسلافة عطف على طعم ويجوز أن ضمير به للريق وهو المذوق ومعنى كون السلافة به أنها ممزوجة فيه

﴿جنة لف وعيش مغدق * وندامى كلهم بيض زهر﴾

للحسن بن على الطوسى واللف بالكسر الملتف أريد به الملتفة لتكاثف أشجارها وأوراقها والمغدق الكثير الواسع والبيض مجاز عن الأخيار ويجوز أنه على ظاهره ورجل أزهر مشرق الوجه فالزهر المشرقو الوجوه كأحمر وحمر يعنى أن ندماءه خيار حسان الخصال أوبيض حسان الوجوه والمطرد فى جمع أفعل وفعلاء على فعل سكون العين ويجوز فى الشعر ضمها فيما صحت عينه ولامه ولم يضعف كما هنا وكما فى قوله وأنكرتنى ذوات الأعين النجل على أنه يجوز للشاعر تحريك الساكن بحركة ماقبله للوزن ويجوز تحريكه بحركة مابعده إذا سكن للوقف ، فيكون بفتح الهاء كغرفة وغرف

﴿حافرة على صلع وشيب * معاذ الله من سفه وعار﴾

أنشده ابن الأعرابى والهمزة للإنكار والحافرة فى الأصل الطريق المحفور بالسير فتسميته حافرة مجاز عقلى أو على معنى النسب أى ذات حفر ثم استعملت فى كل حال كنت فيه ثم رجعت إليه وهى نصب بمحذوف أى أأرجع حافرة أى فى طريقتى الأولى من الشباب والصبا أو على نزع الخافض أى أأرجع إليها والصلع انحسار شعر الجبهة ويغلب فى الهرم ومعاذ مصدر نصب بمحذوف والسفه الجهل والطيش

﴿إذا الكرام ابتدروا الباع بدر * تقضى البازى إذا البازى كسر﴾

﴿دانى جناحيه من الطود فمر * أبصر خربان فضاء فانكدر﴾

للعجاج يمدح عمر بن عبيدالله التيمى والباع بالمهملة قدر مد اليدين والمراد به الكرم مجازاً وبدر أسرع وغلب الكرام وتقضى نصب به وأصله تقضض بدل الثانى حرف علة وكسر الأول أى أمال جناحيه وداناهما من الجبل العظيم ومر سار على وجه الجبل وخربان جمع خرب طائر يقال له الحبارى وهو مضاف لفضاء فانكدر أى انقض وسقط عليها ليأكلها ويروى صدر هذا الرجز : لقد سما ابن معمر حين اعتمر * مغزى بعيداً من بعيد وضبر . تقضى البازى الخ واعتمر أى زار والمغزى مكان الغزو وضبره ضبراً جمعه جمعاً يقول ارتفع قدره حين غزا موضعاً بعيداً من الشام وجمع لذلك جيشاً عظيماً وأسرع كإسراع البازى إلى الحبارى بالغ فى وصف البازى تصويراً لحال المشبه ومبالغة فى مدحه

﴿ولقد جنيتك أكمؤاً وعساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الأوبر﴾

جنى لايتعدى إلا لواحد وللثانى باللام فالأصل جنيت لك فحذف الجار وأوصل الضمير أوضمنه معنى أبحتك فعداه لها والأكمؤ جمع كمأة كأفلس وفلس وهو واحد الكمأة وهى نوع كبير من نبات يسمى شحمة الأرض سمى كمأة لاشتهاره بها والعساقل جمع عسقول كعصفور وكان حقه عساقيل فحذفت الياء للوزن وقيل إنه جمع عسقل وهو نوع صغير منها جيد أبيض ونبات أوبر نوع ردىء منها أسود مزغب كأن عليه وبر وقيل هو جنس آخر يشبه القلقاس أواللفت ونبات أوبر جمع ابن أوبر لأنه علم لما لايعقل وأل فيه زائدة وقال المبرّد هو اسم جنس قال فيه معرفة والبيت من باب

التمثيل لحال من أغرى على الطيب فعدل إلى الخبيث ثم رجع يتندم على عاقبته .

﴿إذا رمت عنها سلوة قال شافع ٭ من الحب ميعاد السلو المقابر﴾

﴿سيبقى لها فى مضمر القلب والحشا ٭ سريرة ود يوم تبلى السرائر﴾

لمجنون بنى عامر صاحب ليلى العامرية وسلا عنه سلوة وسلوا صدّ عنه وأعرض وشبه بعث الحبّ إياه وحمله على دوام المودة بقول القائل على طريق التصريحية وتسمية الحب شافعاً ترشيح ومن بيانية ويحتمل أنها تجريدية دلالة على أن الحب بلغ نهاية اللذة حتى حمل على دوام المودة فانتزع منه غيره وأسند له الفعل ويجوز أنها تبعيضية دالة على أنّ بعضه يكفى فى الشفاعة وقوله المقابر أى دخولها كناية عن الموت والمراد التأييد بدليل مابعده ومضمر القلب المضمر فى القلب أو مضمر هو القلب وتبلى مبنى للفاعل أى تفنى ويحتمل بناءه للمفعول أى تختبر والحشا بالفتح عطف على القلب أعمّ منه دلالة على أنّ الحب فى غير قلبه أيضا ﴿وثم ودعنا آل عمرو وعامر ٭ فرائس أطراف المثقفة السمر﴾

ثم إشارة لمكان الحرب أو زمانها واختلف فى دع بمعنى اترك هل ينصرف فيأتى منه الماضى والمصدر واسم الفاعل والمفعول قال الجوهرى أميت ماضيه وغيره وربما جاء فى الضرورة اه وهو المشهور ولكن حيث جاء فى القرآن ماودعك بالتخفيف وفى الحديث لينتهينّ قوم عن ودعهم الجماعات أى تركهم وجاء اسم المفعول وغيره فى الشعر فيجوز القول بقلة الاستعمال لا بالإماتة كما قاله بعض المتقدمين والفرائس مفعول ثان وهو جمع فريسة وهى صيد الأسد المفترس والمثقفة المقومة بالثقاف وهو آلة تقويم الرماح والسمرة لون بين البياض والأدمة وشبه الرماح بالأسود على طريق المكنية والفرائس تخييل والأقرب تشبيه آل عمر وآل عامر بالفرائس تشبيها بليغاً لذكر الأطراف إلا أن يقال إنها تجريد للمكنية لأنها تلائم الرماح

﴿إنى رأيت الضمد شيئاً نكرا ٭ لن يخلص العام حليل عشرا ٭ ذاق الضماد أو يزور القبرا﴾

للأخطل وضمد رأسه عصبه وضمد جرحه ألصق عليه الدواء والضمد والضماد الحقد لكتمه فى القلب والتزوج لضم المرأة إلى الرجل والنكر المنكر ولن يخلص بيان لوجه إنكار الضمد أى التزوج والعام نصب على الظرفية ويروى حليل بالمهملة وبالمعجمة وعشراً بالكسر أى معاشرة وبفتحها أى عشر ليال وذاق الضماد صفة حليل فصلت عنه بالمفعول وشبه الضماد بالمطعوم المكروه بحسب ماراًى على طريق الكناية والذوق تخييل وزيارة القبر كناية عن الموت أى لن يخلص إلى أن يموت ولا ينافيه التقييد بالعام لإمكان الموت فيه ولعله كان جدبا

﴿وأنت كثير يا ابن مروان طيب ٭ وكان أبوك ابن العقائل كوثرا﴾

للكميت وأنت كثير أى كثير الخير والبر ويروى بدله كوثر وفى النداء تنويه باسمه وتعظيم لقدره واستعار الطيب لحسن السيرة ويجوز أنه ضد الخبيث والعقائل خيار النساء والمراد جنسهن أو مايشمل الجدات والكوثر بليغ النهاية فى الخير

﴿حرف السين﴾

﴿تنادوا بالرحيل غداً ٭ وفى ترحالهم نفسى﴾

روى الرحيل بالرفع على أنه مبتدأ وغداً أى فى غد خبره وبالنصب مصدر لفعل محذوف وذلك كله على الحكاية وروى بالجر على الأصل وغدا ظرف للرحيل وفى ترحالهم أى مع رحيلهم نفسى أى روحى فكأن محبوبه أخذ روحه وغادره ميتا لتعلق قلبه به ويجوز أنه استعارها المحبوبه على طريق التصريحية لأنّ به حياته وسروره فكأنه يموت بمفارقته لاغتمامه

﴿وهنّ يمشين بنا هميسا ٭ إن تصدق الطير ننك لميسا﴾

أنشده ابن عباس فى الحج فقال له أبو العالية أترفث وأنت محرم فقال إنما الرفث ما كان عند النساء وقال بعضهم قال حسين بن قيس أخذ ابن عباس بذنب بعيره يلويه وهو يحدو ويقول وهنّ البيت فقلت له أترفث وأنت محرم فقال إنما الرفث ماقيل عند النساء وهنّ أى النوق يمشين بنا أى معنا والهميس نوع من السير لاصوت له نصب بيمشين وإن تصدق الطير أى التى تفاءلنا بها حيث طارت جهة اليمين وشبه الطير بمخبر على طريق المكنية والصدق تخييل وروى إن يصدق الظن

والفعل بعده جواب الشرط ولفظ النيك هو الحقيقة فى إدخال الذكر فى الفرج وماعداه كالوطء والجماع والملامسة مجاز فى الأصل أو كناية ولذلك قبح النطق بها دون غيرها ولميس اسم امرأة ولعل ابن عباس ضربه مثلا للظفر بما كان يقصده

﴿إذا ماالضجيع ثنى عطفها ٭ تثنت فكانت عليه لباسا﴾

للنابغة الجعدى وما زائدة والضجيع المضاجع والعطف بالكسر الجانب تثنت بالغت فى مطلوبه من التعانق فكانت مشتملة عليه كاللباس فهو تشبيه بليغ ويروى ثنى جيدها أى عنقها

﴿مابال نفسك ترضى أن تدنسها ٭ وثوب نفسك مغسول من الدنس﴾

﴿ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ٭ إن السفينة لاتجرى على اليبس﴾

للإمام على كرّم الله وجهه وقيل لأبى العتاهية والبال الشأن والنفس يجوز أنها الذات والثوب على ظاهره ويجوز أنها الروح والثوب مستعار للجسم لأنه للروح كالثوب للبدن أى لاينبغى تدنيس المظروف مع تنظيف ظرفه ويجوز أن الأولى الروح والثانية الذات ويروى ٭ مابال دينك ترضى أن تدنسه ٭ وثوب نفسك : جملة حالية ويروى وثوبك الدهر مغسول وترجو النجاة على حذف أداة الاستفهام التوبيخى أبرزه فى صورة الخبر ليصور قبحه وشبه الأسباب الموصلة للنجاة بالطرق المسلوكة على سبيل التصريحية ولم تسلك ترشيح وقوله إنّ السفينة تمثيل لحال من يرجو أمراً ولم يأخذ فى أسبابه بحال ملاح يريد تسيير السفينة على أرض صلبة لاماء بها وفيه تقرير التوبيخ الذى أفاده الاستفهام

﴿فباتوا يدلجون وبات يسرى ٭ بصير بالدجى هاد غموس ٭ إلى أن عرسو وانحت منهم﴾

﴿قريباً مايحس له مسيس ٭ سوى أنّ العتاق من المطايا ٭ أحسن به فهن إليه شوس﴾

لأبى زبيد الطائى والإدلاج سير أول الليل والتدليج سير آخره والسرى سير الليل وبصير صفة لمحذوف وبالدجى متعلق به والبصير المتبصر الخبير أو المبصر فالباء بمعنى فى والدجى الظلم والهادى المراد به المهتدى والغموس القوى الشديد وعرسوا أى نزلوا والحت النتف والفرك والقطع والسرعة فانحت انعزل منهم بسرعة أوأسرع قريبا منهم مايحس أى لايسمع له مسيس أى صوت مسه للأرض فى المشى والعتاق النجائب أو المسة وأحسن أصله احسسن نقلت فتحة السين إلى الحاء ثم حذفت ويروى حسين وفى لغة حسين بكسر السين وأصله حسسن قلبت السين الثانية حرف علة وزيادة الباء بعد فعل الحس كثيرة وإن تعدى بنفسه والشوس جمع أشوس أو شوساء وهو الذى ينظر بمؤخر عينه يصف مسافرين والأسد يطلب فريسة منهم وكثيرا مايحذفون الموصوف كالأسد هنا لأنّ الصفة تعينه أو لادعاء تعينه

﴿بقيت وفرى وانحرفت عن العلى ٭ ولقيت أضيافى بوجه عبوس﴾

﴿إن لم أشن على ابن حرب غارة ٭ لم تخل يوما من نهاب نفوس﴾

للأشتر النخعى والبيت الأول فى صورة الخبر والمراد به إنشاء الدعاء على نفسه بالبخل ويجوز أنه من باب التعليق بالممتنع والوفر المال الكثير ويروى بقيت وحدى أى فنيت عشيرتى أو بعدت عنها والانحراف التباعد عن حرف الشىء المحسوس كما أنّ العلى خاص بالمحسوسات فيجوز أنه استعار الانحراف للإعراض والعدول على طريق التصريحية والعلى ترشيح ويحتمل أنه استعار العلى للمكارم والانحراف ترشيح وقول بوجه عبوس أى رجل عبوس ففيه معنى التجريد إن لم أشن بالضم شرط دلّ ماقبله على جوابه أى إن لم أفرق حربا على ابن حرب معاوية بن صخر بن حرب بحيث تأتيه من كل فج ويروى على ابن هند ولم تخل صفة غارة ونهاب النفوس أخذ الأرواح بالقتل أو أسر الذوات ويروى ذهاب نفوس أى فنائها وفى الكلام الإدماج حيث ضمن تهديد معاوية مدح نفسه بالكرم حتى أن البخل عنده من أكبر المصائب وأشد العار حتى علقه بالممتنع فأفاد امتناعه

﴿وانحلبت عيناه من فرط الأسى ٭ وكيف غربى دالج تبجسا﴾

فرط الأسى شدّة الحزن والوكيف مصدر نصب بانحلبت لأنّ معناه وكفت والغرب الدلو العظيم والدالج من يأخذ الدلو من البئر فيفرغه فى الحوض والتبجس اتساع الانفجار بقول انصبت دموع عينيه من شدّة الحزن كانصباب دلوى رجل مفرغ لهما فى الحوض تفجرا بسعة وفيه تشبيه العينين بالغربين

﴿فلم أر مثل الحى حيا مصبحا ٭ ولامثلنا يوم التقينا فوارسا ٭ أكر وأحمى للحقيقة منهم﴾
﴿وأضرب منا بالسيوف القوانسا ٭ إذاماشددنا شدة نصبوا لنا ٭ صدور المذاكى والرماح المداعسا﴾
﴿إذا الخيل حالت عن صريع نكرها ٭ عليهم فما يرجعن إلا عوابسا﴾

للعباس بن مرداس السلمى والحى بنو زبيد من اليمن وأكر أشد كرا وأحمى أشد حماية والحقيقة مايستحق الذب عنه من عرض ومال والقوانس جمع قونس وهو أعلى بيضة الفارس وأعلى رأس الفرس والمذاكى الخيل العتاق التى أتى عليها بعد قروحها سنة جمع المذكى اسم مفعول والمداعس الرماح الصم التى يطعن بها والدعس بالتحريك الأثر والمداعسة المطاعنة والمدعس الرمح الأصم الذى يطعن به ويروى جالت بدل حالت أى مالت إلى جول بالجيم أى ناحية وأما الحول بالحاء فهو التحول والصريع الطريح على الأرض ونكرها نرجعها والعوابس كالحات الوجوه من الجرى فى الغبار وحيا مصبحا أى مأتيا فى الصباح مفعول ومثل الحى حال على أن رأى بصرية أومفعول ثان على أنها علمية وأكر بدل من حيا ولايصح جعله صفة أو مفعول ثان لأنك لوقلت مارأيت مثل زيد رجلا أفضل منه لم يستقم المعنى إلا على البدلية لأن المماثلة تنافى المفاضلة إلا أن تكون المماثلة فى صفة والمفاضلة فى أخرى فلامانع منه حينئذ وأضرب أفعل تفضيل بدل من فوارس على ماتقدم فهولف ونشر مرتب وأفعل التفضيل لايعمل النصب فى المفعول به بل حكى الإجماع على ذلك فالقوانس نصب بمحذوف أى يضرب القوانس أى الرؤس لكن قال محمد بن مسعود فى كتابه البديع غلط من من قال إن اسم التفضيل لاينصب المفعول به واستشهد بهذا البيت وغيره وبين مدح الفريقين بقوله إذا شددنا عليهم مرة قابلونا بالخيل العتاق والرماح الجيدة فهم شجعان وبقوله إذا مالت خيلنا أوتحولت عن قتيل منا نرجعها عليهم لأجل الثأر فما ترجع إلا كوالح فنحن أشجع منهم

﴿نظرت بجرعاء السبية نظرة ٭ ضحى وسواد العين فى الماء شامس﴾
﴿إلى ظعن يقرضن أقواز مشرف ٭ شمالا وعن أيمانهن الفوارس﴾

لذى الرمة وجرعاء السبية اسم موضع والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الفاعل وضحى ظرف وسواد العين الخ جملة حالية فى الماء أى الدمع شامس أى كثير الحركة والاضطراب يقال شمس الفرس والرجل شموسا إذا ساء خلقه والظعينة المرأة فى الهودج أو المطية عليها امرأة أولا أو الهودج فيه امرأة أولا والجمع ظعن وظعن وأظعان وظعائن ويقرضن أى يقطعن وأقواز مشرف أعالى جبل مشرف ويروى أجواز جمع جوز بمعنى المجاز والطريق أى يفصلنه عنهن وشمالا جهة الشمال والفوارس اسم موضع وجعله جمع فارس كما قيل تبعده المقابلة

﴿الواردون وتيم فى ذرى سبأ ٭ قد عض أعناقهم جلد الجواميس﴾

أى الواردون هم ، وتيم اسم قبيلة فى أعالى أرض سبأ والمراد بجلد الجواميس الحبال المفتولة منه لتغل بها الأسرى فى أعناقهم فشبهت مايصح منه العض لصلابتها على طريق المكنية والعض تخييل ويصح استعارته للفرص على طريق التصريحية وسبأ فى الأصل لقب رجل من قحطان اسمه عبد شمس لأنه أول من سبى كان له عشرة أولاد فذهب ستة إلى اليمن حمير وكندة والأسد وأشعر وقشعم وبجيلة وذهب أربعة إلى الشام لخم وجذام وعاملة وغسان وبها سميت قبائلهم المشهورة

﴿اضرب عنك الهموم طارقها ٭ ضربك بالسوط قونس الفرس﴾

لطرفة بن العبد وقال أبوحاتم وابن برى هو مصنوع عليه واضرب فعل أمر بنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة تقديراً وحذفها لغير وقف ولا التقاء ساكنين قليل وقيل ضرورة كما هنا والمعنى ادفع عنك الهموم فهو استعارة مصرحة وضربك بالسوط أى كضربك به ترشيح وطارقها بدل من الهموم أى الفاشى لك منها والسوط معمول من جلد تساق به الفرس ويروى بالسيف لكنه غير ملائم للفرس بل للفارس وقونسها أعلى رأسها وقيل شعر عنقها ويجوز تشبيه الهموم بحيوان يصحّ ضربه على طريق المكنية والضرب تخييل والطروق ترشيح

﴿يذكرنى طلوع الشمس صخرا ٭ وأذكره بكل غروب شمس ٭ ولولا كثرة الباكين حولى﴾
﴿على إخوانهم لقتلت نفسى ٭ وما يبكون مثل أخى ولكن ٭ أعزى النفس عنه بالتأسى﴾

للخنساء ترثى أخاها وإسناد التذكير للطلوع مجاز عقلى لأنه سبب فى تذكرها إياه وكذلك الغروب حيث كان ذهابه عند الأول وإيابه عند الثانى عادة أو لأنه يذهب فى الأول للغارات ويجلس فى الثانى مع الضيفان أو لأن طلوعها يشبه طلعته وغروبها يشبه موته وفيه نوع من البديع يسمى التنكيت وهو الإتيان بلفظ يسد غيره مسده لولا نكتة فيه ترجح اختصاصه بالذكر لكان اختصاصه خطأ كما فى اختصاص الوقتين هنا أفاده السيوطى فى شرح عقود الجمان وفيه أيضاً نوع آخر يسمى الإدماج وهو أن يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر كما ضمن الكلام المسوق هنا لمعنى الرثاء معنى المدح بالشجاعة والكرم أو بحسن الطلعة والباء فى بكل سببية ويحتمل أن الإسناد للأول من باب الإسناد للزمان فتكون الباء فى الثانى بمعنى فى أو مع وذكر الشمس ثانياً فى آخر المصراع الثانى من باب رد العجز على الصدر وأعزى النفس أسليها وأصبرها عنه بالتأسى أى الاقتداء بغيرى من أهل المصائب وفى اقتدائها بالباكين من الرجال إشعار بتجلدها وعظم شأنها مثلهم وروى على أمواتهم وروى أسلى بدل أعزى ﴿يضىء كضوء سراج السليط * لم يجعل الله فيه نحاسا﴾

للنابغة الجعدى والسليط الشيرج ولم يجعل جملة حالية من السراج والنحاس الدخان وشرط مجىء الحال من المضاف إليه موجود لأن الضوء مثل جزئه ولعله يصف وجه محبوبته التى قال فيها إذا ما الضجيع ثنى عطفها البيت شبهه بالسراج فى الإضاءة بقيد أن لا يكون فيه دخان لأن ضوء وجهها كذلك فهو من التشبيه المقيد

﴿حتى إذا الصبح لها تنفسا * وانجاب عنها ليلها وعسعسا﴾ للعجاج وتنفس الصبح اتساع ضوئه أو إقباله بضوء ونسيم وضمير لها للشمس وقيل للمفازة وانجاب انقطع وانفصل عنها ظلام الليل وعسعس ولى مدبرا وزال ظلامه فهو توكيد لما قبله ويجوز أن الضمير لبقرة وحشية مثلا ﴿قد ندع المنزل ياليس * يعيش فيه السبع الجروس﴾

﴿وبلدة ليس بها أنيس * إلا اليعافير وإلا العيس﴾

لعامر بن الحرث المشهور بجران العود ولميس امرأة والجروس كثير الصوت وبلدة بالجر برب المقدرة بعد الواو أى قد نترك المنزل خاليا من أهله بقتلنا إياهم أو لارتحالنا عنهم واليعافير بالرفع بدل من أنيس على لغة تميم فى الاستثناء المنقطع بعد النفى وإلا الثانية توكيد للأولى واليعافير جمع يعفور دابة قدر السخلة على لون الرماد وقيل غزال كذلك وقيل ولد البقرة الوحشية والعيس البيض من الظباء أو الإبل جمع أعيس أو عيساء والعيساء أيضا أنثى الجراد يخالط بياضها شقرة

﴿حرف الشين﴾

﴿أجرس لها يا ابن أبى كباش * فما لها الليلة من أنفاش * غير السرى وسائق نجاش﴾

أجرس بقطع الهمزة وبالسين المهملة أى صوت واحد للإبل فى السير فما لها فى هذه الليلة أنفاش أى أطلاق فى المرعى والسرى سير الليل ونجشت الإبل جمعتها بعد تفرق ونجاش صيغة مبالغة أى ليس لها رعى بل سير شديد وروى اجرش بوصل الهمزة والشين المثالة وهو بمعناه هنا والجرس بالمهملة الصوت الخفى وبالمثالة صوت المشط فى الشعر وماشابه ذلك ﴿أذنت لكم لما سمعت هريركم * فأسمعتمونى بالخنا والفواحش﴾

لجحاف بن حكيم وأذنت أصخت وأصغيت بأذنى لكلامكم حين سمعت صوتكم وضمن أسمعتمونى معنى أعلمتمونى فعداه بالباء ويجوز أنها زائدة والخنا الزنا وتوابعه مما يتعلق بالنساء والفواحش أعم من ذلك

﴿وقريش هى التى تسكن البحر * بها سميت قريش قريشا * تأكل الغث والسمين ولاتترك﴾

﴿يوما لذى جناحين ريشا * هكذا فى الكتاب نالث قريش * يأكلون البلاد أكلا كشيشا﴾

﴿ولهم آخر الزمان نبى * يكثر القتل فيهم والخموشا * يملأ الأرض خيلة ورجالا * يحشرون المطر حشراً كميشاً﴾

لتبع وقريش تصغير قرش قال ابن عباس اسم دابة فى البحر تأكل ولا تؤكل امه فصغر وسمى به النضر بن كنانة ثم سمى به أولاده والمحدثون على أنه اسم لفهر بن مالك بن النضر وقال الروافض هو اسم لقصى بن كلاب وتوصلوا بذلك إلى نفى إمامة أبى بكر وعمر لكونهما ليسا قرشيين لأنهما يجتمعان معه صلى الله عليه وسلم بعد قصى والإمامة من قريش وقريش مبتدأ والجملة بعدها مستأنفة مبينة لها وبها سميت خبر أى بسببها سميت هذه القبيلة قريشا تأكل أى قريش البحرية ويؤيده

ماروى قبل هـذا البيت وهو سلطت بالعلو فى لجة البحر على سائر البحور جيوشا تا كل ويحتمل أنها القبيلة والغث الخبيث والسمين الطيب وصاحب الجناحين كناية عن الطير أواستعارة للغنى وبالغ فى أنها لاتبقى ولاتذر شيئا مما تظفر به بقوله إنها لاتترك ريش ذى الجناحين ويروى فيه بدل يوماوهو يعنى قريش البحرية وهكذا إشارة لحال دابة البحر أولما قاله هو والكتاب التوراة أوالإنجيل أوكتب التاريخ وقريش هنا القبيلة ويروى هكذا فى البلاد حى قريش يأكلون البلاد أى يأخذون أموالها والكشيش فى الأصل الصوت الخفى أى أكلا بسهولة بلا إرهاب ولا إتعاب فهو مجاز والنبى محمد صلى الله عليه وسلم وخمشه خمشا خدشه والخموش الخدوش والخيلة الشبح البعيد والخيـل . والخيالة والرجال المشاة على أرجلهم ويحشرون صفة الرجال ويبعد رجوعه لقريش والكميش السريع والمنضم القاطع أى يجمعونها بسرعة لكن المراد بالخموش هنا الجروح

حرف الصاد

﴿ كلوا فى بعض بطنكم تعفوا ٭ فإن زمانكم زمن خميص ﴾

أى كلوا فى بعض بطونكم وأفرد البطن لأمن اللبس أى لاتملؤها فإن أطعمتمونى عففتم عن الطعام وعف يعف بكسر عين المضارع من باب ضرب يضرب ثم قال فإن زمانكم أى أمرتكم بذلك لأن زمانكم مجدب والخميص الضامر البطن فشبه الزمان المجدب بالرجل الجائع على طريق الكناية ووصفه بالخمص تخييل لذلك

﴿ لأصبحنّ العاص وابن العاص ٭ سبعين ألفا عاقدى النواصى ﴾

﴿ مستحقبين حلق الدلاص ٭ قدجنبوا الخيل مع القلاص ٭ آساد محل حين لامناص ﴾

لعلىّ بن أبى طالب رضى الله عنه فى عمرو بن العاص وصبحه سقاه الصبوح وقت الصباح ويروى لأصحبن من الصحبة ولعله تحريف شبه إنالة المكروه بإنالة المحبوب على سبيل التهكم فهو استعارة تصريحية تهكمية ويجوز أنه شبه الفرسان لإتيانهم صباحا بالصبوح على سبيل المكنية التهكمية ولأصبحن تخييل وسبعين ألفا مفعول ثانى والمراد به الكثرة والعاقدين جمع عاقد والمراد نواصى خيلهم أوأطراف عمائمهم من خلفهم أوشعور رؤسهم وعقد الناصية من أمارات الشجاعة والإشاحة فى القتال والحقاب ماتلفه المرأة على وسطها ويطلق على ذات وسطها والحقيبة خرج صغير خلف الراكب والحلق بالكسر جمع حلقة والدلاص الدرع الملساء المضيئة يوصف به الواحد والجمع فالمعنى أنهم لابسون الدروع أولاشىء فى حقائبهم غيرها والقلاص فتيات الإبل . أى جمعوا بين النوعين وجعلهم كآساد المحل أى الجدب ليفيد أنهم جياع وعطاش إلى لحوم الأعداء ودمائهم وحق اسم لا أن يبنى على الفتح فيجوز أنه كسره للقافية والأوجه أنه الاسم بمعنى غير كما فى الصحاح أو حين غير مناص أو بنى على الكسر لنية الإضافة وشبهه بنزال أو هو مجرور بمن الاستغراقية مقدرة كما مرّ فى ولات أوان ويجوز على بعد أن يكون فى الكلام مضاف محذوف أى لاحين لاوقت مناص أى تأخر عن الحرب ويمكن أن لازائدة بين المتضايفين كما فى بئر لاحور سرى أى حين مناص الفرسان وفرارهم

﴿ رعى الشبرق الريان حتى إذا ذوى ٭ وعاد ضريعا بان عنه النحائص ﴾ أى رعى البعير الشبرق الريان أى الشوك الرطب وذوى يذوى ذويا ذبل ذبولا وذوى كرضى أنكرها الجوهرى وأثبتها أبوعبيدة أى حتى إذا جفّ وصار ضريعا يابسا يتفتت بان عنه أى بعد عنه النحائص جمع نحوص وهى الناقة الحائل لعلمها أنه لايسمن ولايغنى من جوع

﴿ حرف الضاد ﴾

﴿ لنعم البيت بيت أبى دثار ٭ إذا ماخاف بعض القوم بعضا ﴾ المراد بالبيت الكلة التى تمنع البعوض ليالى الصيف عمن فيها وأبو دثار اسم رجل والدثار مايلبس فوق الثياب إذاخاف بعض القوم بعض البعوض أى قطعه ولسعه ويحتمل أن المعنى نعم المأوى والملجأ بيت أبى دثار أخاف بعض الناس من شر بعضهم ففيه التورية وهى من بديع الكلام

﴿ لم يفتنا بالوتر قوم وللضيـــــم رجال يرضون بالإغماض ﴾ الباء للملابسة أو بمعنى مع والوتر بالكسر الظلم

ونقص بعض الحق ومثله الترة والفعل وتركوعد والضيم الظلم والإغماض ترك بعض الحق والإعراض عنه كأنه لايراه يقول لم يسبقنا قوم بالوتر ويظفروا منا به وقوله والضيم رجال استئناف يعنى أنا لانعرض عن حقنا كغيرنا لشجاعتنا دونهم أو حال أى والحال أن للظلم ناس يرضون بترك حقوقهم لعجزهم ويؤول إلى الأول

﴿داينت أروى والديون تقضى ٭ فمطلت بعضا وأدت بعضا﴾ لرؤبة يقول عاملت محبوبتى أروى بدين لى عليها من لوازم المودة فمطلت أى أخرت بعضا منه وأطالت مدة تأخيره وقضت بعضا منه وقوله والديون تقضى جملة حالية أو اعتراضية مبينة لظلمها فى المطل وأصل المطال المط والمد ﴿وثناياك إنها إغريض ٭ ولآل نوار أرض وميض﴾

﴿وأقاح منور فى بطاح ٭ هزه فى الصباح روض أريض﴾ لأبى تمام والإغريض البرد والطلع والنوار كرمان نور الشجر واحده نوارة والوبيض شديد البريق واللمعان والإقاح نور أبيض طيب الرائحة والأريض طيب الأرض فيكون نضراً بهيجاً أقسم بثناياها أى مقدم أسنانها إنها أى ثناياها إغريض فالقسم وجوابه متعلقان بشىء واحد وشبههما بالبرد وبنوار الأرض الشبيه بالآلىء فإضافتها إليه للتشبيه وميض نعت مقطوع للنوار أو تابع للإغريض لكن الأول أجزل وشبهه بالإقاح الذى نور فى البطاح لأنه أنضر وأزهى وهزه فى الصباح من صفة الإقاح وخص الصباح ليكون على الزهر بقية من الندى فيكون فى غاية النضرة والزهو وفيه إيماء لتشبيه قوام محبوبته بأغصان الروض فى التمايل وظهور الزهور فى أعلى كل منهما ولك أن تجعل وميض صفة للآلىء وإن كانت جمعا لأن فعيل بمعنى فاعل قد يعامل معاملته فعيل بمعنى مفعول فيطلق على الواحد والمتعدد مذكرا ومؤنثا ويروى بدل الشطر الثانى ولآل وتوم ورق وميض ٭ والتوم واحده تومة وهى حبة تعمل من الفضة كالدرة ولا إشكال فى إعرابه

﴿حرف الطاء﴾

﴿أقامت غزالة سوق الضراب ٭ لأهل العراقين حولا قميطا﴾ لأيمن بن خزيم وغزالة امرأة شبيب الخارجى قتله الحجاج لمحاربته سنة كاملة فسوق الضراب مجاز عن ميدان المحاربة أو شبه المطاعنة بالرماح والمضاربة بالسيوف بالأمتعة التى تباع وتشترى فى السوق على سبيل المكنية والسوق تخييل والعراقان البصرة والكوفة والقميط التام نعت مؤكد ويقال قمط الطائر أنثاه سفدها والقماط حبل تشد به الأسرى والأخصاص فالمادة دالة على الإحاطة والضم

﴿بتنا بحسان ومعزاه يئط ٭ يلحس أذنيه وحينا يمتخط ٭ مازلت أسعى فبهم وأختبط﴾

﴿حتى إذا جن الظلام واختلط ٭ جاؤا بمذق هل رأيت الذيب قط﴾

لأحد الرجاز وقيل إنه للعجاج يصف رجلا بالبخل وبات بالقوم إذا نزل بهم ليلا والأطيط صوت الجوف والمعز محركة ومسكنة والمعيز والأمعوز والمعزى خلاف الضأن من الغنم فهو اسم جمع وتأنيث المعزى لغة والاختباط تطلب المعروف من غير اهتداء يقول نزلنا عند حسان ليلا والحال أن معزاه جائعة هزيلة فالأطيط كناية عن الأول والامتخاط كناية عن الثانى ويجوز أن ذلك كناية عن كثرة المعز عنده ولبخله قراهم بالمذق بعد مدة كان يمكنه أن يذبح لهم فيها شاة وهذا أنسب بما بعده وضمير أذنيه يحتمل عوده على المعزى لأنه مذكر عند الأكثر ويجوز أنه عائد لحسان وهو ذم شنيع وفيهم أى فى حيه وجن النبت طال والليل أظلم والذباب كثرت أصواته والظلام كثر واختلط وتراكم بعضه فوق بعض بحيث لايتخلله نور والمذق المزج والمراد به لبن مخلوط بماء ويروى بمذق بالكسر وهو ذلك اللبن ويروى جاؤا بضيح بمعجمة فمثناة فمهملة بمعنى المذق إلا أنه رقيق وهل رأيت استفهام تقريرى والجملة صفة لمذق أى مذق مقول فيه ذلك والمراد تشبيه المذق بالذيب فى الكدرة فكنى بالاستفهام عن ذلك لأن من أراد إخطار الشىء بالبال ورسمه فى الخيال يستفهم عنه فكأنه قال له هل رأيته فقال نعم قال إن اللبن مثله لكن حذف هذا كله واستغنى بالاستفهام عنه وقط ظرف مبنى على الضم وسكن للوقف ﴿وقد يجعل الوسمى ينبت بيننا ٭ وبين بنى رومان نبعاً وشوحطا﴾

يروى وقد جعل الوسمى أول مطر السنة لأنه يسم الأرض بالنبات والنبع شجر تتخذ منه القسى والشوحط مثله أى قد يشرع المطر فى إنبات الأشجار بيننا وبينهم والمعنى أنهم يطلبون الإقامة حتى تعظم الأشجار بينهم لأنهم أغنياء لايكترثون

الارتحال كغيرهم أو المعنى أنهم كانوا إذا جاء الربيع وبلغت تلك الأشجار يتخذون منها الرماح والقسيّ ويتحاربون فالكلام كناية عن انتشاب الحرب بين القبيلتين وهذا هو الذى يعطيه السياق وذكر البينية وتخصيص ذلك الشجر

﴿حرف العين﴾

﴿واستمطروا من قريش كلّ منخدع * إنّ الكريم إذا خادعته انخدعا﴾

كانت العرب إذا أصابها جدب فزعت إلى قريش ليستسقوا لهم لأنهم ولاة بيت الله وحماة حرمه كما فعل قوم عاد لما قحطوا وكذلك استسقى عمر بالعباس عم النبى صلى الله عليه وسلم واستسقى أبو سفيان النبيّ صلى الله عليه وسلم فأجابه واستسقى له مع ما كان بينهما من العداوة يقول طلب القوم من كل منخدع من قريش المطر أى أن يطلب لهم المطر وقال السيد واستمطروا أى استقوا وطلبوا فأفاد أنه على صيغة الأمر وفى الصحاح أى سلوه أن يعطى كالمطر مثلا وهو يؤيد كلام السيد ويجوز تشبيه كل منخدع من قريش بالسحاب على سبيل المكنية فيطلب منه المطر والمنخدع المغلوب لكرمه وبينه قوله إنّ الكريم ويروى البيت هكذا :

لا خير فى الحب لا ترجى نوافله * فاستمطروا من قريش كل منخدع

ويروى من فريق بدل قريش وقوله لا يرجى الخ جملة حالية للحب وفريق موضع بعينه من الحجاز

﴿أمن ريحانة الداعى السميع * يؤرقنى وأصحابى هجوع * وسوق كتيبة دلفت لأخرى﴾
﴿كأنّ زهاءها رأس صليع * وخيل قد دلفت لها بخيل * تحية بينهم ضرب وجيع﴾

لعمرو بن معديكرب صاحب ريحانة أخت دريد بن الصمة التمس منه زواجها فأجابه ومطله وقيل ريحانة اسم موضع بعينه والسميع المسمع على اسم المفعول أو المسموع أو المسمع على اسم الفاعل أو السامع وأصل فعيل أن يكون بمعنى فاعل كعليم وكذا ما جاء بمعنى مفعول كجريح وقتيل وندر من الرباعى بمعنى مفعل اسم فاعل كوجيع وبمعنى مفعل اسم مفعول كسميع بمعنى مسمع اسم مفعول وكثر سماعا بمعنى مفاعل كجليس وشريك وسميع مبتدأ خبره يؤرقنى أى هل داعى الشوق من ريحانة يسهرنى والحال أنّ أصحابى نيام والاستفهام للتعجب وسوق كتيبة عطف على الداعى أو على ضمير يؤرقنى والكتيبة الجماعة المنضمة المنتظمة ودلف دلفاً من باب تعب مشى بتؤدة وقيل تقدم وأسرع كأنّ زهاءها أى مقدارها والصليع الذى لا شعر فيه ولعله شبهها بذلك الرأس فى التجرد والانكشاف والظهور والتمام كما يقال جيش أقرع وألف أقرع أى تام مجازاً وخيل أى وأصحاب خيل قد تقدمت لها بمثلها والتحية الدعاء بالحياة فأخبر عنها بالضرب الوجيع على سبيل التهكم وضمير بينهم للخيل بمعنى الجيش وانتقل من ذكر ريحانة إلى ذكر الحرب لأنه كان أغار على دريد فى طلبها

﴿ملكت دموع العين حين رددتها * إلى ناظرى والعين كالقلب تدمع﴾
﴿ولو شئت أن أبكى دما لبكيته * عليه ولكن ساحة الصبر أوسع﴾

لابن يعقوب إسحاق بن حسان الخذيمى يرثى أبا الهيذام عامر بن عمار أمير عرب الشام يقول غلبت دموع عينى وقدرت عليها حين رددتها إلى مكانها ويروى ثم رددتها والحال أنها تدمع دمعاً كالقلب فى الحرة والحرقة أو تدمع على وجه التبعية للقلب ويروى فالعين فى القلب مبالغة فى فكره وحزنه المضمر فيه وذكر مفعول المشيئة مع أنه صار فى استعمالهم نسيا منسيا لأنه شىء مستغرب لحسن ذكره وضمن أبكى معنى أدمع فعداه إلى الدم مع أنه لا يتعدى إلا إلى المبكى عليه وشبه الصبر بكريم أو ببيت له ساحة على سبيل المكنية والمراد أنه يترك الجزع ويعدل إلى الصبر فيتصف به

﴿وما الناس إلا كالديار وأهلها * بها يوم حلوها وغدوا بلاقع﴾

لم يرد تشبيه الناس بالديار ذاتها وإنما أراد تشبيه حالهم مع الدنيا بحال الديار مع أهلها وقوله وأهلها بها جملة حالية ويوم حلوها نصب بعامل المجرور قبله المحذوف وغدوا بلاقع أى وهى فى غد بلاقع جمع بلقع أى قفر خالى والشائع استعمال الغد كاليد فظهرت واوه هنا على الأصل وعبر بالغد ومراده به الزمن القريب كما يقال أفعله بكرة والمراد بعد أيام قليلة فالجامع سرعة الفناء والزوال بعد البهجة والنضرة ولك جعله من تشبيه المفرد بالمفرد بجامع أنّ الناس تكون

فيها الأرواح فهي زاهية باهية ثم تنزع منها فتصير خالية خاوية كالدار تكون عامرة بأهلها فتصبح خرابا وهذا على رفع أهلها وأما على جره عطفا على الديار فيتعين الأول ويكون بها متعلق بمحذوف حال من أهلها والباء بمعنى فى على التقديرين

﴿أبا خراشة أما أنت ذا نفر * فإن قومى لم تأكلهم الضبع * إن تك جلمود بصر لا أؤبسه﴾

﴿أوقد عليه فأحميه فينصدع * السلم تأخذ منها مارضيت به * والحرب يكفيك من أنفاسها جرع﴾

للعباس بن مرداس يخاطب خفاف بن نوبة وأما أنت أصله لأن كنت فحذفت لام التعليل وكان الناقصة فانفصل ضميرها ونابت عنها ما وأدغمت فيها إن المصدرية وقال الكوفيون تأتى أن بالفتح شرطية كإن بالكسر وعلى هذا فلا حاجة لتقدير لام التعليل والمعنى على الشرط والجواب والضبع السنة المجدبة أو الحيوان المعروف والبصر حجارة تضرب إلى بياض واحده بصرة وقيل هي بمعناه وأبسه تأبيسا ذلله وكسره يقول ياأباخراشة لأن كنت صاحب جيش افتخرت على لا تفعل ذلك فإن قومى موجودون كثيرون وكنى عن ذلك بعدم أكل الضبع إياهم ويحتمل أن فيه تعريضا أيضا ثم قال إن تكن كصخر من الحجارة لا أقدر على تأبيسه وتكسيره لصلابته أوقد عليه نار الحرب بمعاونة الفرسان لى فأحرقه فينشق وينكسر فالإيقاد استعارة مصرحة والإحماء ترشيح أو إن لم أغلبك على العادة تحيلت حتى أغلبك كما يتحيل بكسر الحجر بالنار وأتى بضمير الغيبة نظرا للخبر ورفع أحميه وينصدع بعد الشرط المضارع قليل ضعيف سيما مع عطفهما على المجزوم ولعله توهم جزمه والسلم بالفتح وبالكسر الصلح تأخذ منها ما يكفيك من طول المدة أو تأخذ منا بسببها وأما الحرب فيكفيك منها القليل فتنوين جرع للتقليل وشبه الحرب بنار منحبسة فى ظرف ذى منافذ تخرج منها أنفاس وشبه الأنفاس بماء على طريق المكنية والأنفاس تخييل للأولى والجرع تخييل للثانية وفيها نوع تهكم حيث شبه الحار بالبارد كأنه يسقيه من أنفاسها ويروى فى السلم تأخذ منا مارضيت به أى تأخذ منا شيئا كثيرا فى زمن الصلح ولا تطيق من حربنا إلا قليلا لكن هذه الرواية إنما تدل على تأنيث السلم بطريق المقابلة للحرب

﴿إن الصنيعة لا تكون صنيعة * حتى يصاب بها طريق المصنع * فإذا صنعت صنيعة فاعمد بها * لله أو لذوى القرابة أودع﴾

يقول إن العطية لا تكون عطية حقيقة حتى تكون فى موضعها فكنى بإصابة الطريق عن إيصالها إلى المقصود وهو من يستحقها وقوله فاعمد بها أى اقصد بها وضمنه معنى اذهب بها فعداه باللام ويروى لذوى القرائب فلعل معناه لأصحاب القرابات القرائب وقوله أودع أى اترك لأنه ليس بعد هذين إلا الفخر

﴿بنى أسد هل تعلمون بلاءنا * إذا كان يوما ذا كواكب أشنعا﴾

من أبيات الكتاب والمراد من هذا الاستفهام الوعيد والتهديد وتذكير ماسبق أو التقرير أو هل بمعنى قد والبلاء الحرب وكل مكروه أى يابنى أسد هل تعلمون حربنا إذا كان اليوم يوما صاحب كواكب فاسم كان محذوف ويجوز أن اسم كان ضمير البلاء ويوما ظرف متعلق بالخبر المحذوف وكنى بذى الكواكب عن المظلم لأن الكواكب المتعددة لا تظهر إلا ليلا فالمعنى إذا كان اليوم يشبه الليل فى الظلمة من اشتداد الحرب وإثارة الغبار فيحجب الشمس فكأن النجوم ترى فيه وأقرب من ذلك أنه استعار الكواكب لأطراف الرماح والسيوف للمعانها وانتشارها ذلك اليوم كالنجوم على طريق التصريحية والأشنع القبيح ﴿وخير الأمر مااستقبلت منه * وليس بأن تتبعه اتباعا﴾

يقول خير الأمور هو الذى تستقبله وتنتظره فتأخذه أول إتيانه وليس خيرها ماتصبر عنه حتى يفوتك ويمضى ثم تتبعه وتذهب وراءه لتدركه فالباء زائدة فى خبر ليس وهو على تقدير مضاف أى ذى التتبع وتتبعه أصله تتتبعه حذفت منه تاء المضارعة أو تاء التفعل أو التاء التى هى فاء الفعل وهو أولاها لأن كل من الأوليين جاء لمعنى وقال الجوهرى وضع الاتباع موضع التتبع اه فهو اسم مصدر أو مصدر حذف منه بعض الزوائد والتفعل أبلغ من الافتعال فيتعين إرادته هنا لأنه مؤكدا ﴿فلأهدين مع الرياح قصيدة * منى محبرة إلى القعقاع﴾

﴿ترد المياه فلا تزال تداولا * فى الناس بين تمثل وسماع﴾

المحبرة المحسنة والقعقاع اسم الممدوح وهو فى الأصل الشىء اليابس الصلب ترد تلك القصيدة المياه خصها لكثرة الناس عليها

وتغنيهم بالأشعار عندها أى تردمواضع المياه فلا تزال متداولة فى الناس أو فلا تزال ذات تداول أو فلا تزال تتداول تداولا بين الناس دائرة بين تمثل أى إنشاد لها بأن يضرب بها الناس أمثالا لأحوالهم وبين استماع لها لحسنها وروى يردالمياه فلا يزال مداولا الخ فذكر ضمير القصيدة لأنها بمعنى الشعر

﴿أقرين إنك لو رأيت فوارسى * بعمايتين إلى جوانب صلفع﴾
﴿حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن * للغدر خائنة مغل الأصبع﴾

للكلابى يخاطب ضيفاً نزل عنده فطمع فى جاريته والهمزة للنداء وعمايتين اسم جبلين وصلفع اسم موضع أى ياقرين لو رأيت فوارسى بهذين الجبلين ممتدين إلى جوانب صلفع لحدثت نفسك بوفاء العهد خوفاً منى كما هو الواجب عليك ولم تكن لأجل الغدر أو ولم تكن مجمولا للغدر خائنة على أنه خبر بعد خبر أى كثير الخيانة فالتاء للمبالغة كراوية ولعله كان قد كان أشار للجارية بأصبعه فسمى الإشارة به للخيانة إضلالا له ويروى مغل الأصبع بالغين وغل وأغل إذا سرق شيئاً نافها كأنه جعل أصبعه غالا أى سارقا للإشارة به

﴿ومنا الذى اختير الرجال سماحة * وجوداً إذا هب الرياح الزعازع﴾

المعنى ومنا الذى اختاره الناس من بين الرجال فالرجال نصب على نزع الخافض وسماحة تمييز لبيان جهة الاختيار وجوداً عطف عليه إذا هب الرياح كناية عن دخول الشتاء فتهيج الرياح الزعازع أى الشديدة المحركة للأشياء وإذا جاد زمن انقطاع الميرة فكيف بالصيف

﴿إنى وجدت من المكارم حسبكم * أن تلبسوا خز الثياب وتشبعوا﴾
﴿فإذا تذوكرت المكارم مرة * فى مجلس أنتم به فتقنعوا﴾

لجرير أى إنى وجدت كافيكم من المكارم لبس الخز من الثياب والشبع من الطعام والشراب وجعلهما من المكارم تهكما بهم أو على زعمهم أو المعنى مغنيكم عنها هاتان الخصلتان فمن للبدل أو المعنى إن كان ذلك من المكارم فهو كافيكم لمبالغتكم فيه ويروى حر الثياب بمهملتين أى جيدها وتذوكرت مبنى للمجهول أى فإذا تذاكر الناس بالمكارم ولو مرة واحدة فغطوا وجوهكم حياء كالنساء فلستم من المكارم فى شىء

﴿ياليت شعرى والحوادث جمة * هل أغدون يوما وأمرى مجمع﴾

قوله والحوادث جمة أى كثيرة جملة اعتراضية وأغدون مؤكد بالنون الخفيفة وأمرى مجمع أى منوى مجزوم بامتثاله أو المعنى وشملى مجتمع بعد تفرقه وهى جملة حالية مغنية عن خبر أغدون أو خبرها وزيدت الواو لتوكيد الربط وأجمع يتعلق بالمعقول وجمع يتعلق بالمحسوس

﴿على حين عاتبت المشيب على الصبا * فقلت ألما أصح والشيب وازع﴾

للنابغة الذبيانى وبنى حين على الفتح لإضافته إلى مبنى وشبه المشيب بمن يصح معه العتاب على طريق المكنية والعتاب تخييل ويحتمل أن إيقاع العتاب على المشيب مجاز عقلى والمعنى عاتبت نفسى زمن الشيب على الصبا أى الميل إلى الهوى كما يفعل الشبان وقوله فقلت بيان للعتاب أى إلى الآن لم أفق من سكرة الصبا والحال أن الشيب زاجر لى عن موجب العتاب والاستفهام توبيخى أى لاينبغى ذلك ووزعته فاتزع كفقته فامتنع فالوازع الذى يصلح الصف ويمنعه عن الاعوجاج وأوزعنى ألهمنى مايصلح شأنى

﴿وأنكرتنى وما كان الذى نكرت * من الحوادث إلا الشيب والصلعا﴾

للأعشى ويقال أنكره ونكره جهله ونفر منه أى جهلتنى المحبوبة وما كان الذى أنكرته من الحوادث إلا الشيب والصلع وهو انحسار شعر الرأس وقيل إن أباعبيدة سمع بشاراً ينكر نسبة هذا البيت للأعشى ويقول إنه مصنوع عليه لايشبه كلامه فتعجب أبو عبيدة من فطنته كأنه صح عنده إنكاره

﴿وقد حال هم دون ذلك والج * مكان الشغاف تبتغيه الأصابع﴾
﴿وعيد أبى قابوس فى غير كنهه * أتانى ودونى راكش فالضواجع﴾

للنابغة يعتذر إلى النعمان ملك العرب عما قذفه به الواشون أى وقد حال هم دون التغزل فى المحبوبة وغيره من اللذات والج داخل مكان الشغاف ويروى ولوج الشغاف أى كولوجه والشغاف داء فى القلب جهة اليمين تخرجه الأطباء بأصابعهم فتبتغيه الأصابع من صفته على أنه حال منه وقيل حجاب القلب أو جلدة رقيقة يقال لها لسان القلب فتبتغيه صفة للهم وشبه

الأصابع بمن يصح منه الطلب على طريق المكنية والابتغاء تخييل ثم إنه شبه الهم المعقول بمحسوس وبالغ فى ذلك حتى ادعى أن الأصابع تفتش عليه فلا تجده لشدة ولوجه وكونه فى القلب أو تلمسه وتريد إخراجه وبين الهم بقوله وعيد النعمان أبى قابوس وتهديده حال كونه فى غير كنهه وحقيقته أى لم يبلغنى بكماله أو لأنه بلا سبب حصل منى بل افترى الوشاة علىّ كذباً جاء نى ودونى أى أمامى هذين الموضعين وهما مسافة بعيدة ومع ذلك أدركنى الخوف أو بعد المسافة دلالة على غضب الملك عليه غضباً شديداً

{تعزيت عن أوفى بغيلان بعده ٭ عزاء وجفن العين ملآن مترع}

{فلم تنسنى أوفى المصيبات بعده ٭ ولكن نكاء القرح بالقرح أوجع}

لهشام بن عقبة العذرى يرثى أخاه ذى الرمة واسمه غيلان بن عقبة ويرثى أوفى بن دلهم وقيل يرثى أخويه يقول تعزيت أى تسليت عن أوفى بموت غيلان بعده أى نابنى ما يوجب النسيان الأول ولم أنسه والحال أن جفن عينى ممتلىء بالدموع أو المعنى تكلفت التسلى فلم أقدر ويقال أترع الحوض إذا ملأه بالماء فى المترع تركيد ويجوز تشبيه الجفن بالحوض على طريق المكنية والإتراع تخييل فلم تنسنى أوفى المصيبات التى أصابتنى بعده موت أخى غيلان ولكن زادتنى حزناً على حزنى والقرح الجرح إذا اندمل ويبست جلبته والنكاء كشط تلك الجلبة ويروى ولكن نكاً بتشديد النون والنكأ التى منها وزن الضرب فشبه حال مصيبته الأولى التى طرأ عليها غيرها فزادها بحال ذلك الجرح على سبيل التمثيلية أى ولكن نكأ القرح أوجع به من الحالة الأولى وأظهر محل المضمر لإظهار التوجع والتفجع أو المعنى ولكن نكأ القرح الأول بقرح غيره أوجع بالإنسان مما كان فبالقرح متعلق بأوجع أو بنكاء

{فما فتئت خيل تثوب وتدعى ٭ ويلحق منها لاحق وتقطع}

لأوس بن حجر وكنى بالخيل عن أصحابها ويقال ثاب وثوب إذا لوح بطرف ثوبه عند النداء من بعيد وتدعى تفتعل من الدعاء أى يدعو بعضهم بعضا ويحتمل أن تثوب بمعنى ترجع أى تذهب وترجع ومعنى تدعى تلاحق وينتسب بعضها إلى بعض مجازاً فيجوز أن الخيل حقيقة أو شبه الخيل بالناس على طريق المكنية والادعاء بمعنى التنادى تخييل وهذان الوجهان أنسب بقوله ويلحق أى يسبق منها سابق وتقطع أى تتقطع وينقطع بعضها عن بعض قطعا قطعا فهى تجتمع وتفترق صور الحرب من أولها إلى آخرها فى هذا البيت أى فما زالت الخيل تفعل كذلك حتى انتهت الحرب

{وإذا المنية أنشبت أظفارها ٭ ألفيت كل تميمة لا تنفع}

{وتجلدى للشامتين أريهم ٭ أنى لريب الدهر لا أتضعضع}

لأبى ذؤيب خويلد بن خالد المخزومى يرثى بنيه روى أن معاوية مرض فعاده الحسن بن علىّ رضى الله عنهما فقال كحلونى وألبسونى عمامتى وأظهر القوة وأنشد له البيت الثانى فأجابه الحسن بغتة بالأول وشبه المنية بالسبع على طريق المكنية وإنشاب الأظفار تخييل ومنى له قدر له والمنية الموت لأنه مقدر والإنشاب الغرز والتعليق ألفيت أى وجدت كل تميمة لا تنفع وهى ما يعلق على الولدان خوف الجن والحسد وتجلدى أى تصبرى وتصلبى مبتدأ وأريهم خبره أى أظهر لهم به أنى لا أتضعضع وأتخشع وأضعف لأجل ريب الدهر أى حدثانه الطارئ من حيث لا أشعر

{ولما رأيت البشر أعرض دوننا ٭ وحالت بنات الشوق يحنن نزعا ٭ بكت عينى اليسرى فلما زجرتها}

{عن الجهل بعد الحلم أسبلتا معا ٭ تلفت نحو الحى حتى وجدتنى ٭ وجعت من الإصغاء ليتا وأخدعا}

للصمة بن عبد الله بن طفيل بن الحرث والبشر السرور وما به السرور وأعرض ظهر أمامنا وحالت بالمهملة أى صارت حائلا بيننا وبين البشر ومنعتنا عنه وبكت جواب لما وخص اليسرى أولا لأنه كان أعور ويروى جالت بالجيم أى حامت خواطر القلب الناشئة من الشوق فى قلبى حال كونها تحن إلى المحبوبة نازعات شائقات إليها يقال نزع نزوعا إذا مال قلبه واشتاق إلى حبه والنزع جمع نازع فشبه الخواطر بالبنات على طريق التصريحية لتولدها من الشوق وإثبات الجولان والحنين والنزوع ترشيح لأن الأول خاص بالمحسوس والأخيران بالمدرك أو إسناد الحنين والنزوع إليها مجاز عقلى لأنهما فى الحقيقة لمحلها وهو القلب بل للشخص وهو سببها والجهل ضد الحلم أسبلتا سالت دموعهما وإسناد البكاء للعين مجازاً ومعناه دمعت عينى فيجوز تشبيهها بالإنسان على طريق المكنية وزجرها ترشيح وجهلها وحلمها تخييل وتلفت أى أكثرت الالتفات

جهة الحى حتى وجع ليتى وأخدعى يقال وجع وجعا كتعب تعبا والليت بالكسر صفحة العنق والأخدع عرق فيهاوهما تمييزان محولان عن الفاعل وذلك مبالغة فى كثرة التلفت ﴿أتجعل نهبى ونهب العبيـ * ـد بين عيينة والأقرع﴾

﴿وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع وما كنت دون امرئ منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع﴾

للعباس بن مرداس رضى الله عنه يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم روى أنه أعطى كلا من الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن مائة من الإبل تأليفا لقلوبهما فأنشأ العباس ذلك فرفعه أبو بكر للنبى صلى الله عليه وسلم فقال اقطعوا عنى لسانه ففزع وفزع أناس وإنما أراد إعطاءه تأليفا لقلبه أيضا والاستفهام للتعجب ويحتمل أنه للانكار لكنه بعيد من الصحابى أى أتقسم نهبى ونهب العبيد فرسى بين هذين والحال أن أبويهما ما كان أبى يفوقان مرداس بمنع الصرف للضرورة وقد يروى العبيد مصغرا ويروى بدله جدى ويروى شيخى فى مجمع من مجامع الحرب وأنا لست أقل من واحد منهما فنحن سواء أصلا وفرعا فكيف تفاوت بيننا الآن مع أن من تخفض قدره لا يرتفع عمره ويروى منهموا أى من الأربعة ويروى ومن يخفض مبنيا للمجهول وفى ذكر حصن وحابس بعد عيينة والأقرع لف ونشر مرتب ﴿بلوذ ثعالب الشرقين منها * كالاذ الغريم من التبيع﴾

للشماخ يصف عقابا تهرب منها ثعالب الشرقين وهو اسم موضع أو جهة الجنوب وجهة الشمال كالمشرقين كالاذ أى هرب والتجأ الغريم أى المدين من التبيع أى الدائن المطالب

﴿فصبرت عارفة لذلك حسرة * ترسو إذا نفس الجبان تطلع﴾

لأبى ذؤيب فى مرثية بنيه وصبرت أى حبست نفسا عارفة لذلك البلاء وضمن عارفة معنى صابرة فعداه باللام حسرة أى قوية صلبة ويروى حرة بضم الحاء أى جيدة ترسو تطمئن وتسكن إذا تطلع نفس الجبان وتجزع كأنها تريد الفرار وأصله تتطلع حذف منه إحدى التاءين تخفيفا ﴿كأن مجر الرامسات ذيولها * عليه قضيم نمقته الصوانع﴾

للنابغة والمجر اسم مكان الجر وإنما هو مصدر بمعنى الجر لأنه لو كان اسم مكان لما عمل النصب ثم يجب تقدير مضاف ليصح الإخبار عنه بأنه قضيم أى موضع مجر أى كان المحل الذى تجر الرياح الرامسات ذيولها عليه قضيم أى جلد أبيض نمقته وحسنته الصوانع للكتابة وسميت الرياح رامسات من الرمس أى التغييب لأنها تحمل التراب وتلقيه على الآثار فيدفنها واستعار الذيول لما يلى الأرض من الرياح على طريق التصريح ويجوز أن تشبه الرياح بنساء لثيابهن ذيول طويلة يجررنها على الأرض والذيول تخييل

﴿رب من أنضجت غيظا قلبه * قد تمنى لى موتا لم يطع * ويرانى كالشجا فى حلقه﴾

﴿عسرا مخرجه ما ينتزع * لم يضرنى غير أن يحسدنى * فهو يزقو مثل ما يزقو الضوع﴾

﴿ويحيينى إذا لاقيته * وإذا يخلو له لحمى رتع﴾

لسويد بن أبى كاهل اليشكرى ويتعين أن من نكرة موصوفة لأن رب لا تجر إلا النكرة ونضج اللحم والعنب ونحوهما نضجا فهو نضيج وناضج أدرك وبلغ أوانه واستوى أى رب شخص طبخت قلبه من حر غيظه منى ولم يطع أى لا يستطاع تحمل سببه والشجا ما نشب فى الحلق من عظم ونحوه وعسرا حال منه ومخرجه أى خروجه مرفوع بالوصف لم يضرنى شيئا من الضرر غير الحسد من ضاره يضيره ضيرا إذا ضره فهو يزقوا أى يصيح مثل صياح الضوع وهو ذكر اليوم وكثر تشبيه العرض المطعون فيه باللحم المأكول على طريق التصريحية ثم شبه الشاعر بالمرعى المخصب ترتع فيه البهائم أو شبه المغتاب ببهيمة فى المرعى على طريق المكنية والرتع تخييل ويحتمل استعارته للأكل الملائم للحم ثم للطعن الملائم للعرض على طريق التصريح أى إذا يخلو له عرضى اغتاب كما يريد

﴿نزع ابن بشر وابن عمرو قبله * وأخو هراة لمثلها يتوقع﴾

﴿راحت بمسلمة البغال عشية * فارعى فزارة لا هناك المرتع﴾

للفرزدق يهجو عمرو بن زهرة الفزارى وقد ولى العراق بعد عبد الملك بن بشر بن مروان وكان على البصرة ومحمد بن عمرو بن الوليد بن عقبة وكان على الكوفة يقول ذهب ابن بشر وابن عمرو وأخو هراة أى صاحبها وواليها وهراة من

بلاد العراق أيضا يتوقع أى يترقب وينتظر مثل حاله من قبله راحت وروى مضت أى ذهبت البغال بمسلمة بن عبدالملك كايفيد شرح المراح وكان يمنع بنى فزارة من الرعى فى أرض العراق ففر إلى الشام وترك الملك فارعى يافزارة ماشئت يخاطب القبيلة بذلك وإشارة إلى أنه كان محرما عليهم فأبيح لهم بعد مسلمة وأرعى بفتح العين وسكون الياء لأن مضارعه مفتوح العين ولاهناك المرتع دعا عليهم يقال هناك الطعام ومراك بتخفيف الهمز اهضم فى بطنك وأراحك ونفعك فإذا انفرد الثانى قلت أمراك الطعام وتخفيف الهمزة بقلبها ألفا صرفه كاهنا شاذ وقياس تخفيفها فى مثل هذا جعلها بين بين لعدم سكون ماقبلها ﴿كأن قتود رحلى حين ضمت * حوالب غرزا ومعا جياعا﴾

﴿على وحشية خذلت خلوج * وكان لها طلا طفل فضاعا فكرت تبتغيه فصادفته * على دمه ومصرعه السباعا﴾

للقطامى فى مدح زفر بن الحرث الكلابى والقتود عيدان الرحل جمع أقتاد جمع قتد والحالبان عرقان يكتنفان السرة والغرز جمع غارز بتقديم الراء قليلات اللبن ضد الغزر بتقديم الزاى والمعى مجرى الطعام فى البطن من الحوايا وصفه بصورة الجمع وهو جياعا مبالغة والمعنى جائعا وهذا كناية عن هزال الناقة من شدة السير وفيه إيماء لفقره وفاقته وعلى وحشية خبر كان والوحشية الظبية وخذلت صفتها أى تركها سرب الظباء وخلوج صفة أخرى وخلج واختلج اضطرب وذهب وخلجه واختلجه انتزعه واجتذبه والخلوج التى اختلج ولدها من الظباء أو الإبل أوالتى اختلج قلبها لعدم رؤيته والطلاء ولد الظبية ونحوها من ذوات الظلف طفل أى صغير فكرت رجعت بسرعة تطلبه والسباع بدل إضرابى انتقالى من ضمير صادفته أو نصب بمضمر دل عليه صادفته أى صادفت السباع واقفة على دمه ومصرعه أى محل طرحه على الأرض شبه الناقة بها فى تلك الحال لسرعتها ويقظتها

﴿عفا قسم من فرتنا فالفوارع * فجنبا أريك فالتلاع الدوافع * توسمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع﴾

للنابغة وعفا بلى وخلا وفرتنا اسم محبوبته وقسم والفوارع وأريك أسماء مواضع والتلاع المواضع المرتفعة والدوافع بالفاف المقفرة كثيرة التراب ودفع الرجل دقعا كتعب إذا التصق بالدقعاء وهى الأرض الكثيرة التراب من شدة فقره وأما بالفاء فهى التى يدفع فيها السيل بكثرة توسمت بالواو تتبعت سماتها وعلاماتها فعرفتها بها ويروى بالراء أى تتبعت رسومها وآثارها فعرفها أى تلك المواضع السابقة وقوله لستة أعوام أى مستقبلا تمام ستة أعوام مضت من عهدها وهذا العام الحاضر الذى نحن فيه هو السابع ولو قال لسبعة أعوام لافاد أن السبعة كلها مضت وليس مرادا فقول بعضهم إنه كان يكفيه أن يقول لسبعة أعوام فعجز عن إتمامه وكله بما لامعنى له لاوجه له إلا عدم التبصر

﴿أبعد بنى أمى الذين تتابعوا * أرجى حياة أم من الموت أجزع * ثمانية كانوا ذؤابة قومهم﴾

﴿بهم كنت أعطى ماأشاء وأمنع * أولئك إخوان الصفاء رزئتهم * وماالكف إلا أصبع ثم أصبع﴾

لأبى الحناك البراء ربعى الفقعسى والهمزة للاستفهام الإنكارى والمراد التحسر والتحزن وتتابعوا أى انقرضوا واحدا بعد واحد أرجى أى أرتجى حياة أم أجزع من الموت أى لاأفعل ذلك بعدهم وقال بنى أمى لأن المقام مقام رقة ورحمة فهم ثمانية كانوا رؤساء قومهم كالذؤابة للرأس وهى شعرها الذى يتحرك حولها فهو تشبيه بليغ ثم قال كنت بهم أفعل ماأريد من الإعطاء والمنع ويجوز بناء الفعلين للمجهول فالمعنى كنت بهم أنال ماأشاء وأكفى شر ماأشاء ورزأته أصبته فى ماله ورزأته ماله نقصته ماله ورزأتهم مبنى للمجهول أى تقصنى الدهر إياهم وأخذهم منى فلا قوة لى بعدهم كما أن الكف إذا فقدت أصابعها بطلت قوتها لأن بطشها ليس إلا بالأصابع منتظمة مرتبة فهم لى كالأصابع للكف

﴿واستحكموا أمركم لله دركم * شزراً المريرة لاقحما ولا ضرعا﴾ للقيط وروى واستحملوا والشزر الفتل الشديد والشىء الشديد فهو مصدر أووصف والمريرة من المرة وهى القوة والمرير الحبل المحكم الفتل والقحم الشيخ الهرم يعتريه خرق وخرف والضرع اللين الذليل من الضراعة وهى الذلة والخضوع يقول قلدوا أمر خلافتكم رجلا محكم العزيمة قوى الهمة لاهرما مختل الرأى ولا ضعيفا ولله دركم جملة اعتراضية أى لله خيركم وصالح عملكم وقيل هذا البيت ملفق مما رواه أبوالعباس المبرد فى كامله ومنه فقلدوا أمركم لله دركم * رحب الذراع بأمر الحرب مضطلعا

مازال يحلب هذا الدهر أشطره * يكون متبعا طورا ومتبعا حتى استمرت على شزر مريرته * مستحكم الرأى لاقحما ولا ضرعا
ورحب الذراع طويل الباع واسع الصدر أى شجاع جواد واضطلع بكذا قوى عليه واشتد من الضلاعة وهى القوة واحتمال الثقيل وشطرت الناقة شطراً حلبت شطر لبنها وتركت شطره أى نصفه وما هنا مستعار منه أى جربت الدهر ومرت بى ضروبه من خير وشر فاكتسبت منه مايصحح به رأئى والأشطر جمع شطر بدل من الدهر ويجوز أن حلب يتعدى إلى مفعولين ولو بالتضمين ومتبع الأول اسم مفعول والثانى اسم فاعل أى تارة تابع وتارة متبوع واستمرت مريرته قوى عزمه واستحكم أمره على شزر أى قوة وصدق همة ﴿أين الذى الهرمان من بنيانه * ماقومه مايومه ماالمصرع﴾
﴿تتخلف الآثار عن أصحابها * حينا ويدركها الفناء فتتبع﴾ للأستاذ أبى الطيب حين دخل مصر ورأى الأهرام التى بناها الملك سوزند وقيل سنان بن مشلشل وقيل إدريس عليه السلام والهرمان تثنية هرم كسبب وأراد بهما القريبين من مصر ويومه هو زمن ملكه ويجوز أنه يوم موته كما أن المصرع مكان الموت والاستفهام عن هذا بعد الاستفهام عن قومه لاستحضار الصورتين والفرق بين الحالتين ثم قال تتخلف أى تتأخر الآثار من البنيان والأشجار وغير ذلك زمنا طويلا بعد أصحابها ثم يلحقها الفناء فتتبع أصحابها ولو طال زمن تخلفها ويجوز أن المعنى حينا قليلا فالتنوين للتكثير أو التقليل ﴿دعوت كليبا دعوة فكأنما * دعوت به ابن الطود أو هو أسرع﴾ يقول دعوت كليبا ويروى خليدا دعوة واحدة فأجابنى بسرعة كأنى دعوت به ابن الطود وهو الجبل العظيم وابنه الصدى الذى يحاكى صوت الصائح عقب صياحه أو الحجر إذا هوى منه متدهدها متدحرجا إلى أسفل وسمى ابنه على سبيل الاستعارة التصريحية لأنه ناشىء منه وملازم له ثم إن فيه تجريدا حيث انتزع من كليب أمراً آخر يشبه ابن الطود فى السرعة والباء للملابسة أى كأنى دعوت ابن الطود ملابسا له ويحتمل أنها للبدل أى دعوت بدله ابن الطود أو بمعنى من أى دعوت منه ابن الطود وقوله أو هو أى كليب أسرع من ابن الطود فى الإجابة
﴿أيتها النفس اجملى جزعا * إنّ الذى تحذرين قد وقعا إنّ الذى جمع السماحة والنـجدة والبر والتقى جمعا﴾
﴿الألمعى الذى يظنّ بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا أودى فلا تنفع الإشاحة من * أمر لمن يحاول البدعا﴾
لأوس بن حجر يرثى فضالة بن كلدة يقول : يانفس احتملى جزعا عظيما إنّ الذى تخافين منه قد حصل وبينه بقوله * إنّ الذى جمع المكارم كلها * أودى أى هلك وجمع بالضم توكيد للصفات قبله والألمعى نصب على الصفة للذى وفسره بأنه الذى يظنّ بك يعنى كل مخاطب أى يظنّ الظنّ الحق كأنه قد رأى وسمع ماظنه أو يظنّ الظنّ فيصيب كأنه قد رآه إن كان فعلا أو سمعه إن كان قولا وفيه نوع من البديع يسمى التفسير وهو أن يؤتى بمعنى لايستقل الفهم بمعرفته بدون تفسيره ذكره السيوطى فى شرح عقود الجمان والإشاحة الشجاعة والجدّ فى القتال وضمن تنفع معنى تحفظ فعداه بمن أى فلا تحفظ الشجاعة من مكروه أحداً أو عداه باللام نظراً للفظه والأقرب أنّ من واللام زائدتان لتوكيد الكلام أى فلا تنفع الإشاحة شيئاً من النفع أحداً من الناس يحاول ويطلب بدائع الأمور وعظائمها يعنى أنّ فضالة كان كذلك فمات وفيه نوع تسلى ﴿والدهر لا يبقى على حدثانه * جون السراة له جدائد أربع﴾
لأبى ذؤيب فى مرثية بنيه والجون الأسود ويطلق على الأبيض فهو من الأضداد وسراة الظهر أعلاه وسراة كل شىء أعلاه وجديدة وجدد وجدائد كسفينة وسفن وسفائن والجدائد الأتن التى جفّ لبنها والمرأة الجداء التى لاثدى لها تسلى عن بنيه بأنّ تلك عادة الدهر فهو لايبقى مع مافيه من الحدثان أحداً حتى أسود الظهر كناية عن حمار الوحش له أتن أربع يرعى معهنّ فى البرارى وينزو عليهنّ وقيل إنه يعيش مائتى سنة فربما يتوهم أنه لايصيبه الدهر بشىء ويجوز قراءة يبقى بالفتح وجون بالرفع فاعل وله جدائد جملة حالية أى لابد أن تهلك أتنه واحدة بعد واحدة أويهلك هو
﴿وناولته من رسل كوماء جلدة * وأغضيت عنه الطرف حتى تضلعا﴾
﴿إذا قال قدنى قلت بالله حلفة * لتغنى عنى ذا إنائك أجمعا﴾
لحريث بن عتاب الطائى والرسل بالكسر اللبن القليل والكوماء السمينة والجلدة الصلبة والإغضاء الغض والإغماض

والتضلع امتلاء البطن حتى يرتفع الجنبان والضلوع وغض طرفه عن الضيف كي لايستحي إذا قال الضيف قدني أي حسبي من الشرب قلت بالله وروى قال بالله فكأنه عبر عن نفسه بطريق الغيبة ويروى إذا قلت قدني قال على أن الشاعر الضيف وليس بذاك وحلفة نصب بمعنى القسم قبله أي أحلف بالله حلفة ولتغنى جواب القسم وفتح آخره لاتصاله تقديراً بنون التوكيد الخفيفة أي لتغنين عني وروى ثعلب لتغنن بنون التوكيد الثقيلة أي لتبعدن عني وكان حقه على اللغة المشهورة لتغنين لكن حذفت ياؤه بعد الكسرة على لغة فزارة وروى لتغنى بكسر اللام للتعليل أي اشرب لتغنى عني صاحب إنائك وهو اللبن وأضافه للإناء لأنه فيه وأضاف الإناء لضمير الضيف لأنه في يده وتبرأ من نسبته إلى نفسه دلالة على الكرم وأجمع توكيد للبن أي لاترد إلى ماقى الإناء بل اشربه كله .

﴿ برى لحمها سير الفيافي وحزّها • ومابقيت إلا الضلوع الجراشع ﴾

للبيد يصف ناقته بأنها أذهب لحمها سير الأراضي القفرة أي السير فيها وحزها الشديد ومابقيت فيها إلا الضلوع . وكان الأفصح حذف التاء لأن المعنى مابقي فيهاشيء إلا الضلوع لكنه أنث نظراً للضلوع والجراشع جمع جرشع كقنفذ وهو الغليظ المرتفع ويروى بدل الشطر الأول طوى الحز والأجراز مافى عروضها والأجراز جمع جرز وهي المفازة القفرة والعروض جمع عرض بضم فسكون أي جنوبها ويروى النحز بدل الحز وهو بنون فمهملة فزاي النخس والدفع ويروى غروض بغين معجمة جمع غرض كقفل وهو حزام الرحل أراد به الصدر لعلاقة المجاورة أو هو على حذف مضاف أي محل غروضها ويجوز أنه أراد بمـافى غروضها الصدر ذاته لاالشحم واللحم ومعنى الطي التضمير أو الإذهاب على طريق المجاز

﴿ وما المرء إلا كالشهاب وضوئه • يحور رماداً بعد إذ هو ساطع ﴾

﴿ وما المال والأهلون إلا ودائع • ولابد يوما أن ترد الودائع ﴾

للبيد العامري أي ليس حال المرء وحياته وبهجته ثم موته وفناؤه بعد ذلك إلا مثل حال شهاب النار وضوئه حال كونه يصير رماداً بعد إضاءته ويمكن أن قوله يحور رماداً استئناف مبين لوجه الشبه وذلك تشبيه هيئة بهيئة ولايصح تشبيه المرء بالشهاب وضوئه وشبه مال الشخص وأقاربه بالودائع تشبيهاً بليغاً بجامع أنه لابد من أخذ كل وبين ذلك بقوله ولابد أن ترد الودائع في يوم من الأيام

﴿ إن عليك الله أن تبايعا • تؤخذ كرها أو تجيء طائعا ﴾

لفظ الجلالة نصب على حذف حرف القسم أي أقسم بالله أن عليك المبايعة وتؤخذ بدل ممـا قبله ويروى أن على أي والله إن على أمرك بالمبايعة وقيل تقديره أن على يمين الله فيجوز أن المعنى يمين الله أن على مبايعتك كما مر ويجوز أن المعنى أن يمين الله على لأجل مبايعتك أي احلف لأجلها ويجوز على هذا أن أن تبايع أي مبايعتك بدل من اسم أن على سبيل الإضراب الانتقالي وتؤخذ بدل من البدل

﴿ قد أصبحت أم الخيار تدعى • عليّ ذنبا كله لم أصنع • من أن رأت رأسي كرأس الأصلع • ياابنة عمي لاتلومي واهجعي ﴾

لأبي النجم العجلي وأم الخيار زوجته والذنب هرمه وصح قوله كله مع أنه واحد لاشتماله على الشيب والضعف والانحناء ويمكن أن يراد به متعدد أي قد صارت هذه المرأة تنسب إليّ ذنوبا كل منها لم أصنعه فالمعنى عموم السلب لجميع أجزاء الذنب لجميع أفراد الذنوب ولو نصب كل أو تأخر عن أداة النفي بأن قيل ليس كل منها صنعته لكان المعنى سلب العموم فيصدق بإيجاب بعض الأجزاء أو الأفراد وليس مرادا من أن رأت أي من رؤيتها رأسي بتساقط شعره من الهرم أو أبيض من الشيب كرأس الأصلع منجرد الشعر ثم التفت إليها بعد التعجب من حالها وناداها ذلك النداء استعطافا لها عليه أي لاتلوميني ولومي الأيام فهي التي فعلت بي ذلك كله

﴿ أما تتقين الله في جنب وامق • له كبد حرى عليك تقطع • غريب مشوق مولع بادكاركم • وكل غريب الدار بالشوق مولع ﴾

لجميل بن معمر يستعطف صاحبته بثه ويتوجع إليها ممـا نابه فيها أي أما تخافين الله في جنب وامق أي في حقه الواجب عليك فالجنب كناية عن ذلك والوامق الشديد المحبة يعني نفسه وحرى أي ذات حر واحتراق وتقطع أصله تتقطع والادكار أصله الاذتكار قلبت تاؤه دالا مهملة وأدغمت الذال المعجمة فيها وخاطبها خطاب جمع المذكر تعظيما وفي البيت رد

العجز على الصدر وهو من بديع الكلام

﴿وبلدة يرهب الجواب دلجتها * حتى تراه عليها يبتغى الشيعا * كلفت مجهولها نفسى وشايعنى﴾

﴿همى عليها إذا ما آلها لمعا * بذات لوث عفرناة إذاعثرت * فالتعس أولى لها من أن يقال لعا﴾

للأعشى أى ورب مغازة يخاف الجواب أى كثير السير من جبت الأرض قطعتها بالسير والدلجة من دلج وأدلج وزن افتعل وأدلج وزن أكرم إذا سار ليلا والدلجة ساعة من الليل أى يخاف المعتاد على السير من سيرها ليلا حتى يطلب الجماعات المساعدين له على سيرها كلفت نفسى سير المجهول منها وعاونى عزمى على سيرها وقت لمعان آلها وهو السراب الذى يرى عند شدة الحر كأنه ماء مع أن سير الهاجرة أشد من سير الليل ثم قال مع ناقة صاحبة قوة ويطلق اللوث على الضعف أيضا فهو من الأضداد عفرناة غليظة ويقال للعاثر لعالك دعاء له بالانتعاش وتعسا له دعاء عليه بالسقوط يريد أنها لاتعثر ولو عثرت فالدعاء عليها أحق بها من الدعاء لها

﴿يجىء فى فضلة وقت له * يجىء من شاب الهوى بالنزوع * ثم يرى جبلة مشــــبوبة﴾

﴿قد شددت أحماله بالنسوع * ماشئت معه زهرمة والفتى * بمصقلا بادلسقى الزروع﴾

ملح ولمح به الإمام عبد القاهر فى بعض من يأخذ عنه ولا يحضر ذهنه وهو أبو عامر الجرجانى أى يجىء فى بقية وقت له مع تعلق فكره بغير ماجاء له كمجىء من خلط الهوى بالنزوع أى الرجوع ويطلق النزوع على الشوق أيضا ثم يرى خلقة وطبيعة غليظة مشعلة بشهوات الشباب والجبلة بكسرتين فتشديد وبتثليث أوله وسكون ثانيه الخلقة والطبيعة ولعلها مضافة لما بعدها إضافة الموصوف لصفته ويقال شب يشب وبشب شبابا وشبيبا قص ولعب وشببت النار شبا وشبوبا أوقدتها وشببته أظهرته وأشببته هيجته ويروى ثم ترى جلسة مستوفز أى مستعجل متهيئ للقيام وهذه الرواية أوفق بالوزن والمعنى والنسع حزام عريض يوضع تحت صدر المطية وستر الهودج واسترخاء لحم الأسنان وريح الشمال والذهاب وسرعة الإنبات وجمعه أنساع ونسوع ونسع أى والحال أنه قد شددت أحماله بالنسوع كناية عن الرحيل ويقول الفارسى عند استحسان الأمر زهازه فأخذ منه الزهزمة أى ماشئت من الاستحسان عند التعلم موجود منه كثير والخطاب لغير معين والحال أن الفتى فى مصقلا باد وهى محلة بجرجان ويروى بالذال المعجمة أى كأن هناك لسقى زروعه لما كان قلبه غير متعلق إلا بذلك المكان كان جسمه كأن هناك ولقد ترق فى التشبيه حيث شبهه بمن خلط الهوى بغيره تشبيها بليغا ثم بمن تهيأ الرحيل على سبيل التمثيل ثم بمن سافر بالفعل ووصل مقصده واشتغل بما فيه تشبيها بليغا فلله دره بليغا

﴿قد حصت البيضة رأسى فما * أطعم نوما غير تهجاع﴾

﴿أسعى على جل بنى مالك * كل امرئ فى شأنه ساع﴾

لقيس بن الأسلت وحصت أهلكت أو حلقت البيضة التى تلبس على الرأس فى الحرب أى حلقت شعر رأسى من دوام لبسها للحرب وشبه النوم بالمطعوم لاستلذاذ مباديه على طريق المكنية وأطعم أى أتناول تخييل لذلك والتهجاع التغافل قليلا لطرد النوم فالإستثناء منقطع وجلهم مهم أمورهم ومعظمها كالغارات يدفعها عنهم وروى على حبل بنى مالك وعليه فشبه العهد بالحبل للتوثق والتوصل بكل على طريق التصريحية أى أسعى فى شأنى متمسكا بعهدهم وعلى الأول فقوله كل امرئ فى شأنه ساع فيه دلالة على إلزام نفسه بشأنهم وأنه شأنه.

﴿أمن المنون وريبه أتوجع * والدهر ليس بمعتب من يجزع﴾

لأبى ذويب مطلع مرثية بنيه والاستفهام للإنكار وريب المنون مايقلق النفوس ويدهشها من حوادث الدهر والمنون الموت كالمنية لأنه مقدر فهو من منى إذا قدر وقوله والدهر الخ جملة حالية ويقال أعتبه إذا قبل عتابه وأزال شكواه فشبه الدهر بإنسان مسىء على طريق المكنية وإسناد الإعتاب تخييل والجزع شدة الحزن

﴿لايرفع الرحمن مصروعكم * ولايوهن قوة الصارع * وكان فيه لكم عبرة﴾

﴿للسيد المتبوع والتابع * من يرجع العلم إلى أهله * فما أكيل السبع بالراجع﴾

﴿من عاد فالليث له عائد * أعظم به من خبر شائع﴾

لحسان بن ثابت روى عن عروة بن الزبير أنّ عتبة بن أبى لهب كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب إليه وقال إنه كافر بالنجم إذا هوى ثم تفل فى وجهه وطلق ابنته وخرج إلى الشام فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلباً من كلابك فبينما هم يحرسونه ذات ليلة فى سفر إذ جاء أسد يتشمم وجوههم حتى ضرب عتبة فقتله فقال حسان ذلك والفعلان مجزومان بلا الدعائية ويوهن بالتشديد والمعنى الدعاء على القتيل والدعاء للقاتل والمصروع المطروح والعبرة الاعتبار أو مايعتبر به والتابع عطف على السيد من يرجع فى هذا العام إلى أهله فلن يوجب رجوع غيره لأنّ من أكله السبع لا يرجع فلا يتمن أهله رجوعه لاستحالته وسكون السبع لغة ثم قال من عاد لمثل فعل عتبة فالأسد عائد له وأعظم به صيغة تعجب من خبر تمييز مقترن بمن شائع ذائع منتشر ﴿فأدرك إبقاء العراوة ظلعها * وقد جعلتنى من حزيمة أصبعاً﴾

للكلحبة وهو لقب لعبدالله بن هبيرة وقيل جرير بن هبيرة وقيل هبيرة بن عبد مناف وقيل هو الأسود بن يعفر وقيل لرؤبة وليس بشيء والإبقاء ماتبقيه الفرس من الحمة لتبذله قرب بلوغ المقصد والعراوة بجردة وقيل بالكسر اسم فرسه والظلع بالفتح غمز فى المشية من وجع الرجل أى أدرك الظلع ماأبقته الفرس فلم تقدر على بذله والحال أنها جعلتنى قريباً من عدوى حزيمة بمهملة مفتوحة فمعجمة مكسورة رجل كان قد أغار على إبل الشاعر فتبعه وقيل قبيلته وليس بذاك ويروى فأدرك إرقال العراوة والإرقال الإسراع فى السير أى أبطل إسراعها العرج ولابد من تأويل قوله جعلتنى أصبعاً أى جعلتنى ذا مسافة أصبع أو جعلت مسافتى مقدار أصبع

﴿تعبدنى نمر بن سعد وقد أرى * ونمر بن سعد لى مطيع ومهطع﴾

الكلام على حذف حرف الاستفهام الإنكارى أى أيتخذنى عبداً هذا الرجل وحذف مفعول أرى لدلالة الحال عليه وهو قوله ونمر بن سعد مطيع لى ومهطع أى منتظر أمرى ليمتثله أو مسرع إلى امتثاله وأظهر فى مقام الإضمار تعجباً منه واستخفافاً بشأنه ونمر بسكون الميم ﴿وإنى لأستوفى حقوقى جاهداً * ولوفى عيون النازيات بأكرع﴾

يقول ولابد من الاجتهاد فى تخليص حقوقى وأخذها ولو كانت فى أخفى مكان وأبعده كعيون الجراد النازيات الواثبات بأكرع أى أرجل دقيقة جمع كراع لحذف الموصوف وكنى عنه بالنازيات صفته لجريانها مجرى الاسم وقيل المعنى لابد من أخذ إبلى ولو كانت هزالا جداً بحيث ترى فى عيون الجراد لصغرها أى ولو كانت كأنها كذلك

﴿أرى أم سهل لاتزال تفجع * تلوم وما أدرى علام توجع * تلوم على أن أمنح الورد لقحة﴾
﴿وماتستوى والورد ساعة تفزع * إذا هى قامت حاسراً مشمعلة * نخيب الفؤاد رأسها مايقنع﴾
﴿وقمت إليه باللجام ميسراً * هنالك يجزينى الذى كنت أصنع﴾

للأعرج المعنى الخارجى وتفجع وتوجع أصلها بتاءين حذفت إحداهما تخفيفاً وعلام استفهام عن علة التوجع وأمنح أعطى والورد اسم فرسه واللقحة اللبن الحليب والحاسر العريانة الوجه والمشمعلة السريعة الجرى والنخيب الخالية المجوفة والمراد التى ذهب عقلها ورأسها مايقنع أى مايستر بالقناع لدهشتها وخجلتها وقوله الورد الأول مفعول به والثانى مفعول معه هذا حال أم سهل وأما حال مهره فبينها فى قوله وقمت إليه مهيئاً ومعداً له باللجام أو مسهلا له به دلالة على أنه كان صعباً لولا اللجام وهنالك إشارة إلى مكان الحرب أو إلى زمانها يجزينى أى يعطينى جزاء صنعى معه وشبهه بمن تصح منه المجازاة على طريق المكنية وصنعه هو سقيه اللبن ﴿مسسنا من الآباء شيئاً فكلنا * إلى نسب فى قومه غير واضع﴾

﴿فلما بلغنا الأمهات وجدتم * بنى عمكم كانوا كرام المضاجع﴾

ليزيد بن الحاكم الكلابى ومسسنا أى نلنا فالمسّ مجاز مرسل فكل منا ينتمى إلى نسب فى قومه غير منخفض ويروى إلى حسب فاستوينا من جهة الآباء فى التفاخر فلما بلغنا فيه ذكر الأمهات وجدتم أقاربكم كرام المضاجع كناية عن الأزواج أو عبر باسم المحل عن الحال فيه وعن الأزواج مجاز أمرسلا وكرم النساء مذموم لأنه كناية عن الخنا كما يكنى ببخلهن عن العفة فلسنا سواء فى الأمهات ﴿جذمنا قيس ونجد دارنا * ولنا الأب به والمكرع﴾

الجذم بالكسر وقديفتح الأصل الذى يقتطع منه غيره والأب والام بالفتح والتشديد بمعنى المرعى لأنه يؤب ويؤم أى يقصد والمكرع المنهل يقول نحن من قبيلة قيس ونجد هي ديارنا ولنا به أى فى نجد المرعى والمروى وفيه تمدح بالشرف والشجاعة على غيره ﴿قوم إذا نقع الصريخ رأيتهم ٭ من بين ملجم مهره أوسافع﴾

لحميد بن ثور الهلالى الصحابى أى هم قوم إذا نقع الصريخ أى ارتفع الصياح للحرب أسرعوا إليها فتراهم دائرين بين ملجم مهره وسافع أى قابض بناصية مهره ويجذبه إليه بسرعة ومن زائدة ولو كانت فى الإثبات وأو بمعنى الواو ويروى إذا يقع بالياء أى يحصل ويروى إذا هتف أى صاح فيكون بجـ جده ويجوز أن الصريخ بمعنى الصارخ ويروى إذا سمعوا الصريخ فهو مفعول ويروى مابين ملجم وهذا مما يؤيد أن من فى تلك الرواية زائدة

﴿حرف الفاء﴾

﴿وغيضة الموت أعنى البذ قدت لها ٭ عرمرما لخروق الأرض معتسفا﴾
﴿كانت هى الوسط المحمى فاكتنفت ٭ بها الحوادث حتى أصبحت طرفا﴾

لأبى تمام يخاطب المعتصم والغيضة مغيض الماء يجتمع فيه ثم يغيض ويذهب فينبت فيه الشجر والنبات والمراد هنا موضع العسكر والبذ اسم قلعة لبابك الخرمى والعرمرم الجيش الكثير وخروق الأرض طرائقها والمعتسف الحائد عن الطريق لكثرته شبه ذلك الموضع بالغيضة على سبيل التهكم بأصحابه لأنها تضاف للماء فأضافها للموت وشبه الجيش فى الانقياد بالإبل على طريق المكنية وقودهم تخييل وكنى بالوسط عن التى لا يصل إليها الخلل لأنها محمية بالأطراف فاكتنفت وأحاطت بها الحوادث يعنى جيوش المعتصم حتى أصبحت تلك الغيضة طرفا فلحقها الخلل ومكاره الجيش

﴿إن لنا أحمرة عجافا ٭ يأكلن كل ليلة أكافا﴾

الأحمرة الحمير والعجاف المهازيل والأكاف البرذعة فالمراد يأكلن كل ليلة علفا مشترى بثمن أكاف بأن يباع الأكاف ثم يشترى بثمنه علفها فأوقع الأكل على الأكاف بواسطتين ولعل بيع براذعها لضعفها عن العمل ويمكن أنه بجرد تقديم وإنما خص الإكاف لاختصاصه بالحمير ﴿إليك أمير المؤمنين رمت بنا ٭ شعوب النوى والهوجل المتعسف﴾

﴿وعض زمان يا ابن مروان لم يدع ٭ من المال إلا مسحت أو مجلف﴾

للفرزدق يقول يا أمير المؤمنين قذفتنا إليك طرق البعد لكن الرامى به فى الحقيقة دواعى النفس فإسناد الرمى إلى الشعوب مجاز عقلى أو شبه الطرق بمن يصح منه الرمى على سبيل المكنية والمراد بالرمى البعث مجازاً والهوجل الطويل الأحمق أى البعير المتعسف الحائد عن سنن الطريق أو الطريق الطويل المعوج فهو عطف خاص على عام وشبه الزمان المجدب بذى ناب على طريق المكنية وإسناد العض له تخييل والمسحت البقية القليلة من الشىء يقال سحته وأسحته إذا استأصله والأولى لغة الحجاز والثانية لغة نجد والمجلف المنقرض من جوانبه يقال جلفه كنصره إذا قشره أوقطعه والجائفة أبلغ من الجالفة وقيل المسحت والمجلف الذى أخذ منه ماله أو هلك منه وكان الواجب نصب الاستثناء لأنه لا وجه الرفع لكن روعى فيه معنى النفى فرفع أى لم يبق من المال إلا هما وروى إلا مسحتا أو مجلف فرفع الثانى عطفا على المعنى وروى أنه سئل لم خالفت بينهما فقال قلت ذلك لتشقى به النحويون ونداء عبدالملك بن مروان فى الموضعين للتعظيم والاستعطاف

﴿هو الخليفة فارضوا مارضى لكم ٭ ماضى العزيمة مافى حكمه جنف﴾

أى هو المعروف بالعدل أو هو الخليفة الكامل فارضوا مارضى لكم من الاحكام وتسكين آخر رضى ونحوه لغة شاذة ماضى العزيمة نافذ الحكم ليس فى حكمه جنف أى ميل عن الحق إلى غيره

﴿لقد زاد الحياة إلى حبا ٭ بناتى إنهن من الضعاف ٭ أحاذر أن يرين البؤس بعدى﴾
﴿وأن يشربن رنقا بعد صاف ٭ وأن يعرين إن كسى الجوارى ٭ فتنبو العين عن كرم عجاف﴾
﴿ولولاهن قد سويت مهرى ٭ وفى الرحمن للضعفاء كاف﴾

لأبى خالد الخارجى وقيل لمحمد بن عبد الله الأزدى وقيل لعمران بن حطان وقيل غير ذلك لأمه قطرى بن الفجاءة عن

التخلف عن الحرب فاعتذر بذلك وبناتى فاعل زاد وأحاذر أى أخاف أن يدركهن الفقر بعد موتى وكنى عن ذلك برؤيتهن له مبالغة لأنه إذا خاف الرؤية خاف اللحوق ويروى مخافة أن يذقن البؤس أى الشدة فشبهه بمطعوم على سبيل المكنية والذوق تخييل ورنق الماء كدر وترنق تكدر ورنقه وأرنقه كدره والرنق بالتحريك مصدر كالكدر فسكن وأريد منه الماء الكدر وروى زيفا أى مغشوشا مكدرا فالمراد واحد فشبه العيش المنغص به وشبه العيش الناعم بالماء الصافى على طريق التصريح والشرب ترشيح وكسى بوزن فرح لازم ضد عرى ويجوز هنا بناؤه للمجهول من كسى المتعدى كدعا وإن للشرط المجرد عن الشك أو بمعنى إذ وتنبو ترتفع عنهن كناية عن عدم التزوج بهن والكرم بالسكون وقيل بالكسر وصف من الكرم يقع على الواحد والمتعدد مذكرا ومؤنثا ويروى عن رم أى باليات وهو أشبه بالسياق والعجاف جمع عجفاء أى مهزولة أى لايلتفت اليهن مع كونهن كريمات لهزالهن ورثاثة حالهن وسويت مهرى وضعت عليه آلات الحرب ومهدته وهيأته لها ويروى قد سموت مهرى ولعله بتخفيف الميم بمعنى علوت عليه وركبته وقيل بمعنى وضعت عليه سمات الحرب فلعله مقلوب وسمت وروى سومت بالتشديد وهو الذى يصلح أنه بمعنى جعلت عليه علامات الحرب لاذاك وجرد من جانب الله عزوجل شخصا كافيا ولاحجر فى المبالغة لاسيما على العرب وفيه نوع استرجاع إلى الله وتفويض إليه وتوكل عليه وأنه هو الرزاق ذو القوة المتين

﴿أنى ألم به الخيال يطيف * ومطافه بك ذكرة وشغوف﴾

لكعب بن زهير وأنى استفهام تعجبى بمعنى كيف أومن أين وألم أى نزل للزيارة والخيال مايراه النائم وطاف به الخيال يطيف طيفا ومطافا أقبل عليه وطاف حوله يطوف طوافا وطوفانا حام عليه ودار حوله ويكنى به عن اللمس وقوله يطيف جملة حالية مؤكدة أومؤسسة ومطافه أى طيفه هو سبب التذكر ووصول الحب لشغاف القلب فأقام المسبب مقام السبب وعبر عن نفسه أولا بضمير الغيبة وثانيا بالخطاب على طريق الالتفات فرارا من شبهة التكرار وروى بك بالخطاب

﴿لبيت تخفق الأرواح فيه * أحب إلى من قصر منيف﴾

﴿ولبس عباءة وتقر عينى * أحب إلىّ من لبس الشفوف﴾

لميسون بنت بحدل الكلبية أم يزيد بن معاوية ضاق صدرها من عشرة معاوية فقال أنت اليوم فى ملك لاتدرين قدره وكنت قبله فى العباءة فقالت ذلك أى لبيت من الشعر تضطرب الرياح فيه أحب إلى من قصر عال مرتفع من أناف إنافة ارتفع ومن العرب من يقول أرياح فى جمع ريح خوف الاشتباه بجمع روح كأعياد فى عيد خوف الاشتباه بالعود ولبس عطف على ماقبله ورواية للبس على أنه هو المبتدأ تحريف وإن كثرت ولبس عباءة خشنة من الصوف وقرة عينى مع ذلك وسرورى أحب إلىّ من لبس الشفوف وسخونة عينى وحزنى والشفوف جمع شف الرقيق من الثياب كأنه لايحجب ماوراءه وشف يشف شفوفا نحل جسمه وشفه يشفه بالكسر شفا نحله ﴿إنى على ماترين من كبرى * أعرف من أين تؤكل الكتف﴾

ترين أصله ترأيين كتفعلين نقلت فتحة الهمزة إلى الراء ثم حذفت وحذفت الياء الأولى بعد قلبها ألفا لتحركها وانفتاح ماقبلها يقول إنى مع ماتنظرينه من كبرى وهرمى الموجب للخرف عادة عارف بالأمور متيقظ لها وكنى عن ذلك بقوله أعرف من أين تؤكل الكتف أى أعرف جواب هذا الاستفهام ويروى من حيث فلعل من زائدة قال بعضهم تؤكل الكتف من أسفلها ويشق أكلها من أعلاها وهو مثل يضرب للمجرب المتفطن للأمور

﴿أزهير هل عن شيبة من مصرف * أم لا خلود لباذل متكلف﴾

لأبى كبير الهذلى والهمزة للنداء وزهير ترخيم زهيرة اسم امرأة والاستفهام إنكارى أى لاانصراف عن الشيب أولا مهرب ولامفر منه وأم للاضراب الانتقالى والاستفهام الإنكارى أى بل لاينتفى خلود الكريم الباذل لما عنده المتكلف غير طاقته فى قرى الضيفان لأن البذل لايمنع الخلود كأنها كانت لامته على البذل مع الشيب والفقر فأجابها بذلك وفيه دلالة على غاية الكرم

﴿وأحدث عهد من أمينة نظرة * على جانب العلياء إذ أنا واقف﴾

﴿فقالت حنان ماأتى بك هاهنا * أذو نسب أم أنت بالحى عارف﴾

لمنذر بن درهم الكلبي يقول وأقرب عهد أي لقاء ورؤية لأمينة محبوبتي تصغير آمنة هو نظرة مني لها بجانب تلك البقعة إذ أنا واقف هناك أي حين وقوفي بها وفيه إشعار بأنه كان واقفاً يترقب رؤيتها فلما رأته هي قالت له حنان أي أمري حنان ورحمة لك وهو من المواضع التي يجب فيها حذف المبتدأ لنيابة الخبر عن الفعل لأنه مصدر محوّل عن النصب وقولها ماأتى بك هاهنا استفهام تعجبي أذو نسب أي أأنت ذو نسب أم أنت عارف بهذا الحيّ ويجوز أن أذو نسب بدل من ما الاستفهامية أي الذي حملك على المجيء هنا أو الذي دلك عليه صاحب قرابة من الحي أي معرفتك به ويجوز أن الاستفهام حقيقي حكته على لسان غيرها لتلقنه الجواب بقولها أذو نسب الخ مع معرفتها سبب مجيئه وهو حبها ربما يسأله أحد من أهلها فيجيبه بأحد هذين الجوابين ﴿وذبيانية وصت بنيها ＊ بأن كذب القراطف والقروف﴾

لمعقر بن حمار البارقي أنشده ابن السكيت في كتابه المسمى إصلاح المنطق أي امرأة منسوبه إلى قبيلة ذبيان وصت بنيها وإن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وخبرها كذب وهو قد يكون بمعنى وجب كما في الصحاح وفي الحديث ثلاثة أسفار كذبن عليكم أي وجبن وعن عمر رضي الله عنه كذب عليكم الحج أي وُجب وفي الكلام معنى الحث والإغراء والقراطف جمع قرطف وهو القطيفة المخملة والقروف أوعية من أدم يحمل فيها اللحم المشوى والقرف بالكسر المقشر والقرفة قشر يداوى به والقرف بالفتح وعاء من جلد يدبغ بالقرفة واقترف واقترب متقاربان لفظا ومعنى أي وصتهم باغتنامها وحفظها معهم ﴿أخوك الذي لاتملك الحس نفسه ＊ وترفضّ عند المحفظات الكتائف﴾

للقطامي وقيل لذي الرمة وحس له جسا رق له وعطف والحس أيضاً العقل والتدبير والنظر في العواقب والإرفضاض من الترشرش والتناثر وأحفظه إحفاظا أغضبه فالمحفظات المغضبات والكتائف جمع كتيفة وهي الضغينة والحقد يقول أخوك هو الذي لاتملك نفسه الرحمة بل يبذلها لك أو لاتقدر نفسه على التدبر بالتأني بل يسرع إليك بغتة وترتعد وتذهب ضغائنه من جهتك عند الأمور المغضبة لك لأنها تغضبه أيضاً ﴿ما أنس سلمى غداة تنصرف ＊ تمشي رويداً تكاد تنغرف﴾

حذف ألف أنس للوزن أي لاأنساها بل أنذكرها وقت انصرافها وتمشي بدل مما قبله وعبر بالمضارع لاستحضار الصورة المستحسنة ورويدا نصب يتمش أي مشيا بتؤدة وأناة تكاد تنغرف أي تتقطع وتتكسر وغرفته فانغرف قطعته فانقطع أو تكاد تؤخذ من الأرض كما يغرف الماء باليد فكأنها ماء لتكسلها وتقطعها في تبخترها وفرس غروف كثير الأخذ من الأرض بقوائمه ﴿أودى جميع العلم مذ أودى خلف ＊ من لايعد العلم إلا ماعرف﴾

﴿راوية لايجتني من الصحف ＊ قلذم من العياليم الخسف﴾

لأبي نواس يرثي خلف الأحمر بن أحمد وأودى هلك ومن لايعد العلم صفة خلف أي لايعتبر من العلم إلا بما عرفه حق اليقين وتلقاه بالتلقين أو عرفه بالاستنباط من قواعد السابقين فهو راوية أي كثير الرواية لايأخذ من الكتب شبهها بالروضة المثمرة على طريق المكنية والاجتناء تخييل والقليذم البئر الغزيرة الماء والعيلم الحفرة الكثيرة الماء والخسف البعيدة الغور العميقة شبهه بذلك تشبيها بليغا لكثرة علمه ومعرفته للمعاني البعيدة الخفية

﴿يحيي رفات العظام بالية ＊ والحق يامال غير ماتصف﴾

أي يحيي الله المتفتت من العظام حال كونها بالية يقال رفته رفتا إذا فتته والرفات اسم منه كالفتات ثم قال والحق غير ماتذكره يامالك فرخمه بحذف الكاف كأنه كان أخبره بموت أحد ثم ظهرت حياته

﴿أيا شجر الخابور مالك مورقا ＊ كأنك لم تجزع على ابن طريف ＊ فتى لايحب الزاد إلا من التقى﴾

﴿ولا المال إلا من قنا وسيوف ＊ حليف الندى ماعاش يرضى به الندى ＊ فإن مات لم يرض الندى بحليف﴾

﴿فقدناه فقدان الربيع وليتنا ＊ فديناه من ساداتنا بألوف﴾

لليلى بنت طريف ترثي أخاها الوليد وأيا حرف نداء والخابور موضع كثير الشجر نزلت شجره منزلة العاقل فنادته واستفهمته عن سبب إخراجه الورق من باب تجاهل العارف ساقت المعلوم مساق المجهول واستفهمت عنه لفرط مابها من الجزع تيقنت أن كل الأشياء جزعت عليه حتى الشجر فخاطبته بقولها كأنك لم تجزع على أخي وذكرته بكنيته تعظيما للقدر وتنويها بذكره ومورقا حال من

كاف الخطاب ثم قالت هو فتى لا يحب أن يتزود إلا من التقى ولا يحب المال إلا من الغنائم بالحرب فقولها إلا من قنا وسيوف كناية عن ذلك والقنا الرماح واحده قناة حليف الندى أى ملازم له تلازم المتحالفين على الاجتماع فهو استعارة مصرحة ثم قالت يرضى به أى بصحبته الندى مدة حياته وإن طالت وهذا ترشيح للاستعارة وقولها فإن مات إن فيه بمعنى إذ فهى لمجرد الربط لا للشك كما ذهب إليه الكوفيون فى نحو قوله تعالى (واتقوا الله إن كنتم مؤمنين) وهذا على أنه كان قد مات كما هو ظاهر قولها فقدناه ويحتمل أنه كان فى مرض الموت أى شارفنا فقده مجازاً كأنه قد حصل وشبهته بالربيع فى ضمن تشبيه فقدانه فقدان الربيع بجامع عموم نفع كل مدحته بالتقوى والشجاعة والكرم وعموم النفع والسيادة وتنكير ألوف للتكثير ويروى دهماتنا بدل سادتنا والدهماء السواد العظيم وظاهر التمنى يدل أيضاً على أنه كان قد مات إلا أن يكون المعنى ليتنا فديناه مما أصابه فأمرضه وتكرير حليف من باب رد العجز على الصدر

﴿دعاك الله من رجل بأفعى ٭ ضئيل تنفث السم الذعافا﴾

دعاك أى أهلكك الله بأفعى يقال دعاه الله بالمكروه أنزله به ومن رجل بيان واقع موقع الحال أو تمييز مقترن بمن لأن ما قبله فيه معنى التعجب فيحتاج لتمييز جهة التعجب وقال بعض النحاة قد يجىء التمييز لمجرد التوكيد فيكون هذا منه بأفعى بالتنوين اسم للحية وقيل ممنوع من الصرف لأنه صفة للحية الشديدة السم من فعدة السم أى شدته ضئيل ضعيفة مهزولة والنفث إخراج النفس مع بلل وهو هنا إخراج السم الذعاف كغراب المسرع للقتل ويحتمل أن دعاك الله من باب المجاز كأن الله ناداه لقتله بالأفعى أو طلبه بأفعى أرسلها إليه لتحضره بإهلاكه وخص المهزولة لأنها أشد إيذاء من غيرها وقال ضئيل مع أن موصوفه مؤنث على حد إن رحمة الله قريب والمذكر أفعوان ويروى ينفث على أن الأفعى واحد من الجنس فهو مذكر

﴿الموقدى نار القرى الآصال ٭ والأسحار بالأهضام والاشعاف﴾
﴿حمراء ساطعة الذوائب فى الدجى ٭ ترمى بكل شرارة كطراف﴾

لأبى العلاء المعرى يصف قوما بالكرم والموقدى حذفت نونه بالإضافة لمفعوله والآصال جمع أصيل نصب على الظرفية أى يوقدن النار فى الآصال للعشاء وفى الأسحار لتعجيل الغداء والأهضام المواضع المطمئنة والأشعاف أعالى الجبل حمراء حال من النار وذوائبها أطراف لهبها فى الدجى أى الظلم ترمى جملة حالية وشبه الشرارة بالطراف وهو بيت من أدم فى العظم والحمرة وإذا كانت الشرارة كذلك فكيف النار كلها

﴿أضحت خلايا قفاراً لا أنيس بها ٭ إلا الجآذر والظلمان تختلف﴾
﴿وقفت فيها قلوصى كى تجاوبنى ٭ أو يخبر الرسم عنهم أية انصرفوا﴾

لبشر بن أبى خازم وخلايا جمع خلية أى خالية والجآذر والظلمان استثناء منقطع لأنها لا تدخل فى الأنيس ورويا بالنصب على الاستثناء وبالرفع على الإبدال من الضمير المستكن فى الخبر كما هو لغة عند تميم والجآذر أولاد بقر الوحش وروى الجوازئ وهى الظباء التى اجتزأت بأكل الربيع عن شرب الماء والظلمان أولاد النعام أو النعام نفسه والقلوص الفتية من الإبل المكتنزة اللحم والضمير فيها عائد للديار وضمير تجاوبنى لها أيضاً والرسم آثار الديار وأية اسم استفهام منصوب بما بعده على الظرفية لقطعه عن الإضافة أى صرفهم عزمهم ونيتهم وشبه الرسم بعاقل على طريق المكنية فأسند له الإخبار تخييلا وكذلك الدار ومجاوبتها

﴿زعمتم أن إخوتكم قريش ٭ لهم إلف وليس لكم إلاف﴾
﴿أولئك أومنوا جوعا وخوفا ٭ وقد جاعت بنو أسد وخافوا﴾

لمساور بن هند بن قيس يخاطب بنى أسد وقريش خبر وقوله لهم إلف استئناف لبيان كذبهم والإلف والآلاف مصدر ألفه إذا أحبه واعتاده ولم ينفر منه وآلف إيلافاً بينهما جعل بينهما إلفاً وقد جمعت قريش بين رحلة الشتاء والصيف فتارة ترحل هذه وتارة هذه بلا خوف ولا فزع أولئك إشارة لقريش أومنوا مبنى للمجهول أى آمنهم ربهم من الجوع والخوف وقد جاعت وخافت بنو أسد التفت إلى الغيبة دلالة على الإعراض عنهم وتعجيب غيرهم من شأنهم

﴿حرف القاف﴾

﴿يانفس مالك دون الله من واق * ولا للسع بنات الدهر من راق﴾

لأمية بن أبي الصلت يقول يانفس ليس لك حافظ دون الله أي متجاوز الله أو متجاوزة الله فهو حال من الواقي أو من النفس واستعار البنات للحوادث بجامع ملازمة كل لمنشائه على طريق التصريحية ثم شبه الحوادث بالأفاعي بجامع إيذاء كل لغيره على طريق المكنية ولسعها تخييل ويجوز أنه استعار اللسع للإصابة على طريق التصريحية والراقي طبيب اللسع ومن زائدة في الموضعين لتوكيد الاستغراق أي لاحافظ لك إلا الله ولاجابر لك إلا هو

﴿وساق إذا شئنا كيش بمعشر * وصهباء زباد إذا ماترقرق﴾
﴿تريك القذى من دونها وهي دونه * إذا ذاقها من ذاقها يتمطق﴾

للأعشى في مدح المحلق عبدالرحيم بن خيثم بن شداد والكميش السريع وماضي العزم أي سريع في سقي الناس ولو كثروا والزباد كرمان رغوة اللبن ونحوه والترقرق الترشرش والانصباب وترقرق أصله تترقرق فحذف منه إحدى التاءين أي تتحرك تريك أي الصهباء وهي الخمر لأن فيها لون الصهبة والقذى مايتساقط في الشراب والعين دونها أي قدمها حائلا بينها وبينك والحال أنها دونه أي قدمه حائلة بينه وبينك إذاذاقها أي الخمر من ذاقها من أراد ذوقها يتمطق أي يصوت بفتح فمه ومص لسانه وشفتيه أو يطبق فمه ويفتحه تلذذاً بها فيصوت وقيل إن ضمير تريك عائد للزجاجة يصفها بالصفاء فلعله أطلق الصهباء عليه لتلونها بلون الخمرة وضمير ذاقها عائد لها بمعنى الخمرة فيكون في الكلام استخدام وروى وهي فوقه بدل دونه وفيه نوع تأييد لعود الضمير على الخمرة

﴿إن الخليط أجدوا البين فافترقا * وعاق القلب من أسماء ماعلقا * وفارقتك برهن لافكاك له﴾
﴿يوم الوداع فأمسى الرهن قدغلقا * كأن عيني في غربي مقتلة * من النواضح تسقي جنة سحقا﴾

لزهير بن أبي سلمى والخليط المعاشر والبين الانفصال والبعد وأسماء اسم محبوبته وأصله من الوسامة وهي علامة الحسن وقيل أصله جمع اسم وعلق مبني للمجهول والقلب نائب فاعل وماعلق بالتخفيف مفعوله أي ماتعلق به منها وهو الحب والتحسر والتحزن على سفرها ولم يعينه دلالة على التكثير والتهويل ولما اشتغل قلبه بها فكأنها أخذته معها ولذلك ادعى أنها أخذته رهنا على سبيل الاستعارة المصرحة ورشحها بقوله لافكاك له وغلق الرهن بالكسر إذا امتلكه الدائن ويأس صاحبه من رجوعه إليه ثم قال كأن عيني من شدة البكاء وكثرة الدموع عينان في دلوين عظيمتين ممتلئتين ماء تحملهما ناقة مقتلة مذللة معتادة على العمل من الإبل النواضح التي يستقى عليها تسقي تلك الناقة جنة سحقا بضمتين جمع سحوق أي نخلا طوالا جهة السماء أو بعيدة عن محل الماء فهي دائمة ذاهبة آيبة ولقدخاطب نفسه أولا كأنه يخبرها بسفر أسماء لفرط جزعه ثم التفت كأنه يشتكي للناس في قوله كأن عيني ﴿فيها خطوط من سواد وبلق * كأنه في الجلد توليع البهق﴾

لرؤبة بن العجاج يصف بقرة وحشية وقيل فرسا وقيل خيلا فيها لون السواد ولون البلق أي البياض ويروى من بياض وبلق فلعل البياض بياض يرهقه قترة كأنه أي ذلك المذكور أو المجتمع منهما توليع البهق في الجلد أو كأنه حال كونه في الجلد توليع البهق أي تخطيطه من البياض المشوب بكدرة الناشئ من البهق وهو داء يتغير منه لون الجلد روى أن أباعبيدة قال له إن أردت الخطوط فقل كأنها وإن أردت السواد والبلق فقل كأنهما فقال أردت كأن ذاك فقد أجرى الضمير مجرى اسم الإشارة في صحة الإشارة بالمفرد منه إلى المتعدد بتأويله بالمذكور ونحوه

﴿إذا قالت الأنساع للبطن الحق * قدوما فآضت كالفنيق المحنق﴾

لأبي النجم العجلي والنسع بالكسر حزام عريض يشد به وسط الدابة وستر الهودج والحق فعل أمر أي التصق يابطن بالظهر وانضمر وقدوما نصب على المصدر بمحذوف أو بما قبله على أنه مفعول له وآض يئيض أيضا إذا صار يصير أو رجع يرجع أي صارت الناقة كالفنيق ، يروى فأحنت أي حقدت واغتاظت الناقة وأصله بكسر الحاء فسكن تخفيفا كما تقدم في ضجر ودبر والفنيق الفحل المنعم المكرم يقال أفنقه إذا نعمه وجارية فنقة ناعمة والمحنق المغيظ من الحنق وهو الحقد

والغيظ ويروى إذقالت بدل إذا قالت والحق بوصل الهمزة وقطعها والحنق بسكون الحاء فيكون من الرجز لامن الطويل وقدم قدما كنصر نصراً إذا تقدم والظاهر أن هذه الرواية هي الصواب لكثرة رجز أبي النجم وإثبات القول للانساع ومخاطبتها البطن من باب التمثيل والمعنى أنه شدّ عليها أدوات السفر فاغتاظت غيظا شديداً كالفحل المكرم الذي غاظه غيره

﴿لقتل بحدّ السيف أهون موقعا * على النفس من قتل بحدّ فراق﴾

يقول تالله إنّ القتل بالسيف أهون على النفس وقوعا من القتل بالفراق وشبهه بالسيف على طريق المكنية وإضافة الحدّ إليه تخييل وحسن الاستعارة مشاكلته لما قبله

﴿أحب أبا مروان من حب تمره * وأعلم أنّ الرفق بالجار أرفق﴾

﴿ووالله لولا تمره ماحببته * ولا كان أدنى من عبيد ومشرق﴾

لغيلان بن شجاع النهشلي يقول أحب هذا الرجل من أجل حب تمره ويروى أبا ثروان وأعلم أنّ الرفق بالجار أرفق منه بغيره أي أشدّ رفقاً وأسند الرفق إلى نفسه مبالغة كجدّ جدّه ويجوز أنّ المعنى أنّ الرفق بالجار أحق أو أكمل منه بغيره وأما لو قرئ أوفق بالواو فظاهر وفيه استعطاف لابن مروان وطلب الرفق منه بالشاعر واللغة الغالبة أحب الرباعي وحبه يحبه بكسر فاء المضارع من باب ضرب نادر من جهة مجيئه ثلاثيا ومن جهة كسر فاء مضارعه وقياس مضارع الثلاثي المضاعف المتعدّى ضم فائه كيشدّ ويردّ وقد يجيء حب يحب من باب علم يعلم ولا كان أدنى أي أقرب إلىّ من عبيد ومشرق وهما ابناه ففي القافية الأقواء وروى أبو العباس المبرد بدل الشطر الأخير وكان عياض منه أدنى ومشرق أي أقرب إلىّ من أبي مروان وعليه فلا أقواء فيها

﴿وذات حليل أنكحتها رماحنا * حلال لمن يبنى بها لم تطلق﴾

للفرزدق أنشده في مجلس الحسن البصري حين سئل رضي الله عنه عن سبي المرأة والتسرى بها ولها حليل فقال كنت أراك أشعر فإذا أنت أشعر واقفة أي ورب صاحبة حليل تسببت الرماح في تزويجها فإسناد الإنكاح إلى الرماح مجاز عقلي حلال خبر ذات حليل والبناء عليها كناية عن الدخول بها لأنّ الزوج يبنى لها بيتا عند الدخول عادة لم تطلق جملة حالية من ضمير بها ﴿هل هي إلا حظة أو تطليق * أو صلف أوبين ذاك تعليق﴾

لبنت الحمارس والاستفهام إنكاري أي ليست حالة الزوجة مع زوجها إلا حظة صغيرة بحظوة الزوج بها أو تطليق لها مع الزوج أو صلف أي عدم حظوة من الزوج بها وصلفت صلفاً من باب تعب ونساء صالفات وصلائف لم يحظهنّ الزوج أو تعليق بين ذلك المذكور من الأحوال وتسبيغ مشطور الرجز بزيادة ساكن في آخره كما هنا قليل.

﴿إذا جزّت نواصي آل بدر * فأدوها وأسرى في الوثاق﴾

﴿وإلا فاعلموا أنا وأنتم * بغاة ما بقينا في شقاق﴾

لبشر بن أبي خازم الأسدي يخاطب بني طيء ويتوعدهم بما صنعوا بآل بدر حلفاء بني أسد والناصية مقدّم شعر الرأس وجز النواصي حقيقة على عادتهم من جز ناصية الأسير إذا أرادوا إطلاقه فطالبهم بمقتضاها وقال فأدوها أي الأسرى الّ جزت نواصيها أو أدّوا النواصي نفسها ويجوز أنه مجاز عن قتل كبرائهم وقوله فأدوها أي دماء القتلى وأسرى عطف على الضمير المفعول وإلا أي وإن لاتفعلوا فاعلموا أنا وأنتم بغاة وبغاة خبر إنا وخبر أنتم محذوف أي بغاة أيضا . ولم يجعل المذكور خبراً عنه أيضا لأنه ليس عطفا على اسم إنّ وإلا لقال إنا وإياكم بل هو من عطف الجمل ولا يقال فيه العطف على الجملة قبل تمامها لانقول سمع العطف قبل المعطوف عليه بالكلية في قوله عليك ورحمة الله السلام وفي شقاق خبر ثان أي في خلاف مابقينا أي مدّة بقائنا يعني وأنتم تعلمون بأسنا في الحرب

﴿وإبسالي بنىّ بغير جرم * بعوناه ولا بدم مراق﴾

لعوف بن الأحوص الباهلي والإبسال التسليم للباسل أي الشجاع المانع العابس والبعو بالعين المهملة الجناية يتحسر على تسليم أبنائه لبني قشير رهنا في دم رجل منهم اسمه أبو الصحيفة بغير جرم أي ذنب جنيناه أنا وأولادي ولا بدم مراق

أي مسال منا كناية عن القتل ﴿وفارس فى غمار الموت منغمس * إذا تألى على مكروهة صدقا﴾
﴿غشيته وهو فى جأو أباسلة * عضبا أصاب سواء الرأس فانفلقا﴾
لبلعاء بن قيس الكنانى والغمر الماء الكثير فشبه الموت بسيل عظيم على سبيل الكناية والغمار والانغماس فيها تخييل ويجوز أن تستعار الغمار لأهوال الموت على طريق التصريحية ويحتمل أن تستعار لجيش ذلك الفارس على طريق التصريحية أيضا وأضافها للموت لأنه ينشأ عنها والانغماس ترشيح إذا تألى أى حلف على مكروهة أى حرب صدق أى بر فى يمينه غشيته ألحقت به والحال أنه فى جأواء أى كتيبة عظيمة اسودت أو اخضرت بكثرة السلاح والدروع من الجوة مثل الحوة أو من الجؤوة مثل الحمرة وهى هى بشرط أن يرهقها سواد وقيل السواد يرهقه خضرة لصدأ دروعها باسلة أى مانعة عابسة ويجوز أن الجأواء الدرع الصدئة وعضبا مفعول غشيته أى سيفا قاطعا أصاب أى طلب ونال سواء أى وسط الرأس فانفلق الرأس أو وسطه مدح قرنه مع ظفره به ليدل على بلوغه غاية الشجاعة .

﴿ولا بد من جار يجيز سبيلها * كما جوز السكى فى الباب فيتق﴾

للأعشى يصف مفازة الغزل فيها المحلق عن بنى عكاظ كما يأتى قريبا يقول ولا بد لمريد قطعها من جار أى قريب منها يعين المسافر على سلوك سبيلها وجازه يجوزه سلكه وأجازه يجيزه أسلكه وكذا جوزه يجوزه بالتشديد فيهما والسكى المسمار نسبة للسك وهو تضبيب الباب وتسميره والفيتق النجار لأنه يفتق الخشب بالمسمار ويروى كما سلك السكى أى لا بد من معين ينفذه فيها كما أنفذ النجار المسمار فى الباب وعبر بالماضى ليدل على أن المشبه به معهود للسامع .

﴿خف الله واستر ذا الجمال ببرقع * فإن لحت حاضت فى الخدور العواتق﴾

لأبى الطيب يقول اتق الله واستر هذا الجمال الذى فى وجهك ببرقع لأنك إن ظهرت حاضت العواتق أى خيار النساء وهن فى خدورهن لما ينظرن من جمالك ولاح يلوح ظهر يظهر

﴿فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى * يرجى الحيا منها وتخشى الصواعق﴾ يقول هو فتى شجاع جواد يخشى شره ويرجى خيره فهو كالسحاب الأسود والجون الأسود ويطلق على الأبيض ورواه ابن جنى بالضم ليكون جمعا أى السود المظلات لأن السحاب جمع فى المعنى يرتجى الحياء أى المطر منها وتخشى صواعقها وهى قطع النار التى تنزل منها

﴿وزيد الخيل قد لاقى صفادا * يعض بساعد وبعظم ساق﴾ لسلامة بن جندل وزيد الخيل هو الذى سماه النبى صلى الله عليه وسلم زيد الخير قد لاقى أى نال من أعدائه صفادا أى قيدا وغلا واستعار العض لقرص الصفاد اليابس الصلب على طريق التصريحية والباء للإلصاق وأقحم لفظ العظم للمبالغة فى العض حتى وصل العظم .

﴿قد قالت الزبا لحصن سموأل * تمرد مارد وعز الأبلق﴾ مارد هو حصن رومة الجندل والأبلق حصن سموأل قصدتهما الزبا ملكة الجزيرة فاستصعبا عليها فقالت ذلك وصار يضرب مثلا وقوله لحصن سموأل أى والحصن دومة الجندل تمرد صار أملس ناعما ومرد مردا ومرودة إذا كان أملس لا شعر فيه والمكان لا نبات فيه أو تمرد بمعنى تشيطن وفعل أهله فعل المردة من الجن فهو لا يستطيع أحد طلوعه وعز إن كان مضارعه بضم العين كان متعديا بمعنى غلب وإن كان بكسرها كان لازما بمعنى امتنع والمعنى أنها لم تقدر على بلوغ مرادها منهما لشجاعة أهلهما

﴿لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة * إلى ضوء نار فى يفاع يخرق * تشب لمقرورين يصطليانها﴾
﴿وبات على النار الندى والمحلق * رضيعى لبان ثدى أم تقاسما * بأسحم داج عوض لا نتفرق﴾

للأعشى يمدح المحلق بكسر اللام سمى بذلك لأن بعيره عضه فى وجهه فبقى أثر العضة مثل الحلقة وهو من بنى عكاظ كان فقيرا وله عشر بنات لا يرغب فيهن أحد لفقرهن فانعزل بهن إلى بعض المهامه فنزل به الأعشى فنحر له ناقته ولم يكن عنده غيرها وأحسن قراه فعظم عند الأعشى فلما أصبح واستوى على راحلته قال له ألك حاجة قال نعم أن تسير بذكرى فى بنى عكاظ لعل أحدا يرغب فى بناتى فقدم سوق عكاظ فمدحه فى عكاظ فلم يلبث حتى خطبت بناته ولاحت لمحت وتشوفت واليفاع المشرف من الأرض يخرق أى يخترق ذلك الضوء وينتشر فى الأرض ويروى تحرق بالحاء

المهملة والضمير للنار وتشب مبنى للمجهول يقال شبت النار أشبها شبا وشبوبا أوقدتها والمقروران اللذان أصابهما القرأى البرد وأراد بهما الندى والمحلق يعنى أنه هو وكرمه ملازمان لنار القرى ملازمة المقرور لنار التدفؤ وبين ذلك بقوله وبات على النار الندى والمحلق ويجوز أن الأعشى أراد نفسه والمحلق لكن الأول أوقع فى المدح ومعنى كونهما عليها أنهما على جانبها ولأن المتدفئ يكون أعلى منها بحيث يمديده فوقها وعطف المحلق على الندى دلالة على أنهما متلازمان متقارنان وبين ذلك بقوله رضيعى لبان وهو حال منهما شبههما بالتوأمين دلالة على غاية التلازم حتى فى الرحم بل وقبله واللبان لبن المرأة خاصة وهو مضاف إلى ثدى أم وتنوينها للإفراد وإضافته له لأنه منه ويجوز تنوينه فثدى بدل منه والأسحم الأسود الداجى المظلم أى تحالفا كما هو رواية أيضا فى ليل مظلم أو فى الرحم المظلم وعوض ظرف مستقبل نصب بما بعده لا نتفرق جواب التحالف وكنى بذلك كله عن شدة التلازم بينه وبين الكرم

﴿وسوس يدعو مخلصا رب الفلق ❊ سرا وقد أون تأوين العقق ❊ فى الزرب لو يمضغ شربا ما بصق﴾

لرؤبة يصف قانصا وسوس تكلم فى نفسه يدعو الله مخلصا أنه يظفره بالصيد وقوله سرا ساقه مساق الظرف للتوكيد أى تعلق بوسوس وللتأسيس إن تعلق بيدعو وتكون الجملة حالية مبينة للوسوسة وقد أون أى الحمير الوحشية والجملة أيضا حالية والتأوين امتلاء الجنبين من الأون وهو جانب الخرج الممتلىء والأونان الجانبان الممتلئان والعقق الحوامل واحده عقوق كعروس وقيل هو العقوق أى امتلأت بطونهن ماء لكثرة شربهن كامتلاء بطون الحوامل فى الزرب حال من ضمير القانص والزرب والزربة قترته التى يكمن فيها وانزرب القانص دخل الزرب وقوله لو يمضغ فى معنى الحال أيضا أى ساكتا بحيث لو يمضغ شربا أى لو يلوك بفمه مقدارا من مائه وهو الريق لم يبصق لئلا يسمع الصيد صوته وأصل الشرب النصيب من الماء استعاره لما يجتمع بفمه من الريق وبين الزرب والشرب الجناس المضارع .

﴿قالت سليمى اشتر لنا سويقاً ❊ وهات خبزاً لبرّ أو دقيقاً﴾

للعذافر الكندى يقال شار العسل ونحوه واشتاره إذا اجتناه وأخذه من مكانه فقوله اشتر أمر من الاشتيار ويحتمل أنه من الاشتراء وسكنت راؤه للضرورة أى اطلب لنا سويقاً وهو ماتعمله العرب من الحنطة والشعير وهات بكسر التاء أمر للذكر طلبت منه السويق للأدم وخيرته بين أن يأتى بخبز وبين أن يأتى بدقيق وهى تخبزه ويروى وهات برا لبخس أو دقيقا والبخس الأرض التى تنبت من غير سقى وفى بقية الرجز أنها طلبت منه لحما وخادما وصبغا لثيابها بالعصفر فقال :
ياسلم لو كنت لذا مطيقا ❊ ما كان عيشى عندكم ترنيقاً ❊ أى مدة ترنيق الطائر أى صف جناحيه فى الهواء

﴿هل أنت باعث دينار لحاجتنا ❊ أو عبد رب أخا عوف بن مخراق﴾

لتأبط شراً وقيل لجرير الخطفى وهل استفهام استبطائى فيه حث على الفعل ودينار اسم رجل وعبد رب كذلك وهو نصب عطفاً على محل دينار لأنه مفعول معنى وأخا عوف نعت له وقيل منادى وعوف ومخراق اسمان لرجلين ويروى عون بالنون

﴿وقوم علىّ ذوى مرة ❊ أراهم عدواً وكانوا صديقاً﴾

المرة القوة وشدة الجدال ويروى ذوى مئرة أى عداوة أوفخر أوشدة والعدو والصديق يجيئان للمذكر والمؤنث والمثنى والجمع يقول ورب قوم أصحاب قوة علىّ أراهم اليوم أعداء وكانوا أصدقاء

﴿تروح على آل المحلق جفنة ❊ كجابية السيح العراقى تفهق﴾

للأعشى فى مدح المحلق وروى تلوح بدل تروح لأنها تظهر عند خروجها من البيت أول النهار مستعلية عليهم والجفنة قصعة الثريد والجابية الحوض يجبى الماء أى يجمعه إلى الحوض والسيح الماء الكثير الجارى وفهق يفهق كفرح يفرح اتسع وامتلأ وتدفق ومنه الحديث أنه قام إلى باب الجنة فانفهقت له أى انفتحت واتسعت والمتفيهق المكثر من الكلام فقوله تفهق أى تمتلىء مع اتساعها حتى تكاد تتدفق ﴿فلما ردفنا من عمير وصحبه ❊ تولوا سراعاً والمنية تعنق﴾

ردف كتبع يتعدى بنفسه وضمن هنا معنى الدنو فعدى بمن وأعنق الفرس سار سيراً سريعاً سهلا والعنق اسم منه يقول فلما دنونا من عمير وأصحابه للحرب أدبروا مسرعين والحال أن الموت يسرع خلفهم من جهتنا شبه المنية بالأسد

على طريق المكنية فأثبت لها العنق تخييلا كأنهم كانوا تبعوهم برمى النبال ويجوز أنه استعار المنية لنفسه وقومه على طريق التصريح أى ونحن نسرع خلفهم فذكر العنق تجريد لأنه يلائم المشبه

﴿ليث بعثر يصطاد الرجال إذا ٭ ما الليث كذب عن أقرانه صدقا﴾

لزهير يمدح شجاعا فاستعار له اسم الأسد على طريق التصريحية والاصطياد ترشيح وعثر اسم موضع أى شجاع فى عثر يقتل الرجال إذا كذب أى جبن وضعف الفارس الشديد عن أقرانه فى الحرب صدق هو ونفذ عزمه وقتل قرنه وفى البيت الطباق بين الصدق والكذب وهو من بديع الكلام

﴿إن لنا قلائصاً حقائقاً ٭ مستوثقات أو يجدن سائقاً﴾

القلائص جمع قلوص وهى الفتية من الإبل والحقائق جمع حقة التى استحقت الحمل عليها أو استحقت ضراب الفحل ويقال وسقه فاتسق واستوسق أى جمع عليه الأحمال فتحمل أو جمعه فاجتمع ومستوسقات متحملات أو مجتمعات وأو بمعنى إلى أى واقفات إلى أن يجدن من يسوقهن فيسرن ويروى لو يجدن وفيه معنى التمنى ويجوز أن جوابه مقدر أى لأسرعن السير

﴿خذا بطن هرشى أو قفاها فإنه ٭ كلا جانبى هرشى لهن طريق﴾

روى أن أعرابيا أخر قوله تعالى خيراً يره عما بعده فقيل قدمت وأخرت فضرب ذلك البيت مثلا وهرشى كسكرى ثنية فى طريق مكة عند الجحفة أى اسلكا أمام تلك الثنية أو خلفها فإنه أى الحال والشأن كل من جانبيها طريق للإبل التى تطلبانها وتكرير لفظ هرشى لتقريرها فى ذهن السامع خوف غفلته عنها والمقام كان مقام هداية فحسن فيه ذلك

﴿إن سرك الإرواء غير سائق ٭ فاعجل بغرب مثل غرب طارق ٭ ومسد أمر من أيانق﴾

﴿ايس بأنياب ولا حقائق ٭ ولاضعاف مخهن زاهق﴾

لعمارة بن طارق يقول إن سرك الاستسقاء حال كونك غير سائق للإبل التى يسقى عليها فأسرع إلى ماء بئر بدلو عظيمة مثل دلو طارق أبى وبحبل أمر بالبناء للمجهول أى فتل فتلا شديداً من أيانق أى من أوبارها أو من جلودها والأيانق جمع أينق والأينق جمع نوق والنوق جمع ناقة ليس ذلك الحبل أنيابا أى نوقا مسنة ولا حقائق أى فتيات ولا ضعافا أى ليس من هذه الأنواع التى تساق بمشقة فى هذا التنويع تنفير عنها ويروى لسن أى النوق التى يفتل منها والأشبه أن حق الرواية مع أيانق أى أعجل بحبل مفتول من الليف الأبيض ونوق شداد لا تحتاج إلى السوق ومخهن زاهق قال الفراء هو مرفوع والشعر مكفأ يقول بل مخهن مكتنز سمين على الابتداء وهذا مما يؤيد رواية لسن بالنوق وقال غيره الزاهق هنا الذاهب وهو مجرور بالعطف أى ولا ضعاف مخهن وزاهق بالجر ردا على ضعاف فكأنه رفع مخهن بضعاف

حرف الكاف

﴿أفى كل عام أنت جاشم غزوة ٭ تشد لأقصاها عزيم عزائكا﴾

﴿مؤثلة مالا وفى الحى رفعة ٭ لما ضاع فيها من قروء نسائكا﴾

للأعشى يقول لجاره أينبغى أن تتجشم وتكلف نفسك فى كل عام دخول غزوة واقتحام مكارهها تشد وتوثق عزيمة صبرك لأقصاها أى أبعدها وأعلاها أو غايتها ومنتهاها ومؤثلة أى مؤصلة على اسم الفاعل ويروى مورثة أى تورثك تلك الغزوة مالا كثيرا بغنائمها ورفعة لك فى الحى لأجل ما ضاع فيها أى فى الأعوام المعلومة من ذكر كل عام واللام للعاقبة شبه ضياع القروء المترتب على خروجه للغزو بأمر مرغوب على طريق المكنية ولام العلة تخييل أو شبه ترتب المرغوب عنه بترتب المرغوب فيه واستعار له اللام على طريق التصريحية وفيها نوع توبيخ ويجوز أن ذلك الاستفهام للتعجب فقوله لما ضاع فيها من تمام العجب والأقراء التى تضيع على الزوج هى الأطهار لأنها التى يوطأن فيها لا الحيض وضياع ذلك يؤدى إلى انقطاع النسل

﴿قليل التشكى للمهم يصيبه ٭ كثير الهوى شت النوى والمسالك﴾

﴿يظل بموماة ويمسى بغيرها ٭ جحيشا ويعرورى ظهور المهالك﴾

لتأبط شرا يمدح شمس بن مالك من رؤساء العرب وقيل لأبى كبير الهذلى يمدح تأبط شرا والمعنى أنه عديم التشكى ليظهر المدح أى لايشتكى لأجل المهم حال كونه يصيبه كثيرهوى النفس والشت كالشتات فى الأصل مصدر ويستعملان بمعنى المتفرق المنتشر وروى نشر النوى وهو بمعناه وروى شتى النوى وهو جمع شتيت أى متفرق مختلف أى نواه ومسالكه شتى أى كثيرة مختلفة والنوى اسم جمع نواة وهى نية المسافر ويطلق على البعد أيضا فهو مذكر ويطلق على نية المسافر فيؤنث والموماة المفازة لاماء بها والجحيش الفريد الوحيد والاعروراء ركوب الجواد عريان الظهر وعبر بيمسى دون يبيت إشارة إلى أنه يديم السير ولاينزل فى الليل وبقوله يعرورى إشارة إلى أنه يقتحم المكاره بلاوقاية عنها وقدشبه المهالك بما يصح ركوبه على طريق المكنية وأثبت لها الظهور تخييلا وفيه إشارة إلى أنه غير مكترث بها بل يسرع اليها بغير استعداد كاسراع الفارس إلى فرسه وعدم صبره حتى يسرجه وفيه إشارة إلى أنه يظهرويظفر حيث عبر بما يفيد الاستعلاء عليها ﴿وقد كان منهم حاجب وابن أمه ٭ أبو جندل والزيد زيد المعارك﴾

دخلت أل المعرفة على زيد وهو علم لتأويله بالمسمى بزيد ولذلك أضافه للمعارك أى أمكنة الحروب يقول وقد كان من هؤلاء القوم حاجب بن لقيط بن زرارة وابن أمه أى أخوه أبوجندل والمسمى بزيد المعد للحروب وفيه إشارة إلى أنه يعرف بذلك فيما بين الناس ﴿إن تك عن أحسن الصنيعة مأ ٭ فوكا ففى آخرين قد أفكوا﴾

لعروة بن أذينة يقول إن تكن مأفوكا أى مصروفا ومنقلبا عن أحسن العطاء فلاعجب فأنت فى جملة ناس آخرين قد أفكوا وصرفوا عن الإحسان ومنه المؤتفكات وهى المدن المنقلبة على قوم لوط وتقول العرب إذا كثرت المؤتفكات زكت الأرض يعنون الرياح المختلفة المهاب

﴿حتى استغاثت بماء لارشاء له ٭ من الأباطح فى حافاته البرك ٭ مكلل بأصول النجم تنسجه﴾
﴿ريح خريق لضاحى مائه حبك ٭ كما استغاث بسىء فزغيطلة ٭ خاف العيون ولم ينظر به الحشك﴾

لزهير يصف قطاة فرت من صقر حتى استغاثت منه بماء قريب لارشاء له أى لاحبل يستقى به منه لعدم احتياجه اليه من الأباطح أى فى الأمكنة المتسعة المستوية فإن أراد من الماء مكانه فمن بيانية فى حافاته اى جوانبه البرك جمع بركة كرطب ورطبة نوع من طير الماء يكلل ذلك الماء بأصول النجم أى النبات الذى لاساق له وروى بعميم النجم أى طويله تنسجه أى تثنيه تثنيا منتظما كالنسج فهو استعارة مصرحة والخريق بالقاف الباردة والشديدة السير والضاحى الظاهر والحبك الطريق فى وجه الماء إذا ضربته الريح جمع حباك أو حبيكة والسيء بالفتح وبالكسر اللبن فى طرف الثدى والفز ولد البقر الوحشية والغيطلة الشجر الملتف فإضافة الفز اليها لأنه فيها وقيل هى البقرة الوحشية والعيون هنا رقباء الصيد وجواسيسه وحشكت الدرة باللبن حشكا وحشوكا امتلأت به وحرك الحشك هنا للضرورة أى لم ينتظر به امتلاء الدرة ولعمرى نعمت هذه الاستغاثة وفيه دلالة على أنها كانت ظمآنة

﴿لئن هجوت أخا صدق ومكرمة ٭ فقد مريت أخا ما كان يمريكا﴾

يقول لصاحبه لئن ذممت أخا صدق ومكرمة يعنى نفسه ويقال مرى الناقة أى حلبها ومنه المماراة كأنه كلا من المتجادلين يمرى ما عند صاحبه ومنه فقد مريت أخا أى غلبته فى الجدال وأنفدت ماعنده لأن من حلب الناقة يتركها يابسة الضرع أو جحدت حقه كأنك أخذته منه أو تسبب فى إخراجه ماعنده فيذمك كاذمته ما كان يمريك أى ما كان يفعل بك كذلك

﴿ياعز كفرانك لاسبحانك ٭ إنى رأيت الله قد أهانك﴾

لخالد بن الوليد رضى الله عنه وعز مرخم عزى وترخيمه شاذ لأنه ليس رباعيا ولا مؤنثا بالهاء وهى شجرة كانت تعبدها الجاهلية فضربها بسيفه فخرجت منها جنية صارخة . فقال لها ذلك البيت وقيل ضربها بالفاس حتى قطعها وقتل الجنية وكفرانك نصب بمحذوف وجوبا كسبحان أى أكفر كفرانا بك لاأنزه تنزيها لك فهما مصدران مغنيان عن اللفظ بفعليهما والإهانة الإذلال ﴿لاهم إن المرأ يـ ٭ ـمنع أهله فامنع حلالك﴾

﴿وانصر على آل الصليب ٭ وعابديه اليوم آلك ٭ لايغلبن صليبهم ٭ ومحالهم عدوا محالك﴾

﴿جروا جميع بلادهم * والفيل كى يسبوا عيالك   عمدوا حماك بكيدهم * جهلا وماراقبوا جلالك﴾
﴿إن كنت تاركهم و كعبتنا فأمر مابدالك﴾

لعبد المطلب حين أراد أبرهة بن الصباح هدم الكعبة و أغار على مائتى بعير له فخرج اليه عبد المطلب فى طلب الإبل وقد قيل لأبرهة إنه سيد قريش يطعم الناس فى السهل والوحوش فى رؤس الجبال فلما طلب الإبل قال له سقطت من عينى جئت لأهدم بيت شرفكم فألهاك عنه طلب المال فقال أنا رب الإبل وللبيت رب يحميه ثم رجع وأخذ بحلقة الباب وقال ذلك ولاهم أصله اللهم نخفف إن المرأ يمنع أى يحفظ أهله وأنت الله فاحفظ حلالك أى سكان حرمك الذين حلوا فيه يقال حى حلال أى نزول وفيهم كثرة أوالذين هم فى حل منك ويجوز على بعد أنه أطلق الحلال على البيت أو أهله على سبيل المشاكلة التقديرية للأهل على أن معناه الزوجة وروى إن المرأ يمنع حله فامنع حلالك والحل والحلال مايحل التصرف فيه وروى أن العبد يمنع رحله فامنع رحالك وهو يؤيد الأول والآل لايضاف إلا لذى شرف فإضافته للصليب ليشاكل مابعده أو على زعمهم أنه ذو شرف وعابديه جمع مضاف للضمير إضافة الوصف لمعموله واليوم ظرف للنصر والمحال مصدر ماحله إذا كايده بمكروه والعدو العدوان والظلم وهو نصب على التمييز أو على المفعول المطلق ويروى غدوا أى فى الغد فهو ظرف ويروى أبدا ويروى جموع بدل جميع وكان معهم اثنا عشر فيلا فيها فيل جسيم عظيم اسمه محمود فراده بالفيل الجنس أو المعهود والعيال مفرده عيل وجمعه عيائل كجيد وجياد وجيائد من قوله وتتعهد شأنه عمدوا قصدوا حماك أى حرمك الذى حميته لجهلهم أو جاهلين وماخافوا عظمتك إن كنت تاركهم مع كعبتنا يفعلون بها ماشاؤا فأمر عظيم ظهر لك منا الآن من معاصينا أو أمر تعلمه أنت ولانعلمه من الحكمة والمصلحة وفيه تفويض إلى الله وتسليم اليه

﴿يارب لاأرجولهم سواكا * يارب فامنع منهم حماكا   إن عدو البيت من عاداكا * امنعهم أن يخربوا فناكا﴾

لعبد المطلب أيضا أى لاأرجو لمنع الأعداء عنا غيرك وألف القوافى للإطلاق وتكرير النداء للاستعطاف والعدو يطلق على الواحد والمتعدد أى من كان عدوا لأهل بيتك فهو المعادى لك البالغ فى العداوة والفناء رحبة البيت وروى بدله قراكا جمع قرية وبدؤا المصراع الثانى بألف الوصل جائز لأنه محل ابتداء فى الجملة كما نبه عليه الخليل

﴿شددت اليك الرحل فوق شملة * من المؤلفات الرهو غير الأوارك﴾

الشملة بالتشديد والشملال والشميل الخفيفة السريعة السير أى شددت الرحل فوق ناقة سريعة السير ذاهبا إليك وتلك الناقة من النوق المؤلفات المعتادات الرهو أى السير السهل المستقيم ويروى الزهو بالزاى وهو سيرها بعد ورودها الماء والأوارك جمع آركة المقيمات موضع الأراك ترعاه أو ترعى نبتا يقال له الحمض أى ليست كذلك بل معلوفة ومكرمة للسفر

﴿حرف اللام﴾

﴿سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعى بلالا﴾

لذى الرمة يمدح بلالا أبا بريدة. وهما لقب وكنية لعامر بن أبى موسى الأشعرى كان أمير البصرة وقاضيها وصيدح اسم ناقة الشاعر والناس رفع بالابتداء أى سمعت هذا الكلام فحكاه على ماكان عليه ولم ينصب الناس لأنه يقتضى أن فعل الانتجاع مما يسمع وليس كذلك لأنه بمعنى يرتحلون طالبين غيثا أو بمعنى يطلبون غيثا أى مطرا أو كلأ نابتاً منه وروى بنصب الناس فيكون ينتجعون غيثا بمعنى يتكلمون بطلبه وروى رأيت الناس قال ابن القطاع ولايصح معه الرفع وذلك لأن الرؤية لاتقع على اللفظ وشبه تهيئتها وإعدادها للسير إليه ليسوقها أوسوقها إليه بأمره لها بالسير إليه وطلبه لترتب السير على كل على طريق التصريح ويجوز أنه شبهها بالعاقل فخاطبها بذلك على سبيل المكنية أى اطلبى بلالا فإنه أنفع ممايطلبه الناس ولماسمع بلال ذلك قال ياغلام اعلف صيدح قتاونوى والقت نوع من النبات الطرى

﴿كأن قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى﴾

لامرئ القيس يصف العقاب وهى تأكل صغار الطير إلاقلوبها فلذلك كثرت عندها ويصف نفسه بالشجاعة حيث

وصل إلى رؤية ذلك فقال كأن قلوب الطير حال كونها رطبا بعضها و يابسا بعضها حال كونها عند وكر العقاب أى عشها العناب وهو ثمر أحمر رطب فهو راجع للبعض الرطب والحشف الجاف الردىء من التمر البالى الهالك فهو راجع للبعض اليابس ففيه لف ونشر مرتب وفيه طباق التضاد بين الرطب واليابس ويجوز أن رطبا ويابسا نصب على البدل من قلوب الطير أى كأن الرطب واليابس منها العناب والحشف وبدل البعض لايجب فيه ضمير يرجع للمبدل منه وإن كانت الأولى ذلك

﴿لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق فى الزمان الأول﴾

﴿يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل﴾

لحسان بن ثابت يذكر أيام ملوك الشام الغسانيين والعصابة الجماعة على رأى واحد وجلق بالتشديد اسم أعجمى لبلد وفى الزمان متعلق بمحذوف صفة ليوم الواقع ظرفا للمنادمة وهى المحادثة على الشراب والبريص اسم واد ويروى بفتحتان علم لنهر بدمشق وجبل بالحجاز واسم للبحر ويصفق أى يمتزج وقيل يتصفى بنقله من إناء إلى آخر ولعله رواه يصفى من التصفية والرحيق الصافى والسلسل السهل المساغ ومن ورد مفعول أول وعليهم قيل متعلق بمحذوف حال من الضمير المنوى فى ورد والظاهر أنه متعلق بورد أى أقبل ونزل وبردى مفعول ثان ويصفق جملة حالية والمعنى أن كل من ورد عليهم البريص يسقونه ماء بردى حال كونه يصفق على مامر ويجوز أن يكون معناه تتلاطم أمواجه فالباء للملابسة ويحتمل أن فيه قلبا والأصل يصفق الرحيق السلسل به ولعل ذلك كناية عن كرمهم لا كثارهم العطاء وقيل الرحيق السلسل الخمر الصافية السهلة والمعنى على التشبيه أى بماء كأنه الخمر والظاهر بقاؤه على حقيقته ويكون ذلك قبل تحريمها وهو أوقع فى مقام المدح فإن قلت بردى مؤنث فلم قال يصفق بالتذكير قلت هناك مضاف مذكر حذف فقام المضاف إليه مقامه فى الإعراب والتذكير والأصل ماء بردى

﴿ألا انعم صباحا أيها الطلل البالى * وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى﴾

﴿وهل ينعمن إلا سعيد مخلد * قليل الهموم مايبيت بأوجال﴾

لامرئ القيس وألا استفتاحية وانعم صباحا تحية الجاهلية أى طاب عيشك ويخفف فيقال عم كاروى هنا وكذلك يعمن روى هنا أيضا ونعم ينعم كضرب يضرب ونعم ينعم كسهل يسهل ونعم ينعم كعلم يعلم ونعم ينعم بكسر عينهما وهو قليل بمعنى صار ناعما لينا وخص الصباح لأنه وقت الغارات والطلل مابقى من آثار الديار والبالى الفانى والمراد تحية أهل الطلل ثم تذكر الخطأ فى تحيتهم فقال لاينعم من كان فى الزمن الماضى وهو اليوم فان فالاستفهام إنكارى والمخلد طويل العمر بحيث لايفنى والأوجال جمع وجل وهو الخوف والباء للملابسة ويجوز أنها للظرفية تخييلا

﴿من مبلغ أفناء يعرب كلها * إنى بنيت الجار قبل المنزل﴾

لأبى تمام وفناء الدار ماامتد من جوانبها وجمعه أفنية ويقال هو من أفناء الناس إذا لم يعلم من أى قبيلة هو أى من أطرافهم ويعرب اسم قبيلة وبناء الجار اتخاذه سماه بناء للمشاكلة التقديرية حيث قرنه بما يبنى وهو المنزل وهو مجاز بجامع مطلق الاتخاذ أو علاقته المجاورة الذهنية أو اللفظية وهذه العلاقة تجرى فى كل مشاكلة ولم يرتضه بعضهم واختار أنها إن لم يوجد لها علاقة فهى قسم رابع لاحقيقة ولا مجاز ولا كناية.

﴿يامن يرى مد البعوض جناحها * فى ظلمة الليل البهيم الأليل * ويرى عروق نياطها فى نحرها﴾

﴿والمخ فى تلك العظام النحل * اغفر لعبد تاب من فرطاته * ما كان منه فى الزمان الأول﴾

للزمخشرى وإن كانت عادته فى الكتاب أن لاينسب شعره لنفسه يقول ياالله يامبصر الخفيات حتى مد البعوض جناحها فى ظلمة الليل والبهيم المظلم لانبهام الأشياء فيه والأليل أفعل تفضيل من الليل وإن كان جامداً للمبالغة فى الظلمة والنياط عرق غليظ منوط بالقلب تتصل به عروق رقيقة والنحر أسفل العنق والمخ مافى وسط العظام والنحل جمع ناحل أى دقيق والفرطات ذنوبه التى فرطت منه وما كان مفعول أغفر والزمان الأول زمن الشباب

﴿ألا زعمت أسماء أن لا أحبها * فقلت بلى لولا ينازعنى شغلى * جزيتك ضعف الود لولا اشتكيته﴾

﴿وما أن جزاك الضعف من أحد قبلى * فإن تزعمينى كنت أجهل فيكم * فإنى شريت الحلم بعدك بالجهل﴾

لأبى ذؤيب الهذلى وزعمت أى ظنت أنه الحال والشأن لا أحبها فقلت لها بلى أحبك لولا يازعى أى لولا أن ينازعنى شغلى ويصرفنى عن مودتك أو لو لم ينازعنى شغلى لوددتك جزيتك ضعف الود أى وددتك قدر المعتاد مرتين أو قدر ودك مرتين لولا اشتكيته أى لولا أن مللنه وسئمته أو لولم تشتكيه لضاعفته وأ كثرته فلولا هنا يحتمل أنها كلمة واحدة فيقدر بعدها أن المصدرية ويحتمل أنها كلمتان بمعنى لو لم لكنه استعمال نادر ويجوز فى لولا الثانية أنها حرف تحضيض وتوبيخ كهلا يعنى كان الأحق بالشكوى كثرة المودّة الموجبه للتهمة لا كثرة الهجر وما نافية وأن ومن زائدتان وأجهل فعل مضارع مرفوع وقيل أفعل تفضيل منصوب فيكم أى بسببكم أو فيما بين قبيلتكم وعبر بضمير جمع المذكر للتعظيم فإنى شربت جواب الشرط واشترى الشىء أخذه بالثمن وشراه باعه به فالمراد هنا استبدلت العقل بعد فراقك بالجهل فهو مجاز مرسل علاقته الإطلاق والمعنى أنه اعتذر عن عدم ودها بشغله وشكواها وعقله

﴿تروحى ياخيرة الفسيل ٭ تروحى أجدر أن تقيلى ٭ غدا بجنبى بارد ظليل﴾ لأبى علىّ أحيحة بن الجلاح يقول لناقته بكرى بالرواح أو جدّى السير فيه والفسيل صنوان النخل شبه ناقته بالمختار منه لعراقتها فى الكرم وارتفاعها وكرر الأمر للتوكيد هذا ويقال تروح النبت إذا طال فتروحى أى امتدى وارتفعى والخطاب لعنمار النخل لا للناقة قاله العينى مخالفا جميع الشراح لهذا الرجز وقد يؤكده أنه روى بدل تروحى الأول تأبرى والتأبير وضع طلع الذكور من النخل فى الإناث لتنمو ثمرتها ويمكن أن يقال إنه ترشيح للتشبيه والظاهر أنه انتقل من رجز إلى آخر لأحيحة فقد روى عنه : تأبرى ياخيرة الفسيل ٭ تأبرى من حنذ فشولى ٭ إذ ضنّ أهل النخل بالفحول . هذا هو خطاب الفسيل وحنذ بالتحريك موضع قريب من المدينة وقيل اسم قرية وقيل اسم ماء والمعنى أنّ ريح الصبا تهب من جهته فتحمل طلع الذكور منه إلى الإناث فيغنيها عن التأبير الصناعى وشولى أى ارتفعى وامتدى أى تأبرى بنفسك حيث بخل أهل النخل بطلع الذكور التى تلقح الإناث وأجدر نصب بمحذوف أى وأتى مكانا أجدر وأحق بأن تقيلى فيه وتستريحى من السير ويجوز نصبه بتروحى بتضمينه معنى أطلبى فحذف باء الجر ولفظ فيه لعلمها وغدا نصب بتقيلى بجنبى أى فى جنبى فهو بدل من فيه المحذوفة أى فى حافتى ماء بارد ظليل اى مظلل بالأشجار أو فى جانبى مكان ذى ظل لا حر فيه وحينئذ فالمعنى أجدر أن تقيلى بجانبيه فأظهر فى محل الإضمار لإظهار صفة المكان وأفعل التفضيل المجرد إن لم تتصل به من لفظا فهى متصلة به تقديراً على أن محل ذلك إذا أريد به التفضيل على معين والظاهر أن أجدر هنا ليس كذلك فلا حاجة لتقديرها ويجوز أن يكون أجدر فعلا ماضياً أى دخل فى الجدارة والحقية أن تقيلى أى حقت ووجبت قيلولتك فلا حذف أصلا وقال العينى يجوز أن يكون بارد ظليل على حذف حرف العطف للضرورة أى بجنب بارد وجنب ظليل

﴿شكى إلىّ جملى طول السرى ٭ صبراً جميلا فكلانا مبتلى﴾ يقول اشتكى بعيرى إلى تعبه من طول سير الليل وصبراً مصدر قام مقام فعله أى اصبر يابعير صبراً جميلا ففيه التفات من الغيبة إلى الخطاب أو التقدير فقلت له اصبر صبراً فكل منا مصاب بالبلاء أو مختبر وممتحن هل يصبر على مشاق السفر أم لا ويروى صبر جميل أى أحق بنا على حذف الخبر أو أمرنا صبر فيكون من المواضع التى يجب فيها حذف المبتدأ لنيابة الخبر عن الفعل والصبر الجميل هو ما لا شكوى فيه إلى الخلق

﴿لعمرى لقد أعطيت ضيفك فارضا ٭ تساق إليه ماتقوم على رجل﴾

لخفاف بن نوبة يهجو العباس بن مرداس بالبخل والفارض الناقة المسنة تساق إليه أى لا تركب بل تحتاج إلى من يضربها وسيوقها من خلفها لا تقوم على رجل أى لا رجل لها قوية تعتمد عليها فى قيامها

﴿فانعق بضأنك ياجرير فإنما ٭ منتك نفسك فى الخلاء ضلالا﴾

للأخطل ونعق ينعق نعيقا بالعين المهملة إذا صوت بغنمه ونغق الغراب نغاقا بالمعجمة إذا صاح أى صوّت لغنمك ياجرير واكتف بذلك عن المفاخر فلست من أهلها إنما أنت راعى غنم منتك حدّثتك نفسك ووعدتك وسولت لك فى الفضاء الخالى عن الناس ضلالا وكذبا لا هدى وصدقا كما تزعم وذمّه جرير بقوله : والتغلبى إذا تنحنح للقرى ٭ حك استه وتمثل الأمثالا ٭ ورد عليه الأخطل بقوله : قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم ٭ قالوا لأمهم بولى على النار

﴿وماهجر ليلى أن تكون تباعدت * عليك ولا أن أحصرتك شغول﴾

لتوبة بن حمير يقول لنفسه ليس هجر ليلى الأخيلية محبوبتك لتباعدها عنك ولا الأشغال منعتك عنها بل الخوف الرقباء والوشاة هجرتها ويجوز أن المعنى ليس هجرها لك بسبب وإنما هو لإيذائك واحتراق قلبك

﴿والناس من يلق خيراً قائلون له * مايشتهى ولأم المخطئ الهبل * قد يدرك المتانى بعض حاجته﴾

﴿وقد يكون مع المستعجل الزلل * وربما فات قوم جل أمرهم * من التأنى وكان الرأى لو عجلوا﴾

للقطامى وقيل للأعشى والناس مبتدأ ومن يلق يصب خيراً شرط حذف صدر جوابه أى فهم قائلون له والجملة خبر المبتدأ مايشتهى أى الذى يريده من الدعاء بخير أو من المدح وروى ماتشتهى فلعل معناه يقولون له ماتشتهيه أنت يا مخاطب ويجوز أن ما استفهامية أى ما الذى تريده يامن لقيت الخير لكن تبعده المقابلة وهبلت المرأة هبلا كتعبت تعباً ثكلت ولدها وفقدته لحزنت عليه أى ويقال لأم المخطئ الثكلى فهو دعاء عليها بموت ولدها ثم قال

قد يدرك المنهل بعض قصده * وقد يكون مع المتعجل الخطأ

وعجلته فتعجل واستعجل ويتعديان أيضاً فيقال تعجل الأمر واستعجله ثم قال وقد يفوت قوما معظم قصدهم بسبب التأنى وكان الرأى الصواب عجلتهم فلو مصدرية والمعنى أن بعض الحاجات يناسبها التمهل وبعضها التعجل ويجوز أن لوعجلوا هو اسم كان والرأى بالنصب خبرها وروى بدله الحزم والمعنى متقارب وفى الكلام نوع بديعى يسمى العكس والتبديل وهو الإتيان بنقيض المعنى المشهور كما هنا فإن مدح التأنى هو المشهور ومدح العجلة يناقضه أفاده السيوطى فى شرح عقود الجمان

﴿ويأوى إلى نسوة عطل * وشعثا مراضيع مثل السعالى﴾

للهذلى يصف رجلا يصيد ويرجع إلى زوجته وبناته عطل عاريات من الحلى والثياب وشعثا نصب على الذم أى وأذم شعثاً أى مغبرات الوجوه من الجوع والعطل جمع عاطلة والشعث جمع شعثاء كسود وسوداء ومراضيع جمع مرضاع قياسا أو مرضع سماعا أى ترضع أولادها مثل السعالى جمع سعلاة وهى أنثى الشياطين أى كريهات المنظر مثل الأغوال وهى أقبح شىء عند العرب.

﴿رويدك أيها الملك الجليل * تأن وعده مما تنيل * وجودك بالمقام ولو قليلا﴾

﴿فما فيما تجود به قليل * لأكبت حاسداً وأرى عدواً * كأنهما وداعك والرحيل﴾

لأبى الطيب يقول تمهل يا أيها الملك عن السفر واجعل ذلك التأنى مما تحسن به إلينا وجودك علينا بالإقامة ولو كانت قليلة عندك أو فى ذاتها فهى كثيرة عندنا فإنه ليس فيما تجود به قليل وقوله لأكبت متعلق بتأن وأصله لأكبد قلبت الدال تاء لقرب مخرجيهما أى لأصيب كبد الحاسد بالغيظ وأرى أى أصيب رئة العدو به أيضا كأنهما أى الحاسد والعدو شبه الأول بالوداع والثانى بالرحيل فى أن كلا يحزنه وخص الثانى بالثانى لأنه أشد كراهة وفيه لف ونشر مرتب وهو حسن

﴿أنصب للمنيـة تعتريهم * رجالى أم هم درج السيول﴾

أنشده سيبويه عن ابن هدمة والهمزة للاستفهام وهو من تجاهل العارف للتعجب والتحزن والنصب الغرض المنصوب يرمى إليه بالسهام وهو كفلس أوفق بالوزن ويجوز أن أصله كعنق فسكن للوزن أو ككتب فسكن كذلك وهذا أوفق بالمعنى وقد قيل بكل منها وشبه رجاله به تشبيها بليغا من حيث تتابع إصابة كل بالمكروه وتعتريهم جملة حالية ودرج السيول محلات انحدارها شبههم بها لانمحاق كلّ شيئا فشيئا

﴿فذكرته ثم عاتبته * عتابا رقيقا وقولا جميلا﴾

﴿فألفيته غير مستعتب * ولا ذاكر الله إلا قليلا﴾

لأبى الأسود الدؤلى كان يجلس إلى فناء امرأة جميلة بالبصرة فقالت له هل لك أن أتزوج بك فإنى حميدة الخصال وكيت وكيت فقال نعم وتزوجها من أهلها فوجدها بضد ماقالت فعاتبها وخاطب أهلها بشعر منه ذلك ثم طلقها أمامهم وكنى بضمير المذكر عنها استحياء أى فذكرتها بما قالت وعاتبتها على مافعلت عتابا حسنا فوجدتها غير قابلة منى عتابا ولفظ الجلالة نصب بذاكر وحذف تنوينه مع أنه غير مضاف تشبيها بحذف نون التوكيد الخفيفة لملاقاة الساكن أو بتنوين العلم الموصوف

بان مضافا إلى علم وذاكر عطف على مستعتب ولا زائدة لتوكيد النفى ولم يضف ذاكر إلى الله ليتمحض للتنكير كالذى قبله وليكون أبلغ فى النفى لأن الإضافة قد تفيد أن شأنه الذكر فيتوهم أن النفى هو الشأنية لا أصل الذكر

﴿وكنا إذا الجبار بالجيش ضافنا * جعلنا القنا والمرهفات له نزلا﴾

لأبى الشعراء الضبى والجبار الملك العاتى وضافه يضيفه نزل عنده ضيفا أى إذا نزل بنا الجبار مع جيشه نزول الضيف وفيه تهكم به حيث جاء محاربا فشبهه بمن جاء للمعروف طالبا ورشح ذلك التشبيه بجعل الرماح والسيوف المرهفات المسنونات نزلاله وهو الطعام المعد للضيف ﴿فيا كرم السكن الذين تحملوا * عن الدار والمستخلف المتبدل﴾

لذى الرمة والسكن بالسكون سكان الدار فهو اسم جمع لساكن كركب لراكب وصحب لصاحب وفى نداء كرمهم معنى التعجب من كثرته أى يا أكرم أصحاب الدار الذين ارتحلوا عنها ويا لؤم المستخلف المتبدل على صيغة اسم المفعول فيهما أى ما استخلفته وما استبدلته بعدهم من الوحوش وقيل من الذين لا يوفون بالمراد فالتبدل بمعنى الاستبدال والمستخلف على تقدير مضاف دل عليه المقام ﴿فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل﴾

لجرير يقول فما زالت تمج أى تلقى وتخرج دماءها فى شاطئ دجلة وحتى ابتدائية تقع بعدها الجمل ولا تخلو من معنى الغاية وأشكل خبر المبتدإ وهو الأبيض المشوب بحمرة وأظهر فى محل الإضمار لقيد التهويل. والتعظيم أى حتى أن ماء ذلك النهر الكبير مختلط بالحمرة ﴿لقد زادنى حبا لنفسى أننى * بغيض إلى كل امرئ غير طائل﴾

﴿إذا ما رآنى قطع الطرف بينه * وبينى فعل العارف المتجاهل﴾

للطرماح بن حكيم يقول لقد زادنى بغضى لغير المحسن حبى لنفسى لأنى إذا كرهته لبخله علمت أنى بضده وأن نفسى كريمة فاحببتها إذا رآنى غض بصره عنى فكأنه قطع امتداده بينى وبينه كما يفعل العارف بالشىء المتغافل عنه كراهة لرؤيتى أو استحياء منى

﴿سأقطع أرسان القباب بمنطق * قصير عناء الفكر فيه طويل﴾

﴿وإن امرأ ضنت يداه على امرئ * بنيل يد من غيره لبخيل﴾

لأبى تمام وقيل للبحترى والأرسان الحبال والقباب التى لها أرسان البيوت المنسوجة جمع قبة وهى الخيمة وهودج مقبب فوقه قبة والمراد أنه يتسبب فى ارتحال قوم بخلاء ففيه مجاز عقلى حيث أسند القطع إلى سببه وكناية حيث عبر عن الارتحال بقطع حبال البيوت ويجوز أن المراد أنه يسكت قوما يدعون الفخر ويهدم شرفهم وعظمتهم ويظهر ضعتهم وخستهم فشبه تلك الحال بحال قطع حبال البيوت المرتفعة المطنبة فتنخفض بعد ارتفاعها وتخر ساقطة بعد انتصابها على سبيل الاستعارة التمثيلية وهذا أقرب إلى المقام ويجوز أنه شبه المفاخر بالقباب بجامع العظم ومطلق الشرف والعلو فى كل على طريق التصريح وإثبات الأرسان لها ترشيح أى سأبطل دعوى من يدعى المفاخر وليس من أهلها بقول قصير ولكن تعب الفكر فيه طويل المدة وفيه الطباق بين القصير والطويل وبين ذلك المنطق بقوله وإن امرأ بخلت يداه وأسند البخل إلى اليد لأنها آلة الإعطاء فكأن المنع منها بنيل يداى نعمة ويحتمل أن اليد حقيقة وأضاف النيل إليها لأنها آلته لبخيل أى لبليغ فى البخل فالتنوين للتعظيم

﴿أقول وقد ناحت بقربى حمامة * أيا جارتا هل بات حالك حالى * معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى﴾

﴿وما خطرت منك الهموم ببال * أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا * تعالى أقاسمك الهموم تعالى﴾

﴿تعالى ترى روحا لدى ضعيفة * تردد فى جسم يعذب بالى * أيضحك مأسور وتبكى طليقة﴾

﴿ويسكت محزون ويندب سالى * لقد كنت أولى منك بالدمع والبكا * ولكن دمعى فى الشدائد غالى﴾

للهمدانى بالهاء وبعضهم يرويه بالحاء وكان أسيرا وبات أى صار حالك كحالى فى الضيق والحزن والاستفهام إنكارى ويروى بدله هل تعلمين بحالى ونسبة العلم إليها لتنزيلها منزلة العاقل كما فى ندائها وقال معاذ الهوى كما يقال معاذ الله لعظمة الهوى عنده وهو مصدر نائب عن فعله أى التجئ إلى الهوى من دعوى أنك مثلى ما ذقت يا حمامة طارقة الفراق وشبهها بمطعوم مكروه والذوق تخييل وما خطرت الهموم ببال أى بقلب منك وأيا حرف نداء وجارتا أصله جارتى فقلبت الياء

ألفا لرفع الصوت وتكرير النداء فيه معنى التحسر وادّعاء بلادتها بعد تنزيلها منزلة العاقل بعيد ما أنصف الدهر بيننا حيث أطلقك وأسرك وأسرنى وأحزننى والقياس فى تعالى أمر للمؤنثة وفى تعاليا للمثنى وفى تعالوا لجمع الذكور فتح اللام على أصلها لأنها عين الفعل والضمير تال للامه المقدرة وأهل مكة يكسرون الأولى لمناسبة الياء ويضمون الثانية لمناسبة الواو تنزيلا لها منزلة لام الفعل ومنه قوله تعالى أقاسمك الهموم فلى النصف ولك الآخر فإن قيل إنّ قائل هذا الشعر مولد فلا يستشهد بكلامه قلت أجيب بأنّ إيراده من قبيل الاستشناء لا من قبيل الاستبدال ومذهب الزمخشرى أنّ هات بالكسر بمعنى ناولنى وتعالى بالفتح دائما على اللغة المشهورة بمعنى أقبل إلى كلاهما اسم فعل لا فعل أمر ولعله لعدم تصرفها فى هذين المعنيين وأغرب منه ما نقله السيوطى عن بعضهم أن أدوات النداء أسماء أفعال متحملة لضمير المتكلم بمعنى أدعو وقوله ترى بفتح الراء على اللغة الأولى وبكسرها على الثانية وتكرير الأمر كتكرير النداء ومعنى ضعف الروح عجز حواسها عن الإدراك وتردّد أصله تتردد بالى أى نحيل وقوله أيضحك استفهام تعجبى بالنسبة للجملة الأولى وتوبيخى بالنسبة للثانية وكذلك المصراع الثانى ويجوز أنه تعجبى فى الجميع أو توبيخى فى الجميع وهو أبعدها وتعنى بالمأسور والمحزون نفسه وبالطليقة والسالى الحمامة ويجوز أنه أراد العموم ويدخلان فيه دخولا أوليا والمأسور المحبوس وحزنه لغة قريش وأحزنه لغة تميم ومحزون من الأول والندبة رفع الصوت بالبكاء والمراد به النوح السابق والسالى الصابر وقليل الهموم والدمع ماء العين ونزوله منها والمراد الثانى وروى بالدمع مقلة فقلة تمييز والأصل لقد كانت مقلتى أولى من مقلتك بالدمع وغالى مرتفع وممتنع لتجلد الشامتين

﴿لا تحسبوا أنّ فى سرباله رجلا * يخفيه غيث وليث مسبل مشبل﴾

للزمخشرى شبه الممدوح بالغيث فى كثرة الخير والكرم وبالليث فى كثرة الشجاعة واستعارهما له على طريق الاستعارة التصريحية وبنى على ذلك نهى الناس عن أن يظنوا أن فى ثوبه رجلا للدلالة على تناسى التشبيه وادعاء الاتحاد والمسبل كثير الانصباب فهو راجع للغيث والمشبل الذى كثرت أشباله أى أولاده من الأسود فهو راجع لليث ففيه لف ونشر وفيه شبه التضاد حيث جمع بين مايخشى ومايرجى وفيه الجناس اللاحق بين غيث وليث وبين مسبل ومشبل

﴿ألا تسألان المرء ماذا يحاول * أنحب فيقضى أم ضلال وباطل * أرى الناس لايدرون ماقدر أمرهم﴾

﴿ألا كل ذى لب إلى الله واسل * ألا كل شىء ماخلا الله باطل * وكل نعيم لامحالة زائل﴾

﴿وكل إناس سوف تدخل بينهم * دويهية تصفر منها الأنامل﴾

للبيد بن ربيعة العامرى وهمزة الاستفهام التى بعدها النفى للتحضيض على الفعل أى سلاه وقوله له ماالذى تريده وتجهد نفسك فى تحصيله وعبر بلفظ الغيبة نظرا للفظ المرئى وخطاب المثنى عادة جارية على لسان العرب وإن كان المراد غيره وقوله أنحب بدل ما والنحب النذر والجد والسرعة كما أن النعب بالعين السرعة أى أغرض صحيح فيقضى له أم باطل فلا ينبغى أو المعنى أشىء أوجبه على نفسه فهو يسعى فى قضائه أم ضلال وعلى كل فلا ينبغى وقوله ماقدر أمرهم أى ماالذى هم فيه من شؤن الدنيا وسرعة فنائها وألا استفتاحية كل ذى لب أى عقل واسل إلى الله لا إلى غيره أى متوسل به وملتجىء اليه من شر الدنيا وشر من لا يعقل أو متقرب اليه بما ينفعه ويروى بلى كل وهى أوقع معنى لأنها رد لدعوى تعميم السابقة ويروى واصل بالصاد أى صائر أو متوجه بكليته ويجوز فيه وفى واسل أنهما بمعنى متقرب إلى الله بالطاعة لامشتغل بالدنيا الفانية كغيره من الجهال وباطل خبر كل شىء وزائل خبر كل نعيم ولامحالة اعتراض مؤكد والدويهية تصغير الداهية وهى المنية بقرينة مابعد وتصغيرها للتعظيم والتهويل أو للتحقير على زعم الغافلين المتهاونين

﴿على أنها قالت عشية زرتها * جهلت على عمد ولم تك جاهلا﴾

على بمعنى مع أى قالت عشية زيارتى إياها جهلت أى فعلت فعل الجاهل أو تجاهلت وادعيت الجهل مع تعمدك ولم تك جاهلا حين الفعل أو لم تك فيما مضى جاهلا بشىء

﴿فقالت سباك الله إنك فاضحى * ألست ترى السمار والناس أحوالى * حلفت لها بالله حلفة فاجر﴾

لناموا فما إن من حديث ولاصالى * فأصبحت معشوقا وأصبح بعلها * عليه قتام كاسف الظن والبال﴾

﴿يغط غطيط البكر شد خناقه * ليقتلني والمرء ليس بقتـال﴾
﴿أيقتلني والمشرفي مضاجعي * ومسنونة زرق كأنياب أغوال﴾

لامرئ القيس يقول ضجرت محبوبتي سلمى حين ترقبتها ليلا مع أن الرقباء حولها والسمار جمع سامر بمعنى المتحدث ليلا وأحوال جمع حول بمعنى جانب فيفيد كثرة الناس وانتشارهم فى جوانبها والمنقول أنه على صورة الجمع وليس جمعا وكذا تثنيته لانه حول الشيء وحوليه وأحواله وأحواليه وحواله وحواليه كلها بمعنى جانبه المحيط به ويمكن أن يراد بالمفرد مطلق الجانب مجازاً فيثنى ويجمع حقيقة والكثير فى الماضى المجاب به القسم قرنه بقد بل قيل إن لم توجد فيه قدرت قيل لأنّ الجواب مظنة للتوقع الذى هو معنى قد لسماع القسم أولا وإن ومن زائدتان للتوكيد والحديث بمعنى المتحدث ليطابق مابعده والصالى المصطلى بالنار وها هنا حذف ودل عليه المقام أى فسمحت فنلت منها مرادى فأعجبتها فأصبحت معشوقا وقد كنت عاشقاً وأصبح زوجها عليه قتام وهو الغبار وسواد الوجه كاسف الظن منعكسه فهو مجاز وكاسف البال حزين القلب أو سيء الحال والغطيط ارتفاع صوت النفس عند الخنق والنعاس ونحو ذلك والبكر الفتى من الإبل والخناق حبل يخنق به كالحزام لما يتحزم به والإسار لما يربط به الأسير وقوله ليس بقتال أى كما يزعم أنه شجاع والمشرفي السيف نسبة إلى مشارف جمع مشرف كجعفر وهى قرى من أرض العرب تدنو من الريف شبهه بالمضاجع لامتداده بجانبه وملازمته له والمسنونة النبال المحددة الأطراف والزرق جمع زرقاء الصافيات اللون وشبهها بأنيابه الأغوال فى حدة الأطراف واستبشاع كل عند النفوس وهذا لايستلزم وجود الغول ورؤية نابها وإن زعمته العرب

﴿تبقلت فى أول التبقل * بين رماحي مالك ونهشل * فى حبة حرف وحمض هيكل﴾
﴿مستأسد ذبانة فى غيطل * يقلن الرايد أعشبت انزل﴾

لأبى النجم يصف رمكة باعتيادها الحروب واقتحامها المكاره من أول أمرها يقال تبقلت الغنم وغيرها رعت البقل وهو النبات الرطب شبه اقتحام تلك الفرس للحروب من صغرها حتى اعتادتها برعى الدابة للكلأ واعتيادها عليه بجامع التمرن والاعتياد والسهولة بل والاستلذاذ ثم استعار التبقل لذلك على طريق التصريحية وبالغ فى ذلك حيث أسند الفعل اليها كأنه لادخل له فيه ويروى من أول التبقل بين رماحي مالك ونهشل أى بين رماح مالك بن ضبعة ورماح نهشل بن دارم من أمراء العرب فثنى الرماح دلالة على التنويع والتمايز وقال أبو حنيفة الحبة بالكسر اليبس المنكسر المتراكم وقال الازهرى هى البذور الساقطة مع الأوراق فى آخر الصيف والحرف اليابسة الدقيقة والحمض نوع من النبات والهيكل الطويل الضخم والمستأسد الطويل الغليظ أيضا وذبان جمع ذباب كغربان وغراب والغيطل بالغين المهملة الأصوات المختلطة والرائد هو الذى يتقدم القوم لطلب الخصب يقلن أى الذبان وأعشب الرجل وجد العشب وصف النبات بالكثرة والالتفاف حتى كثر ذبابه وصارت له أصوات مختلطة فكان يدعو الرايد ويحمله على النزول فى هذا المكان عند سماع صوته فاستعار القول لذلك على سبيل التصريح وروى مستأسد أذنابه فى غيطل نقول للرايد فالأذناب جمع ذنب أى أطرافه تصوت بالريح يقول ذلك النبات والمجاز كما تقدم هذا وحق الرواية بين رما كى مالك ونهشل والرمكة الأنثى من البراذين والخيل وجمعها رماك وأرماك ورمكات كثمرة وثمار وأثمار وثمرات يصف فرسه بأنها رعت البقل حقيقة مع تلك الخيول والبراذين فلا مجاز هنا

﴿إنّ تقوى ربنا خير نفل * وبإذن الله ريثى وعجل * أحمد الله فلا ندله * بيديه الخير ماشاء فعل﴾
﴿من هداه سبل الخير اهتدى * ناعم البال ومن شاء أضل﴾

للبيد بن ربيعة العامرى شبه الثواب الذى وعده الله عباده على التقوى بالنفل بالتحريك وهو مايعده الإمام المجاهد تحريضا على اقتحام الحرب فاستعار النفل له على طريق التصريحية وأخبر به عن التقوى لأنها سببه ويجوز استعارة النفل للتقوى بجامع النفع وبإذن الله وتسهيله ريثى أى بطىء وعجل أى سرعتى فحذفت ياء الإضافة للوزن فلاند أى لا مثل له بيديه أى بقدرته التى هى كالآلة فى أفعاله تعالى كاليدين لأفعالنا ويحتمل أنه شبه خزائنه سبحانه باليد فيها شيء لسهولة تصرفه فيما فيها واختصاصه به فالباء بمعنى فى وتثنية اليد للمبالغة فى التشبيه ولا مانع من جعله ترشيحا للاستعارة على الوجهين

ماشاء فعل أى ما أراده فعله وبين ذلك بقوله من هداه طرق الخير اهتدى حتما حال كونه طيب الشأن ومن شاء إضلاله أضله حتما أى تركه ونفسه ومنعه لطفه حتى يضل حال كونه كاسف البال أى حزين القلب فى العاقبة فهى حال منتظرة أو سيء الحال والشأن وهذا محذوف معلوم من المقابلة بما قبله

﴿جزى الله بالإحسان مافعلا بكم * وأبلاهما خير البلاء الذى يبلو﴾

يقول كافأ الله بإحسانه اليهما مافعلاه بكم من الإحسان وأبلى مضمن معنى أعطى يقال بلاه الله وأبلاه وابتلاه بمعنى اختبره والاسم البلاء ويجيء بمعنى النقمة وبمعنى النعمة كما هنا وأعطاهما خير نعمته التى يبلوها الناس ويختبرهم بإعطائها

﴿وقدغدوت إلى الحانوت يتبعنى * شاومشل شلول شلشل شول﴾

﴿فى فتية كسيوف الهند قد علموا * أن هالك كل من يحفى وينتعل﴾

للأعشى ميمون بن قيس والحانوت محل البيع والشراء والمراد محل بيع الطعام والشراب يتبعنى شاو أى غلام يشوى اللحم مشل أى مسرع شلول خفيف فى العمل شلشل بالضم أى ماض فى الخدمة وقضاء الحوائج شول ككتف خفيف فى العمل وقيل مخرج للحم من القدر فى فتية أى حال كونى مع فتيان كسيوف الهند فى إنفاذ العزائم فى المكارم أو فى بياض الوجوه وتهللها والأول أنسب بقوله قد علموا أنه أى الحال والشأن هالك وفان كل حاف غير لابس للنعل ومنتعل لابس له وهما كناية عن الفقير والغنى وإذا استويا فى الغنى فلا معنى للبخل الذى لا يوجب البقاء ويجوز أنهما كناية عن جميع الناس مبالغة فى التعميم

﴿وإذا تجوزنا حبال قبيـلة * أخذت من الأخرى إليك حبالا﴾

للأعشى وشبه عهود الأمان الذى يأخذها من القبيلة يتوثق ويتوصل بها إلى أخرى بالحبال بجامع التوثق بكل على طريق التصريحية أى وإذا تجشمنا مجاوزة عهود قبيلة وتكلفنا مجاوزة محل أمانها فإيقاع التجوز على الحبال مجاز عقلى أخذت ناقتى من القبيلة الأخرى حال كونها ذاهبة اليك حبالا أى عهوداً للتوصل للقبيلة الأخرى وهكذا وإسناد الأخذ لها مجاز عقلى ويكفى فى الملابسة مجاورتها له حين الفعل وإنما أسنده اليها للمبالغة وتخييل أنها تعرف الممدوح وفضله فهى المسافرة اليه بنفسها وروى يجوزها وجبال بالجيم فمعنى أخذت قطعت من أرض القبيلة الأخرى بالسير اليك جبالا غير تلك وعلى كل ففيه دليل على صعوبة الطريق

﴿مايقسم الله فأقبل غير مبتئس * منه واقعد كريما ناعم البال﴾

لحسان يقال ابتأس إذا حزن من كثرة وقوع البأس والمكاره به والبال القلب أو الشأن يقول مايقسمه الله لك من نعمة أو نقمة فاقبله حال كونك غير متحزن منه أى مما قسمه الله لك واقعد كريما غير مهان طيب الحال والشأن أو مستريح القلب من نصب الدنيا وروى وأقعد بقطع الهمزة من أقعد المتعدى فكريما حال على الأول ومفعول على الثانى وفيه تجريد

﴿ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا * فيها فصرت إلى وجناء شملال﴾

﴿تعطيك مشيا وإرقالا ورأدأة * إذا تسربلت الآكام بالآل﴾

﴿لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * حمامة فوق غصن ذات أوقال﴾

لأبى قيس بن رفاعة يصف ناقته وقوله فيها أى فى دار المحبوبة والوجناء الشديدة الصلبة والشملال الخفيفة السريعة والإرقال والدأدأة نوعان من السير وقد شبه استتار الآكام وهى الجبال الصغيرة بالآل وهو السراب الذى يرى فى الهاجرة أبيض يشبه الماء فى جريانه على وجه الأرض بالتسربل وهو لبس السرابيل أى الثياب على طريق التصريحية ثم وصفها بحدة الفؤاد وهو محمود عندهم أو بحنينها إلى وطنها وعطفها لما سمعت صوت الحمامة والشرب بالكسر النصيب من الماء وبالضم المصدر والأوقال جمع وقل كجبل وهى الحجارة أو البقايا التى بقيت فى جذع الشجرة بعد تقليم بعض أغصانها بارزة يمكن الارتقاء عليها يقول لم يمنع نصيبها من الماء منها أو لم يمنعها من شربها الماء ففيه قلب على الثانى وغير فاعل لأنه تضرع اليه العامل وبنى على الفتح لإضافته إلى مبنى واستعار النطق لتغريد الحمامة على سبيل التصريحية

وكأنها كانت داخل الغصون فسمعت الناقة صوتها ولم ترها ففزعت أوكانت على غصن من الشجرة فكان تغريدها مطربا لذيذا فحنت الناقة إلى وطنها وذات أوقال وصف لغصن لأنه جمع غصن كما قيل فى فلك المفرد والجمع باعتبار التغير التقديرى ويجوز أن يقرأ بإضافة غصن إلى ذات والمعنى غصن أرض أوشجرة ذات أوقال لكن الأول أحسن فى الوزن وقد روى فى غصون ذات أوقال أى ذات قطع بارزة بعد التعلم فتكون مشوهة المنظر توجب النفرة والوحشة أوصاحبة أحجار فتكون أنضر حيث ترى مخضرة وسط أرض قفرة أولتكون فى غير محلها فتوجب حنين الناقة إلى محلها أوفزعها لغرابة ذلك وقيل إنه جمع وقل بالسكون وهو شجر المقل وقيل يجوز أنه من وقل كوعد إذا صعد أى ذات ارتفاعات

﴿وإن أنا يوما غيبتنى غيابتى * فسيروا بسيرى فى العشيرة والاهل﴾

للمتنخل والغيابة ماغاب عن الناظر من أسفل البئر ونحوه يقول وإن غيبتنى مقبرتى كناية عن موته فسيروا بسيرى أى فانعونى وسيروا بذكر خصالى على عادة العرب إذا مات منها رئيس ويحتمل أنه يوصى أقاربه بالخير وأنهم يسيرون بمثل سيره ويفعلون كفعله فى جيرانه وقرابته ﴿أتقتلنى وقد شعفت فؤادها * كما شعف المهنوءة الرجل الطالى﴾

لامرئ القيس والاستفهام للإنكار والاستبعاد أوللتعجب وشعف الجمل إذا أحرقه بالقطران المغلى على النار وهناه دهنه بذلك القطران فأطلق الشعف وأريد منه مطلق الإحراق ثم أريد منه الإحراق بالعشق مجازا مرسلا ليصح التشبيه فى قوله كما أحرق الإبل المدهونة الداهن لها وإن كان شغفت بالغين المعجمة فالمعنى أصبت شغاف قلبها بالحب وهو حجاب القلب أولسانه أوحبة سوداء فى وسطه كما شغف أى أخاف الإبل المدهونة وراع قلبها الرجل الداهن لها لأنها تخافه فى الأول وقيل شبه حبها باستلذاذ الإبل لذلك الطلى بعد دهنها به

﴿سموت اليها بعدمانام أهلها * سمو حباب الماء حالا على حال فقلت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى﴾

لامرئ القيس يقول سموت إلى محبوبتى سلمى بعد نوم أهلها ولم يسمع لى أحد صوتا ولم تشعر بى هى إلا وأنا عندها كسمو حباب الماء فوقه بسهولة وحباب الماء بالضم اسم لثعبان الماء وحباب الماء بالفتح فقاقعه التى تعلوه وقوله حالا على حال واقع موقع الحال المؤكدة للتشبيه أى حالا منطبقا على حال ومساويا له كقولك سواء بسواء وههنا حذف أى تخوفنى بالقوم فقلت يمين الله أبرح أى لاأبرح قاعدا وحذف لا النافية للمضارع بعد القسم كثير لأمن اللبس ولأنه لولا تقديرها لوجب اقتران الفعل بلام جواب القسم أوبنون التوكيد أوبهما ويمين نصب بمحذوف أى أحلف يمين الله فهو كالمصدر النائب عن فعله وبقية القصة تقدمت ﴿فرع نبع يهش فى غصن المجـ * ـد غزير النداء شديد المحال﴾

فرع كل شىء أعلاه والنبع شجر تتخذ منه القسى والهش من كل شىء مافيه رخاوة وليونة وهش إليه من باب تعب وضرب ضحك وانبسط إليه أى هو كفرع النبع فى العلو والصلابة فى الحروب وشبه المجد بشجرة طيبة على طريق المكنية فإضافة الغصن إليه تخييل لذلك ويحتمل أنه شبه قومه بأغصان الشجرة المثمرة على طريق التصريحية وإضافتها للمجد قرينة على ذلك وفيها دلالة على أن المجد منهم كالثمر من الأغصان غزير الندى كثير العطاء شديد المحال أى المماحلة والمكايدة وهو كالتفسير للتشبيه الأول وغزير الندى كالتفسير الثانى وهو من بديع الكلام

﴿فإذا نبذت له الحصاة رأيته * ينزو لوقعتها طمور الأخيل * وإذا يهب من المنام رأيته﴾
﴿كرتوب كعب الساق ليس بزمل * وإذا رميت به الفجاج رأيته * يهوى مخارمها هوى الأجدل﴾
﴿وإذا نظرت إلى أسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل﴾

لأبى كبير الهذلى يصف تأبط شرا بالتيقظ والشجاعة يقول إذا رميت له الحصاة مجربا له هل هو نائم أو صاح ينزو أى يثب بسرعة طمور الأخيل أى وثوب الأخيل أى ينهض كنهوضه وهو طير تتشاءم منه العرب وأصله من التخيل وقيل من الخيلاء ورتب رتوبا انتصب انتصابا أو ارتفع ارتفاعا أى رأيته يرتفع عن الأرض كارتفاع كعب الساق والزمل والزمال والزميل بتشديد الميم فيها هو الضعيف الملتف بثيابه ثم قال وإذا قذفته فى نواحى الأمكنة المتسعة رأيته يهوى مخارمها أى يسرع فى سلوك مسالكها الضيقة كهوى الأجدل وهو الصقر أى كإسراعه فى الطيران ويروى الجندل

وهو الحجر والأسرة خطوط الجبهة جمع سرار والعارض السحاب المعترض فى الآفاق والمتهلل اللامع أو المرتفع الذى سيمطر وروى عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت كنت قاعدة أغزل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخصف نعله فتحضر جبينه عرقا فتولد فى عينى نورا فجعلت أنظر إليه فقال ما تنظرين فقلت له ذلك وقلت أما والله لو رآك الهذلى لعلم أنك أحق بشعره فقال وما قال قلت : وإذا نظرت البيت . فوضع ما فى يده وقام فقبل ما بين عينى وقال جزاك الله خيرا ماسررت كسرورى بكلامك

(ومالام من يوم أخ وهو صادق * إخالى ولا اعتلت على ضيفها إبلى * إذا كان فيها الرسل لم تأت دونه)
(فصالى ولو كانت عجافا ولا أهلى * وإن تعتذر بالمحل عن ذى ضروعها * إلى الضيف يجرح فى عراقيبها نصلى)

لذى الرمة يمدح نفسه والإخاء مصدر آخاه كالوفاق مصدر وافقه والصحاب مصدر صاحبه وزنا ومعنى يقول ومالام أخ من يوم أى فى يوم وعبر بمن لإشعارها بالاستغراق أى لم يلم والحال أنه صادق فى لومه أو فى أخوته مصاحبة لى معه وقصر الإخاء للوزن وضمن لام معنى عاب فعداه إليه ويجوز أن إيقاع اللوم عليه مجاز عقلى لأن الإخاء كأنه محل اللوم ولا اعتلت أى أبدت لضيفها علة فى التأخر عن قراه وإسناد الفعل للإبل وإضافة الضيف إليها لأنها محل قراه وذلك كناية عن غاية كرمه ويجوز أن إسناد الفعل إليها مجاز عقلى لأنها سبب فى اعتلال صاحبها للضيف عنها إذا كان بخيلا وإضافة الضيف إليها ترشيح لذلك ويحتمل أنه شبه الإبل بالكرماء على طريق المكنية فذلك تخييل وبين عدم الاعتلال بقوله إذا كان فيها الرسل وهو اللبن القليل ويطلق على الجمل السهل لم تأت دونه أى قريبا من اللبن فصالى جمع فصيل وهو ولد الناقة ونفى قربها كناية عن نفى ارتضاعها له ولو كانت عجافا أى مهازيل ولا أهلى ولو جياعا وأن تعتذر الإبل بالمحل والجدب عن ذى ضروعها كناية عن اللبن لأنه ملازم للضروع يجرح نصلى أى سيفى أو سهمى فى عراقيبها وهى بمنزلة الركب للإنسان وإسناد الاعتذار إليها مجاز وكذلك إسناد الجرح للنصل لأنه آلته ومعنى الجرح فى العراقيب أنه يجعلها مكانا معدا له ولو قال يجرح عراقيبها لفات ذلك المعنى وقيل ضمنه معنى يعثو أى يفسد وكانت عادة العرب أن يفصدوا الإبل ويجمعوا دماءها ويضعوها على النار فتصير كالكبد ويقرون بها الضيفان فى الجدب فحرمه الله ويجوز أنه كناية عن نحرها لأنهم كانوا يعقرون الجمل الصعب قبل نحره ليسهل عليهم وهذا هو الذى يقتضيه مقام المدح

(حفد الولائد بينهن وأسلمت * بأكفهن أزمة الأجمال) يقول حفد من باب ضرب أى أسرع الولائد جمع وليدة وهى البنت الصغيرة بينهن أى بين النساء الطاعنات وأسلمت مبنى للمجهول أى تركت فى أكف الظعائن والولائد أزمة الأجمال جمع زمام وذلك دليل على حفظهن وصونهن حتى لا يتخلل ركبهن إلا الولائد

(غمر الرداء إذا تبسم ضاحكا * غلقت لضحكته رقاب المال)

لكثير والغمر الكثير وشبه العطاء بالرداء لأنه يصون عرض صاحبه أو يستر فقر السائل فاستعاره له على سبيل التصريحية وإضافة الغمر إليه تجريد لأنه يلائم المشبه هذا وقد يقال الغمر يطلق على الماء الذى يغمر قامة المنغمس فيه فيجوز أنه يشبه العطاء من حيث صونه عرض صاحبه بالرداء فيكون استعارة مصرحة وتكون إضافة الغمر إليه من إضافة المشبه به للمشبه بجامع عموم كل ونفعه والقرينة على كل ذلك قوله إذا تبسم شارعا فى الضحك غلقت لضحكته رقاب المال يقال غلق الرجل إذا ضجر وغضب وغلق الرهن إذا ملكه المرتهن ولم يقدر صاحبه على فكه وكانت تلك عادتهم فالمعنى إذا ضحك غضبت الأموال لعلمها أنها ستؤخذ ويملكها غيره أو ثبتت فى أيدى السائلين وملكوها ورقاب المال مجاز مرسل أى أعيانه (وترمينى بالطرف أى أنت مذنب * وتقلينى لكن إياك لا أقلى)

يقول وترمينى يامحبوبة بطرفك أى تشيرين إلى به فالرمى استعارة مصرحة لأنه شبه إطلاق البصر بإطلاق الحجر ويجوز أن الباء للآلة فالمرمى محذوف فسره بقوله أى أنت مذنب فأى تفسيرية يعنى أن مارمته به هو ادعاؤها أنه مذنب وقلاه يقليه وقليه يقلاه وقد يقال قلاه يقلاه بمعنى بغضه أشد البغض ولكن أصله ولكن أنا فنقلت حركة الهمزة إلى النون ثم حذفت ثم أدغمت النون فى النون بعدها وحذفت الألف الاخيرة فى الرسم كاللفظ ولو أجرى الوصل مجرى الوقف لثبتت وقدم المفعول وهو إياك للاهتمام ببراءتها من قلاه وتخصيصها بذلك دون غيرها من النساء

﴿فى مهمة قلقت به هاماتها * قلق الفؤوس إذا أردن نصولا﴾

للراعي يصف الإبل بأنها فى مهمه أى مفازة قلقت أى تحركت فيه هاماتها أى رؤوسها قلق الفؤس أى كتحرك الفؤس جمع فأس وهى آلة الحفر إذا أردن أى الفؤس نصولا أى قربن منه فالإرادة مجاز مرسل ونصولها خروج الحديدة من المقبض والنصول فى كل شىء الخروج والإنصال الإخراج ولقد شبه رءوس الإبل مع أعناقها بالفؤس

﴿وضاقت الأرض حتى كان هاربهم * إذا رأى غير شىء ظنه رجلا﴾

يقول وضاقت الأرض على أعدائنا لأن كل مسلك يريدونه يظنون أحدا منا فيه فيرجعون فاستعير الضيق الحسى لذلك على طريق التصريح حتى كان الهارب منهم إذا رأى غير شىء ظنه رجلا منا فيرجع خوفا والشىء هو الموجود وغيره هو المعدوم ولكن استعير للشىء الحقير التافه لعدم الاعتداد بكل على طريق التصريح وذلك ليصح وقوع الرؤية عليه

﴿حلت لى الخمر وكنت امرءا * عن شربها فى شغل شاغل * فاليوم أشرب غير مستحقب * إثما من الله ولا واغل﴾

لامرئ القيس كان حلف لا يشرب الخمر حتى يقتل بنى أسد الذين قتلوا أباه حجرا فلما قتل جماعة منهم قال حلت لى الخمر بعد أن كانت حراما على وكنت فى شغل شاغل لى عن شربها فاليوم حين أخذت الثأر أشرب وكان حقه الرفع لعدم الجازم فسكن تخفيفا للوزن والمستحقب للشىء الحامل له على ظهره ومنه الحقيبة فشبه الإثم بالشىء المحمول لمشقته على النفس والاستحقاب تخييل والواغل الداخل على الشاربين من غير أن يدعوه أى فاليوم أشرب ماشئت حال كونى غير متحمل ذنبا من الله حيث بررت فى قسمى ولا متطفل على الشاربين

﴿النبع فى الصخرة الصماء منبته * والنخل ينبت بين الماء والعجل﴾ يقول النبع وهو شجر تتخذ منه القسى فى الصخرة الصماء الصلبة لا فى غيرها منبته أى نباته والنخل ينبت فى الأرض اللينة الريانة فهو بين الماء والعجل أى الطين وهذه لغة حمير كما قيل والظاهر أن الشطر الأول تمثيل للصعب البخيل والثانى للسهل الجواد ويجوز أن الأول للشجاع والثانى للجبان لشدة الأول ورخاوة الثانى ﴿تمنى كتاب الله أول ليلة * تمنى داود الزبور على رسل﴾

لحسان بن ثابت فى مرثية عثمان بن عفان رضى الله عنهما يقول تمنى كتاب الله أى تلاه وتابع فى تلاوته كتمنى داود عليه السلام الزبور أى كتلاوته الزبور على رسل بالكسر أى تؤدة وسكينة وروى بدل الشطر الثانى وآخرها لاقى حمام المقادر والحمام الموت لأنه مقدر من حم الله الشىء قدره

﴿إذ السنة الشهباء بالناس أجحفت * ونال كرام الناس فى الجحرة الأكل * رأيت ذوى الحاجات حول بيوتهم﴾
﴿قطينا بها حتى إذا أنبت البقل * هنالك إن يستخولوا المال يخولوا * وإن يسئلوا يعطوا وإن ييسروا يغلوا﴾
﴿وفيهم مقامات حسان وجوههم * وأندية ينتابها القول والفعل﴾

لزهير بن أبى سلمى يمدح سنان بن أبى حارثة والشهباء الفرس يخالط سوادها بياض شبه بها السنة المجدبة لكثرة بياض أرضها وخلوها عن سواد النبات والأمطار أو لاختلاط نور الغنى فيها بظلمة الفقر أجحفت بالناس أى ذهبت بهم ومحقت عنهم آثار الغنى والاسناد مجاز عقلى والجحرة بتقديم الجيم المفتوحة السنة المجدبة وروى فى الجحرة وأصلها بالتحريك فسكونها لغة أو ضرورة وهى شدة الشتاء ويجوز أن تقرأ بالضم بمعنى البيت أى ونال الأكل كرام الناس ووصلهم داخل بيوتهم لبخلهم تلك السنة ويروى كرام المال والمعنى أن كرائم الأموال نالها التأكل والتنقص فى تلك السنة لجدبها ورأيت جواب إذا وذوى الحاجات كناية عن الفقراء حول بيوتهم أى سنان وقومه قطينا أى مقيمين فهو يطلق على الواحد والمتعدد وقيل أنه جمع ويروى قطينا لهم أى مساكنين لهم عند البيوت وذلك كناية عن كرمهم حتى إذا أنبت البقل أى نبت النبات الرطب وظهر الخصب فهنالك أى فى ذلك الزمان إن يسألهم أحد أن يخولوه مالا كثيرا يخولوه أى يولوه عليه وإن يسئلوا مالا قليلا يعطوا السائل وروى إن يستخبلوا المال يخبلوا بالموحدة يستعر أى منهم أحد إبلهم للانتفاع بألبانها وأوبارها زمن الجدب ثم يردها أعاروه وإن سألهم الإعطاء من غير رد أعطوه فلا يردون سائلا وإن ييسروا أى لعبوا الميسر يغلوا أى يجعلوا الخطر غاليا كثيرا لعدم خوفهم على الفقراء لأن المال كثير بخلاف زمن الجدب ويجوز أن يقرأ وإن يسروا أى أعطوا بلا سؤال يغلوا بالفاء

أي يتفقدوا الفقراء ويعطوهم يقال يسر كوعد لعب الميسر ويسر كترب وتعب لان ورق ورفق وروى يسالوا وييسروا بالمضارع والمقامات المجامع من الناس وروى وجوهها وعلى كل فالضمير للمقامات والأندية جمع الندى بمعنى الكرم على غير قياس ينتابها أي يجرى عليها نوبة بعد نوبة قولهم وفعلهم أو يتداولها قول الناس وفعلهم ويحتمل أنها جمع ناد بمعنى متحدث القوم أو ندى على فعيل كذلك ينتابها أي يجيئها نوبة بعد نوبة القول والفعل أى الصالحات

﴿ضعيف النكاية أعــداءه * يخال الفرار يراخى الأجل﴾

نكأ القرح نكأ بالهمز جرحه بعد اندماله ونكى العدو نكاية قتله وجرحه وأعداءه مفعول النكاية وعمل المصدر المقرون بأل كما هنا نادر يخال أى يظن الهرب من العدو يطيل الأجل من جبنه .

﴿كأن ذرى رأس المخيم غدوة * من السيل والغثاء فلكة مغزل﴾

لامرئ القيس من معلقته وذرى الجبل أعاليه والمخيم أكمة بعينها ويروى المخيمر والغثاء بالضم مشدداً ومخففا حميل السيل مما بلى واسود من العيدان والورق والفلكة بالفتح والمغزل مثلث يقول كان أعالى تلك الأكمة من إحاطة السيل بها واجتماع الغثاء حولها فلكة مغزل فى الاستدارة والارتفاع .

﴿ألا فارحمونى يا إله محمـــد * فإن لم أكن أهلا فأنت له أهل﴾

ألا استفتاحية دالة على الاهتمام بما يعقبها من الكلام وخاطب الإله الواحد الأحد بخطاب الجمع جريا على عادة العرب من خطاب السادة والملوك بذلك تعظيا وقيل هو إشارة إلى تكرار الفعل للتوكيد كأنه قيل ارحمنى ارحمنى ارحمنى وإضافته إلى محمد صلى الله عليه وسلم للتوسل به إلى الله عزوجل فإن لم أكن أهلا لهذا الطلب أو المطلوب من الرحمة والرفق فأنت يا ألله أهل له

﴿إن كنت أزننتنى بها كذبا * جزؤ فلاقيت بعدها عجلا﴾

﴿أفرح إن أرزأ الكرام وإن * أورث ذودا شصائصا نبلا﴾

لحضرمىّ بن عامر يخاطب جزاء بن سنان بن مؤلة حين اتهمه بسروره بأخذ دية أخيه القتيل وقيل لجرير وليس بذاك وجزؤ بفتح فسكون وإن هنا للشرط مجرداً عن الشك أو بمعنى إذ وأزننتنى أى اتهمتنى بها أى بتلك الفعلة الرذيلة كذبا منك يا جزؤ فهو منادى فلاقيت أنت بعدها عجلا دعاء عليه بأن ينال مثلها سريعاً وينظر هل يفرح أو يحزن وروى فلاقيت مثلها عجلا أفرح أى أأفرح بأن أرزأ الكرام وأصاب فيهم فحذفت همزة الاستفهام الإنكارى أو التعجبي على فرض الوقوع لدلالة المقام عليها وليصور الكلام بصورة الإخبار والإثبات فيظهر للخصم قبح دعواه وأرزأ مبنى للمجهول وكذلك أورث أى أعطى ذودا أى قطيعاً من الإبل بعد موتهم والذود مابين الثلاثة إلى العشرة مؤنث لا واحد له من لفظه عبر به عن الدية كلها استقلالا وتحقيراً لها ولذلك وصفه بشصائصا جمع شصوص وهى الناقة القليلة اللبن وصرفه للوزن والنبل كسبب جمع نبيل ويروى بالضم فهو جمع نبيل أيضا ككرما وكريم أو جمع نبلة كغرف وغرفة أى الصغار أو النجائب فهو من الأضداد لكن الأول أوفق بالمقام ويجوز أن الدية كانت عشرة

﴿إن يعاقب يكن غراما وإن يعــط جزيلا فإنه لا يبـالى﴾

للأعشى يقول إن يعاقب هذا الممدوح أعداءه يكن غراما أى هلاكا ملازما لهم وإن يعط السائل عطاء جزيلا عظيما فإنه لايبالى به ولا يكترث به ولا يستكثره فهو شجاع جواد

﴿حلفت برب الراقصات إلى منى * خلال الملا يمددن كلّ جديل * لقد كذب الواشون مافهت عندهم﴾

﴿بسر ولا أرسلتهم برسول * فلا تعجلى ياعز أن تتفهمى * بنصح أتى الواشون أم بحبول﴾

لكثير صاحب عزة والراقصات المطايا السائرات إلى منى فى الحج خلال الملأ أى فى أثناء الناس والجديل الرسن فى عنقها تمده به والواشى الذى يحسن الكلام ويموهه ويخلط الصدق بالكذب ويحرف الكلم عن مواضعه وما نافية أى ماتفوهت عندهم بسر ولا أرسلتهم إلى أحد برسول أى برسالة فهو فى الأصل مصدر وقد يطلق على المرسل وهو الظاهر فى رواية ولا راسلتهم برسول أى لاشافهتهم بالسر ولا أرسلت إليهم رسولا به وهذه الرواية أوفق بالمقابلة ويمكن أن

أرسلتهم بمعنى أرسلت إليهم والأصل ياعزة فرخم بحذف التاء أن تفهمى أى فى أن تفهمى أو لأجل أن تفهمى بنصح أى أبنصح أتى الواشون إليك أم بحبول جمع حبل بالكسر وهى الداهية العظيمة ولاأدهى من الكذب

﴿تداركتما عبساً وقد ثل عرشها * وذبيان إذ زلت بأقدامها النعل﴾

لزهير يمدح هرم بن سنان والحارث بن عوف وعبس وذبيان كلاهما اسم قبيلة يقول تداركتما هاتين القبيلتين بالصلح بينهما ودفع ديات قتلاهم وقد ثل أى هدم عرشها وهذا تمثيل لذهاب عزهم وفناء دولتهم وزلت النعل بالقدم زلقت عن مقرها وهذا أيضاً تمثيل لاختلال أمرهم وفساد رأيهم وفى البيت شبه الطباق حيث أن الأولى أتاها العذاب من فوق رؤسها والثانية أتاها من تحت أرجلها ﴿فى الآل يرفعها ويخفضها * ريع يلوح كأنه سحل﴾

للسيب بن أعلس والآل هو السراب وقيل الآل فى طرفى النهار وماق وسطه السراب والريع بالكسر الطريق والمرتفع من الأرض والسحل نوع أبيض من ثياب اليمن ولعل الضمير للظعائن أى هى فى الآل أو فى وقته يرفعها تارة ويخفضها أخرى ريع أى طريق مرتفع تارة ومنخفض أخرى أو مكان عال ترتفع بصعوده وتنخفض بالهبوط منه يلوح أى يظهر من بعد كأنه ثياب بيض ﴿وأنت الشهير بخفض الجناح * فلا تك فى رفعه أجدلا﴾

شبه بطائر يرق لأفراخه ويخفض إليها جناحه رحمة لها فاستعار خفض الجناح لذلك على سبيل التمثيل ورشحه بقوله فلاتك فى رفعه أجدل أى شبيها بالاجدل وهو الصقر فى القسوة والجفوة أوفى التكبر والترفع ويجوز أن خفض الجناح كناية عما يلزمه من الرقة والرحمة واللين ورفعه كناية عن القسوة والجفوة وبين الخفض والرفع طباق التضاد

﴿فما عقبوا إن قيل هل من معقب * ولا نزلوا يوم الكريهة منزلا﴾

يصف قوماً بالجبن وانهم إن قيل هل من معقب وراجع على عقبه للحرب فما رجعوا إليها ولا نزلوا يوم الحرب منزلا من منازلها أى لم يقدموا مرة على العدو وروى إذ قيل أى حين ذلك

﴿ألا إن خير الناس حياً وميتاً * أسير ثقيف عندهم فى السلاسل * لعمرى إن عمرتم السجن خالداً﴾

﴿وأوطأتموه وطأة المتثاقل * لقد كان نهاضاً بكل ملمة * ومعطى اللهى غمراً كثير النوافل﴾

لأبى الشغب العبسى يتحزن على خالد بن عبدالله القسرى حين أسره يوسف بن عمرو وخير الناس أفعل تفضيل مضاف إلى المعرف بأل وهو اسم إن وحياً وميتاً وروى هالكا حالان منه وأسير خبر إن مضاف إلى ثقيف علم القبيلة والعلم أعرف من المحلى بأل فخبر إن المضاف إليه أعرف من اسمها المضاف للمحلى ولامانع منه مع اتحاد الماصدق الذى هو مراد المخبر وعندهم فى السلاسل حال أو خبر بعد خبر ولعمرى قسم إن عمرتم أى أدخلتم وأسكنتم خالداً السجن وأوطأتموه أى صيرتموه يطأ برجله الأرض كوطأة المتثاقل. الحامل لشىء ثقيل لجعل القيد فى رجليه فهو كناية عن ذلك لقد كان نهاضاً جواب القسم وجواب الشرط محذوف أى كان سريع القيام بكل نازلة ثقيلة وكان معطى اللهى بالفتح جمع لهاة كحصى وحصاة بمعنى اللحمة التى فى أقصى الفم لكنها هنا بمعنى الفم نفسه والأوجه أنه بالضم جمع لهوة كغرف جمع غرفة بمعنى العطية من أى نوع كانت غمراً أى عطاء كثيراً غامرا وكان كثير الزيادات فى العطاء وأجرى معطى مجرى المرفوع للوزن ﴿وردنى كل أبيض مشرفى * شحيذ الحد عضب ذى فلول﴾

لسلامة بن جندل يقول وردنى الذى أتوقى به المكاره كل سيف أبيض وعبر بكل لان المراد بيان الجنس لا الشخص مشرفى نسبة إلى مشارف اليمن قرى منها وقيل من الشام شحيذ الحد مرهقه من شحذ المدية حددها عضب قاطع والفلول جمع فل بالفتح وهو كسر فى حد السيف وانثلام أى به فلول من قراع الكتائب

﴿أشد الغم عندى فى سرور * تيقن عنه صاحبه انتقالا﴾

لأبى الطيب أى أشد الغم عندى وقت السرور الذى تيقن صاحبه الإنتقال عنه وهكذا سرور الدنيا كله

﴿إذا لسعته الدبر لم يرج لسعها * وحالفها فى بيت نوب عواسل﴾

لأبى ذؤيب يصف عسالا يجتنى العسل بأنه إذا لسعته الدبر بالفتح والكسر ذكور النحل والزنابير وروى كذلك

لم يرج أي لم يخف لسعها إذا أرادت لسعه أو إذا لسعته بالفعل لم يخف من مثله أو لم يرتقبه ويعتني به وحالفها أي لازمها ويروى بالمعجمة أي خالف مرادها أو جاء خلفها بعد أن خرجت ترعى والنوب ضرب من النحل واحده نائب لأنه يذهب إلى بيته نوبة بعد نوبة عواسل كثيرة العسل وروى عوامل بالميم لأنها تعمل العسل

﴿وغلام أرسلته أمه ✽ بألوك فبذلنا ما سال ✽ أرسلته فأتاه رزقه ✽ فاشتوى ليلة ريح واحتمل﴾

للبيد بن ربيعة والألوك الرسالة أي ورب غلام أرسلته أمه إلينا برسالة وهي هنا السؤال فبذلنا ما سأله من الطعام عقب سؤاله وبين ذلك بقوله أرسلته فأتاه رزقه وفيه دلالة على أنه لم يكن عندهم طعام حين أتاهم الغلام أي فأتاه رزقه من الصيد فاشتوى لنفسه من اللحم في ليلة ريح مظلمة يقل فيها الجود واحتمل أي حمل كثيراً منه بنفسه لنفسه ولأمه التي أرسلته ويروى اجتمل بالجيم وفي الصحاح جملت الشحم واجتملته إذا أذبته وهذه الرواية أنسب وأفيد

﴿قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ✽ بسقط اللوى بين الدخول فحومل﴾

لامرئ القيس مطلع معلقته وروى أنه راهق ولم يقل شعرا فقال أبوه إنه ليس ابني وأمر اثنين من خاصته أن يخرجا به إلى مكان بعيد فيذبحاه هناك فلما أرادا ذبحه بكى وأنشأ البيت إلى آخر القصيدة فرجعا به وقالا هذا أشعر من على وجه الأرض لقد وقف واستوقف وبكى واستبكى وذكر واستذكر وهي الحبيب والدار في نصف بيت والسقط مثلث طرف اللوى أي المكان الملتوى المعرج وهو هنا اسم مكان بعينه وبين لا يضاف إلا لمتعدد المعنى أو معطوف عليه بالواو خاصة فالمعنى بين أجزاء الدخول فحومل أي فأجزاء حومل كلاهما اسم موضع ولعل سقط اللوى ممتد بينهما ويجوز أن الفاء بمعنى الواو فيكون سقط اللوى بين هذين الموضعين وتكون استعارة الفاء هنا للدلالة على قرب ما بين الدخول وحومل

﴿وقد أغتدى والطير في وكناتها ✽ بمنجرد قيـــد الأوابد هيكل﴾

لامرئ القيس من معلقته وقد للتكثير والوكنات جمع وكنة بضمتين وبتثليث أوله وسكون ثانيه موضع الطير الذي يبيت فيه والباء للملابسة والمنجرد دقيق الشعر قصيره أو سريع الجرى وشبه الفرس بالقيد تشبيها بليغا أي لا تنفك منه الأوابد وهي الوحوش ولا تفوته هيكل عظيم الجسم

﴿غمر الجراء إذا قصرت عنانه ✽ بيد استناص ورام جرى المسحل﴾

لحارثة بن بدر يصف فرسا بأنه كثير المجاراة لغيره من الأفراس إذا قصرت أي جذبت عنانه استناص أي طلب النوص والهرب والنجاء من الأعداء وشبه الفرس بمن تصح منه الإرادة على طريق المكنية والروم تخييل أي أراد جريا كجرى السحل وهو حمار الوحش سمي به لكثرة سحاله أي شهيقه

﴿ألا زعمت هوازن قل مالي ✽ وهل لي غير ما أنفقت مال ✽ أسربه نعم ونعم قديمـا ✽ على ما كان من مال وبال﴾

ألا استفتاحية وهوازن امرأته وضمن زعمت معنى قالت فعداه الى الجملة ولو حكى قولها بلفظه لقال قل مالك ولكن جاء بياء المتكلم لجواز الحكاية بالمعنى وهل استفهام إنكارى وغير حال مقدمة أي ليس لي مال غير ما أنفقته في المكارم وأسربه مبنى للمجهول صفة لمال أي لا يسرني غير ما أنفقته وبين جهة الإنفاق بقوله نعم ونعم أي جوابي للسائلين بذلك من قديم الزمان هو وبال ومضرة على ما كان لي من مال ويجوز أن أسر مبنى للفاعل ونعم الأولى مفعوله أي هل لي مال أسربه من يجاب بنعم والحال أن نعم وبال على المال ومهلكة له قديما حيث أجيب السائل بها

﴿يريد الرمح صدر أبي براء ✽ ويعدل عن دماء بني عقيل﴾

الإرادة هنا مجاز عن التوجه ويجوز أن الإسناد مجاز لأن المريد صاحب الرمح والأوجه أنه شبه الرمح بإنسان على طريق المكنية وإسناد الإرادة والعدول إليه تخييل أي يريد أن يشرب من صدر أبي براء لا من دماء هؤلاء

﴿قلت إذ أقبلت وزهر تهادى ✽ كنعاج الفلا تعسفن رملا﴾

وتنقبن بالحرير وأبديـــن عيونا حور المدامع نجلا﴾

لعمر بن أبي ربيعة وزهر عطف على ضمير الفاعل المتصل ومجيئه بلا فصل قليل وتهادى أصله تتهادى حذف منه إحدى

التاءين وهو صفة زهر وشبههن بالنعاج الوحشية فى حسن المشية وسعة العيون وسوادها والزهر جمع زهرا أى بيضا والفلا القفر الخالى والتعسف الميل عن سواء السبيل وهو حال من النعاج ورملا نصب على نزع الخافض أى تمايلن فى رمل وتنقبت المرأة لبست النقاب وحور جمع حوراء أى صافيات والمداعج الحدقات من الدعج وهو اتساع سواد العين والنجل جمع نجلاء أى واسعات

﴿الحمد لله الوهوب المجزل * أعطى فلم يبخل ولم يبخل * كوم الذرى من خول المخول﴾

الوهوب الوهاب والمجزل المكثر العطاء وبينه بقوله أعطى السائلين فلم يبخل عليهم ولم يبخل مشدد مبنى للمجهول أى لم يتهم بالبخل وقيل هو توكيد ويروى بنائه للفاعل أى لم يجعل من أعطاهم بخلاء بل جعلهم كوماء وكوم الذرى نصب بأعطى أى نوقا عظيمات السنام والكوم جمع كوماء والذرى جمع ذروة والمخول بالتشديد المعطى وهو الله عزوجل من خوله الأمر إذا عهده بالقيام بمصالحه وقيل من اختال وافتخر لأن كثرة المال قد توجب الاختيال

﴿بالأمس كانت فى رخاء مأمول * فأصبحت مثل كعصف مأكول﴾

يروى لرؤبة بدله . ولعبت طير بهم أبابيل * فصيروا مثل كعصف مأكول . يقول بالأمس أى فى الزمن الماضى القريب كانت تلك الديار مثلا فى رخاء أى خصب وسعة من الثروة والغنى مأمول ذلك أى متمنى للناس وكرر كلمة التشبيه للتوكيد والعصف ماعلى الحب وعلى ساق الزرع من التبن والورق اليابس مأكول أى أصابه الأكال وهو الدود أو أكلته الدواب ثم راثته وأبابيل بمعنى جماعات متفرقة صفة طير وهو اسم جمع لاواحد له من لفظه وقيل واحده أبول كعجول وقيل أبال كمفتاح وقيل أبيل كسكين وقول رؤبة صيروا بالتشديد والبناء للمجهول ولعل هذا رجز غير ذلك

﴿وأوحى إلى الله أن قد تأمروا * بإبل أبى أوفى فقمت على رجل﴾

أى ألهمنى الله وألقى فى قلبى أنهم تأمروا وأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير القوم أو الحال والشأن واختار أبو حيان أنها لااسم لها إذا خففت لأنها مهملة وإن ضمن أوحى معنى قال فإن تفسيرية أى قد تآمروا بوزن تفاعلوا أى تشاوروا فى الأمر أو أجمعوا أمرهم ومنه يأتمرون بك ليقتلوك بإبل أبى أوفى ليغتصبوها فقمت فى طلبهم لأردها على رجل أى لم أصبر حتى أركب أو على رجل واحدة أى بسرعة فلا أضع رجلى معا فى الأرض

﴿زوجتها من بنات الأوس مجزئة * للعوسج اللدن فى أبياتها زجل﴾

قيل المجزئة التى تلد البنات والجزؤ البنت وأنكره الزمخشرى وقال إنه مصنوع لالغة والعوسج ضرب من الشوك والمراد به عود المغزل المتخذ منه واللدن اللين والزجل صوت دوران المغزل ونحوه وزوجتها مبنى للمجهول وروى نكحتها من بنات الأوس هو أبو قبيلة سميت باسمه تلد تلك المرأة البنات وجعل العوسج لدنا لأنه أكثر دويا ورنينا فى دورانه

﴿وآب مضلوه بعين جلية * وغودر بالجولان حزم ونائل﴾

يرثى ميتا والإياب الرجوع والإضلال الدفن والتغييب وجولان جبل بالشام والنائل العطاء يعنى بترك ذلك الموصوف بالحزم والكرم فقد ترك الوصفات هناك ﴿يمشين رهواً فلا الأعجاز خاذلة * ولا الصدور على الأعجاز تتكل﴾

﴿فهن معترضات والحصى رمض * والريح ساكنة والظل معتدل * يتبعن سامية العينين تحسبها﴾

﴿مجنونة أو ترى مالاترى الإبل * تهدى لنا كلما كانت علاوتنا * ريح الخزامى جرى فيها الندى الخضل﴾

للقطامى يصف إبلا يمشين مشيا رهوا على هينة وسكينة فلا أعجازها خاذلة أى تاركة لصدورها متكلة عليها بحيث تضعف من ورائها ولا صدورها تتكل على أعجازها بأن تضعف من قدامها فأطلق الخذلان والاتكال وأراد لازمهما وهو الضعف مجازا مرسلا وأصل تتكل توتكل فقلبت الواو تاء وأدغمت فيما بعدها فهن سائرات فى عرض الفلوات والحال أن الحصى حار من شدة وقع الشمس عليه ورمض الحصى والرمل رمضا كتعب تعبا اشتد حره من الشمس فأطلق المصدر على اسم الفاعل مبالغة ويجوز أنه رمض كحذر والريح ساكنة فلا نسيم يأتى بالبرودة أو فلا غبار يضر بالسفر والظل معتدل كناية عن اشتداد الحر لأنه لايعتدل إلا بتوسط الشمس فى كبد السماء يتبعن تلك المطايا ناقة حديدة البصر

رافعة طرفها لتبصر أمامها تظنها يامن تراها مجنونة أو رائية شيئا لاتراه بقية الإبل أو شيئا لاتراه الإبل عادة فلذلك استغربته تهدى لنا تلك الناقة أو الإبل بمشيها كلما وجدارتفارعنا فى الطريق ريح الخزامى والعلاوة بالضم ضد السفالة وأما بالكسر فهى مايعلق على البعير بعد حمله والخزامى نبت طيب الرائحة والخضل الرطب والمبتل والناعم وضمير فيها عائد على الخزامى أو على الريح لكن هذا يفيد أن السفر كان صباحا

﴿أعداء من لليعملات على الوجا * وأضياف بيت بيتو النزول * أعداء ماللعيش بعدك لذة﴾
﴿ولا لخليــــل بهجة بخليل * أعداء ماوجدى عليك بهين * ولا الصبر إن أعطلته بجميل﴾

لعتبة بن مالك العقيلى يرثى عداء صاحبه والهمزة للنداء وعداء كفعال على صيغة المبالغة أى يامن كان معدا لإغاثة المطايا الكثيرات العمل والسفر مع الوجاء وهو الحفاء فى أخفافها من كثرة السير واليعملات جمع يعملة والبعير يعمل ومن كان معدا لأضياف بيته الذين يبيتون للنزول والاستراحة عنده والعيش الحياة أو مايعاش به والبهجة السرور والوجد الحزن وإن أعطيته اعتراض دلّ على أنه لم يصبر ونفى جمال الصبر مبالغة فى عظم عداء عنده وحبه إياه وكرر النداء لإظهار التفجع ﴿وأكذب النفس إذا حدثتها * إن صدق النفس يزرى بالأمل﴾

﴿غير أن لا تكذبنها فى التقى * وأخذها بالــــبر لله الأجلّ﴾

للبيد بن ربيعة وسئل بشار أى بيت قالته العرب أشعر فقال تفضيل بيت واحد على الشعر كله غير سديد ولكنه أحسن لبيد فى قوله وأكذب النفس يقال كذبه وصدقه مخففا ومشددا بمعنى وماهنا من الأول للوزن أى لاتصدقها إذا حدثتك بأمر وحدثتها فيه لأنها مثبطة عن نيل الفضائل طامحة إلى الرذائل وهذا معنى إن صدق النفس أى تصديقها يزرى بالأمل يقال زراه إذا عابه وأزرى به إذا أوقع به العيب غير أنه الحال والشأن لاتكذبنها فى تحديثها إياك بالتقى والخوف من الله فإن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن ويجوز أنه ضمير المخاطب ولا ناهية واجراء الكلام على الاستثناء يحتاج إلى تكلف فى بيان المستثنى والمستثنى منه ويمكن إجراؤه على الاستدراك لكن نصب غير يحتاج إلى الحمل على الاستثناء ويحتمل أن تكون أن مصدرية ولا نافية أو زائدة لكن تأكيد الفعل بالنون بعد النهى كثير وبعد النفى قليل ومع الإثبات فى هذا شاذ أو ضرورة ولابد من إجراء الكلام بهذا الوجه على الاستثناء معنى ولفظا وقد قال القسطلانى فى شرح صحيح البخارى باحتمال النهى والزيادة وبعضهم باحتمال النفى فى قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة حين حاضت فى الحج فاقضى مايقضى الحاج غير أن لاتطوفى بالبيت وخزاه يخزوه قهره وغلبه أى وأقهرها بالخير لله الأجل الأعظم وكان فى البر قهرا لها لمشقته عليها عادة ﴿نقبوا فى البلاد من حذر المو * ت وجالوا فى الأرض كل مجال﴾

للحرث بن كلدة والنقب الطريق ونقبوا أى ساروا فى طرق البلاد ونقروا وفتشوا على مهرب وملجأ لأجل حذرهم من الموت وجالوا أى ذهبوا فى الأرض والجول الناحية والجانب أى ساروا فى نواحى الأرض وجوانبها كل مجال أى كل طريق أو كل جولان لأنّ مفعل صالح للمكان والحدث

﴿ياسائلى إن كنت عنها تسأل * مرت بأعلى السحرين تذأل﴾

يقول يامن تسألنى إن كنت تسألنى عن الحمر الوحشية لاغير فقد مرت بأعلى السحرين وهو السحر الذى قبل انصداع الفجر والأدنى هو الذى عند انصداعه أى مرت فى السحر الأول تذأل بالهمز أى تسرع فى المشى من ذأل كمنع إذا مشى فى خفة ومنه ذؤالة للذئب وبين تسأل وتذأل الجناس المضارع

﴿إذ ذابت الشمس اتقى صقراتها * بأفنان مربوع الصريمة معبل﴾

لذى الرمة يصف بقر الوحش يقال ذابت الشمس إذا اشتد حرها حتى يتساقط من شعاعها مثل اللعاب وصقر الصخرة بالصقر ضربها بالمعول ليكسرها وصقرته الشمس إذا ضربته فتغيرت لونه وصقرة الشمس اشتداد وقعها على الأرض والأفنان جمع فنن وهو مجتمع الورق الملتف المتكاثف فى الغصن والمربوع الذى أصابه مطر الربيع والصريمة الرملة المتصرمة من الرمال والمعبل كثير الورق مفتوله يقول إذا اشتد حر الشمس توقى شدائده بأغصان شجر سقاه الربيع فى هذا الموضع

كثيرال رق ومعبل بدل من مربوع كأنه جامد ويجوز أنه نعت له على أن إضافته من إضافة الوصف إلى الظرف فلا تفيده التعريف فيصح وصفه بالنكرة ﴿إذا سقيت ضيوف الناس محضا * سقوا أضيافهم شبما زلالا﴾

لأبي العلاء يمدح سعدالدولة أباالفضائل وعيب عليه حيث مدح بسقي الضيوف الماء قبل ذكر الطعام والمحض بمعجمتين اللبن المنزوع زبده فهو بمعنى الممخوض ويروى محضا بالحاء المهملة أى خالصا حلوا أوحامضا والشبم كحذر البارد والزلال العذب . هذا وحيث جعل علماء البلاغة للمقام مدخلا فى الدلالة على المراد فنقول أن معنى البيت إذا عجلت الناس اللبن لأضيافهم واكتفوا به عن الإسراع بالطعام عجلوا هم بالطعام لضيوفهم لاستعدادهم للضيفان فيحتاجون لشرب الماء فيسقونهم ماء قبل إطعام غيرهم الضيفان فسقيهم الماء يفيد تعجيل الطعام قبله بمعونة المقام لأنه يلزمه عادة فلا عيب فيه

﴿أريد لأنسى ذكرها فكأنما * تمثل لى ليلى بكل سبيل﴾

لقيس بن الملوح مجنون ليلى العامرية وقيل لكثير صاحب عزة وكنى عنها بليلى تبترأ وقيل سرقه كثير من شعر جميل صاحب بثينة وقوله لأنسى بفتح لام الجر على الأصل فى الحروف المفردة وتلك لغة عكل ويتعين فيها إذا دخلت على فعل منصوب بأن مضمرة كما هنا وتروى بالكسر على اللغة المشهورة أى أريد لنسيان تذكرها واللام زائدة لكنها هى التى أشعرت بحذف إن وتمثل أصله تتمثل اى تتشكل وتتخيل أمامى ليلى بكل طريق إما الحسى وإمّا طريق الذكر والأوّل أوجه بدليل قوله كأنما وتمثلها له يوجب تذكرها وما زائدة بعد كان كافة لها عن العمل فلذلك دخلت على الفعل

﴿هى النفس ماحملتها تتحمل * وللدهر أيام تجور وتعدل﴾

الضمير مبهم لامرجع له وفسر بالنفس الواقعة خبراً عنه وما بعدها استئناف ويحتمل أنها بدل منه وما بعدها خبر عنه ويحتمل أنه ضمير القصة والنفس مبتدأ وما بعدها خبرها والجملة خبره ماحملتها تتحمل أى تتحمل ماحملتها إياه من المشقة فما موصولة أوتتحمل مادمت تحملها فما مصدرية ظرفية ثم قال وللدهر أيام تجور تارة وتعدل أخرى على عادة الجاهلية من نسبة الأشياء للدهر ﴿يمارس نفسا بين جنبيه كزة * إذا هم بالمعروف قالت له مهلا﴾

يصف رجلا بالبخل وأنه يعالج نفسه التى بين جنبيه كزة بالفتح شحيحة .منقبضة عن فعل الخير إذا غلبها وأراد المعروف دعته ثانيا إلى البخل وحجبته عن البذل فكأنها قالت له أمهل فيطاوعها ومهلا مصدر حذف فعله وجوبا وقولها ذلك استعارة تصريحية لوسوستها بالبخل ﴿أيا تملك ياتمسبل * ذريني وذرى فعلى﴾

﴿فقد اختلس الطعنة لايدمى بها نصلى * ونبلى وفقاها كعراقيب قطا طحل﴾

لامرئ القيس بن عانس الصحابى أنشده أبوعمرو بن العلاء وأيا حرف نداء وتملك اسم امرأة وكرر نداءها لتوكيد التنبيه وتمل مرخم وأصله تملك أى لاتلوميني على فعلى واختلست الشىء استلبته بسرعة ردى يدمى كرضى يرضى تلوث بالدم والنصل حديد الرمح أى يطعن وينزع بسرعة قبل تلويثه بالدم أى كثيراً ما أفعل ذلك بدلالة المقام والنبل اسم جمع مؤنث لاواحد له من لفظه قال الجوهرى ويجوز أن واحده نبلة وهى السهام العربية وفقوة السهم موضع الوتر منه والجمع فق كدى والقطا نوع من الطير والطحل جمع أطحل من الطحلة وهى لون بين الغبرة والبياض وقيل بين الغبرة والسواد أى معوجة رقيقة كدرة ﴿محمد تفد نفسك كل نفس * إذا ماخفت من أمر تبالا﴾

لأبى طالب وقيل للأعشى يقول يارسول الله تفد أى لتفد فحذف لام الدعاء الجازمة للفعل لضرورة الشعر وسوّغ حذفها قرينة مقام الطلب وإلا فحروف الجزم كحروف الجر لاتعمل وهى محذوفة إلاشذوذاً كما صرح به السكاكى هذا والحذف فى نحو قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة أسهل لأن قرينته لفظية وهى لفظ قل الدال على الطلب وقيل هو خبر بمعنى الدعاء وخفف بحذف الياء وقيل إن ذلك فى غير الفواصل والقوافى غير سديد أى فدى الله نفسك بكل نفس إذا خفت تبالا من شىء والتبال هو الوبال قلبت واوه تاء ويروى بالجر على أنه صفة أمر وليس بجيد ﴿مازلت تحسب كل شىء بعدهم * خيلا تكر عليهم ورجالا﴾

للأخطل يقول لازلت ياجرير تظن كل شىء بعدهم أى بعد خذلان قومك ويجوز أن بعدهم بمعنى غيرهم خيلا تكر

أى ترجع بسرعة عليهم ورجالا لكثرة ماقام بقلبك من الخوف

﴿وإن الذى قد عاش يا أم مالك * يموت ولم أزعمك عن ذاك معزلا﴾

يقول وإن كل حىّ وإن طال عمره يموت ولم أظنك ياأم مالك معزلا عن ذلك الحكم أو الموت والمعزل مكان العزلة والانفراد أى لم أظنك فى معزل عنه أو ذات معزل أو معتزلة أو نفس المقول مبالغة

﴿وكائن تخطت ناقتى من مفازة * ومن نائم عن ليلها متزمل﴾

لذى الرمة وكائن بمعنى كم الخبرية والأكثر استعمالها مع من تقول وكائن من كذا والمتزمل المتلفف فى ثيابه عند كثرة النوم يقول كثيراً من المفاوز تخطته ناقتى وسارته وكثيراً من نائم وغافل عن ليلها أى المفازة أو الناقة متكاسل عما فيه من عظائم الأمور فالمتزمل كناية عن ذلك

﴿ولقد سريت على الظلام بمغشم * جلد من الفتيان غير مثقل * ممن حملن به وهن عواقد﴾

﴿حبك النطاق فشب غير مهبل * ومبرأ من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل﴾

﴿حملت به فى ليلة مزؤودة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل فأتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا إذا ما نام ليل الهوجل﴾

لأبى كبير الهذلى يصف تأبط شراً واسمه جابر بن ثابت تزوج الهذلى بأمه بعد جابر فخاف منه فأغرته على قتله فخرج به متحيلا لذلك فلم يقدر فمدحه بالشجاعة والفطنة يقول سرت ليلا فى الظلمة بمغشم أى مع فتى يقدم على الأمر بلا مبالاة ولا تدبير ولا خوف عاقبة مع جراءة جلد أى صلب صبور غير مثقل أى خفيف فى السير منزه عن كل ما يوجب الضعف والتباطؤ وبينه بقوله ممن حملن أى هو ممن حملن أى جنس النسوة به أو هو بعض الفتيان الذين حملت بهم النسوة وأفرد ضمير به مراعاة للفظ من وضمن العمل معنى العلوق فعداه بالباء وإلا فهو يتعدى بنفسه والحبك جمع حباك كحزام أو جمع حبيك أو حبيكة وهى الخيوط التى يحبك بها النطاق والمهبل المدعو عليه بالهبل أى الثكل والفقد والغبر بالضم فالتشديد بقية الحيض وغيره وكذلك الغبر بالضم وبالفتح مع السكون والغابر الباقى والذاهب ويجوز أن غبر جمع غابر وغبر يغبر غبوراً كدخل بقى وذهب أى لم تحمل به أمه فى زمن بقية الحيض ومرضع من الصفات المختصة بالمؤنث والغالب تجريدها من التاء فما هنا على خلاف الغالب والغيلة إحبال الرجل امرأته وهى ترضع ولدها فيمرض فالمغيل الممرض بالغيلة وفى حديث مسلم لقد هممت أن أنهى عن الغيلة حتى ذكرت أن الروم وفارس يصنعون ذلك فلا يضر أولادهم وكان القياس فى مغيل إعلاله كمقيم ومبين ومعين لكن جاء على الأصل شذوذاً للضرورة وروى معضل أى ممى وممجز الأطباء وزأده كذعره إذا خوفه فهو مزؤود ومذعور فالمزؤودة المخوفة وتخويف الليلة مجاز عقلى كشربت الكوز والخوف فى الحقيقة للمرأة ويروى بالنصب على الحال لكن يضيع ذكر ليلة إلا أن يقدر وصفها بمظلمة والنطاق ما يشد به الوسط وحوش الفؤاد بالضم وحشى القلب لحدته وتوقده ونفوره عن الناس والرجل الحوش والحوشى الذى يجانب الناس مبطنا خميص البطن منضمره سهدا بضمتين كثير السهاد أى السهر وإسناد النوم إلى الليل مجاز عقلى وإنما النائم الهوجل وهو الرجل الطويل الأحمق ومن تجربة العرب أن المرأة إذا حملت بولدها كارهة غير مستعدة للرطء جاء ولدها نجيبا حكى عن أم تأبط شراً أنها قالت فيه والله إنه الشيطان ما رأيته ضاحكا قط ولا هم بشىء فى صباه إلا فعله ولقد حملت به فى ليلة ظلماء وإن نطاقى لمشدود وذلك يدل على نجابته وشجاعته

﴿أوردها سعد وسعد مشتمل * ماهكذا تورد ياسعد الإبل﴾

لمالك بن زيد بن مناة يخاطب أخاه وكان قد بنى على امرأته فلم يحسن سعد القيام بأمر الإبل فقال أوردها سعد إلى الماء والحال أنه مشتمل متلفف بثيابه لامتشمر وذكر الظاهر مكان المضمر فيه نوع من التوبيخ ماهكذا تورد أى تساق إلى الماء وكان معرضا عنه فالتفت اليه وناداه نداء البعيد دلالة على أنه بليد وحق هاء التنبيه الدخول على اسم الإشارة لكن قدمت على كاف التشبيه مبادرة واهتماما بالتنبيه ويروى بدل الشطر الثانى . ياسعد ماتروى بهذا كالإبل . وهذاك اسم إشارة وصار هذا البيت يضرب مثلا لكل من لم يحسن القيام بشأن ماتولاه

﴿أبعد الذى بالنعف نعف كويكب * رهينة رمس ذى تراب وجندل﴾

﴿أأذكر بالبقيا على من أصابنى ، وبقياى إنى جاهد غير مؤتل﴾

لمسور بن زيادة الحارثى وقيل لعبدالرحمن بن زيدقتل أبوه زيادة فعرض عليه فيه سبع ديات فأبى إلا الثأر والاستفهام إنكارى والنعف بالفتح الجبل والمكان المرتفع وقيل مايستقبلك من الجبل وكويكب جبل بعينه وفى هذا الإبدال من التفصيل بعد الإجمال ماينبىء عن تفخيم المحل والحال أى أبعد قتل أبى المدفون فى ذلك الموضع حال كونه محتبساً فى رمس وقيل رهينة بالجر بدل من الذى فهو اسم ملحق بالجوامد بمعنى الرهن ويقال رمست الشىء رمساً إذا دفنته فى التراب فأطلق المصدر وأريد مكانه وهو القبر والجندل الحجارة وكررت همزة الاستفهام فى قوله أأذكر توكيداً للأولى لأنها داخلة على هذا الفعل تقديراً أيضاً ويحتمل أنها داخلة على مقدر أى أبعد أبى أفرح بالدية وروى أذكر بالتشديد والبناء للمجهول فالهمزة الأولى داخلة عليه ولا شاهد فيه حينئذ والبقيا الإبقاء على الشىء أى لا أذكر بين الناس بأنى أبقيت على قاتل أبى والحال أن إبقائى عليه كونى جاهداً أو مصمم العزم على الفتك به غير حالف على ذلك لأنى لا أحتاج إلى الحلف فى تنفيذ أمورى أو غير مقصر فى الاجتهاد لأن الائتلاء يجىء بمعنى الحلف وبمعنى التقصير

﴿إذا ذادت إمامة باحتمال ، لتحزننى فلا بك لا أبالى﴾

﴿فسيرى مابدالك أو أقيمى ، فأيا ما أتيت فنى تقالى﴾

لغوثة بن سلمى بن ربيعة يقول إذا أظهرت إمامة محبوبتى أمارات الارتحال عنى لتحزننى فأطلق النداء على ذلك مجازاً ويروى الإبدال إذا ولا زائدة قبل القسم لأن المعنى فبحقك وحياتك ما أبالى ولا أحزن وحسن زيادتها أنها فى الغالب مساطة على دعوى الخصم نافية لها وفى القسم بمحبوبته على عدم المبالاة ببعدها منه نوع تهكم بها وقيل المعنى فلا يقع ما أبالى على الدعاء وهذا إنما يظهر على رواية فلا بك ما أبالى وأصله يكن أى يحصل فحذفت النون عند الجزم تخفيفاً وما موصولة ويروى فأبك أى أبعدك الله دعاء أيضاً والتقالى التباغض أى فسيرى مادام يظهر لك المسير أو أقيمى فهما منك سواء وأى شىء تفعلينه فهو ناشىء عن تباغض بينى وبينك ومع ذلك لا أعتنى بشأنك لأنى مشغول بأهم منك وهو موت أقاربه والتفت إليها بالخطاب ليصدعها بالجواب ﴿سل سبيلا فيها إلى راحة النفـ ، ـس براح كأنها سلسبيل﴾

أطلب طريقاً فيها إلى راحة نفسك براح أى بخمر والسلسبيل والسلسال والسلسل عين فى الجنة سهلة الانحدار فى الحلق سلسة المساغ وزيدت الباء مبالغة فى الدلالة على السلاسة والسهولة وشبه الخمر بها لما هو معلوم وثابت بين الناس أن شراب الجنة أعلى الشراب ﴿يمشى بها غلب الرقاب كأنها ، بزل كسين من الكحيل جلالا﴾

لعمرو بن معديكرب ويقال أسد أغلب أى غليظ العنق والقلب جمعه ثم استعير لكل غليظ والبزل جمع بازل للذكر والمؤنث من الإبل إذا انفطر نابه وذلك فى السنة التاسعة والكحيل القطران والجلال جمع جل يصف مفازة تمشى فيها أسود غلاظ الأعناق كأنها فتيات من الإبل دهنت بالقطران حتى صار عليها كالجلال فكسين استعارة مصرحة والجلال ترشيح ويروى كأنهم باستعارة ضمير العقلاء لغيرهم

﴿رباء شماء لا يأوى لقلتها ، إلا السحاب وإلا الأوب والسبل﴾

للمتنخل الهذلى يرثى ابنه وقيل يصف رجلا بأنه رباء أى طلاع من ربأ وارتبأ إذا طلع لينظر إلى أمر ومنه الربيئة وإضافته إلى شماء من إضافة الوصف لمفعوله وهى القلعة المرتفعة من الشمم وهو الارتفاع وقلة الجبل وقنته رأسه وأعلاه والأوب النحل لأنه يذهب ويؤوب إلى بيته أو المطر لأن أصله من بخار الأرض على زعم العرب ثم يؤوب إليها والسبل بالتحريك المطر من أسبلت الستر إذا أرسلته وأرخيته وعلى أن الأوب بمعنى النحل لا مناسبة بينه قرينية وعلى أنه بمعنى المطر فالسبل مرادف له ﴿فمتى ينقع صراخ صادق ، يجلبوه ذات جرس وزجل﴾

للبيد بن ربيعة وجلب على فرسه وأجلب إذا صاح به وحثه على السبق وجلب بالتشديد صوت والجرس الصوت الخفى والزجل صوت كدوى النحل يقول فمتى يرتفع صراخ للحرب صادق صرخوه ذات جرس أى كتيبة ذات جرس وهو بدل من فاعل جلبوه أو جاء على لغة أكلونى البراغيث والمعنى أن الصوت المنخفض ملازم لها بخلاف المرتفع ويجوز أن جلبوه جواب الشرط ويجوز أنه صفة صراخ وجواب الشرط فيما بعده وهو أقرب من الأول

﴿إنّ الفرزدق ماعلمت وقومه * مثل الفراش غشين رأس المصطلى﴾
لجرير وماعلمت أى مدّة علمى أو فى علمى وهذا من الإنصاف فى المحاورة والفراش مايتطاير إلى السراج وربما مات فيه لحمقه والمصطلى المتدفئ بالنار شبههم به فى الذلّ والجهل والتطفل على الغير كما يغشى الفراش رأس المصطلى ويحوم حولها وربما ألقى بنفسه إلى النار فهم مثله

﴿ورجلة يضربون البيض عن عرج * ضربا تواصت به الأبطال سجيلا﴾ لابن مقبل والرجلة جماعة الرجال والبيض بالكسر كناية عن السيوف أى يضربون بها وإن قرئ بالفتح فهى المغافر على رؤس الفرسان والعرج الميل والاعوجاج ويروى عن عرض ولعله تحريف والمراد اختلاف أحوال الضرب والبطل الشجاع والسجيل الشديد ولكن الرواية بالنون لأنّ القصيدة نونية وسنذكر بعضها فى أواخر حرف النون

﴿قوم على الإسلام لما يمنعوا * ماعونهم ويضيعوا التهليلا﴾ يقول هم قوم ثابتون على الإسلام أو مع إسلامهم وزيادة عليه لم يمنعوا الزكاة ولا غيرها من الخيرات فلما لاستغراق النفى فى الماضى وإما ترقب حصول المنفى بها فهو غالب وليس مراداً هنا ولم يضيعوا التهليلا أى الصلاة لاشتمالها على لا إله إلا الله

﴿جزانى جزاه الله شر جزائه * جزاء الكلاب العاويات وقدفعل﴾ كأن قد فعل به خيرا فجزاه شراً فدعا عليه بقوله. جزاه الله شرجزائه. جزاء الكلاب. بدل من شر جزائه وضمير جزائه لله أو للرجل المدعو عليه وجزاء الكلاب العاويات وجهها ويروى العاديات بالدال بدل الواو وقد فعل أى فعل الله ذلك الجزاء فى الواقع حيث أوقعه وفيه من أنواع البديع الرجوع وهو العود إلى الكلام السابق بالنقض لنكتة لأنّ مقتضى الدعاء أنّ المدعو به لم يحصل فنقضه بقوله وقدفعل به ويروى بدل الشطر الأول. جزى ربه عنى عدى بن حاتم. وضمير ربه لحاتم وإن تأخر لفظا ورتبة للضرورة وأجازه الأخفش وابن جنى وابن مالك فى السعة لأنّ المفعول به كان متقدم لشدة اقتضاء الفعل إياه وقيل عائد للجزاء المعلوم من جزى ويروى بدل الشطر الأول أيضا جزى الله عبساعبس آل بغيض وهى قبيلة معروفة ولعلّ الشاعر متعدد وماحكاه بعض شراح شواهد الجامى من أن عدى بن حاتم رجل رومى بنى قصراً للنعمان بن امرئ القيس بظهر الكوفة فأعجبه فسأله هل بنيت مثله فقال لاوبنيته على حجر لوسقط سقط القصر فألقاه من أعلاه فخرّ ميتا فهوخطأ والصواب أنّ هذه الحكاية إنما وقعت لسنمار المذكور فى قوله جزى بنوه أبا الغيلان عن كبر * وحسن فعل كما يجزى سنمار

لأن عدى بن حاتم صحابى من لب العرب وضمير بنوه لأبى الغيلان بالكسر وسنمار بكسرتين فتشديد وعن متعلقة بجزى أى جزاء ناشئاً عن كبر وفيه معنى التهكم ويجوز أنها بمعنى البدل والأوجه أنها بمعنى بعد وقيل أنها بمعنى فى وليس بشىء وعبر بالمضارع بدل الماضى استحضاراً لما مضى لأنه عجيب.

﴿حرف الميم﴾

﴿ونارقدحضأت بعيد وهن * بدار ماأريد بها مقاما * سوى ترحيل راحلة وعين﴾
﴿أكالبها مخافة أن تناما * أتوانارى فقلت منون أنتم * فقالوا الجنّ قلت عموا ظلاما﴾
﴿فقلت إلى الطعام فقال منهم * زعيم نحسد الإنس الطعاما * لقد فضلتم فى الأكل فينا﴾
﴿ولكن ذاك يعقبكم سقاما﴾ لسمير بن الحرث الضبى وقيل لتأبط شراً وقيل لشمر الغسانى وقيل للفرزدق يصف نفسه بالجرأة واقتحام المخاوف يقول وربّة نار قد حضأتها بالحاء المهملة أشعلتها وسعرتها وقيل هو خضأتها بالمعجمة ولا أعلمه وإن ذكره بعض النحاة فى باب الحكاية وبعيد تصغير بعد والوهن والموهن بمعنى الفتور أو النوم أوهدوء الصوت وقيل نحو نصف الليل أى أوقدتها فى جوف الليل فى مفازة لاأريد إقامة بها سوى تجهيز مايلزم لراحلتى فى السفر ولأجل عين أكالبها اسم أى أساهرها أو أحافظها فأنا أحفظها من النوم وهى تحفظنى من العدو والضمير فى أتوا المبهم ومنون استفهام وكان حقه من أنتم لأنه لا يأتى بصورة الجمع إلا فى الوقف والأصل فى نونه الأخيرة السكون وفتحت للوزن على أن إجراء الوصل مجرى الوقف كثير فى النظم كما طرحوا به وجعلوا هذا منه وكأن

هناك قول مقدر مثل جئتاك لحكي إعراب ضمير الفاعل فيه حتى يظهر استشهاد يونس به فى الحكاية فقالوا نحن الجن وكان الظاهر فقلت عموا ولكن أتى به مستأنفا جواب سؤال مقدر تقديره فماذا قلت لهم فقال قلت عموا أى تنعموا فى وقت الظلام وعطف قوله فقلت بالفاء دلالة على التعقيب وأما رواية عموا صباحا فمن قصيدة أخرى تعزى إلى خديج بن سنان الغسانى ومنها نزلت بشعب وادى الجن لما رأيت الليل قد نشر الجناحا وشبه الليل بطائر فأثبت له للطائر أو شبه ما الظلمة بالجناح وقوله إلى الطعام أى هلموا وأقبلوا إليه دلّ المقام على ذلك فقال زعيم منهم أى سيد وشريف نحن نحسد الإنس فى الطعام أو على الطعام فهو نصب على نزع الخافض ويجوز أنه بدل ويجىء حسد متعديا لاثنين فى الطعام مفعوله الثانى وقال الجوهرى الأنس هنا بالتحريك لغة فى الأنس ويجوز قراءته الإنس على اللغة المشهورة لقد فضلتم عنا فى الأكل حال كونكم فينا أى فيما بيننا ولكن ذاك يلحقكم سقاما فى العاقبة وهذا كله من أكاذيب العرب

﴿وأشعث قوّام بآيات ربه * قليل الأذى فيما ترى العين مسلم * شككت له بالرمح جيب قميصه﴾
﴿فخر صريعاً لليدين وللفم * على غير شىء غير أن ليس تابعا * عليا ومن لايتبع الحق يظلم﴾
﴿يذكرنى حاميم والرمح شاجر * فهلا تلا حاميم قبل التقدم﴾

لشريح بن أوفى العبسى يوم الجمل حين أمر أبو طلحة محمد بن طلحة أن يبرز للقتال وكان من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحم لما فيها من آية قل لاأسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى حتى حمل عليه العبسى فقتله وأنشأ يقول: ورب أشعث من أثر العبادة كثير القيام والعمل بآيات ربه أو القيام فى الليل بتلاوتها قليل الأذى وروى الكرى أى النوم وروى القذى وهو مايتساقط فى العين فيغمضها كنى بقلته عن قلة النوم فيما ترى العين أى فى رأى العين شككت أى خرقت له بالرمح جيب أى طوق قميصه كناية عن طعنه به فى صدره أو من خلفه حتى نفذ من صدره أو نظمت وربطت جيب قميصه بصدره فسقط مطروحا على يديه ووجهه وعبر بالفم مبالغة فى التنكيل لأنه أول مايلاقى الأرض من الوجه وذلك بلاسبب غير أنه ليس تابعا لعلى بن أبى طالب وهكذا حال كل من لايتبع الحق وهو أنه يعاقب ويهان يذكرنى حاميم والحال أنّ رمحى مختلط فى ثيابه وأضلاعه وقيل المعنى والحال أنّ الرماح مختلطة والحرب قائمة وقوله فهلا فيه نوع توبيخ أى كان من حقه أن يذكرنيها قبل التقدم للحرب

﴿إلى الملك القرم وابن الهمام * وليث الكتيبة فى المزدحم﴾

الجار والمجرور متعلق بما قبله فى الشعر والقرم بالفتح فى الأصل الفحل المكرم الذى يعفى من العمل لتقديمه وتشويقه إلى ضراب الإبل استعار للسيد الرئيس أو للفارس المعدّ للمكاره وظاهر القاموس أنه بمعنى السيد حقيقة ووسط الواو بين النعوت لتوكيد ربطها بالمنعوت والهمام العظيم الهمة النافذ العزيمة واستعار الليث للشجاع على طريق التصريح والكتيبة الجيش المنضم المنتظم والمزدحم المعركة لأنها محل الازدحام وأصله مزتحم من الافتعال قلبت تاؤه دالا

﴿ويغشى إذا ماكان يوم كريهة * صدور العوالى وهو مختضب دما * أو الحرب أبدت ناجذيها وشمرت﴾
﴿وولى هدان القوم أقدم معلما * فذلك إن يهلك فحسبى ثناؤه * وإن عاش لم يقعد ضعيفا مذمما﴾

لحاتم الطائى يرثى رجلا بأنه عالى الهمة وإذا كان يوم حرب يذهب إلى صدور الرماح وينزل فيما بينها والحال أنه مختضب بالدم منها وقوله أو الحرب عطف على قوله كان يوم كريهة وإسناد إبداء الناجذ والتشمير عن الساعد مثلا إلى الحرب مجاز عقلى لأنها سبب فى أنّ الفرسان يفعلون ذلك ويجوز أنه شبهها فى قوتها واشتدادها بشجاع يفعل ذلك على طريق الكناية وإبداء الناجذ والتشمير تخييل والناجذ آخر الأضراس وهو ضرس الحلم والهدان ككتاب الأحمق الثقيل وجمعه هدون من الهدنة وهى السكون وأقدم جواب الشرط معلما للناس بأنه فلان على عادة الفرسان أو معلما فرسه مسوّمها فذلك الموصوف بتلك الصفات المختص بتلك الخصال هو المستحق لأن يقال فيه ان يهلك ويمت فيكفينى ثناؤه فخراً أى ذكره بين الناس بالجميل وقوله إن عاش شرط لايقتضى الوقوع لكن ذكره دلالة على أنه محمود الفعال على أى حال وقوله لم يقعد قليل المدح فى الظاهر كثيره عند أولى البصائر أى بل يقعد على حاله المشهورة وخصاله الحميدة

(فلا وأبي الطير المربة في الضحى * على خالد لقد وقعت على لحم)
(فلا وأبي لا يأكل الطير مثله * عشية أمسى لايبين من السلم)

لأبي كبير الهذلي يرثي خالد بن زهير ولا زائدة قبل القسم واستعظم الطير الواقعة عليه فأقسم بها وكنى عنها بأبي الطير كما يكنى عن العظيم بأبي فلان وأصل أبي هنا أبين على صيغة جمع المذكر السالم سقطت نونه للإضافة ويحتمل أنه مفرد والمراد به النسر لأنه يكنى بأبي الطير ويجوز أن يريد بأبي الطير خالداً لوقوعها عليه ويجوز أن يريد به أصلها ويروى لعمر أبي الطير المربة غدوه ٍاخ ويروى هذا برفع الطير ولعله على الابتداء أو الخبرية لمحذوف أو على تقدير النداء وإلى مضاف إلى ضمير المتكلم كالذي بعده ويقال أرب بالمكان وألب به أقام فيه ولازمه فالمربة المقيمة العاكفة وقت الضحى على خالد القتيل والتفت إلى خطاب الطير فقال لها لقد وقعت ويروى علقت على لحم بالتحريك على اللغة وتنكيره للتعظيم أي على لحم عظيم وأنثها لأنها جماعة في المعنى فإن قرئ بفتح التاء فظاهر وخاطبه لتنزيله منزلة العاقل ثم أقسم بأبيه أن الطير لا يأكل مثل خالد في المعظم عشية أمسى لايظهرلنامن السلم وهوشجرالعضاه كناية عن كونه قتيلا فيه والطير حوله على ذلك الشجر وفي البيتين التفاتان

(أما والذي لايعلم الغيب غيره * ويحيي العظام البيض وهي رميم * لقد كنت أختار القرى طاوي الحشا)
(محاذرة من أن يقال لئيم * وإني لأستحيي يميني وبينها * وبين في داجي الظلام بهيم)

لحاتم الطائي وأصل أما مركبة من همزة الاستفهام وماالنافية فصارت حرفا لاستفتاح القسم وتوكيد الكلام وأقسم بالذي يعلم الغيب والضمائر وهوالله تعالى لأن جواب القسم من هذا القبيل وذكر البيض دفعا لتوهم أنها المكتسية باللحم أوكناية عن طول مدتها عارية عنه فيشتد بياضها لجفاف دمها وهي رميم بالية واستواء المذكر والمؤنث في فعيل بمعنى فاعل كما هنا قليل والكثير في الذي بمعنى مفعول لقد كنت أختار القرى أي جمع الضيفان وإكرامهم ويجوز أن يروى اجتاز القرى بالجيم والزاي وضم القاف يصف نفسه بالعفة ويروى اختار الجوى بمعنى حرقة القلب من الجوع ونحوه حال كوني عفوفا وعلى الأولى فالمعنى حال كوني جائعافطي الحشا أي المعدة والأمعاء كناية عن ذلك وكثراستعمال الطي في هذا المعنى حتى قيل منه طوى يطوى كرضي يرضى بمعنى جاع فهو طيان كجوعان وزنا ومعنى محاذرة أي حذرا من قول الناس إنه لئيم لا كريم وكان يستحيي أن يمد يده للطعام إلى فيه مع أن الليل شديد الظلمة حائل بينهما فيمنعه أن يراها والبهيم الذي انبهمت فيه الأشياء لظلمته (فما أم الردين وإن أدلت * بعالمة بأخلاق الكرام)
(إذا الشيطان قصع في قفاها * تنفقناه بالحبل التؤام)

دلت المرأة وأدلت حسن تمنعها مع رضاها ودلت وأدلت أيضا تغنجت وتشكلت والاسم الدل والدالة والدلال وقيل هو قريب من معنى الهدى ومنه كانوا ينظرون إلى هدى عمر ودله فيتشبهون به ونفى علمها بأخلاق الكرام كناية عن إساءتها الخلق ويروى بقائلة بأخلاق الكرام أي بمكترثة ولا معتنية بها أوليست فاعلة لها والمال واحد وقصع اليربوع اتخذ القاصعاء أودخل فيها وهي جحره الذي يدخل فيه وتنفق اتخذ النافقاء أوخرج منهاوهي الطرف الثاني من الجحر الذي يخرج منه وتنفقه الصائداستخرجه منها فلجحره بابان إذا أتاه الصائد من الأول خرج من الثاني فاستعار التقصيع الذي هو فعل اليربوع لدخول الشيطان في قفاها واستعار التنفق لإخراجه منه على طريق التصريحية والثانية ترشيح الأولى وبالعكس والحبل جمع حبال جمع حبل ككتب جمع كتاب والتوأم الثنى من الحبل وجمعه توائم وتوأم كغراب أي بالحبل المثناة المفتولة وهي على رواية الحبل بالإفراد فيخرج على أن التوأم ليس جمعا بل اسم جمع يعامل معاملة المفرد أي بالحبل القوى لأنه مجموع حبال مفتولة وهذا ترشيح للتنفق وترشيح الترشيح ترشيح فيكون ترشيحا للتقصيع أيضا والحبال من ملائمات التنفق في نحو الاصطياد ويجوز أن يشبه الشيطان باليربوع فإذا أردنا اصطياده من جهة هرب من جهة أخرى حتى نصطاده بأقوى حيلة فتكون مكنية والتقصيع والتنفق بالحبل تخييل وجعل ذلك كله في قفاها لأن الحمق ينسب إليه عادة أو لأن الشيطان يأتيها من حيث لاتشعر كأنه من خلفها ثم إن هذا الكلام كناية أو تمثيل

للمراد وهو أنها إذا أساءت الخلق ترضيناها بالتحيل والترفق

﴿فشككت بالرمح الأصم ثيابه • ليس الكريم على القنا بمحرم﴾
﴿فتركته جزر السباع ينشنه • يقضمن حسن بنانه والمعصم﴾

لعنترة بن شداد العبسي من معلقته يقول خرقت بالرمح اليابس الصلب ثيابه أى قلبه وأحشاءه فهى كناية عنها أو شككت ثيابه بمعنى نظمتها ببدنه بإدخال الرمح فيها ويروى إهابه أى جلده وليس الكريم إلى آخره اعتراض دال على أن عادة الكرام أن يجودوا بكل شيء حتى بالأرواح للرماح وفيه نوع تهكم فتركته أى صيرته جزر السباع بالتحريك أى نصيبها وطعمتها من اللحم ونهشه وناشه تناوله بفمه وكدمه وقضمه يقضمه من بابى علم وضرب عضه بمقدم أسنانه فقوله يقضمن بدل وعبر بالحسن عن الشيء الحسن مبالغة أى يأكلن بنانه الحسن ومعصمه الحسن ويروى بدل هذا الشطر ما بين قلة رأسه والمعصم وما زائدة وبين ظرف للنوش ويجوز أن ما موصولة بدل من ضمير المفعول وقلة الرأس أعلاه كقلة الجبل وقنته

﴿فشد فلم يفزع بيوتا كثيرة • لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم﴾
﴿لدى أسد شاكى السلاح مقذف • له لبد أظفاره لم تقلم﴾

لزهير بن أبي سلمى من معلقته يمدح حصين بن ضمضم بأنه شد على عدوه بحسن تدبير فلم يفزع بيوتا كثيرة أو المعنى شد عليه وحده فلم يفزع بيوتا أى أهل بيوت تساعده وحيث بدل من لدى ويحتمل أن لدى لمكان مبهم مضاف لحيث المعنى بإضافته للجملة وأم قشعم اسم للمنية شبهها بالمسافر على طريق المكنية والرحل تخييل ولدى الثانى بدل من الأول وجرد من الممدوح لكماله فى الشجاعة شخصا آخر فاستعار له الأسد استعارة تصريحية وشاكى أى تام السلاح تجريد لأنه يلائم المشبه قال الفراء هو مقلوب شايك أى ذى شوكة وحدة ومقذف أى ضخم كأنه قذف باللحم ورمى به له لبد أى شعور متلبدة على منكبيه أظفاره لم تقلم كل هذا ترشيح لأنه يلائم المشبه به وفى قوله أظفاره لم تقلم نوع من الإطناب يسمى الإيغال ختم به البيت للمبالغة فى التشبيه كقول الخنساء فى أخيها صخر كأنه علم فى رأسه نار

﴿وعوراء قد أعرضت عنها فلم تضر • وذى أود قومته فتقوما﴾
﴿وأغفر عوراء الكريم ادخاره • وأعرض عن شتم اللئيم تكرما﴾

لحاتم الطائى وقيل الأحنف بن قيس يقول ورب عوراء أى كلمة قبيحة قد أعرضت عن المؤاخذة بها فلم تضرنى ورب ذى أود أى اعوجاج كالعصا المعوجة قومته وعدلته بالمحاربة فتقوم وقسم الإعراض إلى قسمين لكل منها علة مخصوصة فقال وأغفر عوراء الكريم أى قبيحته لأجل ادخارى إياه فادخاره مفعول له نصب بأغفر وإن عرف بالإضافة وأعرض عن شتمى الرجل اللئيم تكرما منى كى لا أكون مثله ويجوز أن المعنى عن مؤاخذة اللئيم بشتمه لى تكرما منى فتكرما مفعول نصب بأعرض والقول بأن تكرما علة لأعرض وأغفر قول من لم يذق طعم الكلام

﴿نعمة الله فيك لا أسأل الله إليها نعمى سوى أن تدوما • فلو انى فعلت كنت كمن تسأله وهو قائم أن يقوما﴾

النعمة بالكسر والنعمى بالضم وكذلك النعماء بالفتح بمعنى واحد يقول نعمة الله علينا فيك كافية لا نطلب من الله نعمة أخرى منضمة إليها سوى أن تدوم هى أو أنت أو أتمها فلو انى بالنقل للوزن فعلت أى سألت الله غيرها كانت حالى مع الله كحالك مع من تسأله القيام وهو قائم فهو تشبيه مركب وإلا فهو سائل ومن تسأله مسؤل يعنى أن السؤال يكون تحصيلا للحاصل لأنه لا نعمة سواها أعظم منها فى ظنه وفيه مبالغة فى تعظيمها

﴿ولست بمأخوذ بلغو تقوله • إذا لم تعمد عاقدات العزائم﴾

للفرزدق روى أن الحسن رضى الله عنه سئل عن لغو اليمين فقال الفرزدق دعنى أجب عنك يا أبا سعيد وقال البيت أى لست مؤاخذا باللغو أى الساقط من الكلام وتعمد أصله تتعمد حذف منه إحدى التاءين وهذا فى معنى الاستثناء المنقطع وعاقدات العزائم أى العزائم الجازمات ونسبة الجزم إليها مجاز عقلى

﴿سائل تميما فى الحروب وعامر • وهل المجرب مثل من لم يعلم﴾

﴿غضبت تميم أن تقتل عامرا * يوم النسار فأعتبوا بالصيلم﴾

لبشر بن أبي حازم الأسدي وتميم وعامر قبيلتان وهل استفهام إنكاري أي ليس المجرب الأمور مثلهما كمن لم يجربها ويجوز أنه أمره بالسؤال لأن الذي يسأل ويعلم ليس كمن لم يعلم وأن نقتل أي من أن نقتل وروى تقتل عامر بالبناء للمجهول والنسار اسم ماء لبني عامر أي غضبت علينا تميم من قتل حلفائهم فكأنها عتبت علينا لضعفها فأعتبناهم أي أزلنا عتابهم بالصيلم وهو السيف الكثير القطع من صلمه إذا قطعه وشبه إجابتهم بالمحاربة بالسيف بإجابة من يزيل العتاب على سبيل التصريحية التهكمية لأن الأول مكروه والثاني محبوب

﴿وإن يهلك أبو قابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام﴾
﴿ونأخذ بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام﴾

للنابغة الذبياني يرثى النعمان المماني بن الحرث الأصغر ملك العرب وقيل لجرير وليس بذاك يقول فإن يتبين هلاك النعمان يتبين هلاك ربيع الناس شبهه بالربيع وهو المطر أو النهر أو فصل الربيع أو الخصب في أن كلا يعم خيره الناس وشبهه بالشهر الحرام في أن كلا أمان للناس من الحروب والمخاوف وروى والبلد الحرام أي مكة شبه بها في الأمان أيضا ويجوز أن المعنى إن يهلك هو يهلك تبعا له عطاؤه وجاهه الشبيهان بالربيع وبالشهر الحرام في النفع والأمان وكل ذلك على سبيل الاستعارة التصريحية ويجوز أنه كان يحفظ لهم ربيعهم عن رعي غيرهم وحرمة شهرهم عن هتكها بأن يغار عليهم فيه فلا استعارة إلا في هلاك الشهر وروى نأخذ بالحركات الثلاث وكذلك كل مضارع معطوف على جواب الشرط فالجزم على العطف والرفع على الاستئناف والنصب بإضمار إن لشبه الشرط بالنفي لكنه قليل والذناب بالكسر ذنب البعير والفرس وعقب كل شيء وشبه العيش الضنك الضيق الناقص ببعير مهزول على طريق المكنية والذناب والظهر والسنام بالفتح تخييل وأجب الظهر منقطعه أي وتتمسك بعده بطرف عيش وبقية منه ضيقة قليلة كالبعير المقطوع الظهر وبين ذلك بقوله ليس له سنام وأجب صفة مشبهة ممنوع من الصرف فيجر بالفتحة على الصفة لعيش وقيل نصب على الحال وروى بالرفع على الخبرية لمحذوف ويروى الظهر بالرفع فاعلا للصفة أو بدلا من الضمير فيها وفتحه النحاة وبالنصب تشبيها بالمفعول أو تمييزا على مذهب من ميز بالمعرفة وضعفوه وبالجر بإضافة أجب إليه فيجر أجب بالكسرة وحسنوا هذا

﴿فكيف إذا مررت بدار قوم * وجيران لنا كانوا كرام﴾

للفرزدق يقول فكيف يكون الحال إذا مررت بدار قوم وجيران لنا كرام فكانوا زائدة للدلالة على المضي وأن الجيران كانوا ثم انقرضوا وكرام بالجرصفة جيران ﴿فهل لكم فيها إلى فإنني * بصير بما أعيي النطاسيّ حذيما﴾

يقول فهل لكم رغبة فيما ينسب إلى من إصابة الرأي فإني بصير بحل الأمور المعضلة وكنى عن ذلك بقوله بما أعيي حذيما النطاسي وهو طبيب ماهر حاذق وحذيم بكسر فسكون أراد به ابن حذيم لأنه كنيته لحذف جزؤ الاسم لأمن اللبس والنطاسي نسبة للنطاس وزان القرطاس وهو في لغة الروم بمعنى الحاذق الماهر في الطب وتخفيفه هنا إما من تصرف العرب وإما لأجل الوزن وقيل معناه فهل لكم رأي وتبصر فيما يرجع نفعه إلى ثم أعرض عن مشاورتهم بقوله فإني أعلم وأعرف منكم بما أعيي النطاسي ولا يخفى أنه لا موقع للفاء حينئذ إلا أن يكون المعنى بأنه يطالب منهم الرشوة

﴿تمام الحج أن تقف المطايا * على خرقاء واضعة اللثام﴾

لذي الرمة وخرقاء اسم محبوبة له من بني عامر لأنه لما شغف بها خرق أدواته وقال إني أي تمام حجنا أن نزور خرقاء فتقف مطايا رجل مسافر فأصلحي لي أدواتي فقالت والله لا أحسن العمل وإني لخرقاء أي حمقاء حولها حال كونها واضعة اللثام عن وجهها حتى أراه وإضافة الوصف إلى مفعوله لفظية لا تفيده التعريف فصح حالا وحكى أن بعض السلف الصالح قال لصاحبه هل نتم حجنا كما قال ذو الرمة وأنشد البيت قيل وحقيقة مراده أنه ينبغي كما قطعنا البراري ووصلنا إلى حرمه أن نقطع أهواء النفس حتى نشاهد آثار كرمه فيكون استعماله البيت من باب التمثيل

﴿أقول لهم بالشعب إذ ييسرونني * ألم تيأسوا أني ابن فارس زهدم﴾

لسحيم بن وثيل الرياحي والشعب اسم مكان ويقال يسره إذا غلبه في لعب الميسر وهو القمار واليأس هنا بمعنى العلم وزهدم في الأصل فرخ البازي يسمى به الفرس لسرعته أي أقول لهم في هذا الموضع وقت أن غلبوني في الميسر وضربوني بسهامه ألم تعلموا أني ابن الرجل الشجاع فارس تلك الفرس والاستفهام للتقرير والتقريع وروى إذ يأسرونني أي يأخذونني أسيراً عندهم ويجوز أن المعنى لم تيأسوا وتقطعوا أطماعكم عما تريدون بي لأني ابن ذلك الفارس المشهور فالاستفهام للتوبيخ والحث على اليأس من ذلك

﴿دعوني أنح وجداً كنوح الحمائم ٭ ولا تجعلوني عرضة للوائم﴾

قيل هو لأبي تمام يقول اتركوني أنح لما بي من الوجد وحرقة العشق مثل نوح الحمائم ويروى لنوح الحمائم فهي علة للمعلل مع علته والعرضة المعرض للأمر أي ولا تجعلوني معرضا للوم اللوائم أو المراد باللوائم أنواع اللوم مبالغة على حد جد جده لأن اللائم حقيقة فاعل اللوم

﴿لولا الحياء وإن رأسي قد عثى ٭ فيه المشيب لزرت أم القاسم ٭ وكأنها بين النساء أعارها﴾

﴿عينيه أحور من جآذر جاسم ٭ وسنان أقصده النعاس فرنقت ٭ في عينه سنة وليس بنائم﴾

لعدي بن الرقاع في تشبيب مدح الوليد بن عبد الملك وعن الأصمعي أنه لأحمد بن الرقاع وعثى يعثى كسعى يسعى وعاث يعيث كعاش يعيش سار على وجه الإفساد وروى عسى بالسين أي ظهر وانتشر واشتد فعسى هنا تامة لا ناقصة وأم القاسم كنية محبوبته وبين النساء أي دون النساء وقد روى كذلك أيضا وأحور فاعل أعار والحور صفاء سواد العين وبياضها والجآذر جمع جؤذر وهو ولد الظبية وجاسم موضع بعينه ووسنان نعت أحور وأقصدت الرجل إذا طعنته فلم تخطئ مقتله أي أصابه النعاس وهو ما يتقدم النوم من الفتور والغفلات ورنق الماء كدر وترنق تكدر ورنقه وأرنقه كدره ورنق الطائر ترنيقا إذا وقف في الهواء صافا جناحيه يريد الوقوع فالمعنى وقفت في عينه سنة ويجوز أن المعنى رنقت عينه سنة أي كدرتها وأفحم في لأنه جعل العين ظرفا للترنيق وهذا يشعر بتشبيه العين بالماء في شدة الصفاء والسنة من وسن فهو وسنان فهي من باب عدة وسبب النوم ريح يقوم في أغشية الدماغ فإذا وصل إلى العين فترت وهذا هو الوسن وإذا وصل إلى القلب وتمكن منه زال إدراك الحواس وهذا هو النوم فلذلك نفاه مع إثبات السنة

﴿وإن امرأ أسدى إلي صنيعة ٭ وذكرنيها مرة للئيم﴾

يقول وإن رجلا أعطاني عطية وذكرني بها مرة واحدة للئيم أي بليغ في اللؤم والخسة

﴿مولى الريح قرنيه وجبهته ٭ كالهبرقي تنحى ينفخ الفحما﴾

للنابغة يصف ثوراً وحشياً موجها قرنيه وجبهته إلى الريح فهو مستقبلها برأسه وينفخ في مقابلتها بفمه فيسمع له صوت فهو كالهبرقي وزان جعفري وزبرجي وهو الحداد والصائغ ويروى كالحرقي أي الحداد نسبة لحرق النار شبهه به حال كونه انحاز إلى ناحية ينفخ الفحم المتقد بالنار فينفخ حال متداخلة

﴿فأقتــل أقواما لئاما أذلة ٭ يعضون من غيظ رؤس الأباهم﴾

للحرث بن ظالم المري وعض الأنامل من الغيظ كناية عن شدته وأطلق الأباهم وأراد مطلق الأصابع مجازاً مرسلا لأنه لاداعي للتخصيص المخالف للواقع عادة ويحتمل أنها حقيقة

﴿فلما تصافنا الإداوة أجهشت ٭ إلى غضون العنبري الجراضم ٭ فجاء بجلمود له مثــل رأسه﴾

﴿ليشرب ماء القوم بين الصرائم ٭ على حالة لو أن في القوم حاتما ٭ على جوده لضن بالماء حاتم﴾

للفرزدق يعتذر عما وقع منه في السفر مع دليله عاصم العنبري حين ضل الطريق والتصافن اقتسام الماء القليل بالصفن وهو وعاء صغير لنحو الوضوء والإداوة ظرف الماء وجمعها أداوى وإيقاع التصافن عليها مجاز عقلي لأنها محل الماء الذي اقتسموه وأقرب منه أنها مجاز مرسل عما فيها والجهش والإجهاش تضرع الإنسان إلى غيره وتهيئته للبكاء إليه كالصبي إلى أمه وغضون الجلد مكاسره ويروى عيون وإسناد الإجهاش إليها مجاز عقلي لأنها محل ظهور أثره والجراضم واسع البطن كثير الأكل والمراد بالجلمود إناء صلب كبير مثل رأسه أي العنبري وفيه إشارة إلى حمقه لأن إفراط

الرأس فى العظم أمارة البلادة وفى الصلابة أيضا إشارة إلى ذلك ليشرب أى ليأخذ ماء القوم بين الصرائم جمع صريمة وهى منقطع الرمل أو قطيع من الإبل إشارة إلى أنهم كانوا بمفازة لاماء بها على حالة هنشكة لو ثبت فى تلك الحالة أن حاتما فى القوم مع جوده المشهور لبخل بالماء وعلى بمعنى فى ويؤيده رواية المبرد فى كامله على ساعة وحاتم بالجر بدل من ضمير جوده وفيه تنويه بذكر الاسم وهو حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج

﴿هو الجواد الذى يعطيك نائله * عفوا ويظلم أحيانا فينظلم وإن أتاه خليل يوم مسغبة * يقول لاغائب مالى ولا حرم﴾

لزهير بن أبى سلمى يمدح هرم بن سنان والنائل العطاء وعفوا حال منه أى سهلا عليه أى قليلا عنده وإن كثر فى الواقع أو بغير سؤال ويظلم أى يسأل فوق طاقته فيتكلف ويعطى ويروى فيظلم وأصله يظتلم مطاوع ظلمه قلبت تاؤه طاء على الأصل فى تاء الافتعال بعد المطابقة ثم قلبت الطاء ظاء معجمة على خلاف الأصل فى القلب للإدغام وأدغمت فيها الأولى وروى فيظلم وأصله يظتلم أيضا قلبت التاء طاء مهملة ثم قلبت الظاء طاء مهملة أيضا على القياس وأدغمت فى الثانية وروى فيظطلم بهما معا وقوله أحيانا فيه نوع احتراس من توهم وصفه بالفقر المستمر وإن أتاه خليل أى متصف بالخلة بالفتح وهى الفقر والفاقة يبيح له أمواله ولا يتعلل فقوله يقول إلى آخره كناية عن ذلك وهو جواب الشرط ورفع لأن الشرط ماض لم يؤثر العامل فى لفظه الجزم وقد يرفع جواب الشرط المضارع لتخيل أنه ماض كمسئلة العطف على التوهم وقيل أنه على تقدير الفاء أى فهو يقول وقيل التقدير يقول لاغائب مالى إن أتاه خليل فالجواب محذوف دل عليه المذكور وهو قول سيبويه ومقابله قول الكوفيين وروى عنه أيضا والمسغبة الجوع وحرم كحذر مصدر حرمه إذا منعه والمراد به المفعول أى ليس محروما وممنوعا عن السائلين ويجوز أنه صفة مشبهة كحذر وفرح بمعنى صنع ولو قرئ حرم بالفتح بمعنى حرام كزمن وزمان لجاز وغايته أن يكون فى القافية السناد

﴿الآن لما ابيض مسربتى * وعضضت من نابى على جذم حلبت هذا الدهر أشطره * وأتيت ما آتى على علم﴾

للذهلى وقيل لأبى العلاء المعرى والآن الزمن الحاضر والمسربة بضم الراء وقد تفتح الشعرات التى تنبت وسط الصدر دقيقة مستطيلة إلى أسفل السرة وهى آخر مايشيب من الإنسان فبياضها كناية عن بلوغه غاية الشيب وأما المسربة بالفتح فقط فهى مخرج الغائط ومن نابى حال مقدمة ومن تبعيضية والجذم أصل الشىء كأن أنيابه تفتت حتى لم يبق إلا أصولها ويجوز أن المعنى أنها سقطت وبقى محلها من اللحم وهو أيضا كناية عما تقدم توكيد له فى المعنى وحلبت هذا الدهر أى جبت مافيه من الحوادث وجربتها وأشطره نواحيه وجوانبه فكأنه شبه الزمان بمكان له جوانب على طريق الكناية وإثبات الأشطر تخييل وهو نصب على البدلية والشطر أيضا نصف ضرع الناقة فيه خالفان وفى النصف الآخر خالفان فشبه الدهر بناقة على طريق المكنية وإثبات الأشطر تخييل وحلبها ترشيح وهذا أوجه وأقرب من الأول وأشطره نصب على البدلية أيضا ويمكن أن حلب مضاعف للتعدية لا للمبالغة فالمعنى جعلت الدهر يحلب لى أشطره ويجمع لى مافيها من الغرائب والعجائب وقيل المراد بأشطره أنواع الخير والشر وأتيت أى فعلت لأن من يفعل الشىء لابد من توجه جسمه وقلبه إليه والمعنى صارت عادتى أنى أفعل ما أفعله على علم عندى من طول تجربتى لحوادث الدهر

﴿لقد ولد الأخيطل أم سوء * على باب استه صلب وشام﴾

لجرير يهجو الأخطل والأخيطل تصغير الأخطل وأم سوء بالإضافة فاعل فكان حق الفعل التأنيث لكن سوغ تركه الفصل بالمفعول والاست بوصل الهمزة الدبر والصلب جمع صليب والشام اسم جمع شامة وهى العلامات والنقوش وكان الأخطل وهو غياث بن غوث من نصارى العرب ويروى على باب استها أى الأم وهو أقعد فى المعنى وأشنع فى هتك الحرمة

﴿عوجا على الطلل المحيل لأننا * نبكى الديار كما بكى ابن خذام﴾

لامرئ القيس والعوج عطف رأس البعير بالزمام والمحيل الذى حال وتغير عن صفة الجدة إلى صفة البلى أو الذى أصابه المحل والإقفار هذا وفى الصحاح أحال الشىء إذا أتى عليه الحول ومنه لطلل المحيل فهو اسم فاعل وهو الوجيه ولأننا بفتح اللام والهمزة بمعنى لعلنا قال فى التسهيل فى لعل عشر لغات وعد منها أن المفتوحة ولأن وابن خذام بمعجمتين أول

من بكى الديار من شعراء العرب وكان طبيبا حاذقا يضرب به المثل فى الطب

﴿ألا ياقيل ويحك قم فهينم • لعلّ الله يسقينا غماما • فيسقى أرض عاد ان عادا﴾
﴿قد امسوا مايبينون الكلاما • من العطش الشديد فليس نرجو • لها الشيخ الكبير ولا الغلاما﴾
﴿وقد كانت نساؤهم بخير • فقد أمست نساؤهم عيامى • وإن الوحش يأتيهم جهارا﴾
﴿فلا يخشى لعادى سهاما • وأنتم ههنا فيما اشتهيتم • نهاركم وليلكم التماما﴾
﴿فقبح وفدكم من وفد قوم • ولا لقوا التحية والسلاما﴾

لمعاوية بن بكر روى أنّ عادا بعثوا من قومهم قيل بن عنز ونعيم بن هزالة ومرثد بن سعد بن عفير وجلهمة بن الحلس قال معاوية بن بكر ولقمان بن عاد كل منهم مع نفر من رهطه ليدعوا الله بالسقيا عند الكعبة فنزلوا عند معاوية بن بكر فأكرمهم وبعث اليهم الجرادتين ليغنيا لهما وهما قينتان مغنيتان أول من غنى فى نساء العرب فنسوا قومهم من كثرة اللهو والطرب فقال معاوية هلك أخوالى ولو قلت لهم شيئا ظنوا بى بخلا فأنشأ هذا وأمر الجرادتين بغنائه لهم والهينمة صوت خفى لا يفهم والمراد بها دعاء الله بالسقيا ويسقينا غماما أى ماء غمام مايبينون الكلام لضعفهم من العطش فليس نرجو أى ليس نحن نرجوها أى لعاد ويروى به أى بسبب العطش وحق الرواية بها أى فى أرض عاد الشيخ ولا الغلام والعيمة شدة الشهوة إلى اللبن والمراد بها مطلق الفاقة والعيامى جمع عيم بالتشديد أى رثيثة الحال وأصله عيائم فقلب إلى عيامى كما روى أيامى وهو جمع أيم وأصله أيائم أى فاقدات الأزواج فالمعنى على التشبيه ويجوز أن المراد نساءكم التى تركتموها كأنها بلا أزواج هناك وتكرير النساء للاستعطاف عليهن والعادى نسبة لعاد وكانوا الغلاظ الشداد والوحش اسم جنس جمعى واحده وحشى كانس وأنسى وترك وتركى فيذكر باعتبار لفظه ويؤنث باعتبار جمعيته وروى بهما ونهاركم نصب على الظرف ومن وفد قوم تمييز مقترن بمن والسلام عطف على التحية وفيه تورية لأنه يشير إلى انقطاع الكلام كما أن المجتمعين يأتيان به عند المفارقة فلما سمع القوم ذلك انطلقوا إلى الكعبة فلحقهم مرثد بن سعد وكان مؤمنا فأخروه فدعا الله تعالى لنفسه لا للقوم وقال قيل اللهم إن كان هود صادقا فاسقنا فأنشأ سحابة بيضاء وسحابة حمراء وسحابة سوداء ثم نودى ياقيل اختر أيها شئت فقال أما البيضاء فجفل وأما الحمراء فعارض وأما السوداء فهيطل فاختارها فنودى قد اخترت رمادا أرمدا لا يبقى من عاد أحدا لا والدا ولا ولدا فسارت السوداء إلى عاد فأهلكتهم وجاء لقمان بن عاد بعد أن فرغوا من دعواتهم فقال اللهم إنى جئتك وحدى فأعطنى سؤلى وسأل عمر سبعة أنسر وكان عمر النسر ثمانين سنة فكان يأخذ النسر من وكره فلا يزال عنده حتى يموت وكان آخر نسوره اسمه لبد فلما مات مات ثم إن ذلك كان قبل وجود مكة وزمزم لأنهما إنما وجدا فى زمن إبراهيم وإسماعيل فلعل معاوية بن بكر كان سكنه قريبا من موضع مكة لا فى نفس موضعها لأنه إذ ذاك لم يكن فيه بناء ولا ماء

﴿وكان ربا أو كحيلا معقدا • حش الوقود به جوانب قمقم﴾
﴿ينباع من ذفرى أسيل حرة • زيافة مثل الفنيق المكرم﴾

لعنترة بن شداد العبسى من معلقته يصف عرق ناقته من السير فشبهه بالرب وهو العصير والطلاء أو بالكحيل وهو القطران المنعقد بالنار على جوانب القمقم وأعقدت الدواء أغليته حتى خثر وحش الوقود أشعله وأوقده وهو هنا مبنى للمجهول وأصل ينباع ينبع فتولدت الألف للإشباع والذفرى نقرة منخفضة جنب الأذن إذا طال سير البعير انتفخ من وسطها جلدة وارتفعت وسال منها العرق فى النقرة وهى المشبهة بالقمقم سابقا وقيل الذفرى أصل الأذن والأسيل الناقة المستقيمة الخلق من قولهم خد أسيل وكف أسيل وحر كل شىء خالصه زيافة كثيرة الزيف وهو التبختر فى السير والفنيق فحل الإبل المكرم بإعفائه عن العمل لأجل الضراب فالمكرم نعت مفسر ويروى المكدم بالدال ويقال كدمه إذا عضه وأما أكدمه فلم أقف عليها ولعلها لغة قليلة والمكدم اسم مفعول منها أى الذى كدمته الفحول وعضته فأثرت فيه لتنقب جلدها من أثر الرحل والركض وروى من ذفرى غضوب جسرة أى شديدة الغضب صلبة موثقة الخلق وقيل ينباع وزنه ينفعل من البوع وهو طى المسافة البعيدة ولا معنى له فى البيت

﴿إذا ما درّها لم يقر ضيفا ٭ ضمن له قراه من الشحوم ٭ فلا تتجاوز العضلات منها﴾
﴿إلى البكر المعازب والكزوم ٭ ولكنا نعض السيف منها ٭ بأسوق عافيات اللحم كوم﴾

للبيد بن ربيعة العامرى يقول إذا لم يكف درّ النوق فى قرى الضيف كان قراه من شحومها فأسند القرى إلى اللبن لأنه آلته أو سببه وإسناد الضمان إلى نوق الإبل مجاز أيضاً لأنها محل المضمون والفعلان فى الحقيقة لمالك الإبل والمراد أنها معدّة لذلك إما بلبنها أو شحمها والعضلة الحسنة السمينة والبكر الفتى من الإبل ذكراً أو أنثى والمعازب المهزول من عزب إذا أبعد والمعزابة والمعزاب الذى طالت عزوبته وبعده لعدم نسله أو لبعده عن البيوت فكأنه بمعنى المباعد فى الأصل ثم أريد به المهزول مجازاً والكزم بالزاى القصر ومنه كزم ككتف وأكزم وكزما فالكزوم كصبور القصيرة وقيل المسنة التى قصر مشفرها الأسفل عن الأعلى أو التى لم يبق لها سن من الهرم وكزمه أيضاً إذا كسره بمقدم فمه ويجوز أنّ المعازب بالفتح جمع معزاب أو معزابة فيكون البكر مستعملا فى معنى الجمع أى لا نترك الوسط السمان من الإبل ذاهبين إلى الصغار المهازيل والمسنات البالغات فى الهرم ولكنا نجعل السيف يعض منها بأسوق جمع ساق مضاف إلى عافيات أى كثيرات اللحم لتركها من العمل سنة أو سنتين والكوم جمع كوماء أى عظيمات الأسنمة مرتفعاتها

﴿ومهما يكن عند امرئ من خليقة ٭ وإن خالها تخفى على الناس تعلم﴾

لزهير بن أبى سلمى من معلقته ومهما اسم شرط بمعنى أى شىء على المختار فلذلك يعود عليه الضمير ثم إن كان المراد به مؤنثا كما هنا فتارة يعود عليه الضمير مذكراً باعتبار اللفظ كما فى قوله يكن وتارة مؤنثا باعتبار المعنى كما فى قوله وإن خالها ولم يجعل هذا عائداً على الخليقة لأنّ مهما هو المحدث عنه ومن خليقة بيان له ولما بين بالمؤنث حسن تأنيث ضميره بعد بيانه يقول أى طبيعة وسجية تكون فى الإنسان تعلم للناس بأماراتها وإن ظنها خافية عليهم

﴿فلو كنت فى جب ثمانين قامة ٭ ورقيت أسباب السماء بسلم ٭ ليستدرجنك القول حتى تهره﴾
﴿وتعلم أنى عندكم غير مفحم ٭ وتشرق بالقول الذى قد أذعته ٭ كما شرقت صدر القناة من الدم﴾

للأعشى ميمون بن قيس وفيه وجهان الأول أنه يصف رجلا بإفشاء السر وأنه لو تحيل لكتمه لم يقدر أى لو بالغت فى الكتمان حتى كأنك كنت فى بئر عميق فالعدد كناية عن ذلك ثم رقيت من قعره وبلغت أسباب السماء أى أبوابها وقوله بسلم مبالغة فى التشبيه كأنه صعد حقيقة على سلم ليستدرجنك بالنون المخففة أى ليستنزلنك القول من السماء درجة درجة إلى قعر البئر كما كنت ويفسد تحيلك فتهره أى تقوله ودرج الصبى إذا قارب بين خطاه ودرج القوم مات بعضهم إثر بعض وهرّ الكلب هريراً إذا صوت وفيه إشعار بتشبيهه بالكلب النابح وتعلم أى وأجيب أنا عن قولك فتعلم أنى غير عاجز عن الجواب فيما بينكم وروى عنكم بدل عندكم وهى هى ورجع إلى بيان استدراج القول له فقال وتشرق بالقول الذى قد أذعته ونشرته عنى وشرق إذاه غصّ بريقه أو نحوه وذاع الخبر ذيعا وذيوعا انتشر وأذاعه نشره أى لم تقدر على ابتلاعه وكتمانه كما لم يبلغ صدر القناة أى الرمح الدم الذى يكون عليه من القتيل وشبه القول الذى لم يقدر على كتمانه بالشىء الذى لم يقدر على ابتلاعه فاستعار الشرق للعجز عن الكتمان على طريق التصريحية وشبه الشرق الأول بالثانى ليفيد ضمنا أنّ قوله كالدم وللمبالغة فى عدم إمكان الكتمان . الوجه الثانى أنّ معناه لو كنت متباعداً عنى كأنك فى قعر البئر ورقيت منه إلى السماء ليقربنك القول إلىّ شيئاً فشيئا حتى تهره أى تكرهه وتبغضه وتعلم أنى عندكم غير عاجز عن الكلام الذى يقربك إلى وتشرق بالقول الذى قد أذعته أنا عنك فالتاء على هذا للتكلم أى لم تقدر على استماعه ودخوله أذنك كما لم تقدر صدر القناة على ابتلاع الدم وصدر القناة مذكر ولكن اكتسب التأنيث من المضاف إليه فلذلك أنث فعله وقال شرقت وقيل القناة هنا مجرى الماء وأين هى من الدم ﴿قوم إذا الخيل جالوا فى كواثبها ٭ فوارس الخيل لا ميل ولا قدم﴾

الخيل الأفراس والكاثبة للفرس القربوس وللبعير الغارب وللرجل الكاهل وللحمار السيسيا والميل جمع أميل وهو الذى لا يثبت على ظهر فرسه والقدم جمع أقدم وهو اللئيم الضعيف أو جمع قدم بالسكون بمعناه وضمير جالوا للقوم لجرى الخبر على غير ما هو له أى إذا الخيل جالوا هم فى سروجها وما يبرز الضمير هكذا لأنّ محل وجوبه فى الصفة لا الفعل

أو لأمن اللبس لأن الواو ضمير العقلاء فإن قيل إن إذا لاتضاف إلا للجملة الفعلية فالخيل فاعل فعل محذوف أجيب بمنع أنها لاتضاف إلا للفعلية وبأن ذلك فى الشرطية لاالظرفية كما هنا وقيل يحتمل على بعد أن الخيل بمعنى الفرسان وضمير كواثبها للأفراس المدلول عليها بذكر الخيل أى قوم إذا الفرسان جالوا فى كواثب الأفراس فوارس الخيل ثابتون عليها لاما يلون عن ظهورها ولاعاجزون كأن أيديهم مغلولة

﴿لعمرك إن إلك من قريش ۞ كإل السقب من رأل النعام﴾

لحسان بن ثابت والإل بالكسر الحلف والعهد والقرابة والسقب حوار الناقة والرأل ولد النعام يقول وحياتك إن قرابتك من قريش بعيدة أو معدومة كقرابة ولد الناقة من ولد النعام ويروى كآل السيف والوجه أنه تحريف

﴿غداة طفت علماء بكر بن وائل ۞ وعاجت صدور الخيل شطر تميم﴾

المراد بالغداة مطلق الزمن ليناسب المدح طفت بالفاء علت وارتفعت ويروى بالغين والمراد العلو أيضاً وعلماء أصله على الماء والمراد ارتفع قدرهم فى العز والمجد وانخفض غيرهم كما يرتفع الشيء على وجه الماء ويرسب الآخر أوالمعنى أنهم طغوا بالغين على أطغى شيء كالماء فالماء طاغ على الناس وهم طاغون عليه وفيه دلالة على الشجاعة وبكر بن وائل اسم أبى قبيلة سميت هى باسمه والوائل أصله السابق الملتجئ وعاجت أى أمالت صدور خيلها وإيقاع العوج على الصدور لأن السير والتحول من جهة إلى أخرى يظهران بها وشطر أى جهة قبيلة تميم

﴿ألا أبلغ معاوية بن حرب ۞ أمير الظالمين نثا كلامى﴾
﴿بأنا صابرون فمنظروكم ۞ إلى يوم التغابن والخصام﴾

لعبدالرحمن بن حسان حين دخل معاوية بن أبى سفيان بن حرب المدينة فتلقته الأنصار وتخلف أبو قتادة ثم دخل عليه فقال له مالك تخلفت فقال لم يكن عندنا دواب قال فأين النواضح قال قطعناها فى طلبك وطلب أبيك يوم بدر وقد قال صلى الله عليه وسلم يامعشر الأنصار ستلقون بعدى أثرة قال معاوية فماذا قال قال فاصبروا حتى تلقونى قال فاصبروا قال إذاً نصبر والثناء يقال للخير وقد يقال للشر والنثا خاص بالشر ويروى ثنا كلامى ومنظروكم ممهلوكم أى أنت وقومك والتغابن ظهور الغبن للعمال فى تجارات الأعمال والخصام المخاصمة والمجادلة أى إلى يوم القيامة

﴿أفى كل أسواق العراق إتاوة ۞ وما كل ماباع امرؤ مكس درهم﴾
﴿ألا تستحى منا ملوك وتتقى ۞ محارمنا لاتتقى الدم بالدم﴾

لزهير وقيل لجابر بن حى التغلبى والاستفهام للتعجب أو للتوبيخ والإتاوة كالكتابة الرشوة والجعالة يقال أتوته أأتوه أتوا وإتاوة أعطيته الخراج فهى فى الأصل مصدر والمكس ما يأخذه العشار ويروى بخس درهم أى نقص درهم وكان أهل العراق يفعلون ذلك فى أسواقهم مع العرب وغيرهم فقال زهير لاينبغى ذلك وألا فى الأصل مركبة من همزة الاستفهام التوبيخى ولا النافية فصارت أداة تحضيض ويقال استحيا واستحى كما هنا بنقل حركة الياء إلى الحاء حذفها أى لتستح منا الملوك وتتوقى عقوبة التعرض لمحارمنا وأموالنا لئلا تتوقى القتل منالهم بقتلنا لبعضهم أى ليلا ترجع إلا بذلك أولئلا تتوقى أخذ الدم بدل الدم وروى ألا يستحى منا المليك ويتقى إلى آخره وهو لغة فى الملك والمراد به ملك العراق

﴿حاشا أبى ثوبان إن أبا ۞ ثوبان ليس ببكمة فدم عمرو بن عبد الله إن به ۞ ضنا عن الملحاة والشتم﴾

للمنقذ بن الطماح وهو الجميح الأسدى وحاشا كلمة تبرئة وتنزيه واقعة موقع المصدر مضافة لما بعدها كسبحان الله ويجوز أنها حاشا الاستثنائية وهى حرف جر عند الأكثر ورواه الضبى حاشا أبا ثوبان بالنصب فهو فعل واحتمال لغة القصر ضعيف لشهرة لغة الإعراب بالحروف وعلى الأول فبناؤها لمشابهتها للحرفية لفظا ومعنى وبكم الرجل كنصب إذا عجز عن الكلام وفدم كسهل وظرف إذا عجز عن الحجة كأن فمه مسدود والضن بالكسر البخل والملحاة مفعلة من لحاه إذا لامه واللحاء كالرداء مفاعلة من اللعن والعذل من لحوت العود إذا قشرته وتكرير أبى ثوبان لتعظيمه والتنويه باسمه لبس ببكمة بالضم أى ذى بكمة أى ليس بأبكم ولا فدم أى عاجز عن الكلام وعمرو وقيل إنه بدل من أبى ثوبان فقوله إن أبا ثوبان الخ جملة اعتراضية مبينة لوجه التنزيه وفى قوله إن به ضنا بيان لوجه سكوته عن مؤاخذة اللئام والمعنى أن به امتناعا وتنزها عن اللوم والشتم

﴿فحصحص فى صم الصفا ثفناته ۞ وناء بسلمى نوأة ثم صمما﴾

لحميد بن ثور يصف بعيرا بأنه ألقى فى الحجارة الصلبة أعضاءه التى يبرك عليها عند الإناخة والصم جمع صماء أو أصم

أى صلب وناء أى قام متثاقلا بسلمى محو بتى نو ة ونهضة واحدة لم يتردد ثم صمم وعزم على السير وروى أن سمرة بن جندب أتى برجل عنين فاشترى له جا ية من بيت المال وأدخلها معه ليلة فلما أصبح قال له ماصنعت قال فعلت حتى حصحصت فيه فسألها فقالت لم يصنع شيئا فقال خل سبيلها

﴿حتى تهجر فى الرواح وهاجها * طلب المعقب حقه المظلوم﴾

للبيد بن ربيعة يصف حمار وحش خرج فى الهاجرة وراء أتانه وهاجها أى بعثها على السير ونشطها لسرعة سيره فى طلبها كما يطلب المعقب المظلوم حقه ودينه ممن هو عليه فالمظلوم بالرفع صفة للمعقب لأنه فاعل فى المعنى ومعناه الذى رجع إلى حقه الذى كان أعطاه للمدين فكأنه رجع على عقبه أولأنه يعقب المدين ويتبعه

﴿ردى ردى ورد قطاة صما * كدرية أعجبها برد الما﴾

يخاطب ناقته وردى أمر من الورود وتكريره للتوكيد والورد اسم مصدر منه أيضا أو اسم للماء المورود أى ردى الماء كورود قطاة صماء لاتسمع صوت القانص فلاتنفر عن الماء والكدر بالضم نوع من القطا رمادى اللون والكدرية نسبة إليه من نسبة الجزئى إلى كليه وهذه الياء هى الفارقة بين اسم الجنس وواحده كروم وروى وفيه تشبيه ناقته ضمنا بالقطاة فى الخفة والسرعة وصما والما بالقصر فإن رويا بالمد والسكون على أن الشعر من مشطور المنسرح الموقوف فحذفه حرف الألف ﴿أناس اصدوا الناس بالسيف عنهم * صدود السوافى فى أنوف الحوايم﴾

لذى الرمة أنشده عنه الفراء يقال صده عن كذاولغة كلب أصده عنه إذا منعه فوضع الصدودموضع الأصداد والسوافى بالفاء الرياح لأنها تسفو التراب وقيل هى بالقاف جمع ساق أوساقية وهى فوق الجدول والحوايم الجمال العطاش لأنها تحوم حول الماء جمع حايم ويطلق على طير إذا اشتد عطشه حام حول الماء فإذا ناله سقط ريشه فيغرق فيه وجمعه حوايم أيضا ويجوز أن يرادهنا أو الجبال لأنها لارتفاعها تشرف من بعد كأنها حايمة أولأن الطير يحوم فوقها فنسبة الفعل إليها مجاز لأنها محله يقول قوم منعوا الناس عن أنفسهم بالسيف لمنع الرياح وضربها فى أنوف الجمال أوفى أعالى الجبال أو كمنع السقاة إبل غيرهم عن إبلهم فى السقى أو كمنع الأنهار بعد ماشها الإبل العطاش أو الطيور العطاش عن الشرب لأن الطاير تخاف الغرق فيه ويروى عن أنوف الحوايم وفيه تشبيه الأعداء بالعطاش وأصحاب السيوف أو السيوف بالرياح ضمنا

﴿وما الناس بالناس الذين عهدتهم * ولا الدار بالدار التى كنت أعلم﴾

يقول ليس الناس اليوم هم الناس الذين عهدتهم سابقا لفناء الأحياء من بينهم وليست الدار اليوم هى الدار التى كنت أعلمها لتبدل أحوالها وتغير أوصافها ﴿افتحى الباب وانظرى فى النجوم * كم علينا من قطع ليل بهيم﴾ يقول لصاحبته وكان يحب طول الليل ويدعيه افتحى باب البيت وانظرى وتأملى فى النجوم أمالت جهة الغرب أم لا وكم يحتمل أنها خبرية للتكثير ويحتمل أنها استفهامية ثم يحتمل أنها مستأنفة ويحتمل أن الفعل قبلها معلق عن العمل فى لفظها لأن لها الصدارة والمراد من هذا الأمر طلب إخباره بما تعلمه بعد النظر من جواب الاستفهام المذكور وقطع الليل ظلمته وقال فى الصحاح ظلمة آخره والمراد به هنا جزء الليل والبهيم شديد الظلام لانبهام الأشياء فيه ووصفه بذلك ملائم للمقام

﴿لولا مراقبة العيون أريننا * مقل المها وسوالف الآرام﴾

﴿هل ينهينك أن قتلن مرقشا * أو ما فعلن بعروة بن حزام﴾

﴿ذم المنازل بعد منزلة اللوى * فى العيش بعد أولئك الأيام﴾

لجرير بن عطية يخاطب نفسه على طريق التجريد يقول لولا مراقبة النساء للعيون أى الرقباء المتطلعين علينا لبرزت لنا وأريننا عيونهن التى هى كعيون بقر الوحش فمقل المها استعارة مصرحة وكذلك سوالف الآرام والسالفة مقدم العنق وصفحته والآرام جمع رئم بالكسر والهمز وهو الغزال الأبيض وأصله أرآم بهمز ممدود بعد الراء وزن أحمال فقلب إلى ماقبلها ويجوز أنه جمع ريم بالفتح وهو الغزال الأبيض فهمز وقلب وهل بمعنى قد أو للتقرير أى أنه ينهاك عنهن مقتلهن مرقشا العاشق المشهور أو فعلهن بعروة العاشق أيضا وذم فعل أمر كأنه تذكر محبوبته فى تلك الديار وتلك

الأيام فقال ذم المنازل كلها حال كونها بعد أى غير منزلة اللوى أو بعد مجاوزتك منزلة اللوى بلازم واللوى موضع بعينه من الرمل الملتوى وذم الحياة كلها بعد حياتنا فى تلك الأيام أوذم مدة الحياة كلهابعد تلك الأيام السابقةوأشار لها بما للعقلاء لعظمتها عنده ولأن تخصيصه بالعقلاء طارئ فى الاستعمال كما قيل ويجوزأن بعدظرف للمنازل والعيش وبعض النحاة جعل ذم مبنياً للمجهول ومابعده مرفوع به على النيابة

﴿ولو غير إخوانى أرادوا نقيصتى * جعلت لهم فوق العرانين ميسما﴾

﴿وهل كنت إلا مثل قاطع كفه * بكف له أخرى عليه تقدما﴾

للمتلمس خال طرفة بن العبد ولو من حروف الشرط فتى كان فى حيزها فعل فهى أحق به فغير إخوانى فاعل لمحذوف يفسره المذكور أى ولو أراد غير إخوانى ويروى أخوالى نقيصتى أى ظلمى لوسمتهم بالذل وسما ظاهراً كأنه فوق الأنوف وخصها لأنها لاتخفى والميسم آلة الوسم بالنار والمراد أثره وهو السمة وهل استفهام إنكارى أى لو كافأت إخوانى لا أكون إلامثل من قطع كفه بكفه الأخرى والكف يذكر ويؤنث فلذلك وصفه بأنه تقدم على الكف الآخر واعتدى عليه ووصفه بأخرى والمقابلة بين الكفين تؤيد رواية أخوانى بالنون

﴿فيوم الكلاب قد أزالت رماحنا * شر حبيل إذ آلى ألية مقسم * لينتزعن أرماحنا فأزاله﴾

﴿أبو حنش عن ظهر شنقاء صلدم * تناوله بالرمح ثم انثنى له * فخر صريعاً لليدين وللفم﴾

لجابر الثعلبى وقيل البيت الثالث لشريح العبسى وقيل لزهير والكلاب بالضم اسم موضع الواقعة وآلى أى حلف والشنقاء الطويلة من الخيل والصلدم بكسر المهملتين القوية ويروى ثم أنثى له وأصله انثنى فأدغمت النون بعد قلبها ثاء فى الثاء ولو قرئ ثم اثنى من تأنى وتمهل لجاز ويروى دلفت له بالرمح من تحت بزه ويروى شققت له بالرمح جيب قميصه ولعل اختلاف الروايات لاختلاف القائل والتناول الأخذ فالمعنى لحقه فطعنه بالرمح كأنه أخذه ثم انثنى له أى طعنه مرة أخرى فسقط مطروحا وجعل ذلك ليديه وفمه لأنها التى يستقبل بها الأرض أولا حين سقوطه على وجهه واللام هنا بمعنى على كما ذكره النحاة وإن أنكره النحاس ودلف دلفاً كتعب تعباً إذا تقدم بسرعة وقارب بين خطاه وجيب قميصه كناية عن صدره لأنه إذا شق طوق القميص بالرمح فقد شق الصدر

﴿وما الحرب إلا ماعلمتم وذقتم * وماهو عنها بالحديث المرجم﴾

لزهير من معلقته ينهى عبساً وذبيان عن القتال يقول ليست الحرب إلا التى علمتموها وجربتموها وشبهها بمطعوم مكروه على طريق الكناية والذوق تخييل وماهو أى الحديث عن الحرب ولما كان الضمير عائدا على المصدر فى المعنى صح تعلق المجرور به ويبعد تعلقه بما بعده والترجيم الرمى بالرجام وهى الحجارة الصغار استعير لالقاء الكلام بلاروية ولافكر على طريق التصريحية

﴿فازور من وقع القنا بلبانه * وشكا إلىّ بعبرة وتحمحم﴾

﴿لو كان يدرى ماالمحاورة اشتكى * ولكان لو علم الكلام مكلمى﴾

لعنترة بن شداد من معلقته يصف فرسه بأنه ازور أى مال من وقوع الرماح بلبانه وهو موضع اللبب من صدره وشبهه بالعاقل على طريق المكنية والشكاية تخييل والعبرة البكاء والحمحمة صوت دون الصهيل يشبه الحنين لو كان يعلم ماهى المحاورة والمخاطبة لاشتكى إلىّ وخاطبنى حقيقة وإنما يشكو إلى بالعبرة والتحمحم فقط وفسره بقوله ولكان مكلما لى لوعلم الكلام وذلك مبالغة فى شدة الحرب

﴿أمن حلم أصبحت تنكت واجما * وقد تعترى الأحلام من كان نائما﴾

﴿فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره * ومن يغو لايعدم على الغىّ لائما﴾

للمرقش الأصغر صاحب فاطمة بنت المنذر والأكبر عم الأصغر وعم طرفة وهو صاحب أسماء والاستفهام للتوبيخ والحلم بضمتين مايراه النائم والنكت التخطيط والنقر فى الأرض بأصبع أوعود كما يعمل المهموم المتفكر والواجم الحزين والواو للحال أى والحال أن أضغاث الأحلام قد تعترى النائم فكان مجردة عن المعنى فمن يلق أى يصادف خيراً فى أفعاله

يحمد الناس فعله أوشأنه وإيقاع الحمد عليه لأنه سببه ومن يفعل غيا لايعدم لائما يلومه على غيه وقيل أراد بالخير الغنى وبالغي الفقر ويبعده مقام اللوم وعدم مناسبته لما قبله وغوى يغوى من باب ضرب انهمك في الجهل وعدم يعدم من باب علم فقده ﴿إنّ الخليفة إنّ الله سربله * لباس ملك به تزجى الخواتيم﴾

لجرير وقوله إنّ الله سربله خبر إنّ الأولى وكررها لتوكيد التوكيد وسربله كساه بالملك الشبيه بالسربال ويروى سربال ملك به أى بذلك اللباس أو الملك تزجى أى تساق الخواتيم جمع خاتم بالفتح والكسر والأصل خواتم فزيدت الياء والمراد بها عواقب الأمور الحميدة وقال أبو حيان يحتمل أن خبر إن قوله به تزجى وجملة إن الله سربله اعتراضية ويروى به ترجى بالراء وليحرر ﴿أرسلت فيها مصعبا ذا إقحام * طبا فقيها بذوات الأبلام﴾

لعطاء السندى ويقال أصعب الجمل فهو مصعب إذا صار صعبا لايركب والإقحام الدخول في الشيء بلاتمهل ولاروية ويروى أرسلت فيها مقرماذا تشمام وأقرمته شوقته إلى الضراب ونحوه ذا تشمام أى يتشمم رائحة الناقة التائقة للضراب فيعرفها والطب مثلث الطبيب الحاذق وأبلمت الناقة إبلاما إذا ورم فرجها من شدة الشهوة إلى الضراب والبلم كسبب اسم منه ويجوز أن ماهنا إبلام كأسباب فالمعنى أنه أرسل في الإبل فحلا كريما يقدم عليها من غير تلبث أو يتشممها ويتعرفها حاذقا عارفا بالنوق التائقة إليه ويجوز أن المعنى أرسلت في تلك القضية رجلا كالجمل الشديد ذا إقدام على الأمر بجراءة فقيها عارفا بمعالجة الأشياء الصعبة ذوات الأعضال وبحلّ مشكلاتها فهو في غاية المعرفة والتجربة

﴿فإن تنكحى أنكح وإن تتأيمى * وإن كنت أفتى منكم اتأيم﴾

آم الرجل بالمد والمرأة وتأيما إذا لم يتزوجا بكرين أو ثيبين يقول لمحبوبته إن تتزوجى أتزوج وإن لم تتزوجى لم أتزوج وجملة وإن كنت أفتى منكم اعتراضية والأفتى الأكثر فتية وشبابا وعبر بضمير جمع الذكور للتعظيم ورفع المضارع في جواب الشرط كما هنا قليل ولعله ارتكبه لأجل القافية ﴿ويوم النسار ويوم الجفا * ركانا عذابا وكانا غراما﴾

لبشر بن أبى خازم والنسار ماء لبنى عامر والجفار ماء لبنى تميم بنجد يقول واقعة النسار وواقعة الجفار كانا عذابا على أهلهما وكانا غراما أى هلاكا لازما لهم وقيل شراً دائما ﴿جزى الله بن عروة حيث أمسى * عقوقا والعقوق له اثام﴾

العقوق بالفتح كثير العقوق بالضم وهو منع برّ الوالدين وقطع صلتهما والأثام كالوبال جزاء الإثم وقيل هو الإثم فسمى به مسببه وهو الجزاء ومفعول جزى الثانى محذوف وعقوقا خبر أمسى والعقوق مبتدأ أى لابدّ للعقوق من جزاء سيء عظيم ﴿لئن فتنتنى لهى بالأمس أفتنت * سعيداً فأمسى قد قلى كل مسلم﴾

﴿وألقى مصابيح القراءة واشترى * وصال الغوانى بالكتاب المنمنم﴾

للأعشى الهمدانى وفتنته المرأة بالتخفيف والتشديد وأفتنته دلهته وحيرته ولهى بالأمس أفتنت جواب القسم المدلول عليه باللام في قوله لئن فتنتنى وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب القسم والمعنى إن فتنتنى فلاأحزن ولاأتعجب فإن تلك عادتها من قبلى فالمراد بالأمس الزمن الماضى وسعيد هو ابن جبير كان عالما تقيا وقلى كل مسلم أى نقص كل مسلم سواها وعبر بالمسلم لأنه يعد بغضه والمصابيح يجوز أنها حقيقة وأنها مجاز عن الكتب والغوانى الجميلات والمنمنم المحسن بنقوش الكتابة ﴿وما هاج هذا الشوق إلا حمامة * دعت ساق حرّ ترحة وتندما﴾

﴿فغنت على غصن عشا فلم تدع * لنائحة في نوحها متندما * عجبت لها أنى يكون غناؤها﴾

﴿فصيحا ولم تغفر بمنطقها فما * ولم أر مثلى شاقه صوت مثلها * ولاعربيا شاقه صوت أعجما﴾

لحميد بن ثور وقد رحلت صاحبته سلمى يقول وماحرّك هذا الشوق وبعثه فتوقد بقلبى إلا حمامة دعت ذكرها وساق حرّ مركب إضافى وهو ذكر القمرى أو ذكر الحمام مطلقا والحر بالضم فرخ الحمامة والترحة الحزن ضد الفرحة والتندم التأسف على مافات ويروى ترنما وهو تحسين الصوت وهما نصب على الحالية أى حزينة ومتأسفة أو ذات ترحة وذات تندم وعشا نصب على الظرف فلم تدع أى تترك لنائحة في غنائها متندما أى تندما أو شيئا يتندم به أو فيه ويجوز أن ضمير نوحها للنائحة وأنى بمعنى كيف أو من أين والاستفهام تعجبى والفصيح البين الخالى عن اللكنة والتعقيد وفغرفاه يفغره من باب نفع

فتحه أى والحال أنها لم تفتح فها بنطقها وإنما يخرج صوتها من صدرها وشاقه تسبب له فى الشوق والعربى المفصح والأعجم الذى لايفصح من الحيوان نقلته العرب لمن لايفهمون كلامه ولا يفقهون مراده وربما ألحقوه ياء النسب للمبالغة فى شدة العجمة وبينه وبين عربى طباق التضاد

﴿سائل فوارس يربوع بشدتنا * أهل رأونا بسفح القاع ذى الأكم﴾

لزيد الخيل الذى سماه النبى صلى الله عليه وسلم زيد الخير وسائل فعل أمر بمعنى اسألهم وراجعهم فى السؤال لتتيقن حقيقة الحال ويربوع أبوحى والباء بمعنى عن أى سلهم عن قوتنا ويروى بشدتنا بفتح الشين يقال شد على قرنه فى الحرب حمل عليه أى سلهم عن صولتنا عليهم وجعل البصريون الباء بعد السؤال للسببية لا بمعنى عن والأصل فى الاستفهام الهمزة ولذلك كان لها تمام التصدير فى الكلام وأصل هل بمعنى قد ومن لمن يفعل وما لما لايفعل ومتى للزمان وهكذا بقية الأدوات موضوعة لمعان غير الاستفهام فليست عريقة فيه بل الهمزة مقدرة قبلها ولذلك تظهر فى بعض الأحيان كما فى البيت ويدخل عليها حروف الجر ويضاف إليها غيرها لكن لكثرة الاستعمال فيه صارت الهمزة نسيا منسيا فى حيز الإهمال والاستفهام هنا للتقرير وهل بمعنى قد وأنكر ذلك ابن هشام ونقل عن السيرافى أن الرواية أم هل فأم بمعنى بل وهل للاستفهام قال وعلى صحة الأولى فهل مؤكدة للهمزة شذوذاً اه ويروى فهل رأونا ويجوز أن معناه سلهم فقد رأونا والسفح السطح أو أصل الجبل المنسطح والقاع المستوى من الأرض والأكم بالفتح واحده أكمة وجمعه أكم بالضم وهى التلول المرتفعة

﴿خرجن إلى لم يطمثن قبلى * وهن أصح من بيض النعام﴾
﴿فبتن بجانبى مصرعات * وبت أفض أغلاق الختام﴾

للفرزدق يقول خرج النسوة إلى من خدورهن حال كونهن لم يطمثن أى لم يزل بكارتهن أحد قبلى وأكد ذلك بقوله وهن أصح من بيض النعام الذى يصان عادة عن الكسر لئلا تذهب زينته فبتن مطروحات عن يمينى وشمالى وبت أفض أفتح وأزيل بكارتهن الشبيهة بأغلاق الختام لسدها الفروج والأغلاق جمع غلق كسبب بمعنى الاقفال والختام مايسد به فم الزجاجة ونحوها فإضافتها إليه بيانية أو من إضافة المسميات إلى الاسم كأعواد السواك ويجوز أن الختام بمعنى المختوم وهو الفرج ويمكن أن يراد بالأغلاق جوانب البكارة المشتبكة بالفرج وشبه البكارات أو جوانبها بالأغلاق على طريق التصريح ولما سمع سليمان بن عبد الملك ذلك قال قد وجب عليك الحد فقال قد درأه الله عنى بقوله وأنهم يقولون مالا يفعلون فخلى سبيله ﴿فلشد ماجاوزت قدرك صاعدا * ولشد ماقربت عليك الأنجم﴾

لأبى الطيب المتنبى طلب منه رجل المدح فأبى وقال ذلك واللام للتأكيد وشد على صورة المبنى للمجهول للتعجب وأصله شدد كحسن فنقل ضم الدال إلى الشين وأدغم كما هو قياس بناء التعجب أى ماأشد مجاوزتك لقدرك يعنى كثرت مجاوزتك لمقدارك حال كونك صاعداً فيما ليس لك من الرفعة وقال عليك دون إليك لان قرب الأنجم من جهة العلو أى كثر عندك قرب النجوم إليك من فرق ثم يحتمل أن النجوم حقيقة فقد بنى على الصعود المعنوى مايبنى على الصعود الحسى للمبالغة فى تشبيه الأول بالثانى ويحتمل أنها مستعارة لشعره الذى هو كالنجوم فى الحسن وعزة الوصول إليه على طريق التصريحية ففيه شبه التورية ﴿من سبأ الحاضرين مأرب إذ * يبنون من دون سيله العرما﴾ يمدح رجلا بأنه من قبيلة سبأ وهو فى الأصل اسم لابن يشجب بن يعرب بن قحطان ثم سميت به القبيلة ومأرب مدينتها وقيل قصر لملكهم وهو مفعول الحاضرين ممنوع من الصرف وإذ ظرف ومن دون بمعنى أمام والعرم السد العظيم يحبس السيل عن المدينة .

﴿عشية مانغنى الرماح مكانها * ولا النبل إلا المشرفى المصمم﴾ النبل السهام العربية والمشرفى السيف نسبة لمشارف اليمن والمصمم الماضى النافذ لصلابته وكانت عادة المتحاربين التناضل بالسهام عند التباعد فإذا تقاربوا تحاربوا بالرماح فإذا التقوا تضاربوا بالسيوف وذكر النبل بعد الرماح لدفع توهم بعد العدو فكان النبل يغنى عن غيره فالبيت كناية عن شدة الأمر واختلاط الصفين وضمير مكانها للحرب أو للسيوف والاستثناء منقطع بعد النفى ويجب نصبه عند الحجازيين ويجوز رفعه كما هنا عند التميميين إما على البدل أو على توهم أن المستثنى منه غير مذكور وأن العامل

مفرغ لما بعد إلا ﴿ولقد شفى نفسى وأذهب سقمها ＊ قيل الفوارس ويك عنتر أقدم﴾
لعنترة بن شداد من معلقته ويروى وأبرأ سقمها ويروى وأذهب غمها ويروى قول بدل قيل وكلاهما مصدر وويك اسم فعل التعجب لكن لا يلائم البيت وقيل كلمة تنبيه والكاف حرف خطاب وقال الكسائى أصل ويك ويلك فالكاف ضمير مجرور لكن تبعد ملاءمته للبيت وعنتر منادى مرخم وحسن الترخيم وحذف حرف النداء أن المقام للاهتمام وسرعة الكلام وأقدم أى أقبل على العدو لتمنعنا بأسه ﴿فعلى أثرهم تساقط نفسى ＊ حسرات وذكرهم لى سقام﴾
لما أصابه الحزن بعد ذهاب الأحباب وتمكن من نفسه تخيل أنها تتناثر وتنزل من جسمه حال كونها حسرات متتابعة وجعل النفس حسرات لامتزاجها بها فكأنها هى أو تتساقط بعدهم لأجل الحسرات والأحزان وهو أوجه وذكرهم أى تذكرهم سقام لى وهو بالفتح مصدر كالسقم

﴿فكان معروف الديار بقادم ＊ فبراق غول فالرجام وشوم ＊ أومذهب جدد على ألواحه﴾
﴿الناطق المبروز والمختوم ＊ دمن تلاعبت الرياح برسمها ＊ حتى تنكر نؤيها المهدوم﴾
للبيد بن ربيعة يصف آثار الديار ومعروفها أى المعروف منها وقادم وبراق غول والرجام أسماء مواضع والوشوم جمع وشم شبهها بالوشم ثم قال أو ذاك تشبه الدار أو مذهب أى كتاب مطلى بالذهب على ألواحه جدد أى طرائق تخالف بقية لونه ومنه جدة الحمار للخط الأسود على ظهره والناطق بقطع الهمزة لأن أول المصراع محل ابتداء وإن لم يقف قبله ونطق الكتاب مجاز عن دلالته على المعانى وقال الجوهرى المبروز المنشور وهكذا ورد فى شعر آخر للبيد وإن أنكرها أبو حاتم وقال لعلها المزبور أى المكتوب ووسط الواو لتوكيد ربط الصفة بالموصوف والمختوم الواجب العمل بما فيه ولعل الناطق خبر محذوف لعدم صحة وصف النكرة بالمعرفة ثم قال هى دمن أى قمامات متلبدة تلاعبت أى جرت الرياح مختلفة على رسمها أى بقية آثارها حتى تنكر أى تغير نؤيها وهو مايحفر حول الخباء يمنعه من الماء كالسيل
﴿ولم أسلم لكى أبقى ولكن ＊ سلمت من الحمام إلى الحمام﴾
للمتنبى يقول ولم أسلم من حوادث الدهر ومكاره الحرب لأجل أن أخلد وإنما سلمت من الحمام ككتاب أى الموت ببعض الأسباب إلى أن أموت ببعضها الآخر أو منقلب إلى الموت ببعضها الآخر لأنه لا خلود فى الدنيا
﴿زجر أبى عروة السباع إذا ＊ أشفق أن يختلطن بالغنم﴾
للنابغة الجعدى وأبو عروة كنية العباس عم النبى صلى الله عليه وسلم كانوا يزعمون أنه يصيح بالسباع فينفق مرارة الأسد فى جوفه وروى أن غارة أتتهم يوم حنين فصاح ياصباحاه فأسقطت الحوامل وكان يسمع صوته من مسافة ثمانية أميال وزجره يزجره إذا صاح بمنعه أى كزجر أبى عروة السباع عن الغنم إذا خاف اختلاطهن بها فى البادية
﴿ومابقيت من اللذات إلا ＊ أحاديث الكرام على المدام﴾
للفرزدق يقول ومابقيت لذة من اللذات إلا لذة أحاديث الكرام أو مابقيت شهوة من الشهوات اللذيذة إلا أحاديث الكرام على الخمر وأتى بحرف الاستعلاء لأن الشراب يكون بين أيديهم والحديث من أفواههم فوقه وكان الظاهر ومابقى من اللذات لكن أنث الفعل لأنه مفرغ لما بعد إلا أو للتأويل المتقدم
﴿فإنك والكتاب إلى على ＊ كدابغة وقد حلم الأديم﴾
لعمرو بن العاص وقيل للوليد بن عقبة بن أبى معيط يحرض معاوية على حرب على بن أبى طالب وحلم الجلد حلما كتعب تعبا إذا فسد ودوّد وتنقب وحلم بالضم حلما بالكسر عفى مع القدرة وحلم بالفتح حلما بالضم رأى فى منامه شيئا يقول فإنك وكتابك الواصل إلى على ترجو به استقامته كرجل كثير الدبغ للجلد أو كامرأة دابغة له والحال أنه قد فسد ولم ينفع فيه الدبغ والمقصود تشبيه حالة بأخرى ويجوز أن الواو للمعية لا للعطف فالمعنى تشبيه معاوية بالدابغة
﴿ياشاة ماقنص لمن حلت له ＊ حرمت علىّ وليتها لم تحرم﴾
لعنترة من معلقته يتذكر محبوبته بعد وقوع الحرب بينه وبين قبيلتها فلذلك حرمت عليه وقيل كان تزوجها أبوه

لحرمت عليه شبهها بالشاة الوحشية فى الحسن والجمال والنفرة عن الرجال وأن كلا يصطاد بالاحتيال على طريق الاستعارة التصريحية وذكر القنص ترشيح لأنه يلائم الشاة وما زائدة أى ياشاة القنص تعالى فهذا وقت التفكر فى شأنك وقيل المنادى محذوف أى ياقوم احضروا شاة قنص وتعجبوا من حالها والقنص الصيد والقنص بالتحريك والقنيص المصيد ويروى ياشاة من قنص فقيل من زائدة بناء على مذهب الكوفيين من جواز زيادة الأسماء وقيل نكرة موصوفة وقنص صفتها من باب الوصف بالمصدر أى ياشاة إنسان قانص ولمن حلت متعلق بمحذوف صفة لها وحرمت على النفات على القول بندائها وموصفة لها أو استئناف بين به شأنها وتمنى عدم حرمتها ندم على ماوقع من سبب الحرمة

﴿فتور القيام قطوع الكلام * لعوب العشاء إذا لم تنم * تبذ النساء بحسن الحديث ودل رخيم وخلق عمم﴾

الفترة ضعف حركة الأعضاء فى العمل فهى كثيرة الفترة فى القيام وقطوع الكلام أى قليلته أو كأنها لاتقدر على إتمام الألفاظ للينها واستحيائها فكأنها تقطعها تقطيعاً كثيرة اللعب فى وقت العشاء مع زوجها وإذا لم تنم إشارة إلى أنها قد تنام من أول الليل وهو وصف لها بالكسل الذى هو من توابع اللين والأنوثة وبذ الرجل إذا ساء خلقه ورث حاله وبذه الرجل إذا غلبه أى تغلبهن بحسن الحديث والدل والدلال والتيه والتفنج والتشكل والتكسر والرخاوة والرخامة ورقة الصوت ولينه والتمنع مع الرضاء واعتم النبت طال واعتم الشىء تم وجسم عميم تام والجمع عمم كسرير وسرر ورجل عمم بالإفراد أى تام فالمراد أن خلقها أى جسمها تام حسن

﴿استغفر الرحمن ذا التعظم * من اللغا ورفث التكلم﴾

للعجاج وذا التعظم صاحب التكبر ويقال لغا فى قوله يلغو كدعا يدعو ولغى يلغى كسعى يسعى ولغى يلغى كرضى يرضى إذا تكلم بكلام ساقط لاطائل تحته فاللغاء بالفتح الكلام الذى لاطائل تحته ورفث الرجل وأرفث إذا تكلم بفحش أى ومن الرفث فى التكلم

﴿فيوما توافينا بوجه مقسم * كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم﴾

﴿ويوما تريد مالنا مع مالها * فإنه لم ننلها لم تنمنا ولم تنم﴾

للباعث بن صريم اليشكرى يذكر حال امرأته ويوما ظرف مقدم ويروى ويوم أى ورب يوم تقابلنا فيه ولا حاجة لتقدير الرابط على نصب اليوم وقسم قساما وقسامة لجمل جمالا وظرف ظرافة والمقسم المحسن وكأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير المرأة أو ضمير الشأن وظبية بالرفع على الأول خبر وعلى الثانى مبتدأ وهو مع خبره خبر كان وتعطو صفة على الأول وهو الخبر على الثانى ويروى ظبية بالنصب فهو الاسم وإن كان عملها مخففة قليلا ويروى مجروراً بالكاف وإن زائدة بين الجار والمجرور وتعطو تأخذ وتتناول مائلة إلى وارق السلم ومن النوادر أورق فهو وارق وأينع فهو يانع والقياس مورق أى كثير الورق ويروى ناضر بدل وارق والسلم شجر العضاه هذا شأنها فى يوم وفى يوم آخر تؤذينا فتريد مالنا منضما إلى مالها فإن نعطها لم تتركنا ننام من كثرة كلامها وإيذائها ولم تنم هى أيضا واليوم هنا مطلق الزمن

﴿ووطئتنا وطأ على حنق * وطأ المقيد نابت الهرم وتركتنا لحما على وضم * لو كنت تستبقى من اللحم﴾

للحرث بن وعلة الذهلى والوطؤ وضع القدم فوق الشىء بشدة وهو كناية عن الإهلال والحنق كسبب الحقد والغيظ والهرم بالسكون ضرب من الحمض ترعاه الإبل وبعير هارم يرعى الهرم يقول أتيتنا مرتفعا علينا بقوتك وشدة بطشك كوطئ الجمل المقيد للهرم النابت أى الحديث النبات ويروى يابس الهرم فيهاسكه لعظمه وقوته مع رطوبة ذلك النبات وضعفه أو مع يبسه فيتفتت لجعله مقيدا لتكون بطشته قوية حيث يرفع رجليه معا ويضربهما عند الوثوب أو جعله مقيدا لأن الذليل إذا قدر لايعفو والوضم خوان الجزار الذى يقطع عليه اللحم ولو شرطية جوابها دل عليه قوله تركتنا أى على فرض أنك تركت هنا بقية تركتنا كهذا اللحم الذى يهيأ للأكل وفى التعبير بلو دلالة على أنه لم يستبق منهم

﴿لقاء إخلاء الصفاء لمام * وكل وصال الغانيات ذمام﴾

أى لقاء الأحباب الذين صفت مودتهم لمام أى قليل فهو مفاعلة من الإلمام وهو الزيادة بلاتلبث ولاتمكث وكل وصال النساء المستغنيات بجمالهن عن التحلى بالحلى أو المخدرات المقيمات فى بيوتهن من غنى بالمكان كرضى أقام به ذمام

أى شىء قليل من حقوق الحرمة والذمة وإطلاقه على ذلك مجاز , حقيقته الحرمة والذمة والمعاهدة والعهد الذى يتعاهد به المتعاهدان ومايذم الشخص على إضاعته من العهد فهو إما مفاعلة من الذمة وإما اسم آلة كالحزام والوثاق وقد يستعمل صفة لبئر قليلة الماء ويستعمل جمع ذمة والمعنى أن رؤية الاحباب قليلة إما حقيقة فى العادة وإما ادعاء واستقلالا لها ورؤية غيرهم كثيرة وفيه معنى التحزن ويجوز أن يقرأ الدمام بالمهملة وهو مايطلى به الوجه ليحسن والمعنى أن وصالهن مجرد تمويه لاحقيقة له والمعنى على الشبيه ﴿إن الذى كنت أرجو فضل نائله * وجدته حاضراه الجود والكرم﴾ يقول إن الذى كنت أرجو بقية عطائه أو زيادة عطائه وجدته مصاحبا للجود والكرم وهما مبتدأ خبره حاضراه والجملة محلها نصب مفعول ثان وحضورهما كناية عن قيامهما به

﴿ومعى أسود من حنيفة فى الوغى * للبيض فوق رؤسهم توسيم * قوم إذا لبسوا الحديد كأنهم﴾

﴿فى البيض والحلق الدلاص نجوم * فلئن بقيت لأرحلن بغزوة * نحو الغنائم أو يموت كريم﴾

لقتادة بن مسلم الحنفى والدلاص اللينة الملساء واستعار الأسود للشجعان على طريق التصريح ثم قال إنهم موسومون فى الحرب بالمغافر حال كونها فوق رؤسهم والمراد بالحديد الدروع والمغافر والحلق الدروع وكانت بيضاء فشبههم فيها بالنجوم للمعانها أو كانت سوداء فشبه وجوههم فيها بالنجوم فى السماء فالجامع مركب حسى والفاء فى قوله فلئن بقيت تدل على أن ما بعدها مسبب عما قبلها من توفر رجاله وشجاعتهم ومنعتهم أى والله لئن طال عمرى لأرجعن إلى الأعداء بغزوة أخرى نجمع الغنائم ونحوها فنحو بالنون فعل مضارع مجزوم فى جواب شرط مقدر أى إن رجعنا إليهم بغزوة نجمع الغنائم منهم وأما جواب إن المذكورة فمحذوف دل عليه جواب القسم وروى لأرحلن بغزوة أى لأسافرن بغزوة تحوى بالتاء وزيادة الياء أى تجمع الغنائم وتحوزها وإسناد الفعل للغزوة لأنها سبب الجمع والحيازة ويجوز أن معناها الكتيبة مبالغة فى غزوها وروى نحوى بالنون مع الياء أى نجمع نحن ونحرز فى تلك الغزوة فالجملة صفة لغزوه ويجوز أنه استئناف جواب لسؤال مصدر وروى نحو الغنائم بالنصب على الظرفية أى جهة الغنائم وأو بمعنى إلا أى إلا أن يموت كريم يعنى نفسه فهو من باب التجريد كأنه انتزع من نفسه شخصاً مثله فى الشجاعة فأخبر عنه والكرم هنا الشجاعة لأنه فى كل باب بحسبه فليس خاصا بمقابل البخل ومعنى الاستثناء راجع إلى معنى الجمع والحيازة ولا يلزم من اشتراط البقاء فى الذهاب اشتراط فيما يوجد عقبه فلا تكرار ﴿يتقارضون إذا التقوا فى مجلس * نظراً يزل مواطن الأقدام﴾ يقول إذا التقوا فى مجلس وروى موطن يتقارضون أى يقرض بعضهم بعضا بنظره إليه كأن أحدهم يعطى خصمه النظر والثانى يكافئه بنظره إليه حسداً وغيظاً وإزلال مواطئ الأقدام كناية عن الإهلاك لأنّ من زلت قدمه سقط على الأرض وربما هلك أى ينظر بعضهم بعضا نظر الحسود المغتاظ فيتسبب عن ذلك زلل الأقدام عن مواطنها وإيقاع الإزلال على مواضع الأقدام مجاز عقلى لأنه محله وفيه مبالغة فى زلل القدم ﴿ففرق بين بينهم زمان * تتابع فيه أعوام حسوم﴾

لعبدالعزيز بن زرارة الكلابى وأصل الكلام ففرق بينهم زمان فبينهم ظرف للتفريق إلا أنه أراد المبالغة بجعل التفريق بين أجزاء هذا الظرف أيضا فقال ففرق بين بينهم زمان وإذا فرق بين الظرف فقد فرق بين أصحابه بالضرورة فهو من باب الكناية ويمكن أن بين الثانى كناية عن الوصلة التى بينهم ولعلّ أصله ففرق بين ذات بينهم وبين سبب تفريق الزمان بينهم بوصفه بأنه تتابع فيه أعوام حسوم من الحسم وهو القطع والكى بالنار مرّة بعد أخرى حتى ينقطع الدم وظاهر كلام الجوهرى أنه مفرد لأنه قال أيام حسوم أى مستأصلة والحسوم الشؤم ويجوز أنه جمع حاسم كراكع وركوع وساجد وسجود أى حاسمات وقاطعات لأبواب الخيرات .

﴿هم الفاعلون الخير والآمرونه * إذا ماخشوا من حادث الدهر معظما﴾ الخير نصب على المفعولية ويقال أمرتك الخير وأمرتك به فالآمرونه اسم فاعل متعد للمفعول الثانى بنفسه وكان حقه الفصل فوصل وربما كان فى البيت أوقع منه فى اسم الفاعل المجرّد من اللام وما زائدة أى إذا خافوا من حادث الدهر امرأ معظما ويروى مفظعا أى مخيفا فخففه فى حرف العين ﴿لعزة موحشا طلل قديم * عفاه كل أسحم مستديم﴾ لكثير والطلل ماشخص من آثار الدار

والصفة إذا تقدمت على موصوفها كانت حالا منه كما هنا لأنّ مذهب الكوفيين والأخفش أن طلل فاعل الظرف قبله وأن يعتمد وموحشا حال منه مقدمة عليه ويجوز أنه مبتدأ وموحشا حال من الضمير المستتر فى الظرف وأجاز سيبويه أنه حال من المبتدإ المؤخر وعاملها الاستقرار المحذوف ولا يمتنع عنده اختلاف عامل الحال وعامل صاحبها خلافا للجمهور والموحش الموقع فى الوحشة ضد المؤنس الموقع فى الأنس ويجوز أنّ معناه كثير الوحوش وعفاه أهلكه والاسم صفة السحاب أى كل أسود دائم الإمطار ويروى هكذا لمية موحشا طلل يلوح كأنه خلل وهى بالكسر جمع خلة وهى بطانة مخططة تغشى بها جفان السيوف وسيور تلبس ظهور القسى .

﴿يرد علينا العير من دون ألفه * أو الثور كالدرى يتبعه الدم﴾ لعوف بن الجذع يصف فرسا بشدة العدو فى الصيد وأنه يرد عليه الحمار الوحشى حال كونه أى الحمار من دون ألفه أى بقربه أو يرده من دونه أى من قربه وإذا رده من جنب ألفه كان رده وهو وحده أهون عليه لأنه إذا كان مع ألفه كان أشد فرارا ويجوز أنّ المعنى حال كون الحمار بدون ألفه أى منفرداً لاألف معه يوجب ارتباكه أو يرد علينا الثور الوحشى حال كونه أى الثور كالدرى أو حال كون الفرس كالدرى أى كالكوكب نسبة للدرّ لصفاء جوهره وإضاءته أو من الدرء أى الدفع لأنه يدرؤ الظلام حال كون الكوكب يتبعه عند سقوطه من السماء خط أحمر من ضوئه يشبه الدم فالدم استعارة مصرحة

﴿والهم يخترم الجسيم نحافة * ويشيب ناصية الصبى ويهرم﴾ لأبى الطيب يقول إنّ الهم ينتقص الرجل الجسيم ويقتطعه شيئا فشيئا ونحف نحافة هزل هزالا فنحافة مفعول مطلق لأنها تلاقى الاحترام فى المعنى ويجوز أنها تمييز أى ينتقص الهم العظيم الجسيم من جهة النحافة التى تنشأ عنه ويجوز جعلها مفعولا لأجله على مذهب من لم يشترط اتحاد الفعل والمصدر فى الفاعل والناصية مقدم الرأس أى يشيب رأس الصبى وخص الناحية لأنها التى تقابل الناظر عند التقابل ولا شعر للصبى إلا فى رأسه ويهرم أى يصير الصبى هرما ضعيفا

﴿ولا غرو إلا مايخـــبر سالم * بأن بنى استاهها نذروا دمى * ومالى من ذنب إليهم علمته﴾
﴿سوى أنى قد قلت ياسرحةاسلمى * نعم فاسلمى ثم اسلمى ثمةاسلمى * ثلاث تحيات وإن لم تـكلمى﴾

يقول لاعجب إلا إخبار سالم بأن تلك القبيلة نذروا دمى أى عزموا على قتلى أو قالوا لله علينا سفك دمه كناية عن التصميم على قتله وسماهم بنى أستاهها إشارة إلى أنهم مخروؤن من أدبار أمهاتهم لامولودون من القبل ومن زائدة اى لاذنب لى واصل منى إليهم أعلمه إلا أنى سلمت على سرحة محبوبتى من قبيلتهم ثم التفت إلى محبوبته ليغيظهم فقال نعم فاسلمى وكأنه تخيل أنها قالت له أتسلم علىّ أمام الوشاة فقال نعم فاسلمى وأتى بثم دلالة على أنّ الثانى أبلغ من الأول وألحق ثم الثانية بالتاء دلالة على أنّ الثالث أبلغ من الأولين وثلاث تحيات نصب لوقوعه موقع الصدر أو مرفوع أى فهذه ثلاث تحيات عليك والحال أنك لم تتكلمى ولم تردى جوابا لبعدك وإنما خاطبها لتنزيلها منزلة القريب وحذف من تكلمى إحدى التاءين تخفيفا وهو كثير شائع وإذا لحقت التاء ثم اختصت بعطف الجمل كما هنا

﴿وإذا نظرت إليك من ملك * والبحر دونك زدتنى نعما﴾

يقول وإذا رجوت مكارمك زدتنى نعما فالنظر إليه كناية عن ذلك ويجوز أنّ المعنى بمجرد نظرى إليك تجيبنى فوق مسئولى ولا تحتاج إلى التصريح بالطلب ومن ملك تمييز مقترن بمن والبحر دونك جملة اعتراضية أو حالية أى أقل منك فى الخيرات والمكارم ﴿العا كفين على منيف جنابه * القارجى باب الأمير المبهم﴾

يصف قوما بالعز والجاه وأنهم مقيمون على الجناب المنيف أى العالى من الأمير وأنهم الفاتحون بابه وسقطت نون الجمع للإضافة والمبهم صفة للأمير لأنه لايهتدى للتوصل إليه إلا الرؤساء الأشراف لانبهام شأنه وعزة سلطانه أو صفة للباب أى المغلق بالحجاب فلا يهتدى لفتحه إلا السادة ﴿وساهرة يضحى السراب مجللا * بأقطارها قــــد جئتها متلثما﴾

للأشعث بن قيس والساهرة الأرض البيضاء لأن السراب يجرى فيها فتشبه العين الساهرة لظهور بياضها وجريان مائها بخلاف الناعسة أو وصفت بالسهر لأنّ السائر فيها ساهر لاينام خوف الهلكة فهو مجاز عقلى ومجللا خبر يضحى

أى ساترا لأقطارها وجوانبها يقول : رب مفازة يسترها النهار بسراب يشبه جل الفرس ويطلق النهار على السراب وعلى فرخ الحبارى وتصح إرادة كل منهما قد أتيتها لابسا الثام خوف الحر والريح

﴿ريا العظام فخمة المخدم ٭ فى صلب مثل العنان المؤدم﴾

للعجاج والريا تأنيث الريان أى لينة العظام سمينة محل الخدام وهو الخلخال والمخدم بالتشديد على اسم المفعول والصلب بضمتين وبفتحتين وبضم فسكون عظام الظهر والمراد هنا الخصر وفى بمعنى مع أى وصفت بهذه الصفات مع أن لها خصرا رقيقاً ليناً مثل العنان المؤدم على اسم المفعول أى المؤلف بالفتل يقال أدم بينهما بقصر الهمزة وبمدها بمعنى ألف وأصلح أو المجعول له أدمة أولين الأدمة بفتحتين وهى الجلدة المدبوغة المصلحة من أدمه بالمد جعل له أدمة والفخمة بالضم الضخامة واسترخاء الرجلين والفخمة بالفتح وصف منه

﴿مجداً تليداً بناه أوله ٭ أدرك عاداً وقبله إرما﴾

لابن الرقيات يصف رجلا بأنه حاز مجداً تليداً أى قديما وشبهه بالحصن المبنى على طريق المكنية وبناه تخييل أى شرعه وجدده أوله أى آباؤه الأولون أدرك هذا المجد من جدود الممدوح عاداً وإرما قبله أى قبل عاد لأنه عاد بن عوص ابن إرم بن سام بن نوح فعقب عاد هذا هم عاد الأولى ومن بعدهم عاد الثانية

﴿لهم مجلس صهب السبال أذلة ٭ على من يعاديهم أشداء فاعلم﴾

يقول لهم مجلس يجتمعون فيه أولهم قوم يجتمعون جالسون ولا ترى ذلك إلا فى الرؤساء الأشراف وصهب السبال صفة لمرجع الضمير فى لهم على الأول وصفة لمجلس على الثانى لأنه بمعنى الجالسين والصهبة حمرة ترهق السواد والصهب جمع أصهب والسبال طرف الشارب جانب الفم وتلك الصهبة من خواص الروم وهو كناية عن الغلظة والشدة وأذلة أى فيما بينهم أشداء على من يعاديهم وقدم المعمول للحصر فاعلم ذلك وتيقنه فهو حق ويروى بدل الشطر الثانى سواسية أحرارها وعبيدها وسواسية كطواعية جمع سواء على غير قياس وقيل اسم جمع بمعنى مستوين يعنى أنهم مستوون فى الشرف وكمال الأخلاق ولولا مقام المدح لكان من قبيل التوجيه لاحتماله لوجه الذم أيضاً وأما إن قرئ بالكسر والتشديد فهو منسوب للسواس وهو التمرين على حسن السير يعنى أن جميعهم رؤساء ولكن الأول أوجه ومنه الحديث الناس سواسية لافضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى كما فى ترجمة شرح القاموس

﴿حرف النون﴾

﴿إن المنايا يطلعـ ٭ ـن على الأناس الآمنينا﴾ شبه المنايا بأناس يبحثون عن من استحق الموت على طريق المكنية والاطلاع تخييل والمعنى أن المنايا تأتى الناس على حين غفلة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها والإناس اسم جمع لاواحد له من لفظه مأخوذ من الإيناس وهو الإبصار لظهورهم أو من الأنس ضد الوحشة والآمنون الغافلون عن مجىء المنايا فهو مجاز مرسل ﴿سموت بالمجد يا ابن الأكرمين أبا ٭ وأنت غيث الورى لازلت رحمانا﴾

لرجل من بنى حنيفة يمدح مسيلمة الكذاب يقول علوت بسبب المجد يا ابن الأكرمين من جهة الأب وليس المراد خصوصه بل مطلق الأصل ولو كان المراد خصوصه لأشعر بالذم وهو تمييز للأكرمين أو تمييز لسموت وأنت كالغيث للورى فى كثرة النفع ولا زلت رحمانا دعا بدوامه رحيما عليهم ورحمن خاص بالله فإطلاقه على غيره جهل أو عناد وقيل إن الخاص به المحلى بأل ﴿صفحنا عن بنى ذهل ٭ وقلنا القوم إخوان ٭ فلما صرح الشر

﴿فأمسى وهو عريان ٭ ولم يبق سوى العدوا ٭ ن دناهم كما دانوا﴾

لشهل بن شيبان بن ربيعة وليس فى العرب شهل بالمعجمة غيره هو وشهل بن أنمار بن أراش يقول صفحنا عن بنى ذهل رحمة بهم لعلهم يرجعون فلما ظهر الشر بيننا وبالغ فى الظهور حتى كأنه رجل عريان عن ثيابه فشبه الشر بإنسان على طريق المكنية وأثبت له العرى تخييلا ويروى وهو غرسان أى جائع فهو على التشبيه أيضا وقيل أراد بالشر السيف

وعريه تجرده عن غمده وزيدت الواو قبل الجملة الواقعة خبر لأمسى لتأكيد الربط تشبيهاً لها بالجملة الواقعة حالا ولم يبق بيننا سوى عدوان بعضنا على بعض أو سوى عدوانهم علينا جازيناهم كما ظلمونا وسمى الثانى دينا مشاكلة وهى مجاز لعلاقة المجاورة وقسم برأسه خلاف بين القوم ومذهب الجمهور أن سوى لاتخرج عن النصب على الظرفية المكانية إلا فى الضرورة كما هنا ومذهب ابن مالك كالزجاجى أنها بمعنى غير فتتصرف فى الاختيار كما فى قوله صلى الله عليه وسلم سألت الله أن لايسلط على أمتى عدوا من سوى أنفسها وقول بعض العرب أتانى سواك أى غيرك وصرح صراحا بالتحريك خلص خلوصا وظهر وصرح تصريحا خلص تخليصا وأظهر فما هنا من الأول ويروى بدل الشطر الثانى بدا والشر عريان وفيه إظهار الشر فى مقام الإضمار وبدا بدل من صرح وفيه تبيين وتفسير لمعناه وأما جواب لما فهو قوله دناهم كما دانوا

﴿ولقد أمر على اللئيم يسبنى * فمضيت ثمة قلت لايعنينى﴾
﴿غضبان ممتلىء علىّ إهابه * إنى وربك سخطه يرضينى﴾

لرجل من بنى سلول ويسبنى صفة للئيم وإن قرن بأل لأنه ليس المراد لئيما بعينه بدليل مقام التمدح فال فيه للعهد الذهنى لا الخارجى ومدخولها فى المعنى كالنكرة فجاز وصفه بالجملة وإن كانت لايوصف بها إلا النكرة وهذا يفيد اتصافه بالسب دائما لاحال المرور فقط وهو المراد وكان الظاهر أن يقول فامضى ثم أقول ولكن أتى بالماضى دلالة على تحقق ذلك منه وروى فاعف ثم أقول أى أكف عنه وعن مكافأته ويحتمل أنه أراد صررت على صيغة الماضى بالمضارع لحكاية الحال هذا والظاهر أن الجملة حالية أى أمر على اللئيم حال كونه يسبنى وأنا أسمع فأعرض عنه وأقول إنه لايقصدنى بذلك السب الذى سمعته منه وليس المراد وصفه بالسب الدائم لأنه لايظهر مع تخصيص السب بوقوعه على ضمير المار على أنه يمكن جعل الحال لازمة فتفيد الدوام هو غضبان ممتلىء جلده غضبا علىّ لكن لاأبالى بذلك فإنى وحق ربك غضبه يرضينى فليدم عليه وليزدد منه والإهاب الجلد قبل دبغه بل وقبل سلخه كما هنا

﴿يارب إنك ذو منّ ومغفرة * بيت بعافية ليل المحبينا * الذاكرين الهوى من بعد ما رقدوا﴾
﴿الساقطين على الأيدى المكبينا * يارب لاتسلبنى حبها أبداً * ويرحم الله عبداً قال آمينا﴾

لقيس بن معاذ الملوح مجنون ليلى العامرية اشتد وجده بها فأخذه أبوه إلى الكعبة ليدعو الله عسى أن يشفيه فأخذ بحلقة بابها وقال ذلك والدعاء لليل المحبين مجاز عقلى وهو فى الحقيقة لهم وبين أن رقادهم ليس على المعتاد بقوله الساقطين على الأيدى المكبين على الوجوه حيرة وسكرة ثم دعى بأن يديم الله حبها ودعا لمن يؤمن على دعائه بأن يقول آمين وهو اسم فعل أى استجب يا الله هذا الدعاء وهو بالمد ويجوز قصره

﴿إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا * منى وماسمعوا من صالح دفنوا * صم إذا سمعوا خيراً ذكرت به﴾
﴿وإن ذكرت بسوء عندهم أذنوا * جهلا علىّ وجبنا عن عدوهم * لبئست الخلتان الجهل والجبن﴾

لقعنب بن أم صاحب بن ضمرة وضمرة أبوه وأم صاحب كنية أمه يقول إن يسمعوا وروى يأذنوا كيسمعوا وزنا ومعنى من جهتى كلمة بهتان وزور أذاعوها فكأنهم يطيرون بها بين الناس من فرحهم بما تقل عنى فالطيران استعارة مصرحة لذلك قال ابن مالك تبعا للعزامو يجوز إجابة المضارع بالماضى وإن منعه الجمهور فى الاختيار وأى شىء سمعوه من قول صالح كتموه فالدفن استعارة تصريحية أيضا وهم صم أى كالصم فهو تشبيه بليغ واستعارة على الخلاف وإن ذكرت عندهم بسوء أذنوا وأنصتوا ويروى سبة بالضم مايسب به وقد يروى سيئة بتحتية ساكنة فهمزة ويروى وما يسمعوا ويروى صموا على لفظ الماضى بدل صم ويروى بسوء كلهم أذن أى فكلهم أذن فهو على تقدير الفاء لأنه جواب الشرط ويحتمل أنه على التقديم والتأخير أى كلهم أذن إن ذكرت بسوء وهو أنسب بما قبله وجعلهم نفس الأذن مبالغة ويجوز أن الأذن وصف يقع على الواحد والمتعدد وذلك لجهلهم وبأسهم علىّ وجبنهم وضعفهم عن عدوهم وقيل هو على تقدير جمعوا جهلا والخلتان الخصلتان والجبن بضمتين لغة فيه وفيه إطناب بالتوشيع لأنه أتى بمثنى وفسره باسمين ثانيهما معطوف على الأول وهو حسن

﴿كيف الهجاء وما تنفك صالحة * من آل لام بظهر الغيب تأتينى﴾

للحطيئة واسمه جرول بن أوس بن حومة بن مخذوم بن مالك الغطفانى حين وفدت العرب على النعمان بن المنذر فأحضر حللا عظيمة وقال إنى ملبسها غداً لمن شئت فلما كان الغد تخلف ابن سعدى خوف إلباسها غيره وهو حاضر فطلبه الملك وألبسه الحلل فحسدته سادات العرب من قومه وضمنوا للحطيئة مائة بعير لو هجاه فقال كيف الهجاء له والحال أن لاتنفك فعلة صالحة تأتينى من آل لأم حال كونى ملتبسا بظهر الغيب أو حال كونهم ملتبسين بظهر الغيب وأقحم الظهر لأنّ الغائب كأنه وراء الظهر أو لتقوية الغيب لأنهم إذا أراد تقوية شىء أسندوا له الظهر لقوته وكثيراً مايجرون الصفة مجرى الاسم إما لعدم الاحتياج إلى ذكره كما فى صالحة أو لأنها كافية فى تعيين الموصوف إن احتيج إليه

﴿إذا ما الملك سام الناس خسفا * أبينا أن يقر الذل فينا﴾

لعمرو بن كلثوم من معلقته وما زائدة والملك بالسكون لغة فيه ويقال سامه ذلا إذا أولاه إياه وألحقه به وقيل إذا كلفه ما فيه ذل وأكرهه عليه والخسف بفتح الخاء وضمها الذل يقول إذا ألحق بالناس الذل منعناه إقرار الذل فينا ولم ننقدله كسائر الناس لشجاعتنا على جميع من سوانا

﴿ظعائن كنت أعهدهنّ قدما * وهنّ لدى الإقامة غير جون﴾
﴿حصان مواضع النقب الأعالى * نواعم بين أبكار وعون﴾

للطرماح والظعائن النساء فى الهوادج والضعائن بالضاد المطايا والضغائن بالغين جمع ضغينة وهى الحقد والميل والاعوجاج وضغنته إذا أخذته فى حضنك وفرس ضاغن لايعطى ماعنده من الجرى وناقة ذات ضغن أى حنين إلى وطنها وامرأة ذات ضغن تحب غير زوجها والجون بالضم جمع جوناء أى سوداء والحصان بالفتح المحصنة والنقب جمع نقاب ككتب وكتاب والعون أصله بضم الواو جمع عوان وهى النصف بفتحتين أى الوسط من النساء والبهائم فسكن تخفيفا يقول تلك النساء ظعائن أى مسافرات غير لونهن السفر وكنت أعهدهنّ فى قديم الزمان حين الإقامة غير سود وهن محصنات الوجوه وإذا حفظت حفظن كلهن عادة والأعالى صفة للنقب أو المواضع وهذا لايكون إلا فى النساء كما ترى وروى بعضهم ضغائن بدل ظعائن ولعله تحريف وهنّ ناعمات دائرات بين أبكار صغيرات وعون أواسط

﴿إنا بنى نهشل لاندعى لأب * عنه ولا هو بالأبناء يشرينا﴾
﴿يكفيه إن نحن متنا أن يسرينا * وهو إذا ذكر الآباء يكفينا﴾

لبشامة بن حزن النهشلى ويقال ادعى فلان فى بنى هاشم ولهم واليهم أى انتسب اليهم وادعى عنهم إذا انتسب لغيرهم وعدل عنهم يقول إنا لاننتسب لأب غير نهشل وبنى نهشل نصب على الاختصاص يفيد المدح ولاهو يشرينا أى يبيعنا ويستبدلنا بأبناء غيرنا ثم قال يكفيه منا سروره بنا إن متنا ولحقناه حيث أوجبنا له ولنا الثناء الجميل من شجاعتنا وحسن خصالنا وإن بمعنى إذا لأن الموت لاشك فيه ويروى إن يسب بباء ولعلّ معناه لامسبة له غير موتنا فى القتال يعنى إن كان ذلك مسبة وليس كذلك ويمكن أن تعبيره بالكفاية ليفيد أنه مستغن عن المدح من جهة أبنائه عند التفاخر وعد مآثر الآباء لا تحتاج لغيره فننتسب له لنشرف بشرفه

﴿من يفعل الحسنات الله يشكرها * الشر بالشر عند الله مثلان﴾
﴿فإنما هــذه الدنيا وزينتها * كالزاد لابد يوما أنه فان﴾

لعبد الرحمن بن حسان وقيل لعبد الله بن حسان وقيل لكعب بن مالك الأنصارى يقول من يفعل الحسنات فالله يشكرها أى يجازيه عليها أضعافا فأسقط الفاء من جواب الشرط وهو قليل وقيل مخصوص بالشعر وعن المبرد منه مطلقا وزعم أنّ الرواية من يفعل الخير فالرحمن يشكره والشر ملتبس بالشر أو حاصل به ثم قال هما متماثلان عند الله لايزيد الجزاء على الذنب أو الباء بمعنى مع أى الشر مع الشر مثلان عند الله لكن الأول الذنب والثانى جزاؤه وسمى شرا مشاكلة وروى سيان بدل مثلان فإن زينة الدنيا من المال والبنون ليست إلا مثل الزاد الذى يتزود به إلى بلوغ المعاد ولابد من فنائه يوما من الأيام فلابد من فنائها فيوما ظرف لفان

﴿رجلان من ضبة أخبرانا * إنا رأينا رجلا عريانا﴾

رجلان بالسكون للتخفيف والوزن كما يسكن عضد وضبة اسم قبيلة وروى بدل من مكة والإخبار فيه معنى القول فلذلك كسرت بعده إن على الحكاية أى قالا لنا ذلك القول وهو أنا رأينا ومذهب الكوفيين أنّ الجملة المحكية فى محل نصب بالفعل المذكور ومذهب البصريين بقول مقدر وقال بعضهم الظاهر أنها مفسرة فلا محل لها وروى بالفتح على حذف الجار أى بأنا رأينا ﴿ولكنا خلقنا إذ خلقنا * حنيفا ديننا عن كل دين﴾

الحنف والتحنف الميل والحنيف المائل عن الباطل إلى الحق يقول خلقنا حال كوننا مائلا ديننا عن الأديان الباطلة كلها إلى دين أبينا إبراهيم لأن العرب اتفقت على أنه حق وذلك من وقت ابتداء خلقنا فإذا ظرف للخلق الأول بعد تقييده بالحال بعده ﴿فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة * وابشر بذاك وقر منك عيونا﴾

﴿والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد فى التراب دفينا * ودعوتنى وزعمت أنك ناصح﴾

﴿ولقد صدقت وكنت ثم أمينا * وعرضت دينا لا محالة أنه * من خير أديان البرية دينا﴾

﴿لولا الملامة أو حذار مسبة * لوجدتنى سمحا بذاك مبينا﴾

لأبى طالب لما اجتمع عنده قريش وأرادوا قتل النبى صلى الله عليه وسلم. فاصدع أى اجهر بأمرك حتى تؤثر فى القلوب كصدع الزجاج أى شقه وكسره وغض منه يغض بالضم غضاضة وضع ونقص من قدره وغضغضت الماء وتغضغض هو نقصته وانتقص أى ما عليك مذلة ومنقصة من أمرك وبشر يبشر بالضم سر وفرح وأبشر إبشارا سرّ واستبشر وبشرته وأبشرته أفرحته أى افرح وانسرّ بذلك وقرت عينه بردت سرورا أى افرح بذلك وانسر فهو توكيد لابشر إلا أنه بطريق الكناية المفيدة للمبالغة وعيونا تمييز محوّل عن الفاعل أى لتقر عيونك والمراد بالجمع ما فوق الوحد أو المبالغة أو عيونه هو والمؤمنين ويروى منه أى من ذلك الأمر ولن حرف لتوكيد النفى كما تشهد به مواضع الاستعمال ونفى الوصول كناية عن نفى المضرة على وجه أبلغ والباء للملابسة وحتى أوسد غاية مفيدة للتوكيد والتأبيد والتوسيد كناية عن الموت فيجعل له وسادة تحت رأسه فى رمسه ودفينا أى مدفونا حال ومجىء المضارع المنفى بلن جوابا للقسم لا يجوز إلا فى الضرورة كما هنا وزعمت أى قلت عند من لا يصدقك ولقد صدقت فى دعواك أنك ناصح للناس وكنت ثم أى عند قولك أمينا فيما ادعيت وعرضت علينا دينا صادقا أنه من خير أديان البرية دينا أى من جهة الديانة أو من جهة الجزاء وقيل قد يراد من التمييز مجرد التوكيد وهذا منه لا محالة فى ذلك فقوله لا محالة جملة اعتراضية للتوكيد والحذار مصدر بمعنى الحذر من مسبتهم لى ويروى أو حذارى سبة والسب أبلغ من اللوم لوجدتنى يا محمداً راضياً بذاك الدين مظهراً له وسمح سماحة فهو سمح كضخم ضخامة فهو ضخم إذا جاد ولم يبخل ﴿رمانى بأمر كنت منه ووالدى * بريا ومن جول الطوى رمانى﴾

للفرزدق يقول قذفنى بأمر أنا برىء منه ووالدى فكان مجرّدة عن المضى وحذف خبر الوالد للدلالة عليه والعطف من عطف الجمل وبريا فى نية التقديم فلم يلزم تقدّم شىء من المعطوف عليه على المعطوف هذا رأى الجمهور وأجاز بعضهم أنّ والدى عطف على اسم كان فيكون بريا خبره وخبر اسمها محذوفا أو بالعكس والعطف من عطف المفردات ويجوز أن بريئا خبر عنهما لأنّ فعيلا يقال للواحد والمتعدد لموازنته المصدر كصهيل وضجيج ونحيب ونسيب وإن كان استعماله كذلك بمعنى فاعل قليلا وجول الطوى بالضم جانب البئر المطوى والمعنى أنه رمانى بأمر يرجع عليه هو كأنه رمانى وهو فى أسفل البئر بحجر فيرجع عليه كناية عن مكافأته بأمر أعظم مما رماه به ويجوز أنّ الأمر الذى ر اه به متصف به الرامى وهو أنسب بالتشبيه ويروى ومن أجل الطوى فليحرّر

﴿أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفونى﴾

﴿وما ذا تبتغى الشعراء منى * وقد جاوزت حدّ الاربعين﴾

لسحيم بن وثيل الرياحى كان عبداً حبشياً فأتهم ببنت مولاه فقتله وقيل للمثقب العبدى ونسب البيت الأوّل للمرجى وجلا صفة لمحذوف أى ابن رجل جلا واتضح أمره بالشجاعة فالفعل لازم أو جلا غمة الحرب وكشف همها فهو متعد وحذف المنعوت هنا ضرورة لأنه لا يطرد إلا إذا صلح النعت لمباشرة العامل أو كان المنعوت بعض اسم مجرور بمن أوفى كامر وإضافة طلاع لما

بعده لفظية فلا تفيده تعريفا وتوسيط الواو بين النعوت لتوكيد ربطها بالمنعوت والثنايا العقبات الصعبة استعارها لعظائم الامور على سبيل التصريح والطلوع ترشيح متى أضع بيضة الحرب على رأسى تعرفونى كناية عن نزول الحرب فتثبت شجاعته وروى تدرى بدل تبتغى وهو افتعال من الدراية أى ماذا تستعلم الشعراء منى والحال أنى جاوزت حد الاربعين سنة وكسر نون الجمع لغة ويجوز أنه جر بالكسر على لغة من يعربه كالحين

{ونحر مشرق اللون * كأن ثدياه حقان}

أى ورب نحر ويروى بالرفع عطفا على شىء تقدم أى ولها والنحر موضع القلادة من الصدر ويروى وصدر مشرق أى أبيض مضىء ويروى وصدر مشرق النحر ويروى ووجه مشرق اللون وكأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وقال أبو حيان لاحاجه للإضمار عند الإهمال وروى كأن ثدييه بالإعمال مع التخفيف وهو قليل وإضافة الثديين لضمير النحر للملابسة ولضمير الوجه على تقدير مضاف أى ثديا صاحبته والحقان تثنية حق وهو مايعمل من العاج ونحوه يوضع فيه أعز الأشياء وقيل تثنية حقة وحذفت منه التاء. {لاتعجبن الجهول حلته * فذاك ميت وثوبه كفن}

للزمخشرى نهى للجهول عن العجب والخيلاء بثيابه لأنه كالميت فى عدم النفع وعدم الإدراك ويلزم من ذلك أن ثوبه الذى يعجب به كالكفن حيث اشتمل على جسم لاإدراك فيه ولانفع والميت هنا بالتخفيف

{وكنت امرأ زمنا بالعراق * طويل الثواء طويل التغن * فأنبئت قيسا ولم آته}

{على نأيه ساد أهل اليمن * فجئتك مرتاد ما أخبروا * ولولا الذى خبروا لم ترن}

للأعشى يستمنح قيس بن معديكرب ويقول وكنت رجلا طويل الثواء فى العراق طويل التغنى فيه دهراً طويلا فزمنا ظرف ويجوز قراءته زمنا ككتف أى هرم والثواء الإقامة وغنى بالمكان يغنى كرضى يرضى أقام ومكث وقد يقال تغنى تغنيا كترضى ترضيا إذا تمكث وتلبث فالتغنى بالتشديد مصدر حذفت لامه عند الوقف وإن كان حذفها قليلا فأنبئت قيسا والحال أنى لم اجتمع أنه ناء أى بعيد عنى أى مع بعده ساد أهل اليمن بجوده وكرمه على أهل الأرض لجملة سادفى محل المفعول الثانى ثم بعدما قدم المدح التفت إلى خطابه بقوله فجئتك مرتادا ومتعرفا ومتطلبا لما .خبروابه من كرمك وجودك وإضافة مرتاد للموصول لاتفيده التعريف لأنها إضافة الوصف لمعموله لفظياً فصح وقوعه حالا ولولا الذى خبرونى به لم تنظرنى عندك ولم أجئ اليك وروى ولم أبله من بلاه يبلوه إذا اختبره وروى خبر أهل اليمن أى أنبئته والحال أنى لم أختبره أفضل أهل اليمن فجئتك مختبراً لحالك

{ألا لايجهلن أحـــد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا}

لعمرو بن كلثوم من معلقته وألا استفتاحية تفيد التوكيد ولاناهية والنون لتوكيد النهى أى لايسفهن أحد علينا ويبدأنا بالشر ونجهل نصب بأن مضمرة بعد فاء السببية لأنه بعد النهى وسمى جزاء الجهل جهلا مشاكلة أى فنجازيه فوق فعله بنا أو فوق جهل كل جاهل وزيادة عليه

{أضحت نبيتنا أنثى نساء بها * ولم تزل أنبياء الله ذكرانا * فلعنة الله والأقــوام كلهم}

{على سجاح ومن بالإفك أغرانا * أعنى مسيلمة الكذاب لاسقيت * أصداؤه ماء مزن حيثما كانا}

لقيس بن عاصم ويروى فطيف بها بدل نساء بها وطاف به يطوف دار حوله وطاف به يطيف أتى عليه ونزل به وهذا مبنى للمجهول منه عطف على أضحت ويروى بدل الشطر الأول فما سمعت بأنثى قط أرسلها فالفاعل ضمير الله وإن لم يتقدم له مرجع لظهوره ويروى بدل الثانى وأصبحت أنبياء الناس ذكرانا وسجاح علم امرأة من سجع إذا سجع وعفا وهى بنت المنذر كانت شريفة فى قومها بنى حنيفة فادعت النبوة ثم تزوجت بمسيلمة الكذاب فاتبعه قومها ثم حاربه أبوبكر رضى الله عنه فقتل على يدى وحشى قاتل حمزة فأسلمت بعده وحسن إسلامها ويروى باللوم بدل الإفك ولاسقيت جملة دعائية والأصداء جمع صدى وهو ذكر اليوم كانت العرب تزعم أن عظام راس القتيل تصير بومة تزقو وتصيح أدركونى أدركونى حتى يؤخذ بثأره وهى هنا مجاز عن جثته كلها والمزن واحده مزنة وهو السحاب أى اللهم اجعل قبره

حارا عليه لاينا له غيث
{فبت أقد الزاد بيني وبينه * على ضوء نار مرة ودخان}
{فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي من يدى بمكان * تعال فإن عاهدتنى لاتخوننى}
{نكن مثل من ياذئب يصطحبان * أأنت امرؤ ياذئب والغدر كنتما أخيين كانا أرضعا بلبان}

للفرزدق يصف ذئبا أتاه فى مفازة فبات يقطع الزاد ويقسمه بينه وبينه حال كونهما مشرفين على ضوء نار تارة وعلى دخانها أخرى دلالة على تكرر إيقادها وتكشر أبدا أنيابه كالضاحك وقائم سيفى أى والحال أن مقبض سيفى بمكان عظيم من يدى دلالة على الحرص والجراءة تعال أى أقبل إلىّ تتعاهد ويروى تعش أى كل العشاء فإن عاهدتنى بعد ذلك والتزمت أنك لاتخوننى نكن مثل من يصطحبان ياذئب ومعنى من مثنى فعاد عليه الرابط كذلك والنداء اعتراض بين الصلة والموصول وأأنت استفهام توبيخى وتكرير النداء فيه نوع توبيخ أيضا وأخيين مصغر أخوين واللبان لبن المرأة خاصة شبه الذئب والغدر بتوأمين نشآ معا من صغرهما ترضعهما أم واحدة دلالة على كمال التلازم والتألف وتسمية الذئب امرأ مبنية على تنزيله منزلة العاقل المصحح لخطابه وشبهها بالأخوين من نوع الإنسان كما دلّ على ذلك لفظ اللبان لأن التألف فيه أكمل وأظهر منه فى غيره

{أرى الوحش ترعى اليوم فى ساحة الحما * بما قد أرى فيها أوانس بدنا}

يقول أرى الوحش ترعى فى ساحة الحمى فى هذا الزمان بدل ما كنت أرى فيها الأحبة فقد أرى حكاية حال ماضية وقد لتقريبها والأوانس جمع آنسة والبدن جمع بادنة أى سمينة البدن {تخوف الرحل منها تامكا قردا * كما تخوف عود النبعة السفن}

لأبى كبير الهذلى وقيل لزهير والتخوف التنقص شيئا فشيئا والتامك السنام المرتفع والقرد الذى أكله القراد من كثرة أسفارها أو الذى تنقب وفسد من الرحل فى السفر والنبعة واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسى ويروى ظهر النبعة والسفن المبرد الحديد الذى ينحت به الخشب يقول تنقص رحلها سنامها المرتفع الذى تنقب من كثرة السفر كما تنقص المبرد عود النبعة وفيه تشبيها بها فى الصلابة ويروى أن عمر قال على المنبر ماتقولون فى قوله تعالى أو يأخذكم على تخوف فسكتوا فقال شيخ من هذيل هذه لغتنا التخوف التنقص وأنشد البيت فقال عمر عليكم بديوانكم لاتضلوا قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فإن فيه تفسير كتابكم {ولا أرى البرىء بغير ذنب * ولا أقفو الحواصن إن قفينا}

يقال حصنت المرأة بالضم حصانة فهى حاصن وحصناء وحصان والحواصن جمع حاصن أى عفت فهى عفيفة يقول لاأتهم البرىء بشىء زور بل بذنب محقق والظاهر أنّ هذا فى معنى الاستثناء المنقطع لأنّ البرىء مادام بريئا لاذنب له ولا أتبع العفائف وأتكلم فيهن بفحش مادمن عفائف إن قفاهنّ الناس فتكلموا فيهن فكيف إذا لم يتكلم فيهن أحد

{إنّ دهرا يلف شملى بجمل * لزمان يهم بالإحسان}

لحسان بن ثابت ولففت الشىء طويته وأدرجته من باب ردّ والشمل المتفرق ويطلق على المجتمع من الأمور وجمل اسم محبوبته ويروى بسعدى يقول إنّ الدهر الذى يجمع شملى بمحبوبتى لدهر يهم بالإحسان ويريده وهم من باب ردّ أيضا أى دهر يريد الإحسان لاالإساءة كعادة الدهر فشبه الزمان بإنسان يصح منه إرادة الإحسان على طريق المكنية والهمّ تخييل ويحتمل أنّ إسناد الهمّ له مجاز عقلى كإسناد اللف وهما فى الحقيقة لله

{إنّ السفاهة طه فى خلائقكم * لاقدس الله أرواح الملاعين}

السفاهة الجهل والحمق والخفة وطه فى لغة عك معناه ياهذا فكأنهم قلبوا الياء طاء وحذفوا ذا قال الزمخشرى ولايخفى التصنع فى البيت والخلائق الطبائع ودعا عليهم بأنّ الله لايطهر أرواحهم ووضع المظهر موضع المضمر لزيادة الذم والتشنيع وقيل للدلالة على سبب الدعاء أى فإنهم ملعونون ولعل معناه فإنهم مستحقين اللعن وفاعلون سببه

{ورانوا * بسكر سناتهم كل الريون}

رانوا تغطت قلوبهم بالسكر كما يغطى الحديد بالصدأ والسنات جمع سنة من وسن كعدة من وعد وهى فتور العين وغفلة القلب أول النوم والريون جمع ريون وهو على القلب كالصدإ على الحديد ورأيت فى الأساس للطرماح مايشبه أن يكون أصل ذلك وهو قوله

﴿وركب قد بعثت إلى ردايا ٭ طلائح مثل أخلاق الجفون ٭ مخافة أن يرين النوم فيهم ٭ بسكر سناته كل الريون﴾
والردايا جمع ردية كقضايا وقضية التي أصابها الردى والطلائح جمع طليحة أو طليح المهازيل وأخلاق جمع خلق كسبب وهو الشيء البالي وأضاف السنة لضمير النوم لأنها أوله فنسبت إليه

﴿ومهمهين قذفين مرتين ٭ ظهراهما مثل ظهور الترسين ٭ جبتهما بالنعت لا بالنعتين﴾
لخطام المجاشعي وقيل لهميان بن قحافة والمهمه المفازة والقذف بالتحريك الذي يقذف سالكه فلا يمكث فيه أحد وقيل البعيد والمرت بالسكون القفر لا ماء فيه ولا نبات والترس حيوان ناتئ الظهر وثنى ظهراهما على الأصل وجمع فيما بعد لأمن اللبس ولأنه ربما كره اجتماع تثنيتين لا سيما عند تتابع التثنية كما هنا وقال النحاة كل مثنى في المعنى مضاف إلى متضمنه يختار لفظه الجمع لتعدد معناه وكراهة اجتماع تثنيتين في اللفظ ويجوز مجيئه على الأصل كما هنا ويجوز إفراده كقوله حمامة بطن الواديين ترنمي والجوب القطع والنعت الوصف ويروى بالسمت لا بالسمتين والسمت الهيئة والقصد والجهة والطريق والمراد أنهما وصفا أو ذكرت هيأتهما له مرة واحدة يقول رب موضعين قفرين لا أنيس فيهما لهما ظهران مرتفعان كظهري الترسين قطعتهما بالسير بنعت واحد لا بوصفهما لي مرتين أو ثلاثة كغيري ويجوز أن المعنى بذكر نعت واحد من نعوتها لا بذكر نعتين فالنعت بمعنى الصفة القائمة بالشيء وفي الكلام دلالة على شجاعته وحذقه

﴿وما أن طبنا جبن ولكن ٭ منايانا ودولة آخرينا فقل للشامتين بنا أفيقوا ٭ سيلقى الشامتون كما لقينا﴾
لذي الأصبع العدواني وقيل لفروة بن مسيك المرادي وقيل للفرزدق والطب بالكسر العادة والعاهة وأن زائدة ويمكن أنها لتوكيد النفي أي ليست عادتنا أو علتنا الجبن ولكن تلك المصيبات منايانا المقدرة لنا أو لكن علتنا منايانا والدولة النوبة من النصر لأنه يتداول بين الجيشين والشامت المتشفي من غيظه بما أصاب عدوه وشبههم بالسكارى على سبيل المكنية لعدم تيقظهم للعواقب وأمرهم بالإفاقة تخييل وبين ذلك بقوله سيلقون من الهزيمة مثل ما لقينا وتكون الدولة لنا عليهم فليفيقوا من سكرتهم ﴿قالوا خراسان أقصى ما يراد بنا ٭ ثم القفول فقد جئنا خراسانا﴾
يقول قالوا إن هذه البلدة أبعد ما يراد بنا وغاية السفر بنا ثم يكون القفول أي الرجوع ويجوز أنه عطف على خراسان وقوله فقد جئنا مرتب على محذوف أي إن صدقوا في قولهم فقد جئنا خراسان فلم لم نتخلص من السفر ويجوز أنه عدل إلى الخطاب أي فقولوا لهم اقطعوا السفر بنا وارجعوا فقد جئنا الموعد لكن ليس ذلك التفاتا

﴿علام يعبدني قومي وقد كثرت ٭ فيهم أباعر ما شاؤا وعبدان﴾
علام استفهام إنكاري عن العلة أي على أي شيء وأعبدت الرجل وعبدته إذا اتخذته عبداً والأباعر جمع بعير يطلق على الذكر والأنثى من الإبل والعبد يجمع على عبدان بالكسر والضم وعبدي بتشديد الدال مقصوراً وممدوداً ومعبوداء وعباد وأعبد وعبيد وعبد بضمتين وبفتحتين يقول لأي شيء يتخذوني عبداً والحال أنه كثرت فيهم الإبل والعبيد بسببي فليتخذوا منها ما شاؤا وما شاؤا بدل من الأباعر أو واقع موقع المصدر لكثرت دلالة على التكثير وفي هذه الحال تهكم بهم ودلالة على حمقهم ويجوز أن المعنى والحال أن بعضهم كالأباعر وبعضهم عبيد فليكتفوا ببعضهم عني وقيل يجوز أن التقييد بهذه الحالة لأنها التي حملتهم على التكبر عليه ﴿إذا حاولت في أسد فجورا ٭ فإني لست منك ولست مني﴾
أسد في الأصل اسم أبي قبيلة سميت باسمه أي إذا أردت فحشا في هذه القبيلة فإني لست منك أي لست بعضا منك ولست بعضا مني أو لست أقرب منك ولست تقرب مني أو لست من قبيلتك ولست من قبيلتي والجملة الثانية عطف على جملة إني مع خبرها وربما صح عطفها على خبرها وأما ما ذكره الزمخشري بعد هذا وهي قوله ما أنا من دد ولا الدد مني فقال الطيبي إنه حديث وفي معناه قول الشاعر: أيها السائل عنهم وعني ٭ لست من دد ولا الدد مني ٭ والدد مخفف ومشدد اللعب والضرب بالأصابع وقيل إنه في البيت اسم قبيلة وروى لست من قيس وعني ومني فيه بالتخفيف لغة قليلة.

﴿سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا ٭ فكيف لو قد سعى عمرو عقالين ٭ لأصبح الناس أوبادا ولم يجدوا﴾
﴿عند التفرق في الهيجا جمالين﴾ الساعي المنصوب لأخذ الزكاة والعقال زكاة العام والمراد به هنا العام لأنه

جرى مجرى الظرف والسبد الشيء القليل يقال لاله سبد ولا لبد أى لاقليل ولا كثير وقال الأصمعي الأول من الشعر والثانى من الصوف والأوباد جمع وبد بفتحتين وأصله ضيق العيش وسوء الحال فاستعمل استعمال الصفات للمبالغة وثنى الجمال على معنى نوعين منها أو طائفتين منها ولو من نوع واحد يقول سعى سنة واحدة لأخذ زكاتها فظلمنا ولم يترك لنا شيئاً قليلا من مالنا فكيف يكون حالنا لو سعى عامين وفى ذكر عمرو بعد تقدم ضميره نوع من التهويل ويحتمل أنه من باب التنازع فيجوز أن الظاهر فاعل الأول وفاعل الثانى ضميره وقوله لأصبح مرتب على محذوف أى لوسعى عقالين لأصبح الناس هلكى من الفقر ولم يجدوا عند تفرقهم فى الحرب نوعين من الجمال لكل فريق منهما نوع فيختل أمر الغزوات لاحتمال محاربة العدو فى جهتين بل فى جهات فيحتاج إلى جمالين بل إلى جمالات

﴿قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم * طاروا إليه زرافات ووحدانا * لايسألون أخاهم حين يندبهم﴾
﴿فى النائبات على ماقال برهانا﴾ لقريط بن أنيق من قبيلة بلعنبر أغار عليه ناس من بنى شيبان فأخذوا منه ثلاثين بعيراً فاستنجد قومه فلم ينجدوه فاستغاث بنى مازن فركبوا معه وأطردوا لهمائة بعير من بنى شيبان وحرسوه إلى قومه فدحهم ووبخ قومه والناجذ السن بين الضرس والناب وقيل ضرس العقل وقيل الضرس مطلقا والزرافة بالفتح والضم الجماعة من الناس وبها سميت الدابة المعروفة والوحدان بالضم جمع واحد وشبه الشر بأسد يكشر عن أنيابه على طريق المكنية فأثبت له الناجذين تخييلا يقول بنو مازن شجعان إذا ظهر الشر واشتد فزعوا إليه جماعات ومنفردين فاستعار الطيران لذلك على طريق التصريحية أو شبههم بالطيور فى السرعة والانتشار على طريق الكناية والطريق تخييل لايسألون صاحبهم دليلا على ماقاله حين يناديهم برفع صوته فى الملمات ﴿فمن ينكر وجود الغول إنى * أخبر عن يقين بل عيان﴾
﴿بأنى قد لقيت الغول تهوى * بسهب كالصحيفة صحصحان * فأضربها بلا دهش فخرت * صريعا لليدين وللجران﴾
لتأبط شراً والغول أنثى الشياطين والعيان المشاهدة بالعين والهوى الهبوط والمراد سرعة العدو والسهب بالفتح الفضاء المستوى البعيد الأطراف والصحيفة الكتاب والصحصحان والصمصعان بالفتح المستوى من الأرض والجران ككتاب مقدم عظم العنق من الحلق إلى اللبة وجمعه جرنة ككتبة وأجرنة كأفئدة يقول فمن ينكر وجود الغول فقد كذب فإنى أخبر عن يقين ويجوز أن المعنى فيامن تنكر وجود الغول إنى أخبر إخباراً ناشئاً عن يقين وهو ماكان بدليل قاطع بل عيان ومشاهدة بالعين بأنى قد لقيتها تسرع فى مكان مسنع مستو وكرر الوصف بذلك توكيداً وأظهر موضع الإضمار لزيادة تمكين الغول فى ذهن السامع وللتهويل وكان الظاهر أن يقول فضربتها لكن عدل إلى المضارع ليحكى الحالة الماضية كأنها موجودة الآن مشاهدة فيتعجب منها وتعلم شجاعته أى فجعلت أضربها بلا خوف فسقطت مطروحة على يديها وعنقها وفعيل يوصف به المذكر والمؤنث كما هنا

﴿ولذ كطعم الصرخدى تركته * بأرض العدا من خشية الحدثان﴾

اللذ وصف واللذة مؤنثة وهى اسم للكيفية القائمة بالنفس واسم للشيء اللذيذ والصرخد موضع من الشام ينسب اليه الشراب والحدثان مصدر كالحدث إلا أنه يدل على التجدد والتكرر يقول ورب شيء لذيذ يعنى النوم طعمه كطعم الشراب الطيب تركته بأرض الأعداء خوف نزول المكاره بى ويروى بدل الشطر الثانى عشية خمس القوم والعين عاشقة وخمست القوم أخمسهم بالضم أخذت خمس أموالهم

﴿وماء قد وردت لأجل أروى * عليه الطير كالورق اللجين﴾
﴿ذعرت به القطا ونفيت عنه * مقام الذيب كالرجل اللعين﴾

للشماخ وأروى اسم محبوبته واللجين بفتح اللام وكسر الجيم مايتساقط من الورق من اللجن وهو الدق لأنه يضربه الهوى أو الراعى فيسقط من الشجر وذعرت بفتحتين أى أخفت فيه القطا وخصها لأنها أسبق الطير إلى الماء ومقام الذيب إقامته أو محلها وعبر به كناية عن ذاته وخصه لأن غالب وروده الماء ليلا والرجل اللعين هو الصورة التى تنصب وسط الزرع على شكل الرجل تطرد عنه الهوام يقول ورب ماء قد وردته لأجل محبوبتى عسى أن تجيء عنده فأراها ويروى

لوصل أروى فلعله كان موعدا بينهما وشبه الطير حول الماء بورق الشجر المتساقط فى الكدرة والكثرة والانتشار وهذا يدل على أنه لايكثر وروده فيصلح موعدا للوصل وذعرت إلى آخره كناية عن ورده ليلا وكالرجل اللعين حال من ضمير الشاعر فيفيد أنه سبق القطا والذيب وقعد هناك أو حال من الذيب أى على هيئة مفزعة وفيه دليل على شجاعة الشاعر وجرأته

﴿لم يبق من آى بها يحلين ◦ غير رماد وعظام كنفين﴾

﴿وغير ودجاذل أو ودين ◦ وصاليات ككما يؤثفين﴾

لخطام المجاشعى والآى واحده آية أى علامة ويحلين مضارع مبنى للمجهول من حليته تحلية إذا وصفت حليته وصفته يقول لم يبق من آثار هذه الديار علامات فيها تذكر صفتها غير رماد وعظام متكاثفين متراكبين والكشف بالتحريك كسبب المجتمع فلعله سكنه للوزن وروى غير رماد وخطام كنفين والخطام الزمام ويروى بالمهملة وهو ماتحطم وتكسر من الحطب اليابس والكنف كحمل وعاء الرعى فكنفين على حذف العاطف وقيل بدل مما قبله والأوجه روايته وخطام كنفين بالإضافة لأجل موافقة القوافى أى ورباط وعائين وكرر أداة الاستثناء للتوكيد والود أصله وتد قلبت التاء دالا وأدغمت فى الأخرى عند تميم شذوذا والجادل المنتصب والغليظ أى لم يبق غير وتد منتصب بها أو وتدين لاغير حيث لم يشك إلا فى ذلك والصياليات صفة للأثافى وقيل صفة للنساء الموقدات للنار وقيل صفة للخيل الصاليات للحرب كالأثافى الصاليات للنار لكنهما لايناسبان وصف الدار بالخلو والأثفية حجر الكانون وزنها أفعولة فى الأصل وجمعها أثافى وأثفيت القدر وضعت الأثافى لها وثفيتها تثفية وضعتها على الأثافى وقوله يؤثفين مضارع مبنى للمجهول جاء على الأصل مهموزا كيؤكرمن بالهمزة وهذا يدل على أن الصاليات صفة للأحجار الملازمات النار المحترقات بها فلعله شبه النساء بالأثافى لدمامتهن وسوادهن بكثرة الدخان وملازمتهن النار وعليه فالمعنى ونساء صاليات كالأحجار تثفى وتوضع القدر فما موصولة واقعة على الأحجار لامصدرية ولا كافة وكرر كاف التشبيه للتوكيد لكن الثانية اسم بمعنى مثل لأن حرف الجر لايدخل على مثله ويمكن أنه كرر الحرف من غير إعادة المجرور شذوذا ويروى بعد قوله وصاليات الخ لايشتكين عملا ماأنقين مادام مخ فى سلامى أو عين وهو يناسب القول بأنها صفة للنساء أو الخيل على التشبيه السابق والإنقاء كثرة النقى بالكسر وهو المخ يقال أنقت الإبل إذا سمنت وكثر مخها أى لايشتكين عملا مدة إنقائهن وسمنهن وفسر ذلك بقوله مادام مخ الخ والسلاميات عظام الأصابع وهى والعين آخر مايبقى فيه المخ ويروى أيضا هكذا أهل عرفت الدار بالغريين وصاليات ككما يؤثفين والغريان بناآن طويلان يقال هما قبرا مالك وعقيل نديمى جذيمة الأبرش سميا بذلك لأن النعمان كان يغريهما بمن يريد قتله إذا خرج يوم بؤسه والأشبه أن ذلك من تخليط الراوى وأن الصاليات الأحجار وقوله لايشتكين الخ ليس من هذا الرجز فلا ينبغى روايته معه وهو الذى من صفة الخيل أو أصل النساء لا الصاليات ويجوز أن الرجز هكذا أهل عرفت الدار بالغريين لم يبق من آى بها يحلين وأن قوله لايشتكين الخ من موضع آخر من ذلك الرجز فى صفة الخيل كما رواه صاحب الكافى شاهدا على الاكفاء فى القافية هكذا بنات وطاء على خد الليل لايشتكين عملا ماأنقين لاختلاف حرفى الروى والوطاء بالضم والتشديد من الوطء على الأرض وخد الليل طريقه الذى لايسلك إلى فيه وقال بعضهم إن هذا فى صفة الخيل وأنه من مشطور المنسرح الموقوف وعلى أنه فى صفة أجل أى فلك المطايا بنات نوق أو لفحول وطاء جمع واطئ أو واطئة على خد الليل كناية عن قوتهن فى السير حتى كأنهن يغلبن الليل فيصرعنه ويطأن على خده فهى لايبالين به

﴿إن أجزأت حرة يوما فلاعجب ◦ قد تجزئ الحرة المذكار أحيانا﴾

قيل الجزء اسم للأنثى واشتقوا منه أجزأت المرأة إذا ولدت جزا أى أنثى وأنكره الزمخشرى وقال أنه اصطناع للغة والمعنى إن ولدت امرأة حرة أنثى فى بعض الأحيان فلاعجب فإن الحرة التى تلد الذكور كثيرا قد تلد أنثى فى بعض الأوقات وقيل حرة الأولى اسم امرأة والثانية صفة

﴿مالأبى حمزة لايأتينا ◦ يظل فى البيت الذى يلينا ◦ غضبان أن لانلد البنينا﴾

﴿ليس لنا من أمرنا ماشئنا ٭ وإنما نأخذ ما أعطينا ٭ حكمة ربي ذي الجلال فينا﴾

لامرأة ولدت أنثى فهجر زوجها بيتها والاستفهام إنكاري ويظل استئناف أى يصير دائما فى البيت الذى يقرب منا ولا يأوى إلى بيتنا وغضبان أى أهو غضبان فهو على تقدير الاستفهام ويحتمل أنه إخبار أى هو غضبان من عدم ولادتنا البنين ثم ترضته واستعطفته بقولها ليس لنا من أمرنا ما نشاء نخفف همزة شئنا للقافية ولا نأخذ إلا ما أعطانا الله إياه لأن الأمر كله لله تلك حكمته فينا معاشر الخلق

﴿لها ثنايا أربع حسان ٭ وأربع فكلها ثمان﴾

الثنايا مقدم الأسنان وظاهر البيت أنها أربع من فوق وأربع من تحت فكل ثناياها ثمان وروى فثغرها ثمان وهذه الرواية تناسب ما اشتهر من أن الثنايا اثنان من فوق واثنان من تحت فهى أربع ويليها مثلها رباعيات ويليها مثلها أنياب ويليها مثلها ضواحك وما بقى أضراس ثم نواجذ وعامل المنقوص معاملة الصحيح فرفع ثمانا خبر المبتدإ وصارت الياء المحذوفة نسيا منسيا ﴿كأنهما مزادتا متعجل ٭ فريان لما تدهنا بدهان﴾

لامرئ القيس والمزادة قربة صغيرة يتزود فيها الماء للسفر والفرى وزن فعيل بمعنى مفعول من فريت الجلد إذا شققته ولما حرف جزم ونفى كلم إلا أنه يختص بتوقع منفيه ويروى لما تسلقا أى تدهنا من سلقت الجلد إذا دهنته والدهان ما يدهن به كالإدام ما يؤتدم به شبه عينيه من كثرة البكا بقربتى رجل متعجل وهو من يأتى أهله بالإعجالة وهى ما يعجله الراعى إلى أهله من اللبن قبل وقت الحلب ويمكن أن المعنى أنه مستعجل لم يصبر حتى يدبغهما ويدهنهما فريان مشقوقتان أى على حالة سلخهما لم يدهنا بدهن قط وقيل معنى التعجل أنه لم يحكم ربطهما فها يتفاران ماء من فيهما لامن ثقوبهما ﴿ونحن وجندل باغ تركنا ٭ كتائب جندل شتى عزينا﴾

للكميت والكتائب جمع كتيبه وهى الجماعة وشتى جمع شتيت كرضى ومريض وعزين جمع عزة أصلها عزو فعوضت التاء عن الواو من عزاه إلى كذا أى نسبه إليه لأن بعضها ينتسب إلى بعض أو لأنها تنتسب إلى رئيسها أو إلى أصلها الأعلى وهذا كناية عن قتله مع كثرة جيشه ﴿طوت أحشاء مرتجة لوقت ٭ على مشج سلالته مهين﴾

للشماخ ورتجت الباب وارتجته إذا أغلقته والرتاج الباب ومشج الشىء مزجه والمشج كسبب الممزوج ومثله أمشاج فهو مفرد على صورة الجمع كأخلاق وقيل جمع مشج والسلالة فى الأصل ما ينسل من بين الأصابع من الطين المائع والمهين الحقير يصف امرأة قبلت المنى فى فرجها وطوت قبلها عليه ومرتجة صفة للأحشاء أى مغلقة إلى وقت تمام الحمل على منى مختلط من منى الرجل ومنيها سلالته أى ما أنسل وتدفق منه مهين حقير وفعيل يوصف به المذكر والمؤنث الواحد والمتعدد

﴿طاف الخيال بنا ركبا يمانينا ٭ ودون ليلى عواد لو تعدينا ٭ وإن فينا صبوحا إن رأيت به﴾

﴿ركبا مهيبا وألاما فينا ٭ ورفقة يضربون البيض ضاحية ٭ ضربا تواصت به الأبطال سجينا﴾

لتميم بن مقبل والخيال ما يراه النائم والمراد به صورة محبوبته ليلى وركبا حال من ضمير بنا ويمانين جمع يمان وأصله يمانى فهجرت الياء لبقاء الألف الدالة على النسب والحال إن بيننا وبين ليلى مسافة بعيدة وعواد عادية ثم التفت إليها وقال لو تعديتها لوجدتها كثيرة مانعة عن زيارتك والحال أن فينا فرسانا مستلئمة بأسلحتها واستعار لها الصبوح وهو اسم للخمر وقت الصباح بجامع أن كلا يأتى صباحا وفيه تهكم بأعدائه وركبا بيان للصبوح وإن رأيت أى إن أردت أن تعلمى به اعتراض حذف جوابه لدلالة الكلام عليه والمهيب اسم مفعول الذى تهابه الناس وتخشاه والآلام كأشجار جمع لام كشجر وواحده لامة كشجرة وهى درع صغير يلبس فى الحرب والمراد بها حقيقتها أو الفرسان اللابسة لها وهما أى الركب والآلام فينا ورفقة عطف على ركبا والبيض كناية عن السيوف ضاحية ظاهرة أى يضربون بها ويجوز قراءته بفتح الباء أى المغافر التى تلبس على الرؤوس والمراد بها نفس الرؤوس ويروى عن عرج بدل ضاحية أى عن ميل وانعطاف ويروى عن عرض بضمتين وأصله بالسكون وجاز ضمه كلم وعسر ويسر أى عن ناحية فيرجع للميل لأنه أجود فى الضرب من الاستقامة والسجين الشديد الذى يبطل حركة القتيل كأنه من السجن وهو الحبس وهكذا الرواية عن ابن مقبل

وبعضهم رواه سجيلا باللام أى شديداً كأنه من التسجيل وهو التقوية والتثبيت لكن القصيدة نونية كما رأيت وقال البخارى فى صحيحه سجين وسجيل واللام والنون أختان ثم روى البيت ورجلة يضربون البيض ضاحية ضربا تواصى به الأبطال سجينا بالنون فهو أصح ﴿إذا كان لما يتبع الذم أهله ٭ فلا قدس الرحمن تلك الطواحنا﴾

للحطيئة واللم الجمع بين الحلال والحرام من غير فرق وروى ربه بدل أهله والطواحن الأضراس وتسمى الأرحاء جمع رحى يقول إذا كان الأكل جمعا أى ذا جمع بين الخبيث والطيب يتبع صاحبه الذم فلا طهر الله تلك الأضراس التى تطحن ذلك المأكول والدعاء عليها دعاء على صاحبها ﴿فلما تبين أصواتنا ٭ بكين وفديننا بالأبينا﴾

يقول لما تبين للنساء أصواتنا فى الحرب وعرفنها بكين شفقة علينا ورحمة لنا وفديننا أى كل واحدة تقول فدا كم أبى أو تقول لصاحبها فداك أبى والأبين جمع أب معرب إعراب جمع التصحيح

﴿حرف الهاء﴾

﴿ومهمه أطرافه فى مهمه ٭ أعمى الهدى بالجاهلين العمه﴾

لرؤبة بن العجاج والمهمه المفازة والهدى جمع هاد والعمه جمع عامه كركع وراكع أو جمع عمه كحذر والعمى فى الرأى والبصر والعمه التحير فى الرأى خاصة وأرض عمهاء لا أعلام بها وذهبت إبله العمهى إذا لم يدر أين ذهبت يقول ورب مفازة أطرافها بعيدة فى مفازة أخرى فلا عمران ولا خصب حولها أعمت وحيرت الهادين الدالين بالجاهلين المتحيرين الذين لا يدرون أين يذهبون فالباء للملابسة متعلقة بالهدى ويمكن تعلقها بأعمى وجواب ربّ فيما بعده أى قطعته سيراً

﴿عرفت الشر لا للشر ٭ لكن لتوقيه فمن لا يعرف الشر ٭ من الناس يقع فيه﴾

لأبى نواس ومعنى لكن هنا للإضراب الانتقالى ويمكن أن يتوهم من قوله لا للشر إنه لم يعرف الشر لأجل شىء من متعلقاته رأساً فدفع هذا التوهم بقوله لكن عرفته لتوقيه فهى للاستدراك أى عرفته لأجل التحفظ منه ومن الناس بيان لمن مؤكد للعموم ويقع جزم فى جواب الشرط أى من جهل الشر وقع فيه كالمار إذا جهل البئر المغطاة فى طريقه واسترو حوا بذلك لجواز تعلم نحو السحر للتمكن من تجنبه ويجوز أن من الناس صفة للشر ومن بيانية أو ابتدائية ويروى من الخير أى من لم يميز الشر من الخير يقع فى الشر

﴿عريض القفا ميزانه فى شماله ٭ قد انحص من حسب القراريط شاربه﴾

يصف رجلا بالغباوة على طريق الكناية فعرض القفا كناية عن الحمق وكون ميزانه فى شماله كناية عن البله وانحص أى انحسر شاربه لكثرة ما يعض على شفته عند الحسب كناية عن البلادة

﴿مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة ٭ ولا ناعب إلا ببين غرابها﴾

أنشده أبو المهدى والشؤم ضد اليمن والناعب الصائح من باب ضرب ونفع والبين مصدر بمعنى الانفصال والبعد وجر ناعب على توهم ليسوا بمصلحين ولا ناعب وجعل هذا جمهور النحاة مطرداً ومنعه بعضهم وروى إلا بشؤم وصوت الغراب كثيرا ما تتشاءم منه العرب وهو كناية عن تشتت شمل تلك المشائيم وعدم اتفاق كلمتهم

﴿فإن أهجه يضجر لما ضجر بازل ٭ من الأدم دبرت صفحتاه غاربة﴾

ضجر البعير كثر رغاؤه من ثقل الحمل والبازل البعير الذى انشق نابه وذلك فى السنة الثامنة أو التاسعة والأدم الشديدات البياض جمع آدم أى شديد البياض وربما علته صفرة وزان حمر وأحمر خصها لرقة جلودها والدبر الانجراح والانتقاب من الرحل والغارب العظم الناشز فى الظهر وضجر ودبر فعلان ماضيان من باب تعب سكن وسطهما تخفيفا يقول إن أذمه يتضجر كتضجر ذلك البعير من حمله ﴿عجبت والدهر كثير عجبه ٭ من عنزى سبنى لم أضربه﴾

قوله والدهر كثير عجبه جملة اعتراضية والعنزى نسبة لعنزة أبو حى من ربيعة وقيل العنزى القصير نسبة للعنزة وهى الرمح الصغير والأصل وسكون باء أضربه للجزم لكنها عاورت الهاء للوزن ويروى ياعجبا والدهر كثير عجبه من عنزى بمنزلة ﴿أما اللئيم فسامن ٭ بها وكرام الناس باد شحوبها﴾

للعكلى والشحوب تغير اللون وأنشده أبوزيد شاهدا على أن الشحوب فى لغة بنى كلاب الهزال وهو أنسب بالمقابلة لقول بمنزلة بجدبة صفتها أنها أما اللئيم الذى همه بطنه فهو سامن فيها لكثرة أكله وأما كرام الناس فهم متغيرون فيها مهازيل لأنهم يطعمون ولايطعمون وفاعل من سمن شاذ وقياسه فعيل

(وألقي على قيس من النار جذوة * شديد عليه حرها والتهابها)

الجذوة فى الأصل العود الغليظ فى رأسه نارا ولا ولكن خصها الوصف بما فى رأسه نار ثم إنها استعارة تصريحية للرمح أوللسيف والحر والالتهاب ترشيح لها وشديد خبرالمبتدأ الذى بعده

(أقبل كالمستن من ربابه * كأنما الوابل فى مصابه * أسنمة الآبال فى سحابه)

يصف مطرا بالكثرة والثروة ويقال استن الفرس إذا قمص ولعب وهو أن يرفع يديه ويطرحهما تارة ورجليه أخرى على التعاقب وقمص البحر بالسفينة إذا حركها فرفع مقدمها تارة ومؤخرها أخرى فالمستن اسم فاعل منه واستعير للسحاب إذا أقبل يتحرك وفيه المطر والرباب السحاب الأبيض المتلاصق وضمير أقبل وربابه للمطر والوابل إظهار فى مقام الإضمار للدلالة على الكثرة وفى مصابه حال له وأسنمة الآبال مبتدأ وفى سحابه خبر والجملة خبر الوابل وأطلق الأسنمة على الماء لأنه سبب سمنها والمصاب مصدر على زنة المفعول الوابل المطر الشديد الوقع والأسنمة جمع سنام والآبال بمد الهمزة جمع الإبل (كأن قتودى فوقها عش طائر * على لينة سوقاء تهفو جنوبها)

لذى الرمة يصف ناقته والقتود عيدان الرحل بلاأداته تتخذ من القتاد وهو شجر صلب ذوشوك واللينة النخلة والسوقاء طويلة الساق وهفا الريح والبصير يهفو عدا بسرعة والجنوب نوع من الريح والضمير للنية شبه عيدان الرحل فوق الناقة بعش الطائر فوق النخلة ويلزم من ذلك تشبيه الناقة بالنخلة فى الطول والنجابة وهو المقصود فلو قيل أن استعمال التشبيه الأول فى الثانى من باب المجاز أو إرادة الثانى من الأول من باب الكناية لم يكن بعيدا وفى ذلك إشارة لتشبيهه بالطائر فى الحذر والتيقظ وفى قوله تهفو جنوبها دلالة على سرعة سير الناقة واختراقها للرياح كسرعة سير الريح على النخلة فهى مخترقة له كأنها سائرة فيه بسرعة (فصدقتها وكذبتها * والمرء ينفعه كذابه)

الكذاب ككتاب مصدر مضاف لفاعله وصدقتها وكذبتها بتخفيفها بمعنى قلت لها قولا صادقا تارة وقولا كاذبا تارة أخرى أوقلت لها أنت صادقة تارة وأنت كاذبة تارة والضمير لنفسه أوصاحبته مثلا وعلل ذلك بأن الكذب قدينفع

(ياعارضا متلفعا ببروده * يختال بين بروقه ورعوده * إن شئت عدت لأرض نجد عودة)

(فحللت بين عقيقه وزروده * لتجود فى ربع بمنعرج اللوى * قفر تبدل وحشة من غيده)

للبحترى يخاطب السحاب لأنه شبهه لتكاثفه وتراكمه بإنسان متلفع بثيابه وإثبات التلفع بالبرود والاختيال تخييل وبنى على ذلك إثبات المشيئة له وجمع البرق والرعد مع أنهما مصدران للدلالة على الكثرة والتعدد المرات والعقيق والزرود موضعان بعينهما والمنعرج على زنة اسم المفعول المكان الذى ينعطف فيه السائر يمنة ويسرة واللوى الرمل الملتوى والأغيد الناعم الجيل مؤنثه غيداء والغيد كالبيض جمعه والجود الأمطار يلتمس من السحاب المعترض فى الأفق إن يمطر فى ربع الأحبة بالمكان المنعطف ثم وصف الربع بأنها قفر لانبات فيه وصار فيه وحشة بالوحوش بدل الأنس بالأحبة

(جاد الحمى بسط اليدين بوابل * شكرت نداه تلاعيه ووهاده)

جاد الحمى أى أمطر فيه وبسط اليدين فاعل وأصله مصدر أريد به المنبسط ضد المنقبض ويروى سبط بتقديم السين صفة مشبهة كضخم وهو بمعنى المسترسل المنبسط كناية عن الكريم كما أن منقبض اليدين كناية عن البخيل فشبه السحاب بإنسان كريم على سبيل المكنية وإثبات اليدين تخييل والتلعة الأرض المرتفعة والوهدة الأرض المنخفضة وشبه أعالى الحمى وأسافله بطلاب الرزق وشكرها تخييل والندى بمعنى العطاء ترشيح للاولى ويجوز أنه حقيقة لابمعنى العطاء ويجوز أن الشكر تخييل للأولى أيضاً يقول أمطر السحاب أرض الحما بمطر كثير فأنبتت وأزهرت وهذا معنى شكرها ويجوز أن التلاع والوهاد مجاز عن أهلهما النازلين فيهما (فزججتها بمزجة * زج القلوص أبي مزاده)

الزج الطعن والمزجة الرمح القصير لأنه آلة الزج والقلوص الناقة الشابة وهو مفعول فاصل بين المضاف والمضاف إليه شذوذاً يقول فطعنت الناقة أو الجماعة برمح قصير كطعن أبي مزادة القلوص فى السير

﴿هوى ابني من على شرف * يهول عقابه صعده هوى من رأس مرقبة * ففتت تحتها كبده﴾
﴿ألام على تبكيه * وألمسه فلا أجده وكيف يلام محزون * كبير فاته ولده﴾

لأعرابي يقول سقط ابني من فوق جبل عال فعلى بمعنى فوق ولو قرئ على بالضم جمع علية لجاز أى سقط من ذرى جبل عال فالشرف مصدر مستعمل فى الوصف مجاز يهول أى يخيف عقابه ارتفاعه وصعد بالكسر صعدا بفتحتين وضمتين وصعوداً ارتفع والضمير للعقاب أو للشرف فهو من إضافة المصدر لفاعله ويجوز أنه من إضافته لمفعوله أى صعوده عليه وخص العقاب لأنه أشد الطير صعوداً لاسيما عقاب ذلك الجبل العارف به وكرر هوى لإظهار التحزن أى سقط من رأس ثنية عالية يرقب فيها الرقيب فزقت كبده تحتها أى بجانبها فكيف ببقية جسمه ويروى : ففزت . بتشديد الزاى بمعنى فزعت ، وروى ففرّت بتشديد الراء وأصله فريت وهذه لغة طيئ يقولون المرأة دعت فى دعيت والدار بنت فى بنيت ثم قال يلومنى الناس على البكا مع أنى ألمسه من بابى قتل وضرب أى أريد لمسه فلا أجده وكيف يلام حزين هرم يئس من رجوع ولده إليه أو من أوان التوالد وقيل إن القائل أم القتيل لكن يروى بعد البيت الأول :

فلا أم فتبكيه * ولا أخت فتفتقده

﴿عجبت من نفسي ومن إشفاقها * ومن ذيادى الطير عن أرزاقها فى سنة قد كشفت عن ساقها * حمراء تبرى اللحم عن عراقها﴾

هوى عن صخرة صلد * ففزت تحتها كبده إلى آخره

كان شفوقا فلا يمنع شيطان الحيوان عن رزقه فلما أجدب الزمان منع الطيور عن أرزاقها من ملكه حرصا على إطعام الناس فتعجب من منعها مع مابه من الشفقة أو من كثرة شفقته حتى أنه منعها حرصا على الناس وأوجه من ذلك أن معناه عجبت من إشفاق نفسى أى خوفها من الجوع فى المستقبل حتى أنى منعت الطيور بعد ما كنت أعهده فى نفسى من السماحة وذاده يذوده ذوداً وذياداً دفعه ومنعه فذيادى مصدر مضاف للياء والطير مفعوله وكشف السنة عن الساق كناية عن كثرة شدائدها لأن كشف الساق لا يكون إلا عند الشدة عادة والعرب تصف القبيح بالأحمر كما تصف الحسن بالأخضر لحمرا بمعنى قبيحة وتبرى أى تزيل اللحم وإسناد الفعل اليها مجاز عقلى من باب الإسناد للزمان والعراق جمع عرق وهى الأعصاب ومجارى الدم وضميرها للحم لأنه قد يؤنث وغير ذلك بعيد

﴿فقد علموا أنى وفيت لربها * فراح على عنس بأخرى يقودها * فريت الكلابى الذى يبتغى القرى﴾
﴿وأمك إذ يحدى الينا قعودها * فباتت تعد النجم فى مستحيرة * سريع بأيدى الآكلين جمودها﴾
﴿فلما سقيناها العكيس تملأت * مذاخرها وارفض منها وريدها﴾
﴿ولما قضت من ذى الإناء لبانة * أرادت الينا حاجـــة لانريدها﴾

للراعى النميرى من بنى قطن بن ربيعة نزل به أضياف من بنى كلاب وقد غابت إبله فنحر لهم ناقة من ركابهم فلما أصبح أقبلت عليه إبله فأعطى صاحب الناقة مثلها وأعطاه ثنية زيادة عليها فذمه خنزر بن أرقم من بنى بدر بن ربيعة على ذبحها فأجابه الراعى بقصيدة منها ذلك والعنس الناقة الصلبة وأمك عطف على الكلابى ويحدى مبنى للمجهول أى يساق بالغناء له والقعود كصبور البكر من الإبل لأنه لايمكن الراكب من القعود على ظهره وروى إذ يحدى إليك بدل إلينا ولعله بعد الضيافة الآتية أو تحريف فباتت أمك تعد النجم أى تحسب صور النجوم أو تحسب فقاقع المرق فى الجفنة فاستعار لها النجم على سبيل التصريحية أو تحسب الثريا لأن النجم اسم غالب عليها وهى سبعة نجوم ترى صورتها فى ليالي الشتاء وقيل المراد بالعد هنا الظن أى باتت تظنها فيها والمستحيرة المتحيرة بامتلائها من المرق ويروى مستجرة لأنها تجتر الناس للأكل منها والعيس المرق الممزوج باللبن الحليب وتملأت امتلأت ويروى تمدحت بالدال المهملة أى اتسعت من الشبع ويروى بالمعجمة أى اصطكت واضطربت والمذاخر مواضع الذخائر والمرادبها المعدة والأمعاء ويروى خواصرها أى جوانبها وارفض رشح وترشرش وارتعد ونفر ويروى وازداد رشحا وريدها أى باتت تنظر النجوم فى جفنة كثيرة المرق والدسم

سريع جمود دسمها على أيدى الآكلين من برد الشتاء حتى إذا امتلأت بطنها ونفرت عروق عنقها وقضت لبانة أى حاجة من صاحب الإناء وهو المرق واللبن طلبت مناحاجة لانريدها ولا نرضاها لأنهافاحشة وكان ضمن أرادت معنى التضرع أو الميل أوالنسبة فعداه بإلى ويجوز أنها بمعنى من كما أوضحناه فى آخر حرف الباء .

﴿تحن إلى أجبال مكة ناقتى * ومن دونها أبواب صنعاء مؤصده﴾

يقول تحن ناقتى شوقا إلى أجبال مكة جمع جبل كأسباب وسبب لأنها وطنها والحال أن أبواب صنعاء مدينة من اليمن مؤصدة أى مغلقة أمامها والمراد تحزنه وتشوقه إلى وطنه ونسبه للناقة مبالغة

﴿فهياك والأمر الذى إن تراحبت * موارده ضاقت عليك مصادره﴾

لمضرس بن ربعى وقيل لطفيل وهياك أصله إياك قلبت همزته هاء وهو فى محل نصب بمحذوف وجوبا والأمر عطف عليه والأصل احذر تلاقى نفسك والأمر فحذف ماعدا ضمير الخطاب وما عطف عليه لكثرة الاستعمال ولأن مقام التحذير يقتضى السرعة وإيجاز الكلام وقيل أصله باعد نفسك من الأمر وباعد الأمر من نفسك فحذف لذلك وشبه أسباب الدخول فى الأمر بالموارد أى مواضع الورود إلى نحو الماء وأسباب الخروج منه بالمصادر أى مواضع الصدور أى الرجوع فكل منهما استعارة تصريحية وأما تشبيه الأمر بشىء له موارد ومصادر كالماء على طريق المكنية فهو خارج عن قانون البيان لأن الأمر يطلق على كل شىء فتخصيصه بغير نحو الماء ثم تشبيهه به بالقصد لا بالوضع ويروى هكذا: فإياك والأمر الذى إن توسعت * موارده ضاقت عليك المصادر * فما حسن أن يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر * أى فليس عذر المرء لنفسه حسناً أى قبوله لاعتذارها بعد وقوعها فى الورطة وقوله وليس له جملة الخ حالية وعلى هذا فخقه حرف الراء

﴿فلا تسألينى واسألى عن خليقتى * إذا ردّ عافى القدر من يستعيرها﴾

﴿فكانوا قعوداً فوقها يرقبونها * وكانت فتاة الحى ممن يعيرها﴾

لعوف بن الأحوص الباهلى وقيل للكميت يقول فلا تسألينى عن طبيعتى واسألى غيرى عنها وقت أن يمنع عافى القدر أى طالب الرزق الذى فيها من يستعيرها ليطبخ فيها وإسناد الرد للعافى مجاز عقلى لأن المانع فى الحقيقة هو صاحب القدر بسبب طالب الرزق ولم يسنده إلى نفسه تبرأً من نسبة الرد إليها إلا أن يراد جنس القدر لا قدره هو فقط فالمعنى إذا أجدب الزمان على ماسيأتى وجمع الضمير فى قوله فكانوا لأن العافى متعدد فى المعنى أى فكأن العفاة قاعدين حولها ينتظرون نضج ما فيها وكانت فتاة الحى يعنى حيه من جملة من يعير القدر ويجوز أن ضمير كانوا لمن يستعيرها ويحتمل أن عافى القدر بقية ما كان فيها من المرق والإسناد مجازى أيضاً على معنى أن من يستعيرها يجدها مشغولة وهو دليل على كثرة طبخه للضيفان ويجوز أن المراد أن الحالة جدب حتى أن صاحب القدر يرد المستعير حرصا على ما فيها من بقية المرق ولو قليلة فضمير كانوا لمن يستعيرها ويجوز أن عافى القدر مفعول لم يظهر نصبه للوزن ومن يستعيرها فاعل لأنه كان من عادة العرب فى الجدب أن يرد المستعير بقية من المرق فى القدر للمعير فهو كناية عن الجدب لكن لاتتم مناسبة لما بعده ويجوز أن يكون المعنى إذا منع مستعير القدر عافيها أى طالب الرزق منها ولبخله وعدم نزول الضيفان عنده لايملك لنفسه قدرا فإذا استعار قدرا ليطبخ فيها مرة منع طالب الرزق منها وعلى هذا يحتمل أنه جمع حذفت نونه للإضافة فنصبه بالياء فهذه أربعة وجوه .

﴿وما صيد الأعناق فيهم جبلة * ولكن أطراف الرماح تصورها﴾ الصيد بالتحريك اعوجاج العنق ويقال صاره يصوره ويصيره بمعنى أماله وقطعه أى ليس ميل الأعناق طبيعة فيهم ولكن أطراف الرماح لكثرتها فوق رؤسهم تميل أعناقهم وإسناد الإمالة للأطراف مجاز عقلى من الإسناد للسبب ويجوز أن فيهم حال من الصيد لا من جبلة أى حال كونه فيهم . ﴿وما مثله ممن يجاود حاتم * ولا البحر ذوالأمواج يلتج زاخره﴾ يلتج أى تضطرب لجته وهى معظم مائه والزاخر المرتفع يقول وليس مثل ممدوحى من الناس الذين يجاودهم حاتم ولا من الذين يجاودهم البحر الزاخر أى يضاهيهم فى الجود فالبحر عطف على حاتم بالغ فى وصف ممدوحه بأن مثله لايضاهى فى الكرم فيلزم أنه هو لايضاهى أيضا فنفى المضاهاة عن المثل كناية عن نفيها عن الممدوح وفيه مبالغة أيضا من جهة ترقيه من نفى

بجاودة أكرم الناس إلى نفى مجاودة أنفع الأشياء والفعل بالنسبة للبحر مجاز أو مشاكلة أو شبه البحر بإنسان وأثبت له المجاورة على طريق المكنية وهذا على أن يجاور مبنى للفاعل فإن كان مبنيا للمجهول فالمعنى أن حاتم ليس مثله من يضاهى فى الجود كما أن البحر لايضاهى فى النفع فقد شبهه بالبحر ضمنا

﴿أنا الذى سمتن أمى حيدره * كليث غابات كريه المنظره أوفيهم بالصاع كيل السندره * أضربكم ضربا يبين الفقره﴾

للإمام علىّ رضى الله عنه حين بارز مرحبا اليهودى يوم خيبر فقال: قدعلمت خيبر أنى مرحب*شاكى السلاح بطل مجرّب * إذا الحروب أقبلت تلتهب * فأجابه علىّ بذلك وكانت أمه فاطمة بنت أسد سمته كاسم أبيها لأن حيدرة من أسماء الأسد فلما حضر أبو طالب سماه علياً وسمى الأسد حيدرة لشدّة انحداره على من يصول عليه والليث اسم جامد له واشتقوا منه لايثه إذا عامله معاملة الليث والغابة بيته الذى يغيب فيه والسندرة اسم امرأة كانت تبيع البر وتوفى الكيل أومكيال كبير وكان الظاهر أن يقول الذى سمته أمه ليطابق الضمير مرجعه وهو الموصول فى الغيبة ولكن أتى بضمير التكلم ذهابا إلى المعنى وحسنه تقدم ضمير المتكلم أى أنا الشجاع الذى ظهرت علىّ أمارة الشجاعة من صغرى فسمتنى أمى باسم الأسد ولا أكذبها فى ظنها وأنا كليث غابات منظرته كريهة لعبوسى فى وجه عدوّى ثم قال أوفى الأعداء أى أعطيهم عطاء وافياً وكيل السندرة نصب به على المفعول المطلق أو بمقدر أى أكيل لهم مثل كيل تلك المرأة فى الوفاء أوأعطيهم بالصاع الصغير كيل المكيال الكبير ويروى أوفيهم بالسيف وهذا من باب الاستعارة التمثيلية التهكمية شبه هيئة إيصاله الطعان إلى الأعداء بكثرة فى مقابلة مكروه يفرط منهم بهيئة إيصال البر بالكيل فى مقابلة ثمنه وإن كان البر محبوبا والطعن مكروها والتخمضرأ ذلك بقوله أضربكم ضربا يبنى أى يفصل الفقرة جمعها فقار وفقرات وهى عظام الظهر وقد علمت خيبر أى أهلها وشاكى السلاح حاد شوكته يجوز أنه نعت مرحب ويجوز أنه خبر بعد خبر وبطل مجرب خبر بعد خبر لاغير واستعار الالتهاب لاشتداد الحروب على طريق التصريح ﴿كل قتيل فى كليب غرّه * حتى ينال القتل آل مره﴾ الغرة الرقيق يعنى كل قتيل قتلناه فى هذه القبيلة ليس كفؤا لمن قتلوه منا حتى يصل قتلنا آل مرة فهم كفؤه

﴿لهن نشيج بالنشيل كأنها * ضرائر حرمى تفاحش غارها﴾ الضمير للقدور والنشيج الصوت كالنئيج يقال نشجت القدر ونشج الباكى وطعنة ناشجة تبك دما والباء للملابسة والنشيل اللحم المطبوخ ينشل من القدر والضرائر نسوة الرجل لأن كلا منهن تريد ضر الأخرى والحرمى نسبة إلى الحرم كالجسم لغة فى حرم مكة والتفاحش الإفراط فى القبح والغار الغيرة أو الوجيب والصياح وهو أنسب بالتشبيه ﴿ولقد لهوت بطفلة ميالة * بلهاء تطلعنى على أسرارها﴾ لهوت تلاهيت ولعبت بطفلة بالفتح أى امرأة ناعمة لينة يقال امرأة طفلة الأنامل أى رخصتها لينتها ميالة مختالة بلهاء غافلة لامكر عندها ولا دهاء فلذلك تطلعنى على ضمائرها

﴿تنظرت نصرا والسماكين أيهما علىّ من الغيث استهلت مواطره﴾

للفرزدق ونصر هو ابن سيار ملك العراقين والسماكان كوكبان السماك الأعزل لانجم أمامه والسماك الرامح أمامه نجوم وأيهما أصله مشدد فسكن للضرورة ثم يحتمل أنه نصب بدل مما قبله وأنه معمول لمحذوف أى لاأعلم أيهما وهو موصول ويجوز أنه استفهام وعليه فهو رفع على الابتداء والضمير فيه راجع لنصر والسماكين أى ترقبت نصرا والسماكين أيهما استهلت مواطره على من الغيث وأهل السحاب واستهل اشتد انصبابه والمواطر السحائب والغيث المطر وفى قرن نصر بالسماكين دلالة على تشبيه بهما فى الخير وعلى الاستفهام فهو من باب تجاهل العارف وكذلك على نفى العلم

﴿ياأخت خير البدو والحضاره كيف ترين فى فتى فزاره﴾

﴿أصبح يهوى حرة معطارة إياك أعنى فاسمعى ياجارة﴾

لسهل بن مالك الفزارى يخاطب أخت حارثة بن لأم وكان قد سألها على أخيها فلم يجده فأنزلته وأكرمته فرآها فى غاية الجمال والكمال فأنشد ذلك فأجابته بقولها: إنى أقول يافتى فزاره * لا أبتغى الزوج ولا الدعارة * ولا فراق أهل هذى الحارة * فارحل إلى أهلك باستحارة . فارتحل ثم نزل عند أخيها مرة أخرى وكان حسن الطلعة فأرسلت اليه خفية

أن يخطبها ففعل وتزوجها وارتحل بها والبدو هو البادية والحضارة هى الحاضرة والمراد أهلهما وكيف اسم استفهام نصب على المفعولية بترين والمعنى أى حال ترين فى فتى هذه القبيلة يعنى نفسه وفيه تعريض بخطبتها والمعطارة كثيرة التعطر ولحاق تاء التأنيث لمفعال شاذ إن كانت للفرق بين المذكر والمؤنث كما هنا ويمكن أنها لزيادة المبالغة لا للتأنيث والدعارة الفسق والخبث والفساد وهذى اسم إشارة وقولها باستحارة أى بكمال وعدم نقص أو بتحير وعدم اهتداء يقال استحار الإناء إذا امتلأ وتكامل واستحار الرجل إذا تحير فى رأيه

﴿ولا يكشف الغماء إلا ابن حرة ٭ يرى غمرات الموت ثم يزورها﴾

﴿نقاسمهم أسيافنا شر قسمة ٭ ففينا غواشيها وفيهم صدورها﴾

لجعفر بن علبة الحارثى شبه الداهية الغماء بأمر محسوس يغشى الناس ويغطيهم على طريق المكنية والكشف تخييل وقال ابن حرة أى كريم ليكون تهييجا للسامع وبعثا له على الهيجاء والغمرة الشدة وغمرات الموت شدائده وأهواله كأحوال المعركة الشديدة وقوله ثم يزورها أى يلاقيها برغبة كلقاء المحبوب وعطفه بثم لأن بين رؤية الأهوال المفزعة وبين الانحدار اليها برغبة بون بعيد فى العادة والتعقل وشبه السيوف بمتدة متوسطة بينهم بشىء تجرى فيه المقاسمة ونقاسمهم تخييل لذلك ثم فرع على تلك المقاسمة أن لهم غواشيها أى مايغشاهم منها وهى مقابضها أو لأنها زائدة على النصل فهى غاشية له ولأعدائه صدورها أى أطرافها المتقدمة منها وصدر كل شىء مقدمه وعبر بفى دون اللام لأن فى تفيد مجرد اشتمال الأعداء على الصدور لدخولها فى أجسامهم واللام تفيد التملك وليس مرادا وإن كان مقتضى القسمة فلعله دفع توهمه بالعدول إلى فى وذكرها أولا تمهيدا للثانية ﴿جد بالوفاق لمشتاق إلى سهره ٭ إن لم تجد لحديث ماعلى قصره﴾

المراد بالوفاق الوصال وضمير سهره للمشتاق أو للوفاق وحديث مبتدأ خبره محذوف أى تجود به وما زائدة للتعميم ويجوز أنها للتعظيم لكن الأول أوفق بالمقام وعلى بمعنى مع وضمير قصره للحديث

﴿زار القبور أبو مالك ٭ فأصبح ألأم زوارها﴾

زار القبور أى مات وفيه نوع تهكم به حيث كنى عن الموت المكروه عادة بالزيارة المحبوبة وألأم أفعل تفضيل من اللؤم أى الخسة والزوار جمع زائر أى كان ألأم الأحياء فأصبح ألأم الأموات

﴿إذا لقيتك عن شحط تكاشرنى ٭ وإن تغيبت كنت الهامز اللمزه﴾

لزياد الأعجم والشحط بالفتح البعد وكشر عن أسنانه أبداها فى الضحك وغيره لكن اشتهر فى لسان العرب فى الأول والهمز الكسر واللمز الطعن روى أن أعرابيا سئل أتهمز الفارة فقال نعم تهمزها الهرة أى تأكلها والهامز هنا المغتاب الغياب الذى يملؤ فمه بما يخرم عرض غيره والهمزة من اعتاد ذلك واللامز الرامى لغيره بالمسبة واللمزة من اعتاد ذلك يقول إذا لقيتك على بعد المسافة بيننا تضاحكنى وإذا غبت عنك كنت المغتاب المكثر من الطعن فى عرضى وروى وإن أغيب فأنت الهامز على البناء للمجهول ﴿إلبس لكل حالة لبوسها ٭ إمانعيمها وإما بؤسها﴾

لبيهس الملقب بنعامة قتل له سبعة إخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل وعكسه وإذا سئل عن ذلك قال هذا البيت حتى إذا أخذت دماء السبعة واللبوس بالفتح اللباس وقسمه فى الإبدال منه إلى النعيم والبؤس لعلاقة السببية ويجوز أنه على حذف المضاف أى لبوس نعيمها أولبوس بؤسها ووسط أما للتنويع ولكن القصة تدل على أن ذات اللباس لم تتغير فيجوز أن اللبوس اسم مصدر وإن كان استعمال فعول بالفتح فى المصدر قليلا ويجوز أن يروى بالضم فيكون بمعنى المصدر على الكثير أى البس لكل حالة مايناسبها من اللبس أما اللبس المستقيم أو المنعكس والمأمور باللبس ليس معنا والبؤس بالهمز الشدة قلبت همزته هنا واوا لتناسب القافية وبين لبوس وبوس الجناس الناقص

﴿ومنهل من الفيافى أوسطه ٭ غلسته قبل القطا وفرطه ٭ فى ظل أجاج المقيظ مغبطه﴾

المنهل الوادى ومسيل الماء والفيافى الصحارى جمع فيفاء والظاهر أن أوسطه صفة منهل المجرور برب المحذوفة وهاؤه للسكت ولو جعلته بدل بعض والهاء ضمير المنهل لزم جر المعرفة برب مع إمكان التخلص عنه إلا عند من جعل ضمير النكرة

نكرة فلامحذور ويروى من الفلاة أى أوسطه والفلاواحده فلاة أى مفازة والرواية غلسته بالتشديد أى سرته فى وقت الغلس وهو ظلمة الفجر أو وردته فيه والفرط من القطا المتقدمات السابقات لغيرها جمع فارط كركع وراكع وخصها لأنها أسرع الطير خروجا من أو كارها وأجاج المقيظ شعاع الشمس يرى فى شدة القيظ أى الحر كأنه يسيل وأجت النار اشتعلت والحر اشتد والظليم أسرع وله حفيف والأمر اختلط وأجاج صفة مبالغة منه وأغبط الشىء فهو مغبط دام واستمر فغبطه الدائم الكثير منه والمعنى أنه يبتدئ السير قبل السابقات من القطا ويستمر عليه مع اشتداد الحر فى ظل شعاع الشمس لا يظله إلا هو إن كان له ظل وهذا من المبالغة فى النفى ويجوز أنه اعتاده فصار عنده كالظل ويجوز أن المعنى تحت القيظ الشديد وهو استعمال شائع على وجه المجاز كما يقال أنا فى ظل فلان أى تحت كنفه وستره وجاهه الشبيه بالظل

﴿لجماعة سموا هواهم سنة ✽ وجماعة حمر لعمرى موكفه قد شبهوه بخلقه وتخوفوا ✽ شنع الورى فتستروا بالبلكفه﴾

للزمخشرى فى أهل السنة أى هم جماعة سموا هوى أنفسهم سنة ولكن من عرف أن مستند المعتزلة العقل ومستند الجماعة النقل عرف الهوى من الهدى وحمر أى كالحمر موكفة أى موضوع عليها الإكاف مبالغة فى التشبيه قد شبهوه أى الله عز وجل بخلقه حيث قالوا إنه يرى بالعين لخافوا تشنيع الناس عليهم فتستروا بقولهم إنه يرى بلا كيف فالبلكفة منحوتة من ذلك

﴿إذا الشريب أخذته أكه ✽ فخله حتى يبك بكه﴾

يقول إذا أخذت الأكة وهى سوء الخلق الشريب الذى يشرب معك أو الذى يسقى إبله معك كأنها ملكته واستولت عليه فخله أى اتركه حتى يقتطع من الماء قطعة أو حتى يزدحم بإبله على الماء مرة من الازدحام ومذاوصية بمكارم الأخلاق والحلم عند التعب والسماحة

﴿كل حى مستكمل مدة العمـــر ومود إذا انتهى أجله﴾

يقال أودى إذا هلك وأودى به السيل ونحوه أهلكه وذهب به والودى كالغنى الهلاك ويروى أمده والأمد والأجل يطلقان على جميع مدة الشىء وعلى منتهاها كما تطلق الغاية على جميع المسافة وعلى آخرها يقول كل حى لابد أنه يستكمل مدة عمره ويهلك إذا انتهت مدته وتسكين العمر لغة فيه

﴿وأهل خباء صالح ذات بينهم ✽ قد احتربوا فى عاجل أنا آجله﴾

﴿فأقبلت فى الباغين أسأل عنهم ✽ سؤالك بالأمر الذى أنت جاهله﴾

لخوات بن جبير يصف نفسه بأنه مهياج للشرور والحروب يقول ورب أهل خباء أى بيوت متلاصقة كأنها بيت واحد أو كنى به عن تقاربهم فى النسب صالح ذات بينهم أى الحال التى بينهم صالحة قد تحاربوا بسبب شر عاجل أنا آجله أى جانبه قبل الحرب ومهيجه وفيه شبه التضاد ويقال أجل الشر أجلا إذا جناه وهيجه فحاربتهم كانت من أجله وبسببه فانخذل الباغون للشر فأقبلت أسأل عنهم كسؤالك بالأمر أى عن الأمر الذى أنت جاهله أفاد بالتشبيه أنه كان ليس جاهلا بهم حين سؤاله وإنما كان يريهم أنه معهم ومحب لهم لا لعدوهم

﴿أخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ✽ ولكنه قد يهلك المال نائله﴾

﴿تراه إذا ماجئته متهللا ✽ كأنك تعطيه الذى أنت سائله﴾

﴿ولو لم يكن فى كفه غير نفسه ✽ لجاد بها فليتق الله سائله﴾

﴿فمن مثل حصن فى الحروب ومثله ✽ لإنكار ضيم أو لخصم يحاوله﴾

لزهير بن أبى سلمة يمدح حصن بن أبى حذيفة والثقة من وثق كالعدة من وعد وإن كان الفعل الأول مكسورا والثانى مفتوحا فأصلها وثق حذفت الواو وخلفتها التاء والمراد بها ما يتوثق به أو المصدر وهو التوثق أى هو ملازم لما يتوثق به من مكارم الأخلاق لا ينفك عنه كأنه أخوه أو ملازم للتوثق به وإسناد الإهلاك إلى الخمر مجاز عقلى لأنه سببه وكذلك إسناده إلى النائل أى العطاء وقدهنا للتكثير وإلا لم يكن مدحا تراه متهللا مستبشر الوجه إذا جئته سائلا فكأنك تعطيه المال الذى أنت طالبه منه وبالغ فى وصفه بالكرم حتى أنه يجود بروحه إن لم يملك غيرها وبنى على ذلك أمر سائله بالتقوى من الله لئلا يأخذ روحه فيميته فسائله الأول مضاف لمفعوله الثانى والثانى مضاف للأول وقوله فمن استفهام إنكارى أى ما مثله أحد فى الحروب وما مثله أحد معد لإنكار الظلم وإبائه والمحاولة المعالجة والطلب وضمير يحاوله للضيم أو لحصن أو لمن ويروى الشعر برواية أخرى على أنه وصف لمعن بن زائدة وهى يقولون معن لا زكاة لماله وكيف يزكى المال من هو باذله ✽ إذا حال حول لم تجد فى دياره ✽ من المال إلا ذكره وجمائله ✽ تراه إذا ما جئته متهللا ✽ كأنك تعطيه الذى أنت نائله

تعود بسط الكف حتى لوانه * أراد انقباضا لم تطعه أنامله * فلولم يكن البيت . ورفع جمائله ذهابا إلى المعنى لأن المعنى لم يبق إلا جمائله ونائله آخذه منه وبسط الكف كناية عن كثرة الكرم وأنامله أجزاء أصابعه

﴿وغريبة تأتى الملوك حكيمة * قد قلتها ليقال منذا قالها﴾

للأعشى أى ورب قصيدة غريبة حكيمة ناطقة بالحكمة دالة عليها أوحكيم قائلها فهو من الإسناد للسبب لأنها سبب فى وصف قائلها بالحكمة قد قلتها ليتعجب الناس ويقولوا من هذا الشاعر البليغ الذى قالها وذا اسم إشارة فى لغة الحجاز واسم موصول فى لغة طيء وهى أقرب هنا لجمله قالها صلة الموصول

﴿ياصاحب البغى إن البغى مصرعة * فاربع فخير فعال المرء أعدله فلوبغى جبل يوما على جبل * لاندك منه أعاليه وأسفله﴾

كان المأمون بن الرشيد يتمثل بهما فى بغى أخيه عليه وكرر لفظ البغى تنفيرا عنه وشبهه بالمصرعة لأن صاحبه يرتبك فيه فى العاقبة وربما هلك وربع يربع إذا لم يتجاوز قدر نفسه فاربع أى الزم قدرك واعدل فى فعلك والفعال بالفتح غالب فى فعل الخير والمراد هنا مطلق الفعل أى فخير عمل المرء أقومه فلو بغى جبل على جبل يوما من الأيام لعوقب واندك منه أعاليه ويلزم منه اندكاك أسافله وهذا عقد قول ابن عباس رضى الله عنهما لوبغى جبل على جبل لدك الباغى

﴿تدلى عليها بين سب وخيطة * بجرداء مثل الوكف يكبو غرابها﴾

السب الحبل والخيطة الوتد وقيل حبل لطيف يتخذ من لحاء شجر معروف والجرداء هنا صخرة ملساء والوكف النطع ويكبو أى يسقط وغراب الشيء حده أفاده الصحاح ﴿ويوما شهدناه سليما وعامرا * قليل سوى الطعن النهال نوافله﴾

يقول ورب يوم شهدنا فيه فحذف الجار وأوصل الضمير بالفعل فصار الفعل كأنه متعد لمفعولين الأول الضمير والثانى سليما وعامرا أى قبيلتيهما قليل صفة ليوم ونوافله فاعل به وقلة الغنائم لأن قومه لاتراعى حيازتها أوالمعنى أن أعداءه لاينالون من قومه إلا الطعن تهكما بهم فالاستثناء متصل ويجوز أنه منقطع ووصف المفرد بالجمع باعتبار أنواعه أومراته فهو متعدد أيضا والنهال جمع ناهل أى ريان أوعطشان على التشبيه هنا فهو من الأضداد ووصف الطعن بأنه ناهل مجاز عقلى لأن الذى يوصف به الرمح أوالفارس والمعنى أنهم يتشفون من غليظ قلوبهم بذلك الطعن

﴿هممت ولم أفعل وكدت وليتنى * تركت على عثمان تبكى حلائله﴾

لعمير بن ضابيء البرجمى دخل على عثمان وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعه وقال هممت على قتل عثمان ولم أقتله وكدت أن أفعل وليتنى قتلته وكنى عن ذلك بقوله تركت على عثمان تبكى حلائله وهومن باب التنازع وأصله تركت على عثمان حلائله تبكى فجعل حلائله فاعلا وحذف مفعول تركب الأول لعلمه من الكلام ولأنه فضلة وهى لاتضمر فى هذا الباب والمعنى ليتنى قتلته فصيرت نساءه تبكى عليه ودخل هذا الرجل على الحجاج وقال ياأمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وخرج اسمى فى هذا البعث فاقبل إبنى بديلا عنى فقبله منه وخرج فقال عتبة بن سعيد أيها الأمير هذا هو الذى فعل بعثمان كذا وكذا فقال ردوه على فقال له أيها الشيخ هلا بعثت إلى عثمان أمير المؤمنين بديلا يوم الدار إن فى قتلك صلاحا ياحرسى اضربا عنقه أمر الحرسى بقتله وخاطبه خطاب المثنى على لغة الحرس الذين نسب المخاطب إليهم هذا وقيل إن القصة مع ضابيء نفسه وأن عثمان كان حبسه فى هجوه بنى نهشل فلما قتل عثمان أفلت وفعل به ذلك

﴿فظللنا بنعمه واتكانا * وشربنا الحلال من قلله﴾

لحميد بن ثور وقيل لجميل بن معمر وظل يظل من باب علم يقول فظللنا فى نعمة أوملتبسين بنعمة واتكأنا أصله اوتكانا فتاؤه الأولى واو أى اتخذنا متكأ اضطجعنا عليه وشربنا الشراب الحلال يعنى النبيذ من قلله جمع قلة وهى الجرة العظيمة ففى ذكر القلل دلالة على التوسع فى الشرب وعدم التحجر فيه

﴿أحمل أمى وهى الحمالة * ترضع للدرة والعلالة * ولايجازى والد فعاله﴾

لعربى يحمل أمه إلى الحج وهى الحمالة جملة حالية أى كثيرة الحمل بحسب ما كان أو من عادتها ذلك وترضع حال متداخلة والدرة بالضم كثرة اللبن وسيلانه والمراد بها اللبن الكثير والعلالة بالضم بقية اللبن والحلبة بين الحلبتين وتطلق

على بقية جرى الفرس والعلل الشرب الثانى والشرب الأول النهل وروى ترضعنى الدرة والفعال بالفتح فعل الخير وأراد بالوالد الأم أو مايشمل الأب والأم

﴿قصدت إلى عنس لأحدج رحلها ۞ وقد حان من تلك الديار رحيلها﴾

﴿فأنت كما أن الأسير وصرخت ۞ كصرخة حبلى أسلمتها قبيلها﴾

للأعشى وعنست المرأة عنساً إذا لم تخرج من بيتها للزواج مع بلوغها من السنّ والعنس الناقة الصلبة الصعبة وحدج من باب ضرب إذا شدّ الرحل على الناقة والحدوج الرحال والهوادج وهو بتأخير الجيم وأمّا الجدح بتأخير المهملة فهو اللت والخوض والمزج أى عمدت إلى ناقة صلبة لأشد رحلها عليها والحال أنه جاء حين رحيلها من تلك الديار والأنين الصوت المنخفض للتحزن أى أنت كأنين الأسير فى الأول وصرخت برفع صوتها ثانياً كصرخة حبلى عند الطلق أسلمتها وتركتها قبيلها التى تخدمها عند الولادة والقبيل والقبول والقابلة التى تقوم بمصلحة المرأة عند الولادة وتتلقى الولد عند خروجه

﴿قد كنت رائدها وشاة محاذر ۞ حذر يقل بعينه إغفالها ۞ فظللت أرعاها وظل يحوطها﴾

﴿حتى دنوت إذا الظلام دنالها ۞ فرميت غفلة عينه عن شأنه ۞ فأصبت حبة قلبها وطحالها﴾

للأعشى وقيل لعمر بن أبى ربيعة وضمير رائدها مرجعه فى البيت قبله كامرأة أو مفازة ثم قال ورب شاة رجل محاذر فاستعار الشاة للمرأة الجميلة على طريق التصريحية والمحاذر الذى يحاذر غيره ويخاف مكره والحذر كثير الحذر مستمره يقل بضم أوله من أقل الرباعى إغفالها أى إغفال عينه فظللت أراقب الشاة وظل هو يحفظها حتى قربت لها حين قرب الظلام ودخل الليل فرميت شاته حين غفلة عينه عن شأنه التى كان يحفظها وفيه نوع تهكم به وأضاف الغفلة إلى العين دون الشخص لأنها المذكورة أولا والدلالة على قصر الزمن وسرعة الظفر ولأن القلب لايغفل عنها لعزتها عنده بل يذكرها فى النوم وأما العين فتغفل فأصبت حبة قلبها أى وسطه وأصبت طحالها والرمى ترشيح للاستعارة لأنه من ملائمات الشاة ويصح أن يكون هذا البيت استعارة تمثيلية حيث شبه حالة ظفره بمراده على حين غفلة من الرقيب وإصابة أحشاء المرأة بالحب بحال من ظفر برمى الشاة بالسهم على غفلة من الراعى بل يصح أن يكون قوله وشاة محاذر فى آخر الأبيات استعارة تمثيلية لتلك الحال ولا استعارة فى الشاة وحدها على هذا

﴿أتت رذايا باديا كلالها ۞ قد محنت واضطربت آطالها﴾

الرذايا جمع ذرية وهى الناقة المهزولة الضعيفة ومحنته بلوته ويقال محنت ناقتى أجهدتها فى السير ومحنت الجلد مددته ووسعته والآطال جمع أطل وهو الخاصرة كأسباب وسبب يقول أتت المطايا مهازيل ظاهراً ملالها وتعبها من السير قد أجهدت تلك النوق بالسير أوقد تدلت واضطربت خواصرها من شدة الجوع وروى أوصالها أى أعضاؤها

﴿أقبل سيل جاء من عند الله ۞ يحرد حرد الجنة المغلة﴾

يصف سيلا بالكثرة ولذلك قال من عند الله ويروى من أمر الله وحذفت الألف قبل الهاء من لفظ الجلالة لأنه جائز فى الوقف وحرد يحرد من باب ضرب بمعنى قصد وأسرع أى يسرع إسراع الجنة أى البستان المغلة كثير الغلة والخير ومعنى إسراع الجنة ظهور خيرها قبل غيرها فى زمن يسير واختارها لأنها تنشأ عن السيل

﴿تركنا فتى قد أيقن الجوع أنه ۞ إذا ماثوى فى أرحل القوم قاتله ۞ فتى قد قد السيف لامتضائل﴾

﴿ولا رهل لباته وأباجله ۞ إذا نزل الأضياف كان عذورا ۞ على الحى حتى تستقل مراجله﴾

قيل إنه للعجير السلولى وقيل لزينب بنت الطثرية ترثى أخاها يزيد واللبن الطاثر والخاثر بمعنى شبه الجوع بإنسان عدو للقوم على سبيل المكنية وإثبات الإيقان له تخييل وكذلك قتله وهذا مبالغة فى وصف يزيد بالكرم وأنه مانع للجوع من دخوله بيوت القوم ولحوقه بهم حتى كأن الجوع يخافه ويتيقن أنه إذا دخل بيوت القوم قتله يزيد ويجوز أن فاعل ثوى ضمير يزيد لكن الأول أبلغ لأنه يفيد أن الجوع لم يدخل على القوم لخوفه من يزيد وقد فعل مبنى للمجهول وقد السيف مفعول مطلق أى خلق على شكل السيف فى المضى فى المكارم وتنفيذ العزائم والمتضائل المتضاعف المتخاشع والرهل كتعب الاسترخاء والرهل ككذر وصف منه وجمع اللبة باعتبار ماحولها والأباجل جمع أبجل وهو عرق غليظ

فى الفخذ والساق وفرس وهن الأباجل سريع الجرى والعذور بالعين المهملة وتشديد الواو سيء الخلق قليل الصبر عن مطلوبه كأنه يحتاج إلى الاعتذار عن سوء خلقه والمراجل القدور العظام يقول تركنا فى المعركة فتى كريما جوادا سريعا فى قرى الضيفان إذا نزلوا به كان سيء على الخلق على أهله حتى ترتفع قدوره الأثافى فيحسن خلقه كما كان

﴿قد جاءه الموسى الكلوم فزادفى ٭ أقصى تفرعنه وفرط غرامه﴾

الضمير للصبي وقيل لذكره والموسى آلة الحلق والختان من أوسى رأسه حلقه وقال الفراء وغيره هى فعلى ويؤنث يقال رجل ماس مثل مال أى خفيف طياش وقيل هو مفعل وذلك كناية عن ختانه بهلأنه يورث النمو والفتوة وقيل عن حلق العانة لأنه زمن بلوغ الأشد واختار السعد الأول لأنه أنسب بالمقام والكلوم كثير الكلم أى الجرح والتفرعن العتو والتجبر مأخوذ من فرعون لشهرته بالطغيان والظلم والتكبر والغرام كغراب الشدة والحدة والخبث ويمكن أنه من الفرع لارتفاعه وعلوه على غيره

﴿قلت لزبر لم تصله مديمه ٭ ضليل أهواء الصبا تندمه﴾

لرؤبة بن العجاج يعاتب أباجعفر الدوانيق على البطالة ومغازلة النساء سمى بذلك لأنه زاد فى الخراج دوانق أيام خلافته كذا فى الكشف والزير من يكثر مودة النساء وزيارتهن والمديم من تكثر مودة الرجال وزيارتهم قال أبوعمرو من رام يريم ومعناه بقى أوذهب وريمت السحابة ترتيما دامت لدوامها على المودة أولخروجها من بيتها والضليل كثير الضلال والصبا الميل إلى الجهل والفتوة وتندمه بمعنى ندمه فهو مصدر مرفوع فاعل ضليل ولعل معناه أن ندمه ضال ضائع فى أهواء الصبا ويروى مندمه بصيغة اسم الفاعل وضليل مرفوع على الابتداء ومندمه خبره ولعل معناه أن الرجل كثير الضلال يعنى نفسه هو الذى يندمه ويجعله نادما أى يأمره بالندم وقال عبدالحكيم على البيضاوى نقلا عن الكشف أى قلت له من كثر ضلاله يكون مندم نفسه وموقعها فى الندامة واللام فى قوله لزبر للتعليل أى قلت ذلك القول لأجله هذا توجيه ماقيل فيه ولوجعلت ضليل صفة زبر كالوجه الأول وتندمه فعل أمر مقول القول حرك بالضم لالتقائه ساكناً مع هاء السكت ولمناسبة القافية لجاز أى قلت له تندم وتب لكن فيه تكلف شاذ

﴿تراك أمكنة إذا لم أرضها ٭ أو يرتبط بعض النفوس حمامها﴾

لبيد بن ربيعة من معلقته يقول أنا كثير ترك الأمكنة إذا لم أرض الإقامة بها أويترابط ويحتبس بعض النفوس يعنى نفسه حمامها أى موتها المقدر لها فإذا رضيتها أو احتبسنى الموت فيها فكيف أتركها فقوله يرتبط بالجزم عطف على المجزوم قبله وقيل أو بمعنى إلا لكن كان حقه النصب حينئذ ولعله سكن للضرورة وكما أن التنوين يفيد معنى التعظيم فكذلك كل مافيه إبهام كالبعضية هنا فعبر عن نفسه ببعض النفوس دلالة على التعظيم بل ربما أدعى أنها كل النفوس مبالغة

﴿وغداة ريح قد كشفت وقرة ٭ إذا صبحت بيد الشمال زمامها﴾

للبيد من المعلقة يقول ورب غداة ريح قد كشفتها أى كشفت غمها عن الناس ويروى قدوزعت أى كففتها ومنعتها ورب غداة قرة بالكسر والضم أى شدة برد كشفت بردها أيضا والكشف خاص بالمحسوس فاستعير للمعقول من غمة الجوع والبرد على طريق التصريح ويجوز أن إزالة الريح والبرد عن الناس كناية عن إدخالهم بيته لإكرامهم وشبه الغداة بمطية لها زمام أو شبه القرة بذلك وشبه الشمال وهى نوع من الريح بقائد يقود تلك المطية على طريق المكنية والزمام تخييل للأولى واليد للثانية وليس بلازم أن يكون للمشبه شيء حقيق يشبه ما للمشبه به على المختار كاليد والزمام هنا والمعنى أن الشمال تارة تجعل الغداة مغبرة باردة وتارة لا أو تارة تثير الغبار والبرد فى جهة وتارة فى أخرى

﴿فمضى وقدمها وكانت عادة ٭ منه إذا هى عردت أقدامها﴾

﴿فتوسطا عرض السرى فصدعا ٭ مسجورة متجاوراً قلامها﴾

للبيد من معلقته يصف حماراً وحشيا بأنه مضى خلف أتانه نحو الماء وقدمها أمامه وأقدامها اسم كان وألحقه التاء لاكتساب الأقدام التأنيث من الضمير المضاف إليه وقيل لأنه بمعنى التقدمة التى هى مصدر قدمها المضاعف كالتقديم وعادة خبر كان وإذا هى عردت بالتضعيف أى تأخرت وجبنت فتوسطا أى الحمار والأتان عرض السرى أى ناحية النهر الصغير

وجانبه فصدعنا أى شقاهينا مسجورة مملوءة وكان المقام للإضمار فأظهر ليتأتى الوصف أوللتجربة أوالعين من النهر وليست هى هو وهذا أوجه والقلام كرمان القاقلى وقيل مطلق النبات وتجاوره كناية عن كثرته

(ألاخيلت مى وقد نام صحبتى * فما نفر التهويم إلا سلامها * طروقا وجلب الرحل مشدودة به)

(سفينة بر تحت خدى زمامها * أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة * قليلا بها الأصوات إلا بغامها)

لذى الرمة يقول خيلت مى أى بعثت خيالها وأرتنى إياه وسلت علىّ فى منامى والحال أنه قد نام أصحابى والصحبة كالعصبة والرفقة ونسب النوم إليهم دونه لأن نومه تهويم أى فتور وغفلة أوّل النوم فقط والتهويم أيضا تمايل الرأس من النعاس أولأنه يتذكرها فكأنه لم ينم ويروى ذو السكرى بدل صحبتى فما نفر التهويم وطرده عنى إلا سلامها علىّ ويروى ألا طرقتنا مية بنت منذر * فما أرق النيام إلا سلامها وأرق أسهر والنيام جمع نائم وقياسه نوام فقلب ياء شذوذا أوالطروق الإتيان ليلا وهو نصب على المصدر من خيلت لتلاقيهما معنى وقيل الطروق بالفتح الناقة التى بلغت أن يطرقها الفحل وهو مفعول خيلت والأوجه أنه حال من فاعله هذا ولعله على التشبيه وجلب الرحل بالضم وبالكسر عيدانه أى والحال أن عيدان الرحل مشدودة بها ناقة عظيمة كالسفينة فاستعارها لها على طريق التصريح وإضافتها للبر قرينة للاستعارة وفيه أنها فى البر تقوم مقام السفينة فى البحر وأنها تقابلها والزمام تجريد أى زمامها تحت خدى وأنا نائم والبلدة من الناقة ما لاقى الأرض عند الإناخة وتطلق على الصدر والبلدة الأرض الصلبة والبغام صوت الظبى أى أنختها فألقت عظاما صلبة كالأرض فاستعارها لها على طريق التصريح فوق أرض صلبة حال كون تلك الأرض قليلا فيها الأصوات إلا بغام الناقة أى صوتها الشبيه بصوت الظبى لأنه كان حنينا وجىء بالحال من النكرة بلا تأخير ولا نفى ولا تخصيص شاذ ويروى قليل بالجر على الصفة وعلى كل فالأصوات فاعله ورفع المستثنى على الاتباع لأن قليلا فى معنى النفى أى ليس فيها صوت إلا البغام وقيل إلا هنا بمعنى غير فهى صفة الأصوات لأنه يشبه النكرة ولما تعذر ظهور الإعراب عليها ظهر على ما بعدها

(من رأى يوما ويوم بنى التيم إذا التف صيقه بدمه * لما رأوا أن يومهم أشب)

(شدوا حيازيمهم على ألمه * كأنما الأسد فى عرينهم * ونحن كالليل جاش فى قتمه)

(لايسلمون الغداة جارهم * حتى يزل الشراك عن قدمه ولايخيم اللقاء فارسهم * حتى يشق الصفوف من كرمه)

لرجل من حمير ومن استفهامية والصيق والصيقة بالكسر الغبار والتراب والأشب كخذر كثير الجلبة والاختلاط ويطلق على المكان الذى التف شجره والحيزوم الصدر والعرين أجمة الأسد يسكن فيها وجاش ارتفع وأقبل والقتم الغبار والسواد والظلمة وروى فى غشمه بالغين والمعنى واحد لايسلمون لايخذلون ولا يتركون والشراك سير النعل ولايخيم أى لايجبن عن اللقاء واليوم الزمن أوالواقعة وإضافة الصيق والدم إليه لأنه فيه ووصف اليوم بأنه كثير الصياح والاختلاط لأن ذلك واقع فيه وشد الحيازيم على الألم كناية عن التجلد والصبر وشبههم بالأسود فى شجاعتهم وشبه قومه بالليل فى الإحاطة والقهر للغير ثم قال لايتركون حليفهم غداة الروع حتى يرتبك وحده فى الحرب فزلل الشراك كناية عن ذلك ولايجبن الفارس منهم عن اللقاء فهو نصب على نزع الخافض وقيل مفعول معه حتى يشق صفوف الحرب ويدخلها من كرمه أى شجاعته وجراءته لأن الكرم فى كل باب بحسبه وحتى الأولى غاية للنفى والثانية غاية للنفى ويجوز أن الثانية ابتدائية والفعل بعدها مرفوع على الاستئناف وهذا أبلغ فى المدح ثم إن مدح عدوهم مدح لهم

(لقد فعلت هذى النوى بى فعلة * أصاب النوى قبل الممات أثامها)

النوى نية المسافر من قرب أوبعد فهى مؤنثة وتستعمل اسم جمع نية فيذكر أى لقد فعلت فى هذه النية فعلة مسيئة فى بمعنى فى ثم دعا عليها بقوله أصاب النوى التى أذتنى أثامها اى جزاء تلك الفعلة أوجزاء النوى التى تستحقه وقد يسمى الذنب إثما وآثاما من إطلاق المسبب على السبب وقال قبل الممات اى قبل موته ليتشفى فيها فكأنه شبهها بعدو ثم دعا عليها

(وقد زودت مى على النأى قبلة * علاقات حاجات طويل سقامها)

(فأصبحت كالهيماء لا الماء مبرد * صداها ولايقضى عليها هيامها)

لذى الرمة يقول وقد زودتنا أى جعلت زادنا مى عند الرحيل قبلة فكانت القبلة علاقات الحاجات وأسباب التطلع إلى الوصال فعلاقات خبر مرفوع أو بدل منصوب والسقام ككلام وسقم كتعب وسقم كبخل مصدر سقم كتعب تعبا أى عناؤها طويل كتعب وسقم وبخل مصدر سقم كتعب تعبا أى عناؤها طويل المدة لا يبرأ ويقال للجمل أهيم وللناقة هيماء إذا أصابهما الهيام بالضم وهو داء تغلى منه قلوب الإبل كالعطش الشديد أى فأصبحت كالناقة الهيماء وقوله لا الماء مبرد استئناف مبين لوجه الشبه فيها أو حال منها أى لا يبرد الماء ظمأها ولا يقضى عليها أى لا يميتها هيامها فأنا كذلك لا وصال فيشفينى ولا التلهف يميتنى ويروى ولا يقضى على هيامها ولعل معناه لا الماء يبرد الحرقة التى حصلت لى منها ولا يميتنى الهيام الذى حصل لى منها ولكن الأولى أقعد وأجود معنى ﴿وتوجست رز الأنيس فراعها ٭ عن ظهر غيب والأنيس سقامها﴾

﴿فغدت كلا الفرجين تحسب أنه ٭ مولى المخافة خلفها وأمامها﴾

للبيد من معلقته يصف بقرة وحشية توجست أى تسمعت البقرة والتوجس التسمع ويقال رزت السماء رزاً بتقديم الراء إذا صوتت عند المطر فالرز بالفتح التصويت الخفى وبالكسر اسم للصوت الخفى ورزأى صوت الأنيس وهم الصياد فأفزعها بظهر الغيب وإقحام الظهر فى مثل هذا التركيب مبالغة فى الخفاء لأن ماوراء الظهر لا يعلم ولا يدرى ماهو وسمى الصياد أنيسا بالنسبة إلينا لا إليها لأنه عناؤها وسبب خوفها فجعله نفس السقام مبالغة وكلا الفرجين مبتدأ وتحسب أنه مولى المخافة خبر أى أنه الأولى بالخوف من جهته وخلفها وأمامها خبر لمبتدإ محذوف أو بدل من كلا الفرجين للتوضيح والتبيين أى هما مابين رجليها وما بين يديها وبعضهم فسرهما بنقرتين فى الجبل وعليه فلا معنى للام العهد فيهما

﴿فى كل عام نعم تحوونه ٭ يلقحه قوم وتنتجونه ٭ أربابه نوكى فلا يحمونه﴾

﴿ولا يلاقون طعانا دونه ٭ أنعم الأبناء تحسبونه ٭ هيهات هيهات لما ترجونه﴾

لصبى من بنى أسد اسمه قيس بن الحصين الحارثى والنعم اسم جمع يعامل معاملة المفرد وقد يراعى معناه فيعامل كالجمع والأنعام عده سيبويه من المفردات المبنية على أفعال كأخلاق وأمشاج فيعامل بالتذكير تارة اعتباراً بلفظه وبالتأنيث أخرى اعتباراً بمعناه وقيل هو جمع نعم كأسباب وسبب والكلام تحسر وتحزن فى صورة الإخبار ويحتمل تقدير همزة الاستفهام التوبيخى أو التعجبى قبل فى أى أفى كل عام تفعلون ذلك وروى أكل عام بالاستفهام وكل نصب على الظرفية وفيه الإخبار بالزمان عن اسم العين وهو نعم إما لأنه يشبه المعنى لتجدده كل عام كما قاله ابن مالك وغيره فى مثله أو على تقدير مضاف كما ذهب إليه جمهور البصريين أى نهب نعم وجملة تحوونه صفة نعم ويجوز أنها خبره وكل عام ظرف لتحوونه وقدم لأنه محط الاستفهام وعليه فالمسوغ للابتداء بنعم وقوعه فى حيز الاستفهام أو تقديم معمول الخبر عليه لأنه كتقديم الخبر يلقحه قوم أى يطلقون فحوله على إناثه فتحمل عندهم وتنتجونه أنتم أى تستولدونه عندكم كناية عن نهبه منهم والأرباب الأصحاب والنوكى جمع أنوك كحمقى جمع أحمق وزنا ومعنى والطعان المطاعنة بالرماح أى لا يحاربون أمامه ويصبرون للحرب وقوله أنعم استفهام إنكارى توبيخى أى لا تحسبوا نعمنا نعم أولئك الحمقى الضعاف وهيهات بمعنى بعد وكرره للتوكيد وقطع الأطماع وقوله لما ترجونه متعلق بمحذوف أى أقول ذلك لما ترجونه واللام فيه لتبيين الفاعل ويجوز أنها زائدة فيه والرجا الطمع ويجوز أنه الظن ﴿كانت حنيفة أثلاثا فثلثهم ٭ من العبيد وثلث من مواليها﴾

لجرير يقول كانت هذه القبيلة منقسمة أثلاثا فثلثها من العبيد الأرقاء وثلثها من عتق القبيلة أو من عتق العبيد وعليه فالإضافة على معنى من ولم يذكر الثلث الثالث لأنه من المعلوم أنه لم يبق إلا السادة الأشراف بدليل الحصر فى الأثلاث والترقى من العبيد إلى العتق وهذا يحتمل الذم وأن ثلث القبيلة فقط كرام والباقى لئام ويحتمل المدح وأن خدمهم من العبيد كثير

﴿وشربت برداً ليتنى ٭ من بعد برد كنت هامه ٭ ياهامة تدعو صدى ٭ بين المشرق فاليمامه﴾

لابن مفرغ باع غلامه برداً عند انصرافه من سجستان إلى البصرة فندم على ذلك ودعا على نفسه بالقتل ويقال اشتراه إذا أخذه ودفع ثمنه وشراه إذا دفعه وأخذ ثمنه وكانت العرب تزعم أن عظام رأس القتيل تصير هامة أى بومة تزقو وتصيح ادركونى ادركونى حتى يؤخذ بثأره والصدى ذكر البوم والمشرق كمعظم واليمامة موضعان بعينهما بينهما مفازة فقوله كنت هامة كناية عن

أن يكون قتيلا و بالتنبيه أو النداء والمنادى محذوف وهامة بيان أو بدل من هامة الاولى وغارتها بانضمام الصفة إليها وهى قوله تدعو صدى أى تصيح على ذكرها وهذا من المبالغة فى الإشارة واللطف فى العبارة حيث ضرب عن جانب المعنى المراد صفحا حتى كأنه يتكلم فى هامة حقيقية تزقو على ذكرها بل أنها هامة تطير وتصيح مع الهامات فى المفاوز وبعد هذا فالكلام مجاز عن شدة تحسره وتحزنه وندمه على مافعل

﴿إنى إذا ماالقوم كانوا أنجيه * واضطرب القوم اضطراب الارشيه﴾
﴿وشد فوق بعضهم بالارويه * هناك أوصينى ولاتوصى بيه﴾

من أبيات الحماسة ومازائدة والأنجية جمع نجى بمعنى المناجى كالسمير والجليس والعشير بمعنى المفاعل أو النجى مصدر كالدوى والأزيز والنشيج والنئيج والصهيل كلها أنواع من الصوت فيكون على حد زيد عدل ولوقلت إنه جمع نجاء مصدر ناجاه كقتال مصدر قاتله لجاز وكان كالارشية جمع رشاء وهو حبل الاستقاء والأروية جمع رواء وهو حبل الارتواء والاستقاء أيضا أى كانوا فرقا متناجين ومتشاورين فيما نزل بهم واضطربوا قياما وقعودا وذهابا وإيابا كاضطراب الأرشية على الماء ويروى واضطربت أعناقهم كالأرشية وشد مبنى للمجهول أى شد بعضهم بعضا وشمره وحزمه بحبال الاستقاء كناية عن استعدادهم للحرب ويبعد كونه كناية عن الاستعداد للاستقاء فى الزمن الجدب هناك أى فى ذلك الزمان والمكان قيل أوفيهما أكون شجاعا صبورا فأوصينى بغيرى ولاتوصى غيرى بيه وظاهر البيت جواز الاخبار عن اسم إن بجملة إنشائية وليس كذلك بل هو على التأويل كانرى والخطاب لمؤنثة ويجوز أنه لمذكر وثبوت الياء فى الفعلين للاشباع والهاء فيه للسكت فهذا كناية عن شجاعته وتجلده أوكناية عن كرمه على البعير

﴿وجارة جساس أبأنا بنابها * كليبا غلت ناب كليب بواؤها﴾

لرجل من بنى بكر قبيلة جساس يفتخر على بنى تغلب قبيلة كليب بن ربيعة أخى مهلهل وخال امرئ القيس وجارة جساس هى خالته البسوس أبأنا بالهمز أى قابلنا وساوينا كليبا بنابها أى بناقتها المسنة فقتلناه فيها ثم قال تعجبا واستعظاما غلت أى ارتفعت وعظمت ناقة مسنة مهزولة بواؤها كليب المشهور وبواء كسواء وزنا ومعنى أى كفؤها ومساويها كليب ابن ربيعة الشجاع المعروف ومن خبرها أن البسوس أتت مع رجل من جرم تزور أختها هيلة أم جساس بن مرة فخرجت ناقة الجرمى ترعى مع إبل بنى بكر فى أرض تغلب لما كان بينهما من المصاهرة والمودة فأنكر كليب الناقة وظنها أجنبية فرماها بسهم فأصاب ضرعها فرجعت تشخب دما وبركت بفناء جساس فرأتها البسوس فصاحت واذلاه واغربتاه فقال جساس اهدئى والله لاعقرن فيها فحلا هو أعز على أهله منها فظن كليب أنه يعنى فحلا عنده اسمه عليان فقال دون عليان خرط القتاد لكن جساس كان يعنى نفس كليب فترقبه يوما ورماه برمحه فصرعه وتبعه عمرو بن الحرث فلما رآه كليب قال له اسقنى ياعمرو فقال تركت الماء وراءك وأجهز عليه فضرب به المثل المشهور. المستجير بعمرو عند * كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار. واشتعلت الحرب بين بكر وتغلب نحو ثلاثين سنة وضرب المثل الساير بشد كليب فى الناقة

﴿وكأس شربت على لذة * وأخرى تداويت منها بها﴾
﴿لكى يعلم الناس أنى امرؤ * أتيت المعيشة من بابها﴾

للأعشى والكأس تطلق على الزجاجة فيها الخمر وعلى الخمر فيها مجازا مشهورا وهى مؤنثة بدليل تأنيث صفتها وضميرها يقول ورب كأس شربتها مع لذة أو لاجل لذة فضرتنى فشربت كأسا أخرى تداويت من الاولى بها ليعلم الناس أنى مجرب للأمور وكنى عن ذلك بقوله أتيت المعيشة من بابها وشبه المعيشة مع أسبابها المناسبة لها بدار لها باب على طريق المكنية وإثبات الباب تخييل أى كما داويت الداء من بابه أدرك المعيشة وأحصلها من الأسباب التى تناسبها ويروى بدل الشطر الثانى من البيت الأول دهاق يرنخ من ذاقها ودهقه كسره وغمزه غمزا شديدا وكأس داهق ممتلئة ودهاق مملوءة وترنخ تميل لكن هذا من قافية أخرى

﴿فهيهات هيهات العقيق ومن به * وهيهات خل بالعقيق نواصله﴾

لجرير يتحسر على بعد خليله وهيهات اسم فعل بمعنى بعد وفتح تائه لغة الحجاز وكسرها لغة تميم وضمها لغة بعضهم وكرره

للتوكيد وزيادة التحزن والعقيق الوادى الذى شقه السيل وهو هنا واد بظاهر المدينة المشرفة مرفوع على الفاعلية بالأول والثانى لافاعل له وأجاز أبوعلى الفارسى أنه من باب التنازع فهو مرفوع بأحدهما وضميره مستتر فى الآخر فهو توكيد مفرد على الأول وجملة على الثانى وأجاز ابن مالك أنه فاعل لهما لاتحادهما لفظاً ومعنى وانظر كيف ذكر أولا مكان الأحبة ثم ذكر من فيه على العموم ثم ذكر خله على الخصوص وتدرج فى ذلك حتى توصل إلى ذكر الوصال وهو مقصوده الذاتى فلله در العرب ما ألطفها صنيعاً وأدقها عبارة والخل بالكسر الخليل كالحب بمعنى الحبيب ويروى العقيق وأهله

﴿نفسى بشىء من الدنيا معلقة ٭ الله والقائم المهدى يكفيها   إنى لايأس منها ثم يطمعنى ٭ فيها احتقارك للدنيا ومافيها﴾

لأبى العتاهية وكنى بالشىء عن جارية من خطايا المهدى اسمها عتبة ولذلك أعاد عليه الضمير مؤنثا وقوله من الدنيا معناه أنه لايرد من الدنيا غيره والقائم أى بأمر الشرع ويكفيها أى يكفينى تلك الحاجة أو يكفى نفسى ماتريد والله بقطع الهمزة لأن أول المصراع محل ابتداء فى الجملة إنى لايأس أن أقطع طمعى منها ثم أطمع فيها ثانياً بسبب احتقارك للدنيا ومافيها وهو مدح بنهاية الكرم وروى أنه كتب ذلك فى ثوب وأدرجه فى برنية وأهداها للمهدى فهم بدفعها إليه فقالت أتدفعنى إلى رجل متكسب بالتعشق فأمر بملء البرنية مالا ودفعها إليه فقال للخزان إنما أمرلى بدنانير فقال له نعطيك دراهم ونراجعه واختلفوا فى ذلك سنة فقالت لوكان عاشقاً لمافرق بينهما

﴿تشبى تشبب النميمه ٭ تمشى بها زهراً إلى تميمه﴾

لأعرابى يخاطب النار والتشبب التوقد والنميمة تزوير الكلام وتزويقه للإفساد بين الناس وثوب منم ومنمنم منقش محسن وزهراً بالفتح اسم امرأة نمامة وتميمه قبيلة تميم ونزل النار منزلة العاقل فأمرها وقال اشتعلى كاشتعال النميمة حال كونها تمشى بها هذه المرأة إلى بنى تميم وكانت كثيرة الإفساد بين العرب حتى ضرب بها المثل وجعل اشتعال نميمتها أبلغ من اشتعال النار فأمرها أن تتوقد كتوقدها وبين نميمة وتميمة الجناس اللاحق

حرف الواو

﴿تكاشرنى كرها كأنك ناصح ٭ وعينك تبدى أن صدرك لى دوى ٭ لسانك ماذى وعينك علقم﴾
﴿وشرك مبسوط وخيرك منطوى ٭ فليت كفافاً كان خيرك كله ٭ وشرك عنى ما ارتوى الماء مرتوى﴾
﴿وكم موطن لولاى طحت كما هوى ٭ بإجرامه من قلة النيق منهوى﴾
﴿جمعت وفحشا غيبة ونميمة ٭ ثلاث خصال لست عنها بمرعوى﴾

ليزيد بن الحكم بن أبى العاص الثقفى والمكاشرة المضاحكة واختارها فى التعبير إشارة إلى أنها ليست مضاحكة حقيقة يوافقها القلب وإنما هى إظهار الأسنان فقط أمامه ليريه أنه ناصح أى خالص المودة ودوى الرجل كمرض فسد قلبه ودوى صدره أيضاً حقد فهو دوى بالتخفيف كعمى أو التشديد كغنى على فعل أو فعيل وعلى التشديد فتخفيفه للوزن والماذى عسل النحل لأنه يمذى منها وتسمى الخمرة ماذية لسهولتها والعلقم الحنظل وكل شجر مر وكل شىء مر أى لسانك كالعسل فى حلاوة الكلام وعينك كالعلقم فى كراهية النفس ونفرتها عن كل حيث تنظر لى نظر الحسود المغتاظ وشبه الشر والخير ببساطين على سبيل المكنية والبسط والطى تخييل واسم ليت ضمير الشأن أو ضمير المخاطب محذوفا وخيرك اسم كان وكفافا خبرها وشرك عطف على خيرك ويجوز أنه من باب التنازع عن من أجازه فى الحروف لأن ليت مقتضية للعمل فى خيرك وكان مقتضية للعمل فيه فأعمل فيه الثانى وحذف ضميره من الأول لأنه وإن كان عمدة مشبه للفضلة فى نصبه وكما أجاز حذفه الكوفيون فى باب كان وباب ظن لعله من مفسره أى فليت الحال والشأن كان خيرك كله وشرك كفافا بالفتح أى مغنيا كافياً لك عنى ولو كسر كفافا على أنه مفاعلة من الكف لجاز ويكون المصدر بمعنى اسم الفاعل مبالغة أى كافا لك أومنكفا عنى مادام مرتو يرتوى الماء أى يستقيه يعنى دائما وكم خبرية للتكثير أى كثير من مواطن الحرب لولاى موجود لطحت بكسر الطاء وضمها من باب باع وقال أى هلكت فيها كما هوى منهو أى سقط ساقط من قلة النيق ويروى قنة النيق والمعنى واحد أى من رأس الجبل العالى ومذهب سيبويه أن لولا حرف جر إذا وليها ضمير نصب

ومذهب الأخفش أنه وضع ضمير النصب موضع ضمير الرفع على الابتداء وأنكر المبرد وروده وهو محجوج بهذا وقال أبو على الفارسى الفعل ومطاوعه قد يكونان لازمين معا كهوى وانهوى وغوى وانغوى بدليل نحو هذا البيت وحمله الجمهور على الضرورة والقياس هاو وغاو وبعضهم على أنهما مطاوعان لأهديته وأغويته لكن مطاوعه انفعل لأفعل شاذة ولو قيل انهوى مطاوع لهوى به لجاز لكنه ليس قياسياً ثم قال له جمعت غيبة ونميمة وفحشا فقدم المعطوف للضرورة وجعله ابن جنى مفعولا معه وأجاز تقديمه على مصاحبه ممسكا بذلك ويمكن أن ضرورة أيضاً وفيه إشارة من أول وهلة إلى إرادة التعدد والتكثير وثلاث خصال بدل مما قبله ولست عنها أى لست بمنزجر عنها فقدم المعمول للاهتمام والياء فى القافية للإطلاق

﴿دعتهم بأعلى صوتها ورمتهم * بمثل الجمال الصفر نزاعة الشوى﴾

لعمرو بن حطان يصف جهنم وشبهها فى اختطافها الكفار بلهيبها وكلاليبها بعاقل يصح منه الدعاء على سبيل المكنية فالدعاء والرمى تخييل والصوت ترشيح ويجوز أنها تفعل ذلك حقيقة كقولها هل من مزيد وقال ابن عباس تدعو الناس بأسمائهم بلسان فصيح وتقول إلىّ إلىّ تلتقطهم كما يلقط الطير الحب ثم قال ورمتهم بشرر مثل الجمال الصفر والمراد التى يرهق سوادها صفرة ونزاعة الشوى فاعل والشوى اسم جمع شواة وهى الشواية البقية القليلة من اللحم ونحوه وتصغر شواية على شوية لإفادة التحقير ويحتمل أن شوية تصغير شىء قلبت ياؤه واواً وقلبت همزته ياء وألحق التاء الموحدة وقيل الشوى الأطراف والجلد وقيل كل ما ليس مقتلا للإنسان يعنى أنها تنزع جلود أهلها وأطرافهم لكن يبدلون غيرها والألف فى قافية البيت للإطلاق

﴿حرف الياء﴾

﴿لا هيثم الليلة فى المطىّ * ولا فتى إلا ابن خيبرى﴾

هيثم اسم لرجل كان يحسن الكلام بمصلحة سير المطايا ولا الثانية للجنس لا تدخل إلا على نكرة فيجب تقدير مثل أى لا مثل هيثم أو تأويل العلم بمشتق أى لا حاديا حاذقا بأمر السير موجود فى المطى فى هذه الليلة فتصلح شأنها ولا فتى غيره فيها إلا ابن رجل خيبرى نسبة لخيبر والظاهر رجوع الاستثناء للنفى الثانى ويجوز رجوعه إليهما معا

﴿قال لها هل لك ياتا فىّ * قالت له ما أنت بالمرضى * ماض إذا ماهم بالمضى﴾

قائله مجهول وتا اسم إشارة أى هل لك ياهذه المرأة رغبة فىّ وأصل ياء المتكلم السكون فإن حركت فبالفتح لكن لما التقت هنا ساكنة مع الياء قبلها ساغ كسرها على الأصل فى التخلص من التقاء الساكنين وقالت استئناف كأنه قيل له فما ذا قالت فقال قالت له لست مرضيا فإنك رجل ماض فى كل أمرتهم فيه فماض خبر لمبتدإ محذوف والجملة استئناف جواب للسؤال عن علة عدم الرضا وعبر بضمير الغيبة فى قوله هم نظراء الخير ويجوز تقدير المبتدا لفظ هو فيكون التفاتا من الخطاب إلى الغيبة دلالة على الإعراض عنه وذكر السبب لغيره

﴿ومثل الدمى شم العرانين ساكن * بهنّ الحياء لايشعن التقافيا﴾

يصف نساء بأنهنّ جميلات مثل الدمى جمع دمية بالضم وهى الصنم والصورة من العاج المرصعة بالجواهر والشم جمع شما كحمر وحمراء والعرانين الأنوف أى مرتفعات الأنوف كناية عن شرفهن وارتفاع قدرهن أو كناية عن كونهنّ كرائم حرائر لأن انخفاض الأنف خاص بالعبيد والإماء وشبههن بالبيوت وشبه الحيا بقوم يسكنونها على طريق المكنية والسكنى تخييل لذلك وهو كناية ومبالغة فى ملازمة الحيا لهن لايشعن أى لايظهرن التقافى أى المتابعة بالقذف من قفوته إذا أتبعته بالغيبة ونفى إشاعته كناية عن نفيه لأنها لازمة له حيث أنه لايكون إلا بين اثنين فأكثر

﴿وقائلة خولان فانكح فتاتهم * وأكرومة الحيين خلو كما هيا﴾

شاعره مجهول أى ورب قائلة وخولان بالفتح اسم قبيلة باليمن وهو مبتدأ خبره مابعده والفاء زائدة فيه على رأى الأخفش والفراء ومنع سيبويه زيادتها هنا لأن المبتدأ لم يشبه الشرط فخبره محذوف أى خولان كرام فانكح أى تزوج فتاتهم أو هو خبر لمحذوف أى هؤلاء خولان المعروفون بالكرم فتزوج بفتاتهم وبنا أكرومة من الكرم للدلالة على

كثرة الكرم كما أن أعجوبة من التعجب للدلالة على كثرته والجملة حالية فيحتمل أنها مانعة من نكاح الفتاة أى قالت لى ذلك والحال أن أكرومة الحيين أى كريمة حى أبى وحى أمى خلو بالضم خالية من الأزواج كما كانت فهى أولى من الفتاة بالزواج لقرابتها منى ويحتمل أنها داعية اليه فالمعنى قالت لى ذلك والحال أن الفتاة التى هى أكرومة الحيين أى حى أبيها وحى أمها من خولان على ماهى عليه من البكارة أو من الخلو من الأزواج لم تتزوج أحدا قبلى فهى حقيقة بأن أتزوجها لكرم طرفيها فعلم أن الكاف بمعنى على ويجوز أن يشبه حالها الآن بحالها فيما مضى فالكاف على أصلها ويحتمل أن الواو للعطف أى قالت ذلك وقالت أنها خالية لم يطمثها أحد قبلك فهى حقيقة بالزواج لذلك لكنه بعيد

﴿تقادم العهد من أم الوليد بنا ٭ دهرا وصار أثاث البيت خرثيا﴾

أثاث البيت أمتعته ولوازمه والخرثى كالكرنسى العتيق من ذلك يقول تقادم وتطاول بنا اللقاء من أم الوليد أى تباعد زمنه فدهرا تمييز ويجوز أنه ظرف أى تباعد عهد اللقاء من محبوبتى زمنا طويلا وصار متاع البيت عتيقا قديما وفيه تحسر على عدم اللقاء

﴿وتضحك منى شيخة عبشمية ٭ كأن لم ترى قبلى أسيرا يمانيا﴾

﴿وظل نساء الحى حولى ركدا ٭ يراودن منى ماتريد نسائيا﴾

لعبد يغوث بن وقاص الحارثى أسر يوم الكلاب فى بنى تميم فقال قصيدة يذكر فيها حاله منها ذلك والشيخة العجوز والعبشمية المنسوبة لعبد شمس وهو باب من النحت وأثبت الألف فى ترى مع أنه مجزوم لضرورة الوزن أو للاتساع وقيل أنها عين الفعل وأصله ترأى حذفت لامه للجزم ونقلت حركة الهمزة للراء وأبدلت الفاء وحكى أعمال لم للنصب وحكى أيضا إهمالها وقياس النسبة إلى يمن يمنى لكنهم حذفوا إحدى يائى النسب وعوضوا عنها الألف وكان الذى يقوده صبيا فسألته من أنت فقال سيد القوم فضحكت منه والركد كركع جمع راكدة أى مقيمة لاتذهب من عنده والمراودة مفاعلة من راد يرود إذا تعرف حال المكان متطلبا للخصب وهو قريب من معنى أراد يريد أى يتطلبن منى بلطف واختبار هل أرضى أولا الشىء الذى تريده نسائى منى وهو الجماع ﴿ليتها كانت كفافا ٭ لاعلىّ ولاليا﴾

لعاشق عليه هجر محبوبته له وبخلها عليه تمنى أنها كانت كفافا بالفتح أى وسطا وفسره بقوله لاعلى أى لاتزيد على وتقهرنى بالبخل والهجر ولالى أى مملوكة ومغلوبة لى أبلغ منها مرادى أو كفافا بمعنى منكفة عنى وهذا مبالغة فى الجزع وينبغى تسكين واو العطف ليستقيم الوزن

﴿أخشى رجيلا أوركيبا غاديا ٭ والذئب أخشاه وكلبا عاويا﴾

الرجيل تصغير رجل والركيب تصغير ركب غاديا أى سائرا فى الغداة على العادة يقول أخاف لهرمى وضعفى الرجل الصغير والركب القليل والذئب نصب بمضمر كالمذكور على الاشتغال أى وأخشى الذئب وكلبا عطف عليه أو نصب بمضمر أى وأخشى كلبا عاويا والجملة معطوفة على جملة أخشى رجيلا وقيد الكلب بكونه عاويا لئلا يتوهم كذبه فى دعواه

﴿ورواقم رقش كمثل أراقم ٭ قطف الخطى ينالها أقصى المدى سود القوائم مايجد مسيرها ٭ إلا إذا لعبت بها بيض المدى﴾

للزمخشرى رحمه الله تعالى فى صفة الأقلام وكان حقه أن يذكر فى حرف الدال لأن حروف الإطلاق وهى الألف والواو والياء الساكنات غير معتبرة فى هذه الأبواب وإنما أخرناه ليكون جزاء للأقلام على عملها كما أن الأجير يوفى أجره بعد تمام عمله والرواقم جمع راقمة صفة للأقلام وهو مجرور برب المقدرة وخبره قوله كمثل أراقم أو قطف الخطى والأظهر أن الخبر قوله مايجد مسيرها وإسناد الرقم اليها مجاز عقلى لأنها آلته والرقش جمع أرقش أو رقشا الحية المنقوشة الظهر والأراقم جمع أرقم الثعبان الذى فيه سواد وبياض والقطف جمع أقطف وهو الذى يقارب بين خطاه والخطى جمع خطوة بالضم والمدى بالفتح يطلق على المسافة وعلى غايتها والسود جمع أسود أو سوداء والقوائم الأرجل والجد بمعنى الاجتهاد أو ضد الهزل والبيض جمع بيضاء والمدى بالضم جمع مدية وهى الشفرة ثم أنه شبه انتقاش الأقلام بانتقاش الحيات فاستعار له الرقش على سبيل الاستعارة التصريحية وشبهها بالأراقم بجامع التلون والامتداد يمينا وشمالا والانشقاق لسان كل شعبتين وإلقائه اللعاب فالجامع مركب حسى وقيل إنه من قبيل تشبيه المركب

المحسوس بالمركب المحسوس بجامع الهيئات التى تقع عليها الحركة وكرر أداة التشبيه للتوكيد ثم شبهها بالدواب السائرة على طريق المكنية بجامع التلون والتردد والذهاب والإياب والتوصل بكل إلى المراد وإثبات القطف والخطو والقوائم تخييل وقيل يجوز أن هذا من قبيل تشبيه المركب بالمركب أيضا وهى وإن كان سيرها قليلا تبلغ صاحبها مراده وإن كان بعيداً فنسبة النيل إليها مجاز عقلى لأنها آلته وشبه المراد المعقول بالمقصد المحسوس وهو آخر المسافة بجامع الاحتياج فى إدراك كل إلى أسباب فأقصى المدى استعارة تصريحية وهى ترشيح لتلك المكنية وقوائم الأقلام مادق وطال من أطرافها وهى سود دائما وإثبات الجد للسير مبالغة بجد جده وشبه المدى بما يصح منه اللعب على سبيل المكنية وإثبات اللعب تخييل هذا بيانه وفيه من البديع بين الرواقم والأراقم شبه الاشتقاق وبين قطف الخطى وبناله أقصى المدى شبه التضاد وبين السود والبيض وبين الجد واللعب طباق التضاد وبين المسير ولعب المدى شبه التضاد بحسب الظاهر لأن المدى تبطل سير الحيوان إذا لعبت بقوائمه لكنه مناسب للأقلام وبين المدى والمدى الجناس المحرق وهذا مما يدل على أن المصنف رحمه الله . وعمه برضاه . كان من مفلق سحرة البيان . الحائزين قصبات السبق فى هذا الميدان . وهذا تمام المراد . جاء بعون الله على السداد . ورجائى من إخوانى صالح الدعاء . فإن العامل بعد الفراغ يطمع فى الجزاء . ومن وقع نظره فيه على هفوة . فليغفرها فإنه لابد للجواد من كبوة . عصمنا الله من الزلل . ووفقنا لصالح العمل . والحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على خاتم النبيين . وعلى آله أجمعين وأصحابه نجوم الدين . عدد حروف الكلام . وحركات الأقلام آمين ؟

فهرس مشاهد الإنصاف : على شرح شواهد الكشاف

﴿تم مشاهد الإنصاف : على شرح شواهد الكشاف﴾

والحمد لله اولا وآخرا